الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية — أمانة التعليم — مصلحة الآثار

موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا

الجزء الأول

إعداد

مسعود رمضان شقلوف — محمود الصديق ابو حامد — صالح ونيس عبد النبي

محمود عبد العزيز النمس — احمد سعيد عبد الرحمن — شتيوي محمد مصطفى

تقديم ومراجعة

الدكتور علي مسعود البلوش

الجماهيرية العربية الليبية
الشعبية الاشتراكية
أمانة التعليم
مصلحة الآثار

موسوعة

الآثار الإسلامية

الجزء الأول

إعداد

مسعود رمضان شقلوف
محمود عبد العزيز النمس

محمود الصديق ابوحامد
أحمد سعيد عبد الرحمن

صالح ونيس عبد النبي
شتيوى محمد مصطفى

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

انجاز
الدار العربية للكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

تقديم

حرصاً من قيادة ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة على إبراز التراث الإسلامي ، الحضارة الإسلامية في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، فقد عهدت إلى مصلحة الآثار للقيام بابراز مشروع موسوعة الآثار الاسلامية ، لذا فإنه يسر مصلحة الآثار أن تقدم بدورها للقراء والمهتمين بدراسة الحضارة العربية الاسلامية ، الجزء الأول من هذه الموسوعة . وقد إقتصر هذا الجزء من الموسوعة على دراسة ثلاث وسبعين مسجداً من المساجد التاريخية بالجماهيرية في كل من مدينة طرابلس القديمة ، ومساجد مدينة مصراتة ، وزليطن ، والخمس ، ومسلاتة ، وترهونة ، وبني وليد ، ومدينة بنغازي . وستقوم هذه المصلحة بإذن الله بإصدار الجزء الذي يليه عن المساجد والمعالم الاسلامية الأخرى المنتشرة في أنحاء الجماهيرية . وقد اعتمد الذين كلفوا بإعداد هذه الموسوعة على ما دوّنه الرحالة والمؤرخون العرب والأجانب ، في المراجع العربية والاجنبية ، وعلى الوصف الشامل لعمارة هذه المساجد والمعالم الاسلامية بحالتها الراهنة من واقع المعاينة الشخصية المباشرة ، وذلك لابراز الفن المعماري الاسلامي في الجماهيرية ، وما ساهم به الفنان العربي الليبي في العمارة الاسلامية .

ومصلحة الآثار اذ تبرز هذا الجزء لحيز الوجود لَتَوَدّ أن تشكر المؤلفين الذين قاموا بهذا البحث والتجميع ، كما تشكر ايضاً كل من ساهم فيها . وتخص بالذكر الدكتور على مسعود البلوش ، أمين قسم التربية الفنية والموسيقية بكلية التربية بجامعة الفاتح الذي قام بإعداد الجزء الخاص بالمسجد ومكوناته ، ومراجعته للموسوعة ، وما أبداه من ملاحظات قيمة ، وكذلك الأخ فتحي أيوب العزّابي الذي قام بتنسيق ومراجعة مادة الموسوعة وتصميم الغلاف . كما تشكر الاخ عبد الوهاب عليوة مراقب آثار طرابلس والأخ حسين بوستة اللذان قاما بإعداد الرسومات الخاصة بمساجد مدينة طرابلس القديمة ، والأخ سعيد فرج بالحسن من موظفي مراقبة آثار شحات الذي قام بإعداد الرسومات الخاصة بمساجد بنغازي . كما تقدم المصلحة شكرها أيضاً إلى الأخ سعيد على حامد رئيس قسم البحوث الأثرية بمصلحة الآثار ، والذي قام بمراجعة الجزء الخاص بمساجد مصراتة ، وزليطن ، الخمس ، ومسلاتة ، وترهونة .

وفي الختام تشكر المصلحة العاملين بأقسام التصوير في كل من مراقبات آثار شحات ، وطرابلس ، ولبدة ، الذين قاموا بإعداد جميع الصور اللازمة لهذا الجزء من الموسوعة .

نأمل جميعاً أن نكون قد وفقنا في عملنا هذا ، والله ولي التوفيق .

مصلحة الآثار

طرابلس

طرابلس في ٢٤ من شعبان ١٣٨٩ و . ر .

الموافق ١٩٨٠/٧/٨ م

الفتح الإسلامي في ليبيا

ظهر الدين الاسلامى في الجزيرة العربية ببعثة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام سنة ٦١٠ م ، وأخذ ينتشربها ، واستطاع الرسول أن يكون نواة لدولة إسلامية كبيرة بالمدينة المنورة .

وبعد وفاته سنة (٦٣٢ م) تولى الخلافة أبوبكر الصديق فوطد أركان الإسلام في الجزيرة العربية وأرسل الجيوش لسوريا والعراق .

وفي خلافة أمير المؤمنين عمربن الخطاب تم فتح فلسطين سنة (٦٤٠ م .) .

وبفتح عمروبن العاص لمصر كان لا بد للمسلمين من السيطرة على منطقة برقة لتأمين حدود مصر الغربية من أى هجوم محتمل يقوم به البيزنطيون .

في سنة ١١ من وفاة الرسول الموافق ٦٤١ م سار عمروبن العاص بجيوشه من الاسكندرية إلى برقة ففتح مدنها أمثال طبرق ودرنه وسوسة وطلميثة بلا أية مقاومة تذكر ثم فتح مدينة برقة (المرج) ثم سار وافتتح توكره وبنغازى وقد ضرب العرب أسوار هذه المدن لأغراض حربية وهى الخوف من ارتداد أهلها ومحاربة العرب من وراء الأسوار ثم سار عمرو إلى أجدابية وسرت فافتتحها ، هذا وقد تم افتتاح المناطق الجنوبية على يد عقبة بن نافع الذى ارسله عمرو على رأس قوة من الجيش وبلغت فتوحاته حتي مدينة زويلة التي افتتحها سنة (١١) من وفاة الرسول الموافق ٦٤٢ م .

سار عمرو إلى طرابلس وفي طريقه إليها افتتح مدينة لبدة ولما وصل مدينة طرابلس تحصن أهلها بأسوارها القوية فحاصرها لمدة شهر كامل ، اكتشف العرب خلال هذه المدة منفذا يؤدى إلى داخل المدينة من جهة البحر بعد انحصاره فدخلت بعض القوات إلى المدينة وفتحوا أبواب المدينة لبقية القوات ففتحها المسلمون سنة ١١/١٢ من وفاة الرسول الموافق ٦٤٣ م وهدموا أسوار المدينة خوفا من عودة البيزنطيين وتحصنهم .

وكان قد تم افتتاح ودان والمناطق المجاورة لها على يد بسربن أبي أرطأة الذى أرسله عمرو على رأس قوة إسلامية .

وأثناء محاصرة عمرو لمدينة طرابلس أرسل جيشا لفتح مدينة صبراته على رأسه عبد الله بن الزبير وتم له ما أراد فأمر عمرو بتهديم أسوار المدينة ، ثم سار إلى مدينة شروس إحدى عواصم جبل نفوسه فافتتحها ورأى من الحكمة قبل التوغل في فتح بقية مدن الشمال الأفريقي استشارة الخليفة عمربن الخطاب فأرسل إليه خطابا يقول فيه «إن الله قد فتح علينا أطرابلس وليس بينها وبين أفريقيا إلا تسعة أيام فإن رأى أمير المؤمنين أن يغزوها ويفتحها على يديه فعل » . فكتب إليه الخليفة يقول « لا إنها ليست بأفريقيا ولكنها المفرقة ، غادرة مغدور بها ، لا يغزوها أحد مابقيت » ، عجل خوف عمروبن العاص من عودة الروم إلى الاسكندرية بعودته إلى مصر بعد أن ترك بسر بن أبي أرطأة على رأس حامية في منطقة سرت وعقبة على رأس حامية في برقة ، أما المناطق الاخرى من ليبيا فلم يترك بها أية حامية واعتبر فتحه إياها بمثابة تمهيد لفتح إسلامى دائم في وقت لاحق .

ثم توالت الحملات الإسلامية على ليبيا في فترات متلاحقة وما أن أتت سنة ٣٨ من وفاة الرسول الموافق ٦٦٩.م حتى كانت ليبيا بأكملها خاضعة للدولة الإسلامية وأصبحت رباطا إسلاميا تخرج منه الجيوش لفتح أفريقيا أو تنسحب إليه لتجميع القوات والتنظيم ثم إعادة الهجوم . والحقيقة أن الإدارة الإسلامية في ليبيا وبقية الشمال الأفريقي لم تترسخ وتستقر نهائيا إلا على يدى حسان بن النعمان الغساني فقد تفرغ خلال الثلاث سنوات التي مكثها في أفريقيا بعد مقتل الكاهنة ٧١ — ٧٤ من وفاة الرسول الموافق ٧٠١ م ٧٠٤ م لنشر الدين الإسلامى واللغة العربية وإرساء أسس الإدارة الإسلامية ، وغدت ليبيا بذلك أحد مراكز الحضارة الإسلامية ولعبت دورا هاما في حياة الدولة الإسلامية .

نظرة عامة عن الفن المعماري الإسلامي

بعد أن استقر العرب في مختلف البلاد التي فتحوها وجعلوها تعتنق الدين الإ سلامى وتتكلم اللغة العربية . نشطوا للفتح الثاني وهو الفتح العلمى والصناعى . . .

فلقد اندمج العرب مع أهل البلاد المفتوحة وشاركوهم في الصناعة والزراعة والعمارة وغيرها فالحضارة الإسلامية لم تظهر فجأة بل إن العرب اقتبسوا واشتقوا من الحضارات السابقة فأضافوا إليها الكثير واخترعوا مالم تعرفه تلك الحضارات .

فالفن المعمارى الإسلامي وجد أسسه في العرب وشعوب البلاد المفتوحة وإن ظروفا قد ظهرت ببطء عملت على المزج بين مؤهلاتهم مما أوجد هذا الفن الذى صبغوه بصبغتهم وأبقوا لهم الأثر البيّن فيما نقلوه .

وهناك عوامل تأثرت بها العمارة الإسلامية منها العوامل الروحية والمعنوية والمادية . وأهم هذه العوامل الروحية هو عامل الدين والمعتقدات الروحية ذلك أن التقاليد والطقوس الدينية تتطلب أشكالا وأنواعا خاصة من العمارة والفنون التشكيلية والتطبيقية تلائم أهدافها وتحقق أغراضها بل إن الدين قد يستخدم العمارة والفنون للتأثير على الناس أو قد يستخدمه هؤلاء للتعبير على شعورهم نحودينهم. فلهذا نجد منذ أول الأمر أن الاسلام ارتبط أشد الارتباط بالدين، إذ أن الفن ولد في خدمة الدين فهذا الفن جاء مع بداية الدعوة إلى الإسلام وأخذ ينمو بفضل رسوخ تعاليم الإسلام وتقاليده ووضوح أهدافه وكما يذكر الدكتور فريد شافعى في كتابه العمارة العربية في مصر الإسلامية (عصر الولاة) — أن العمارة والفنون الإسلامية قد وضعت أُسسها على قواعد إسلامية عربية خالصة ، ولم تتأثر بالعمارة والفنون الأخرى التي كانت سائدة في تلك المنطقة إلا بما وافق طبيعة التقاليد العربية الإسلامية الجديدة ، فلم يأخذ الفن الإسلامى إلا العناصر والوحدات المعمارية الزخرفية التي تصلح لأغراضه . ولكنه مع ذلك لم يأخذها كما هى إلا على أحوال قليلة ، أما معظمها فإن الفنانين العرب والمسلمين كانوا يعالجونها إما بطريقة خاصة جعلت لها ملامح عربية إسلامية ، أو يدخلونها مع عناصر ووحدات أخرى ضمن تكوينات صيغت في قالب وذوق عربيين إسلاميين . ثم أخذت جميع تلك العناصر والوحدات تتطور مع الوقت ، وتكتسب الطابع الاسلامى الذى أخذ

يبعدها عن المصادر الاصلية التي جاءت منها حتى ضاعت الصلة بينها ، وبخاصة بعد أن اندمجت مع العناصر والوحدات التي ابتكرها الفنانون العرب والمسلمون مع مرور الوقت » .

ولقد تعددت الأساليب الفنية بالنسبة للفن الإسلامي بانقسام وحدة المسلمين ، فقد حدث تنافس شديد كان عاملا على انتشار الفن الإسلامي ، ولقد نشأت العمارة الإسلامية أول ما نشأت في المدينة عندما اختط أول بيت للصلاة، وأول مسجد جامع للمسلمين، وقد ظهر في تاريخ العمارة من هذا المسجد البسيط نظام تخطيطي لبناء جديد له اليوم شأن عظيم في الآثار ، ولقد بنيت أغلب المساجد فيما بعد على هذا النموذج مع بعض الإضافات التي صاحبت تطور المعمار الإسلامي من بناء وزخرفة وتذهيب وارتفاع المآذن وكسوة الجدارن بالرخام والفسيفساء . . . . الخ .

فمسجد الرسول في المدينة . استمد ميزاته من خصائص البيئة المحيطة به وأحوال سكانها ولهذا نلاحظ في رسوم الأقواس والأعمدة والمنائر والقباب المستعملة في الفن المعمارى الإسلامى تشابها قويا مع نقوش وتقبب أحواض النخيل المحببة إلى قلوب العرب .

ولم يقتصر الفن المعمارى الإسلامى على بناء المساجد بل امتد إلى الأضرحة والقصور والدور العربية الاسلامية والحمامات والمدارس . . . . الخ . . . .

وأهم شيء يتناوله الفن المعمارى الإسلامي هو الأعمدة ، التي اتخذت تيجانا وعقودا مدببة وروابط خشبية ، حتى إنه ظهر ما يعرف بعلم عقود الأبنية ، وقد أصبحت أقواس حدوة الفرس تدل على الفن المعمارى الاسلامي ، وإن وجدت الأقواس قبلا إلا أنه تغير شكلها على يد المسلمين .

كما كانت المقرنصات من أبرز خصائص الفن المعمارى الإسلامى فقد لعبت زخرفة المقرنص دورا هاما في هذا الفن، وقد أخذت فكرة المقرنص من الكوة التي كانت تشيد فوق الزوايا الأربع للغرفة المربعة التي يراد تسقيفها بالقبة، وبواسطة هذه الكوى يستطيع البناء أن يوجد سطحا يمكن للقبة أن تستقر عليه وقد كانت فكرة الكوى مستعملة قبل الإسلام ولكنها كانت عاطلة من الزخرف الامر الذى لم يستطيع البناء المسلم أن يصبر عليه طويلا، فما كاد يتهذب ذوقه وترتقي ملكته الفنية حتى أخذ يعدل في شكلها ويعقد في مظهرها وتفنن في إبرازها بمظهر يدل على عبقريته . كما استخدم الكوى وهى التجويفات والحنايا في الجدران لتخدم في الحقيقة هدفين :—

١ — هدفا معماريا إذ هى تخفف من ثقل البناء .

٢ — هدفا زخرفيا إذ هى تقطع الملل الذى يحسُّ به الناظر إلى جدارن ممتدة إلى مسافة طويلة .

واستخدم الفنانون المسلمون الخط كعنصر زخرفي رغم أن الحروف العربية كانت منبعجة مفرطحة متباينة الأشكال وكانت أبعد حروف الكتابة في جميع اللغات عن المظهر الزخرفي ولكن الفنان المسلم استطاع أن يهذبها ويروضها ويضع في كتابتها ملكته الفنية محلّها أسلوبًا زخرفيا رائعا ووضع لها الفنانون المسلمون قواعد وأصولا روعي فيها أن تؤدى شكلافنيا متفردا .

ولعل ما وصلت إليه هذه الحروف من المكانة الفنية يعد من أكثر التطورات التاريخية غرابة فقد أصبحت الكتابة العربية أولى الكتابات كلها تناسقا وأبدعها زخرفا .

كما عرف الفن الإسلامى شتى أنواع الزخارف فكانت الهندسية والنباتية وغيرها وكانوا يمزجون بينها وبين الكتابة فتكون متداخلة مع بعضها تؤلف تحفة فنية رائعة . وكان عند الفنان المسلم كراهية الفراغ ، فظهر التكرار وأصبح يدل على طابع الفن الإسلامي .

وعرف الفنان المسلم النحت بجميع أشكاله واستخدمه في تزيين واجهات المساجد والقصور وغيرها من المباني الإسلامية واستخدم الخشب والجص وغيرها كمواد زخرفية .

ولعل التطور الذى أحدثه الفنانون المسلمون في الفسيفساء لدليل على براعتهم وعبقريتهم والفسيفساء هى نوع من الزخرف استعمل منذ العصور السابقة للإسلام في تزيين الأرضيات وقد ورث المسلمون هذه الطريقة وزينوا بها بعض آثارهم الأول وقد كونوا بفصوص الزجاج زخارف مستمدة من مملكة النبات وأشكالا تجريدية مستمدة من عالم الجماد ثم ساروا بالفسيفساء خطوة جديدة إلى الأمام عندما استبدلوا فصوصها الزجاجية بفصوص من الخزف أو من العاج أو من الأبنوس أو من الأنواع الثمينة من الخشب .

وقد ظهرت طريقة أخرى في الزخرفة هى استعمال البلاطات الخزفية أو تربيعات القاشاني أو الكاشي كما يسميها أهل العراق ، وكلمة قاشاني أوكاشي لفظان لكلمة واحدة مستمدة من اسم المدينة الإيرانية قاشان — التي تفوقت على غيرها في صناعة هذه التربيعات الخزفية وكان لها فيها مكانة ممتازة ، وذيوع هذا الاسم في العالم الإسلامى يمكن أن يعلّل بأن إيران كانت تتقن هذه الصناعات وتصدر هذه البلاطات إلى الخارج .

وقد استعملت بلاطات القاشاني في ليبيا بكثرة كعنصر زخرفي في المساجد وكثير من المباني .

إن الظروف التي مرت على ليبيا والمعارك التي شهدتها أرضها والفتن والثورات والاحتلال لأراضيها لم يبق لها آثارًا إسلامية كثيرة قائمة قبل دخول الأتراك إليها سنة ١٥٥١ م .

هذا وإن المباني الإسلامية الموجودة في ليبيا قد تأثرت بالطراز المغربي أولا وبالطراز العثماني الإسلامى ثانيا وإن كان الفنان الليبي المسلم قد ترك تأثراته المحلية التي ابتدعها على هذا المعمار .

وقد اهتمت مصلحة الآثار بالآثار الإسلامية فأجرت كثيرا من الحفريات في مناطق مختلفة من الجماهيرية أظهرت الكثير من المعالم الإسلامية إلى حيز الوجود ، وهى عازمة على الاستمرار في هذا النهج حتى تبرز الحضارة الإسلامية التي شهدتها الجماهيرية في مختلف العصور الإسلامية (١) .

---

١ ــ هذه المقدمة من إعداد سعيد حامد رئيس قسم البحوث الأثرية بالإدارة العامة للبحوث الأثرية والمخطوطات التاريخية بمصلحة الآثار .

المسجد ومكوناته

بقلم الدكتور على مسعود البلوش
أمين قسم التربية الفنية
جامعة الفاتح

إن ظهور المسجد كمركز إشعاع للمجتمع الإسلامي الجديد مرتبط بظهور الأسلام ولم يكن المسجد كوحدة معمارية في بداية الأسلام مجرد مكان للعبادة بل كان مركزاً للنشاط الإجتماعي والسياسي والإقتصادي والثقافي للمجتمع الإسلامي الناشئ.

ولأهمية المسجد هذه ولأن أغلب محتويات موسوعة الآثار الإسلامية في جزئها الأول خصصت للمباني الدينية وبالذات المساجد كان لا بد أن تخصص في الجزء الأول من هذه الموسوعة مقدمة مختصرة عن المسجد ومكوناته المختلفة ونتتبع كل عنصر من هذه العناصر تاريخاً ومعمارياً ونبحث عن أصولها وجذورها المعمارية ونناقش آراء علماء الآثار والفنون وخاصة آراء المستشرقين منهم ونضع هذه المقدمة بين يدي قراء هذه الموسوعة حتى يلموا بأهمية وتاريخ المسجد كأحد أهم فروع المعمار الإسلامي.

وحتى يصل القارئ الكريم إلى فهم شامل وسريع ومختصر في نفس الوقت لفروع العمارة العربية الأسلامية من دينية ومدنية وحربية علينا أن نضمن هذا الجزء من الموسوعة ما يمكن أن نطلق عليه « شجرة المعمار العربي الإسلامي » (أنظر شكل ١) حتى يستطيع القارئ أن يتتبع كل فروع المعمار العربي الإسلامي والمدارس المعمارية المختلفة وعلاقة بعضها ببعض.

ولنبدأ هذه الدراسة أولاً بأصل كلمة مسجد.

مسجد كلمة مشتقة من الفعل «سجد» وهذا الفعل قد يكون أصلاً مشتقاً من اللغة الآرامية أو النبطية اللتين كانتا مستعملتين في المنطقة قبل ظهور الاسلام (١).

المسجد ومكانته في القرآن :

كلمة مسجد ذكرت في القرآن عدة مرات إلاّ أن الكلمة على ما يبدو لا تشير إلى نوع معين

١ — The Encyclopaedia of Islam (shorter), p. 330, Oleg Grabar, The Formation of Islamic Art, London, New Haven: Yale University Press, 1973), p. 104.

جديد من البناء ذي مواصفات خاصة ومن المعاني التي يشير اليها القرآن لكلمة مسجد هو ذكر الله (٢) سواء أكانت الكلمة مستعملة لمكان مقدس إسلامي أو غيره . في الآية الأربعين من سورة الحج يوضح القرآن هذا المعني عند إشارته لأولئك الرجال المنقطعين للعبادة في أبراجهم . يقول الله سبحانه وتعالى «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها إسم الله كثيراً » (٣) . وجاء ذكر كلمة مسجد عند الإشارة إلى حادثة الإسراء والمعراج . في الآية الأولى من سورة الإسراء يوضح القرآن هذا الحادث إذ يقول الله سبحانه وتعالى :

سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آيتنا انه هو السميع البصير » (٤) .

والإشارة هنا إلى بيت المقدس والكعبة ، وفي كلا الحالتين فالمعنى واضح انه يشير إلى مكان للعبادة ويوضح المكانة المرموقة لهذين المبنيين المقدسين (٥) . فالكعبة مكان مقدس حتي قبل ظهور الإسلام ، وعند فتح الرسول لمكة بقي الحرم المكي المكان المقدس خاصة بعد أن تحولت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة (٦) . والآية السادسة والتسعون من سورة آل عمران :

« إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين » . وعلى العموم في وسع الإنسان أن يجد سوراً تذكر كلمة مسجد وفي هذا الصدد أوضح المستشرق أولج جرابار

أن السور التي تذكر لفظ مسجد لا تشير إلى نوع خاص من البناء ذو مواصفات معمارية خاصة تميزه عن غيره من المباني الدينية الأخرى (٧) . ولكن الواقع غير ذلك فقد ذكر القرآن كلمة مسجد في سورتين وفي الحالتين فلفظ مسجد يشير إلى بناء وتحدد هويته وخصائصه . فالآيات (١٠٧ — ١١٠) من سورة التوبة تتكلم عن مسجد الضرار ، والذي كان قصدبنائه تفريق المسلمين وبث الفرقة بينهم :—

« والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن أن اردنا إلاّ الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون لا تقم فيه ابداً لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين . أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير م من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين . لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلاّ أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم » .

بل أن القرآن قد حدد وميز بين المباني الدينية المختلفة للأديان السماوية الثلاث. فالآية

Kausar Niazi, Role of Mosques, (Lahore Pakistan 1976), p. 12 – Grabar, pp. 104, 105.
٢ — The Kuran: translated by A. Yusuf Ali, Lahore The United Statetes, 1934, 1946) pp. 861, 862, Gvabar, p. 105 – E. I. (shorter) p. 330 – Niazi p. 12.
٣ — The Ruran, p. 693.
E. I. (shorter), p. 330.
٦ — المرجع السابق .
٧ — نفس الصفحة . Grabar

الاربعون من سورة الحج قد حددت هذه المباني الدينية :—

« الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلاّ أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها إسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره وإن الله لقوي عزيز » .

المسجد ومكانته في الحديث الشريف :

لقد جاء في الحديث أن المسجد الحرام في مكة هو أول المساجد وأنه يحمل مكانة مرموقة بين كل المساجد . لقد سأل أبو ذر الغفاري الرسول صلى الله عليه وسلم مرة عن أول مسجد بني على الأرض فاجابه الرسول صلى الله عليه وسلم هو المسجد الحرام . وعندما سأل أبو ذر الغفاري الرسول ثانية عن المسجد الذي يلي المسجد الحرام أجابه الرسول بانه المسجد الأقصي ببيت المقدس (٨) .

ومن حيث أهمية مسجد الرسول ومكانته فقد ورد في صحيحي البخاري ومسلم أن أهمية مسجد الرسول تلي أهمية المسجد الحرام بمكة .

قال الرسول صلى الله عليه رسلم :—

« لا تشدوا الرّحال إلاَّ إلى ثلاثة مساجد :

المسجد الحرام ، ومسجد الرسول ، والمسجد الأقصي (٩) على انه يجب علينا أن نعرف أن وجود مسجد ليس ضرورة جوهرية للمتعبد لكي يقيم شعائر الصلاة ، لأنه وحسب ما جاء في أحد الأحاديث أن كل الارض تعتبر مسجدا (١٠) .

فالرسول يقول في هذا الحديث :—

. . . وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل . . .

« رواه الشيخان » .

غير أنه في حديث آخر يؤكد الرسول على أن الصلاة في المسجد (١١) (يعني بها الصلاة الجامعة) هي أفضل من الصلاة فرادى وفي غير المساجد . ويوضح الرسول ذلك حيث يقول :—

« من سره أن يلقي الله غداً مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلواة الخمس حيث ينادى بهن فإن الله عز وجل مشرّع سنن الهدى لنبيه وإنهن من سنن الهدى وإني لا أحسب منكم احداً إلاّ له مسجد يصلى فيه في بيته فلو صليتم في بيوتكم وتركتم مساجدكم لتركتم سنة نبيكم (صلى الله عليه وسلم) ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم » (١٢) .

---

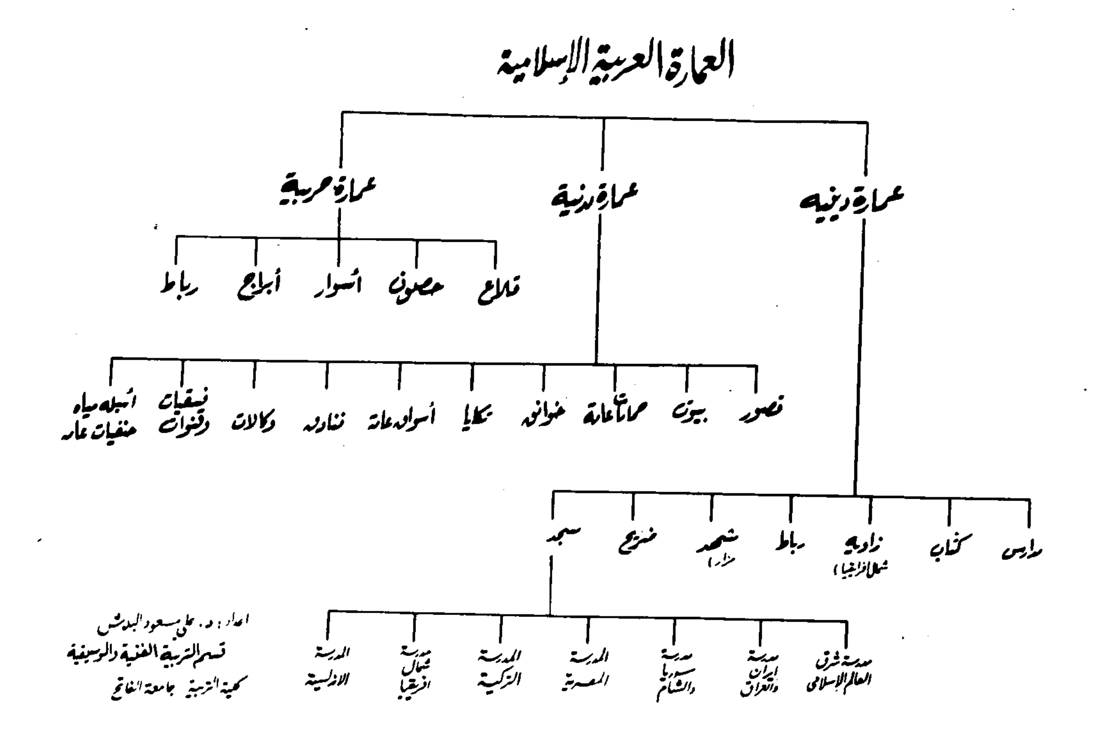
٨ — صحيح مسلم جـ ١ « كتاب المساجد » ص . ٣٧ .

٩ — أبو الحسن بن عبد الله السمهودي، خلاصة الوفاء (دار الطباعة العامرة ، مصر ١٨٦٨) ص . ٦٩ .

١٠ — جرابر Grabar المرجع السابق . Grabar

١١ — E. I. (Shorter) p. 330.

١٢ — Niazi, p. 18.


العمارة العربية الإسلامية
عمارة دينية
عمارة مدنية
عمارة حربية
قلاع
حصون
أسوار
أبراج
رباط
قصور
بيوت
حمامات عامة
خوانق
تكايا
أسواق عامة
فنادق
وكالات
فسقيات وقنوات
أسبلة مياه حنفيات عامة
مدارس
كتاب
زاوية (شمال افريقيا)
رباط
مشهد (مزار)
ضريح
مسجد
مدرسة شرق العالم الإسلامي
مدرسة إيران والعراق
مدرسة سوريا والشام
المدرسة المصرية
المدرسة التركية
مدرسة شمال افريقيا
المدرسة الاندلسية
إعداد: د. علي مسعود البدش
قسم التربية الفنية والموسيقية
كلية التربية جامعة الفاتح

شكل (١)

الأغراض المتعددة للمسجد في بداية الإسلام :

لا شك أن المسجد الذي بناه الرسول بالمدينة قد تناولته كثير من المصادر التاريخية وبين كتاب السيرة والمؤرخون والشعراء أمثال حسان بن ثابت الغرض الأساسي من بناء المسجد والاغراض الاخرى المكملة للغرض الأساسي . غير أن أغلب المستشرقين وعلى رأسهم كيتاني وكريزول ، ومن خلال دراستهم التاريخية والاثرية والفنية لهذا المسجد ، قد وصلا إلى نتيجة هي أن الرسول بعد الهجرة النبوية قد بني هذا المسجد لكي يكون مسكناً خاصاً به (١٣) . ويؤكد كيتاني الصبغة الغيردينية لهذا المبنى ويورد أمثلة كثيرة ليؤيد دراسته والغرض الذي في نفسه كمستشرق (١٤) .

ويخرج كيتاني بنتيجة هي أن مسجد الرسول لم يصبح ذات صبغة دينية بحتة إلاّ بعد نصف قرن من وفاة الرسول ويؤكد كيتاني أن هذا البناء كان سكناً خاصاً بالرسول حتى سنة ٣٥ هـ . حين اغتيل الخليفة عثمان بن عفان وتولى سيدنا علي بن أبي طالب الخلافة ونقل عاصمة الخلافة إلى الكوفة في السنة التي تليها . على أن التغيّر الرسمي الكامل إلى مجرد مسجد لم يحدث إلاّ سنة ٥٦ هـ . لأنه في هذه السنة لم يقام الإحتفال الديني الخاص بالحج في المصلى كالعادة وإنما أقيم في مسجد الرسول (١٥) .

ولقد تصدى لنظريات المستشرقين هذه كثير من العلماء العرب المسلمين وفنّدوها وآخر هذه الدراسات العربية ما قام بها الدكتور غازي عز الدين بيشة عن مسجد الرسول في العصر الأموي . فقد اثبت الدكتور غازي أن الرسول بني مسجداً ولغرض ديني أساسي موضحاً دراسته ومدعماً لها بالأسانيد الأدبية والمراجع التاريخية ، ودحض بها آراء المستشرقين عامة ونظريات كيتاني وكريزول خاصة (١٦) .

المسجد كمركز ثقافي تعليمي :

ومن بين الوظائف التي قام بها المسجد إتخاذه كمركز ثقافي تعليمي . في أحد الإحاديث النبوية يرينا الرسول الكريم الغرض التعليمي من قيام المسجد . في مسند الإمام أحمد بن حنبل عن أبي هريرة قال «قال رسول الله من دخل مسجدنا هذا ليتعلم خيراً أو ليعلمه كان كالمجاهد في سبيل الله ومن دخله بغير ذلك كان كالناظر إلى ما ليس له (١٧) .

---

١٣ — G. Fehervari, “Art and Architecture,” in The Cambridge History of Islam, paper-back edition, (Cambridge University Press, 1977, Vo. 2B, p. 703.

Grabar

L. Caetani, Annali dell'Islam (Milano 1905) Vol. I, pp. 439–440.

١٥ — المرجع السابق ص ٤٤٢ و٤٤٥ — ٤٤٦ .

Ghazi Izzeddin Bisheh, The Mosque of the Prophet at Madinah throughout the first-century A. H. with Special Emphasis on The Umayyad Mosque (Unpublished Dissertation; The University of Michigan 1979).

١٧ — السمهودي ، خلاصة الوفاء ص ٧٣ .

ولم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم رفاقه القرآن والحديث فحسب بل كان يعلمهم مسائل الاعتقاد والتوحيد والروحانيات والمسائل الدينية الأخرى المتعلقة بالدين الجديد . بالاضافة إلى ذلك كان الرسول يبعث الدعاة والمدرسين من هذا المركز التعليمي إلى القبائل العربية التي قبلت دعوته وطاعته وتعاليمه السمحاء (١٨) .

المسجد كمركز سياسي :

ونظراً للظروف الصعبة التي ظهر فيها الدين الأسلامي الجديد وطبعة هذا الدين كان مسجد الرسول بالمدينة مركزاً سياسياً وَادارياً ، فالوفود القادمة من خارج المدينة استقبلها الرسول في المسجد . ومن امثلة ذلك أن وفداً من نصارى نجران حين وفد للمدينة إستقبل الرسول أفراده واشرف بنفسه على اقامتهم في المسجد (١٩) .

المسجد كمركز عسكري وصحي :

ولقد ورد في سيرة إبن هشام أنه من بين النشاطات المختلفة التي كانت تمارس في المسجد كانت نشاطات ذات صبغة عسكرية . فقبل غزوة أُحد ناقش الرسول أصحابه في خطبة الجمعة فيما إذا كانوا يريدون ملاقاة العدو داخل أو خارج المدينة (٢٠) .
ولقد أورد الطبري أنه اثناء حرب الرسول لقريش قد أمر باقامة خيمة داخل المسجد لعلاج المرضى . فعندما جرح سعد بن معاذ في غزوة الخندق أمر الرسول بوضعه في هذه الخيمة وقد عالجته سيدة تدعى «رفيدة» وهي التي كانت تعنى بالمرضى بهذه الخيمة (٢١) .

المسجد كمكان لحفظ المال وكمحكمة :

ولقد كانت الهبات والصدقات التي يقدمها المسلمون الأوائل تحفظ مع الغنائم التي يتحصل عليها المسلمون من غزواتهم كانت تحفظ في مسجد الرسول قبل توزيعها على المسلمين ورفاقه (٢٢) .
وكانت من عادة الرسول مناقشة القضايا وفضّ المنازعات القانونية كما أن بعض الأحكام كانت تنفذ في المسجد .

---

١٨ — Niazi, p. 19.

١٩ — E. I. (Shorter), pp. 330, 331 – Niazi, p. 17.
(نقلاً عن مسند الإمام أحمد بن حنبل جـ ٢ ص ٣٥٠) .

٢٠ — سيرة أبن هشام جـ ٣ ص . ٧ —

٢١ — تاريخ الطبري جـ ٣ ص . ١٤٩١ . — E. I. (Shorter) pp. 331, 347

٢٢ — صحيح البخاري جـ ٣ ص ١٨٢ — Niazi, p. 20

وهكذا ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم مثلاً رائعاً للإستفادة من المسجد في خدمة اغراض ووظائف كثيرة لخدمة المجتمع الإسلامي الجديد . ومن إستعراض هذه الأمثلة نجد أن المسجد وبدون شك لم يكن مكاناً للعبادة فقط ولكن بالمعنى العام والشامل فقد كان المسجد نقطة نشاط لكل ظروف الحياة .

وهكذا سار الخلفاء الراشدون بعد وفاة الرسول ومن بعدهم الخلفاء الأمويون والعباسيون وحكام الولايات الاسلامية على هدى الرسول وادت المساجد الجامعة في العواصم الإسلامية والأمصار نفس الوظائف الثقافية والتعلمية والسياسية والحربية والصحية التي كان يؤديها مسجد الرسول بالمدينة .

مسجد الرسول بالمدينة كاول نموذج معماري ديني :

وبعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم كان أول شيء فعله هو شراء قطعة أرض من طفلين يتمين هما سهل وسهيل . فسوّيت الأرض ووضع تصميم المسجد وجهزت مواد البناء . إستعمل الحجر لبناء أساسات المسجد وحجرات زوجات الرسول. وإستعمل الآجر في بناء الجدران وقد إستعملت في البناء بالآجر طريقتان ، إحداهما تسمى « سميت » عندما توضع آجرة فوق آجرة ، والثانية تسمى « سعيد » عندما توضع آجرة ونصف ، وهما الطريقتان اللتين كانتا معروفتين في البناء في تلك الفترة .

ولقد قطعت جذوع النخل والجريد والسعف واستعملت في التسقيف واستعملت جذوع النخل كدعامات للسقف وكانت تربيعة الأبواب من الحجر (٢٣) .

وعندما حولت القبلة من الشمال إلى الجنوب أُضيفتْ ظلة أخرى في الجملة الجنوبية ، واستعملت الظلة السابقة لإيواء أصحاب رسول الله (٢٤) .

ومن حيث الشكل فقد كان مسجد الرسول شبه مربع ، فذكرت بعض المصادر بأن المسجد كان ٧٠ في ٧٠ ذراعاً ، والبعض ذكر بأن المسجد كان ٦٣ في ٣/١ ٥٤ ذراعا . ولكن هناك شبه إجماع على أن البناء كان حوالي ١٠٠ في ١٠٠ ذراع أو حوالي ٥٦ ياردة للضلع (٢٥) . وكانت للمسجد ثلاثة مداخل من الحجارة ، وعلى الجانب الشرقي بنيت أول الأمر حجرتان لزوجات الرسول من نفس مادة الحجارة وبمداخل تفتح على مساحة المسجد (٢٦) .

---

٢٣ — السمهودي، خلاصة الوفا ، ص ١٠٦ — ١٠٧ .

٢٤ — E. I. (Shorter) pp. 330, 331.

٢٥ — السمهودي خلاصة الوفا ، ص ١٠٧ — ١٠٩ .

K. A. C. Creswell, Early Muslim Architecture (Oxford: at the Clarendon Press, 1932, 1940, 1969), Vol. I. p. 4.

٢٦ — نفس المرجع السابق .

ومن الجدير بالذكر أن المسجد في حياة الرسول لم يزود لا بمحراب مجوّف ولا بمئذنة ، ولكن المسجد قد زود بمنبر خشبي بسيط الصنع يتكون من ثلاث درجات ، كان الرسول يجلس على الدرجة الأعلى ويضع رجليه على الدرجة الثانية . هذه كانت خصائص مسجد الرسول بالمدينة ،. وقد إتخذها البناؤون المسلمون الأوائل نموذجاً عند بنائهم لمساجد جديدة في أرجاء العالم الإسلامي في بداية الأسلام . ولقد كانت المساجد الأولى تتوسط المدن الإسلامية الجديدة ، فكانت دار الإمارة وبيت المال والمسجد مركز الإشعاع والنشاط الديني والإداري والمالي لكل مدينة إسلامية ناشئة . ولم تزود هذه المساجد بمئآذن ، وعندما جددت في فترة لاحقة تم إدخال مئاذن ومحاريب مجوفة بها .

عناصر المسجد المعمارية :

المحراب : إن الإستعمال العادي للفظ أو لكلمة محراب هو تلك الحنية الموجودة بالمسجد لتحديد إتجاه الصلاة وإتجاه القبْلة حيث يقف الإمام ليؤم المصلين في الصلاة الجامعة ، والمعاني المتعددة لكلمة محراب التي تذكر في الشعر الجاهلي وشعر بداية الإسلام قد تناولها علماء الفنون والآثار الذين قدموا كثيراً من المعاني لهذا اللفظ من الشعر والأدب. إن إشتقاق وأصل كلمة محراب غير واضح تماما . فالمحراب لغة مشتقة من الفعل «حَرْبٌ ومحْرِبٌ» ، ومحراب شديد الحْرب ، وقيل محربٌ ومحرابٌ : صاحب حرْب» (٢٧) .

وقيل أن لفظة محراب اخذت من المصدر «محاربة» لأن المصلي عند صلاته يحارب الشيطان ويحارب نفسه بإحضاره قلبه كما جاء في تاج العروس للزبيدي (٢٨). والمحراب هو المكان الذي ينفرد فيه الملك ويتباعد عن الناس كما جاء في لسان العرب ، وسمي المحراب محراباً لإنفراد الإمام فيه ، وبعده عن الناس ، والمحراب أرفع بيت في الدار وارفع مكان في المسجد (٢٩) . ويرى كل من (E. Diez) و (J. Horovitz) إن كلمة محراب قد إشتقت من كلمة « مكراب » (يعني معبد) (٣٠) .

---

٢٧ — إسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح أوتاج اللغة العربية (تحقيق أحمد عبد الغفور عطار وعني بنشره السيد حسن شربتلي — مطبعة دار الكتب بمصر) جـ ٥ ص ١٧٩٥ — جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري إبن منظور (٦٣٠ — ٧١١ هـ) لسان العرب (مطبعة الدار المصرية التأليف والترجمة) جـ ١ ص ٢٩٦ .

٢٨ — Geza Feherivari – Tombstone or Mihrab? Aspeculation, Islamic Art in the Metropolitan Museum of Art (New York: Metropolitan Museum 1972, p. 249.

محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضي الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي : تاج العروس جـ١ ص ٢٠٥ و٢٠٦ .

٢٩ — George C. Miles "Mihrab and Anzah A Study in Early Islamic Iconography" Archaeologica Orientalis, (N. York, 1952), p. 159, note 8.

أحمد فكري : بدعة المحاريب ، مجلة الكاتب المصري — جـ ٤ عدد ١٤ نوفمبر ١٩٤٦ ص ٣١٩ .

Grabar, pp. 120, 121

٣٠ — أحمد فكري : بدعة المحاريب ص ٣١٩ .

E. I. (Shorter), p. 343 —

فريد شافعي العمارة العربية في مصر الإسلامية (الهيئة المصرية ١٩٧٠) ص ٦٠٨ —

و (Geza Fehrivari) بدوره يشير إلى أن كلمة محراب مشتقة من كلمة « حرب » ويضيف إلى أنه في الجاهلية وفي بداية الإسلام كان لكلمة محراب عدة معاني (٣١). فمن بين المعاني التي تعنيها كلمة محراب لفظ قصر كما جاء في لسان العرب حيث ذكر إبن منظور عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العاص حيث قال : « دخلت محراباً من محاريب حمير فنفخ في وجهي ريح المسك (٣٢).

ولفظ محراب يعني ايضاً جزءاً من قصر أو جناح أو حنية بقصر أي مكان خاص لوضع العريش كما جاء في شعر الهذبيين :

أو دمية المحراب قد لعبت أيدي البناة بزخرف الأراص (٣٣).

كما أن كلمة محراب كانت تعني حنية حيث يوضع تمثال أو صورة لقديس (٣٤) كما جاء في بيت شعر لعمر بن ربيعة :

أو دمية عند راهب ذي إجتهاد صورها في جانب المحراب (٣٥).

وبيت شعر آخر من ديوان عدي بن زيد العبادي يحمل نفس المعنى :

كدمى العاج في المحاريب أو كاد بيض في الروض زهره مستنير

وقد ذكر كل من (K. A. C. Creswell) و (G. Fehrivari) نقلاً عن (Rhodo Kanakis) أن كلمة محراب تعني كثيراً من المعاني منها جزء من قصر أو حجرة أو شرفة ، أو رواق ، أو مكان للتجمع ، وحنية عرش كمعاني مختلفة للفظ محراب (٣٧).

معاني كلمة محراب في القرآن :

لقد وردت كلمة محراب في القرآن عدة مرات ففي الآية الواحدة والعشرون من سورة ص «وهل أتاك نبؤُ الخصم إذ تسوّروا المحراب».

ومعني المحراب هنا مقدم كل مجلس وبيت وأشرفه (٣٨).

---

٣١ — G. Feherivari, p. 249 — Greswell, E. M. A. I., pt., I., 1969, p. 148.

٣٢ — إبن منظور : لسان العرب جـ ١ ص ٢٩٦ — الزبيدي : تاج العروس جـ ١ ص ٢٠٧.

٣٣ — أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري : شرح أشعار الهذليين جـ ٢ ص ٢٨٩ (تحقيق : عبد الستار أحمد فرج ومراجعة : محمود محمد شاكر مطبعة المدينة في القاهرة.

٣٤ — أحمد فكري : بدعة المحاريب ص ٣١٩ — E. I. Shorter, p. 343 —

٣٥ — ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي القرشي (شرح محمد العناني ، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر) ص ٣١.

٣٦ — ديوان عدي بن زيد العبادي (تحقيق وجمع محمد جبّار المعيد مطبعة الجمهورية للنشر والطبع بغداد ١٩٦٥) ص ٨٤.

٣٧ — Greswell, E. M. A., I., Pt. T., 1969, p. 148.

الزبيدي : تاج العروس جـ ١ ص ٢٠٦ — ٢٠٧.

٣٨ — G. Fehervari, p. 249. The Kuran, p. 1221.

وفي سورة سبأ ــ الآية الثالثة عشر ــ « يعملون له مايشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات . . . » فالمعني واضح وتفسيرها بأن الجن يعملون لسليمان ما يشاء من محاريب ، أي من قصور ومساجد ، ومعناه أيضاً المساكن أو البنيان دون القصور كما جاء في تفسير الطبري (٣٩) .

بينما الآية السابعة والثلاثون من سورة آل عمران : «كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا » فالمحراب هنا يعني إما قاعة الإستقبال أو بيت بصفة عامة في حين الآية التاسعة والثلاثون من نفس السورة : « . . . . فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب . . . . » فلفظ المحراب هنا معناه المسجد (٤٠) . في حين الآية الحادية عشر من سورة مريم « . . . . فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم أن سبحوا بكرة وعشيا » فلفظ المحراب يعطي نفس المعني السابق كذلك (٤١) .

ولقد ذهب (R. B. Sergeant) مذهباً مخالفاً لكل المعاني التي ذكرها المستشرقون فهو يرى أن كلمة محراب تعني صفاً من الأعمدة بما في ذلك الفراغات التي تمتد بينها كما أنها تعني المقصورة أو المحراب ــ مقصورة أو جدار القبلة المعمد (٤٢) . وبين (G. Feherivari) وكذلك الشيخ على غول أن كلمة محراب تعني مكاناً للدفن (٤٣) .

ومهما يكن فإن إستعمال هذه الكلمة بعد ظهور الإسلام تعني شكلاً معمارياً في المسجد يشير إلى إتجاه القبلة وإتجاه مكة ، وأنه المكان الذي يقف فيه الإمام ليؤم المصلين .

ظهور المحراب المجوّف :

أمدتنا المصادر التاريخية بمعلومات عن إدخال المحراب كشكل معماري إلى بناء المسجد . فالسمهودي في كتابه : **وفاء الوفا باخبار دار المصطفى** ، وكتابه الآخر : **خلاصة الوفا** يتبين لنا أنه كانت هناك وزرة رخامية في جدار القبلة مثبت بها وتد كان الرسول يتكئ عليه عند وعظه لرفاقه وللمؤمنين (٤٤) . ولقد أشار أبو هريرة إلى انه كانت هناك قطعة حجارة تبين إتجاه القبلة مثبتة في

---

٣٩ ــ The Kuran, p. 1137.

أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ٢٢٤ ــ ٣١٠هـ : تفسير الطبري : جامع البيان عن تأويل القرآن (تحقيق محمود محمد شاكر ومراجعة أحمد محمد شاكر ، مطبعة دار المعارف بمصر) جزء ٢٢ ص ٧٠ .

٤٠ ــ The Kuran, p. 132.

٤١ ــ The Kuran, p. 769 – G. Fehervari, p. 249.

فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الإسلامية ص ٦٠٩ .

٤٢ ــ G. Fehervari, pp. 249, 250 (Guoting Sergent)

٤٣ ــ المرجع السابق ص ٢٥٢ .

٤٤ ــ السمهودي: خلاصة الوفا ص ١١٦ ــ أحمد فكري : بدعة المحاريب ص ٣٠٨ و٣٠٩ .

الجدار الشمالي ، وعندما حُولت القبلة إلى مكة المكرمة حولت هذه الحجارة إلى الجدار الجنوبي (٤٥) .

والجدير بالذكر أنه ليس من السهل معرفة أين ومتى تم ادخال أول محراب مجوّف إلى المسجد . فالبعض يعتقد أن ذلك حدث في عهد أبي بكر الصديق (١١ — ١٣ هـ) وآخرون ينسبون ذلك إلى عهد عثمان بن عفان سنة ٢٤ هـ — ٦٤٤ م (٤٦) بينما يرى البعض الآخر أن معاوية بن أبي سفيان هو أول من ادخل المحراب المجوّف إلى المسجد (٤٧). غير أنه هناك شبه إجماع من الرواة والمؤرخين الأوائل في الإسلام أن الوليد بن عبد الملك كان أول من ادخل المحراب المجوّف عندما أمر واليه على المدينة عمر بن عبد العزيز باعادة بناء وتجديد مسجد الرسول بالمدينة سنة ٨٦هـ / ٧٠٥ م (٤٨) واشار المؤرخون أيضا إلى أن قرة بن شريك قد أدخله في مسجد عمرو بن العاص بالفسطاط سنة ٩٢هـ / ٧١٠ — ٧١١ م . كما أشاروا أيضاً أن مسجد دمشق قد زوّد بمحراب مجوّف في عهد الوليد بن عبد الملك ويسمى بمحراب الصحابة (٤٩) .

مصدر إشتقاق المحراب المجوّف :

لقد كان للمخطوط الذي تحتفظ به دار الكتب المصرية والذي أسماه مؤلفه **كتاب إعلام الأريب بحدوث بدعة المحاريب** وهو من الرسائل المنسوبة إلى عبد الرحمن بن أبي بكر جمال الدين السيوطي (٨٤٩ — ٩١١هـ) (١٤٤٥ — ١٥٠٥ م) .

كان لهذا المخطوط أكبر الأثر في نفوس المستشرقين متخذين هذا المصدر التاريخي للتدليل على أدخال المحراب المجوّف إلى المسجد كان نتيجة تأثير حنية المدبح في الكنائس . ومما جاء في رسالة السيوطي « إتقوا هذه المذابح » و« لا تزال هذه الامة — أو قال أمتي بخير ما لم يتخذوا في مساجدهم مذابح كمذابح النصارى » وهما عبارة عن نصين لحديث يُعزى إلى النبي صلى الله عليه وسلم (٥٠) . وقد حاول السيوطي جهده لاثبات صحة هذا الحديث مستعيناً باحاديث أخرى عن الاوائل .

ومهما يكن فإن كلام السيوطي والحديث الذي أورده قد تصدى له الدكتور أحمد فكري في بحثه حول **بدعة المحاريب** ، ونوه على أن « رسالة السيوطي مرفوضة علمياً ، ومستنكرة تاريخياً حتى

---

٤٥ — Encyclopeadia of Islam, Vol. 3. No. 44, p. 486 (Under Mihrab).

٤٦ — Creswell, E. M. A., I., I, Pt. I, 1969, p. 144.

أحمد فكري بدعة المحاريب ٣٠٨ .

٤٧ — G. Miles, Mihrab and Anzah. p. 162.

٤٨ — للرجع السابق . G. Miles, Mihrab and Anzah, p. 163 note 16.

٤٩ — Creswell, E. M. A. I, Pt. I, 1969, pp. 114, 115.

٥٠ — أحمد فكري بدعة المحاريب ص ٣٠٦ و٣٠٧ .

ولو كانت مخطوطة بيده » (٥١) .

وأوضح فكري أن كلام السيوطي منصب على المذابح وليس على المحاريب ومن هنا فإن إجماع المستشرقين على أن المحراب المجوّف قد أخذ من تخطيط الكنائس ومقارنتهم له بالمذبح هو إجماع مضلل (٥٢) .

وكما وضحت سابقاً فإن السمهوري في كتابه **خلاصة الوفا** قد ذكر بأن الوليد بن عبد الملك قد أمر واليه على المدينة عمر بن عبد العزيز بأن يهدم مسجد الرسول بالمدينة وأن يعيد بناءه وأن اموالاً وفسيفساء ورخاماً وأربعين رومياً واربعين قبطياً قد أرسلهم ملك الروم للقيام بهذه المهمة (٥٣).

ومن هذا النص وصل (K. A. C. Creswell) إلى أن الاقباط هم الذين أدخلوا عنصر المحراب المجوّف إلى المسجد حيث انهم في رأيه قد أوكلت إليهم مهمة إعادة بناء مقدمة المسجد أي جدار القبلة والأجزاء الأمامية من المسجد لأن المصادر التارخية تشير إلى أن الأقباط كانوا قائمين بالعمل في مقدمة المسجد (٥٤) . وقد قبل (G. Feherivari) هذا الرأي في أبحاثه (٥٥) ، ومن الواضح أن (Creswell) لم يناقش أو يلتفت إلى الآراء الأخرى التي ذكرها السمهوري والتي تشير بالنص إلى أن عمر بن عبد العزيز لمّا وصل إلى جدار القبلة عند هدمه دعا مشيخة من أهل المدينة من قريش والأمصار والعرب والموالي فقال لهم إحضروا بنيان قبلتكم لا تقولوا غيرها عمر فجعل لا ينزع حجراً إلاّ وضع مكانها أخرى (٥٦) .

وهذل يدل على أن المحراب المجوّف كان معروفاً لمسجد الرسول حتي قبل تجديده على يد عمر بن عبد العزيز سنة ٨٧ هـ .

ولقد عارض رأي (Creswell) كثير من المستشرقين ومنهم (G. Miles) الذي أوضح أن الحنية في الجاهلية كانت المكان المخصص للأمير وانها ، أي الحنية ، كانت هي المكان الأكثر إنعزالاً في القصر ، وقد بين (Miles) أنه في نهاية القرن السابع الميلادي كان المحراب المجوّف قد أخذ مكانه في عمارة المسجد (٥٧) .

وكان (E. Diez) أيضاً من العلماء الذين عارضوا فكرة إدخال الأقباط لعنصر

---

٥١ — المرجع السابق ص ٣٠٧ .

٥٢ — المرجع السابق ص ٣٠٧ و٣١٤ — فريد الشافعي : العمارة العربية في مصر الإسلامية ص ٦٠١ و٦٠٢ — . E. I. (Shorter) p. 343. Creswell, E. M. A. I, Pt, I, p. 143–

٥٣ — السمهودي: خلاصة الوفا ص ١٣٩ — أحمد فكري : بدعة المحاريب ص ٣١٥ — .

٥٤ — أحمد فكري : المرجع السابق — السمهودي: المرجع السابق ص ١٤٠ .

٥٥ — Feherivari, p. 252.

٥٦ — السمهودي أبو الحسن بن عبد الله : وفاء الوفا باخبار دار المصطفى (مطبعة الآداب والمؤيد مصر ١٣٢٦ هـ .) جـ ١ ص ٣٦٨ .

٥٧ — G. Miles, Mihrab and Anzah, pp. 160, 161.

المحراب المجوّف في المسجد ، كما أنه يعارض فكرة الكنيسة وفكرة المذبح وفكرة الهيكل اليهودي وفكرة الحنية في المعبد البوذي على انها كانت مصدر الإلهام لفكرة أو إدخال المحراب المجوّف في عمارة المسجد . ويرى (Diez) ويشاركه الرأي الدكتور فريد محمود شافعي ، أن فكرة إدخال المحراب المجوّف كانت طبيعية ولم تكن تقليداً لحنية الكنيسة (Apse) والتي هي أكبر بكثير من المحراب الجوّف ، لأن شكل الحنية النصف دائرية كانت من أكثر الأشكال المعمارية إستعمالاً في الزخرفة المعمارية في عمارة منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط (٥٨) . و (Martin S. Brigs) قد ذكر أيضاً معنى مشابهاً بهذا الخصوص وبين أن المحراب المجوّف في البداية كان شكلاً بسيطاً ولم يقتبسه المسلمون من الكنائس المسيحية أو المعابد الهندسية (٥٩) .

ولقد رد (J. Sauvaget) على (Creswell) وبين أن العلاقة بين عنصرين معماريين متشابهين لا يعني وجود إشتقاق بينهما إذ أن وجود روابط وظائفية بينهما يعد شيئاً أساسياً لتفسير حدوث الإشتقاق . غير أن سوفاجيه قد أتي برأي جديد مخالف لكل الآراء القديمة الخاصة بوظيفة المحراب. إذ أن وجود المحراب في رأية ليس لتحديد جدار القبلة ، بل هو مكان مخصص للخليفة أو الوالي أو الامير (٦٠) .

أما الاستاذ الدكتور أحمد فكري فهو يقود حملة كبيرة على آراء ونظريات المستشرقين ويفندها ويدحض أسانيدها . فهو لا يرى أي تأثير مهما كان مصدره ويعارضه تمام المعارضة . ويرى أحمد فكري أن إدخال عنصر المحراب المجوّف الى عمارة المسجد هو ضرورة وظيفية محضة ، لأن المساجد التي ليس بها محاريب مجوّفة يشغل الأمام منها صفاً كاملاً أثناء الصلاة ، لأن على الإمام أن يقف وحده لإمامة للمصلين . والمسافة المحصورة بين جدار القبلة والصف الأول من المصلين — هذا المكان الذي يشغله الإمام — كان يمكن إستعماله من قبل المصلين ، ومن ثم فان كل فراغ يمكن إستغلاله من بيت الصلاة وبناء على ذلك فإن وجود حنية في المسجد لازمة وضرورية ليشغلها الإمام ، وهذا بدوره يجعل كثيراً من المصلين قادرين على تأدية الصلاة في ظلة القبلة بدلاً من صلاتهم في الصحن .

ويخلص الدكتور فكري إلى أن هذا السبب الوظيفي هو الذي دعا بناني المساجد في صدر الإسلام إلى بناء محاريب مجوّفة في المساجد لتوضيح إتجاه القبلة وإتجاه الصلاة ، ومن ثم إدخال هذا النوع الجديد من الأشكال المعمارية (٦١) .

ومن هذه الآراء المختلفة يتضح أن كلاً من رأي (E. Diez) وفريد شافعي ، وأحمد فكري هي أكثر منطقية واقناعا من غيرها من الآراء والنظريات المختلفة التي طرحها المستشرقون في أبحاثهم المتعلقة بمصدر الإلهام لظهور ونشأة المحراب المجوّف .

---

٥٨ — **فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الإسلامية ص ٦١٧ .**

٥٩ — M. S. Briggs Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford, 1924), p. 59.

٦٠ — Jeàn Sauvaget, La Mosquée Amyyade de Medina (Paris, 1947), p. 147.

٦١ — **أحمد فكري : بدعة المحاريب ص ٣١٩ ، ٣٢٠ .**

ونستطيع أن نقول أن الأحاديث التي طرحت وموقفها المعارض ، وخاصة تلك التي اوردها السيوطي في رسالته ، من إدخال عنصر المحراب المجوّف إلى عمارة المسجد أنما يفهم منها أن الحديث والمعارضة منصبة لا على المحراب كشكل معماري في حد ذاته وإنما إلى زخرفته وبهرجته التي ربما تشغل بال الإمام عند تأدية الصلاة تادية كاملة ويصبح المحراب بزخرفته مماثلاً للمدبح في الكنيسة في غناه الزخرفي والمعماري أيضاً . فكتب السنة وتفاسير الآيات القرآنية التي ذكرت بها كلمة محراب لم تتناول هذا الموضوع سواء إستعمال المحراب في حد ذاته أو زخرفته . فإبن الحاج الذي الف كتابه (المدخل) بين سنة ٧٣٢ — ٧٣٧ هـ (١٣٣١ — ١٣٣٦) والمتوفي سنة ٧٩٤ هـ ذكر أن « المحراب هو من البدع التي أخذت في المساجد ولكنها بدعة مستحبة » (٦٢) بينما الزركشي المتوفي سنة ٧٩٤هـ / ١٣٩٢ م فقد اشار إلى أن الزخرفة محرمة وانها من أشراط الساعة لانها تلهي المصلى بالنظر اليها . واضاف الزركشي أن التزاويق في المسجد محرمة وهي من أشراط الساعة (٦٣) . والسمهوري ، الذي أعتمد في كتابه عن إبن زبالة وأبن النجار ، فقد ذكر أنه عندما زخرف عمر بن عبد العزيز مسجد الرسول قال لعمرو بن عفان رضي الله عنه بناؤنا أحسن أم بناؤكم؟ فقال له بنيناه بناء المساجد وبنيتموه بناء الكنائس (٦٤). وقصد عمرو بن عفّان هنا هو الغِنىَ الزخرفي والبهرجة الجديدة التي صاحبت تجديد مسجد الرسول على يد عمر بن عبد العزيز. هذا القصد والمعني أساء المستشرقون فهمه وبنوا عليه نظرياتهم وآراءهم بخصوص المسجد والمحراب المجوّف . وهكذا نرى أن السيوطي المتوفي سنة ١٥٠٥ م قد إختلط عليه الامر في النقل من سابقيه وكان من نتيجة ذلك أن كلامه مصب على المحراب المجوّف في حد ذاته كشكل معماري ومن هنا نرى أن رفض الدكتور أحمد فكري للأحاديث التي ذكرها السيوطي ونسبها إلى النبي ، بخصوص إتخاذ المحاريب المجوّفة وتشبيهها بمذابح الكنائس كان رفضاً في محله كما بيّنا ذلك من قبل .

غير اننا ربما نجد عذراً للسيوطي في رفضه للمحاريب واعتبارها بدعة إذا كان قصده من إستعمال كلمة محراب لتعني كلمة مقصورة ، لأن الزبيدي في تاج العروس يعرف المذابح بالمحاريب أو المقصورة في الكنيسة خاصة وأن كلمة محراب ، ومذبح ، ومقصورة تعتبر مرادفات لبعضها .

المئذنة :

ومن الاشكال المعمارية المهمة التي أدخلت إلى بناء المسجد هو عنصر المئذنة . إن الكلمات العربية التي تشير إلى البناء الذي منه يدعى للصلاة هي : المئدنة ، المنارة أو منار ، والصومعة .

---

٦٢ — إبن الحاج : المدخل ج ٢ ص ٢٧٢ .

٦٣ — محمد بن بهادور الزركشي : أعلام الساجد باحكام المساجد (القاهرة ١٣٨٤ هـ .) ص ٣٦ و٣٧ .

٦٤ — السمهودي: وفاء الوفا ج ١ ص ٢٦٩ .

فكلمة مئذنة مشتقة من الآذان وانها تعني ببساطة المكان الذي يعلوه المنادي للصلاة (٦٥). بينما المنارة أو منار كلمة مشتقة من فعل «أنار» ومن ثم فكلمة منار تشير إلى البناء الذي يعطي نوراً أو آنية تعطي نوراً (٦٦) . والكلمة المستعملة في اللغة الإنجليزية "Minaret" هي لفظ محرف من كلمة منارة (٦٧) . وعند "Creswell" فالمنارة تشير إلى الأبراج والرباطات الساحلية ، وابراج المراقبة والتوجيه التي تعطي نوراً لتوجيه السفن والرحالة والإنذار المبكر (٦٨) .

ونعود إلى كلمة مئذنة وهي لفظ مشتق من فعل «أذّن» والتي تعني النداء جهاراً وهي مرادفة للفظ «نادى» فالأية السابعة والعشرون من سورة الحج : «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق» تعطي هذا المعنى . والآية الواحدة والستون من سورة المائدة : «وإذا ناديتم إلى الصلاة إتخذوها هزواً ولعباً ذلك بانهم قوم لا يعقلون» . تعطي نفس المعنى . والآية التاسعة من سورة الجمعة : «يا أيها الذين امنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» تعطي كذلك نفس المعنى . ومن المعروف أن الاذان أو النداء للصلاة قد شرع في السنة الأولى أو الثانية للهجرة .

أصل المئذنة : يرى (E. Diez) أن كلمة منارة لها نفس المعنى الذي تعطيه الكلمة السريانية (Manarta) ويبين (Diez) أن الكلمتين صنوان لبعضهما ، وينكر أي إشتقاق بين الكلمتين (٦٩) . وأو ضحت فان بيرشم أن الكلمة مشتقة من معابد النار الفارسية ، ولكن (E. Diez) يعارض هذا الرأي أيضا (٧٠) .

وكلمة صومعة تشير إلى برج مربع مرتفع في بناء المسجد (٧١) . وهذه الكلمة كثيرة الإستعمال في منطقة شمال أفريقيا . والجدير بالذكر أن كلمة صومعة تطلق في ليبيا على كل أنواع المآذن سواء اكانت ذات شكل مربع أو إسطواني أو شكل مثمن . ولقد إستخدم الكتّاب العرب كلمة صومعة لتشير إلى أبراج الزهاد (٧٢) . ولقد اشار القرآن الكريم إلى هذا المعني . فالآية

---

٦٥ — السيد محمود عبد العزيز سالم : المئاذن المصرية (القاهرة ، مصر ١٩٥٩) ص ٦ .
K. A. C. Creswell, "The Evolution of Mineret with special reference to Egypt", The Burlington Magazine, Vol. XLVIII (1926) I, p. 134.

٦٦ — السيد محمود عبد العزيز سالم : المرجع السابق (نقلاً عن محمد زكي حسن : تطور المئاذن ص ٢١٧) — .
Creswell, The Burlington Vol. XLIII (1926) I, p. 134.

٦٧ — المرجع السابق .

٦٨ — المئاذن المصرية ص ٤ إبن جبير : رحلة إبن جبير (لبنان بيروت ١٩٦٤) ص ١٤ ، ١٥ .

٦٩ — E. I. (Shorter), p. 347.

٧٠ — المرجع السابق .

٧١ — السيد محمود عبد العزيز سالم : المئآذن المصرية ص ٥ ، ٦ .

٧٢ — Creswell, The Burlington, I, p. 134. Ibn Jubayr, Travels of Ibn Jubayer, trans. by R. J. C., Broadhurst Jonathan, Cope., (London, 1952), p. 277.
السيد محمود عبد العزيز سالم : المئآذن المصرية ٣ .

الأربعون من سورة الحج «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها إسم الله كثيراً (٧٣) .

وفي الادب العربي هناك إشارات كثيرة لإستخدام الابراج من قبل الرهبان المسيحيين والزهاد المسلمين (٧٤) .

ومن حيث إنتشار الشكل المربع للمئذنة في منطقة الشام فيذكر "Creswell" إلى أن كل الابراج السورية التي بنيت قبل القرن الثالث عشر الميلادي كانت مربعة (٧٥) . ويضيف هذا المستشرق أن كلمة صومعة هي الأكثر إنتشاراً وإستعمالاً في منطقة شمال أفريقيا لأن المآذن أغلبها مربعة ، لأن التأثير المعماري قادم من منطقة الشام (٧٦) .

ومهما يكن فإن الكتّاب والمورخين والرحالة العرب قد خلطوا في إستعمال كلمة مئذنة ، وصومعة ، ومنارة . فالدكتور عبد العزيز سالم في دراسته للمآذن المصرية قد أوضح بإن هناك لبساً واختلاطا في فهم هذه الكلمات . وقد لاحظ الكاتب بأن الجغرافي الإدريسي (توفي ٥٦٠ هـ/١١٦٥ م) وإبن غداري المراكشي (القرن الثامن الهجري) قد إستعملا في نصوصهم كلمة منارة وصومعة جنباً إلى جنب (٧٧) .

وقد فعل ذلك أيضاً إبن جبير فقد إستعمل هذا الرحالة هاتين الكلمتين عند وصفه لمسجد الرسول بالمدينة (٧٨) . فعندما وصف إبن جبير مسجد الرسول بالمدينة من مسافة فقد إستعمل كلمة منارة «إن أول شيء ظهر للعين في الأفق منارة المسجد البيضاء المرتفعة» (٧٩) . وعند وصفه للمسجد عن كثب فقد إستعمل إبن جبير كلمة صومعة (٨٠) .

وخلص الدكتور عبد العزيز سالم إلى أن كلمة منارة تعني مئذنة بغض النظر عن شكلها وهيئتها . وتشاركها هذا المعني كلمة صومعة غير أن الصومعة دائماً تعني المئذنة المربعة ، وأنهما يختلفان فقط في الإرتفاع والرشاقة . وأضاف عبد العزيز سالم أن كلمة صومعة يمكن إستعمالها للإشارة إلى

---

٧٣ — The Kuran, pp. 861, 862.

٧٤ — Creswell, The Burlington, I, p. 134.

إبن جبير : رحلة إبن جبير ص ٢٣٩ ، ٢٤ .

٧٥ — السيد محمود عبد العزيز سالم : المئآذن المصرية ص ٨ .

Creswell, The Burlington, I, p. 134.

٧٦ — المرجع السابق .

٧٧ — رحلة إبن جبير ص ١٧٣ .

٨٦ — المرجع السابق ص ٦٢ و٦٣ المقريزي : خطط جـ ٢ ص ٢٤٨ .

٧٨ — السيد محمود عبد العزيز سالم المئاذن المصرية ص ٥ .

٧٩ — المرجع السابق .

٨٠ — رحلة إبن جبير ص ١٧٣ .

المئذنة وبرج الكنيسة كما إستعمل ذلك إبن جبير (٨١) .

ظهور أول مئذنة في العمارة الإسلامية :

لقد كان ظهور المئذنة في معمار المسجد مثار جدل بين علماء الآثار والفنون . ومن المسلم به أن مسجد الرسول بالمدينة لم تكن به مئذنة في عهده ، وأن الآذان عندما شرع في السنة الأولى أو الثانية للهجرة كان يقوم به بلال من أعلى مبني مجاور للمسجد (٨٢) . وقد روى السمهوري نقلاً عن إبن زبالة أن بلالاً كان يؤذن من على إسطوانه مربعة ، كانت تسمى المطار ، يرتقي اليها باقتاب ، وكانت قائمة في بيت عبيد الله بن عمر بن الخطاب خلف جدار القبلة حتى نهاية القرن الثاني الهجري (٨٣) .

وعندما فتح الرسول مكة فقد اذن بلال من فوق الكعبة (٨٤) . وكما كان المسجد الذي بناه الرسول بالمدينة بدون مئذنة فإن المساجد الأولى في الإسلام كانت كذلك بدون مآذن . فمسجد الكوفة (١٧ هـ/٦٣٨ م) ، ومسجد البصرة (١٧ هـ/٦٣٨ م) ، ومسجد عمرو بن العاص بالفسطاط (٢٣ هـ/٦٤٤ م) لم تزود في أول بنائها بمآذن . وأول ذكر لبناء مئذنة كان في كتاب **فتوح البلدان** للبلاذري . فقد ذكر أن زياد بن أبيه والي البصرة (٤٥ هـ/٦٦٦ م) قد زود مسجد البصرة بمئذنة من حجارة (٨٥) .

وتحدثنا كذلك المصادر التارخية إلى أن معاوية بن أبي سفيان قد أمر واليه على مصر مسلمة بن مخلد في (٥٣ هـ / ٦٧٣ م) بأن يزود المسجد باربع صوامع (٨٦) وأن سلّماً يؤدي إلى هذه الصوامع قد بني خارج المسجد ، وأن والي مصر خالد بن سعيد قد حوّل هذا السلّم إلى داخل المسجد . ويحدثنا المقريزي بأن مسلمة بن مخلد قد زود كل المساجد بمآذن عدا مسجدين (٨٧) .

ومن الملاحظ أن كل المراجع التاريخية تحجم عن أعطاء تفاصيل معمارية عن هذه الصوامع من حيث شكلها وإرتفاعها وهيئتها بصفة عامة . وبعد دراسة اللفظ (صومعة) لغوياً وصل المستشرق يوسف شاخت (J. Schacht) إلى نتجة بأن كلمة صومعة كانت تشير ربما إلى كوخ صغير بسقف مدبب . ونظرية شاخت متمشية مع نظرية كوربت (Corbett) الذي يقرر أن هذه الصوامع كانت عبارة عن بناء صغير جداً تشبه إلى حد كبير أبراج الحراسة على الأسوار قد وضعت في

---

٨١ — السيد محمود عبد العزيز سالم : المآذن المصرية ص ٦٠ .

٨٢ — السمهودي خلاصة الوفا ص ١٤١ . Creswell, The Burlington, I, p. 137–

٨٣ — السمهودي : وفاء الوفا جـ ١ ص ٣٧٥ .

٨٤ — E. I. (Shorter), pp. 16, 340, 347.

٨٥ — فريد شافعي العمارة العربية في مصر الإسلامية ص ٦٣٦ و٦٣٧ .

٨٦ — المرجع السابق ص ٦٢ و٦٣ المقريزي : خطط جـ ٢ ص ٢٤٨ .

٨٧ — Creswell, The Burlington, I, p. 137.

الاركان الأربعة لمسجد عمرو بالفسطاط (٨٨) . والملاحظ أن مثل هذا الشكل المبسط للمئذنة ــ السلم قد إستمر تزويد المساجد به حتى وقتنا الحاضر في بعض الأقطار الإسلامية (٨٩) . وخاصة في الجماهيرية والمنطقة الشبه الصحراوية ، ولقد أشار البكري بأن الحسن بن النعمان قد زود مسجد عقبة بالقيروان بمئذنة عندما أعاد بناء المسجد في سنة ٨٤هـ/٧٠٣ م (٩٠) . وهناك شبه إجماع من المورخين وعلماء الآثار على أن الوليد بن عبد الملك (٧٠٥ ــ ٧١٥ م) هو الذي أدخل أول مئذنة إلى مسجد الرسول بالمدينة عندما أمر باعادة بناء وتجديد المسجد (٩١) .

ويرى إبن الفقيه (٢٩١ هـ/٩٠٣ م) أن المآذن في المسجد الكبير بدمشق كانت في أول أمرها أبراج مراقبة ، وقد تركها الوليد عند أعادة بنائه للمسجد . والمسعودي في كتابه مروج الذهب (٣٣٢هـ/٩٤٣ م) قد أشار إلى هذا الحدث أيضا (٩٢) . ويعقب الدكتور فريد محمود شافعي على ذلك بأن الأربعة أبراج القصيرة الموجودة بالأركان قد إستعملت كقواعد للمآذن الأربع التي بناها الوليد بن عبد الملك (٩٣). وعلينا أن نتذكر في هذا الصدد بأن المصادر التاريخية قد أشارت إلى أن مسلمة بن مخلد والي مصر قد بنى أربع مآذن في أركان مسجد عمرو بن العاص بالفسطاط. وهذا الحدث التاريخي والترتيب المعماري قد جعل (Revoira) يخرج بنظرية مفادها أن مسجد عمرو بن العاص بالفسطاط ، بعد تزويده بالمآذن في الأركان الأربعة ، قد أثر على تخطيط المسجد الكبير بدمشق والذي كما رأينا قد زوّد بأربع مآذن في الأركان سنة ٨٧هـ(٩٤). نظرية (Revoira) هذه عارضها كثير من المستشرقين وخاصة (Creswell) (٩٥) .

مصدر الإلهام للمئذنة المصرية :

يرى (Butter) أن منارة الإسكندرية القديمة (Pharos) كانت مصدر الإلهام لنشوء وتطور المآذن بمصر التي تتكون من أقسام متتابعة وهي المربع والمثمن والدائري

---

٨٨ ــ Creswell, (Quoting Corbath "The History: The Mosque of 'Amr'" J. R. A. S. 1890, p. 772).

٨٩ ــ Joseph Schachat, "Further notes on The Staircase. Minaret", Art, Orientalis, Vol. IV, p. 141.

٩٠ ــ أبو عبد الله بن عبد العزيز البكري : المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب : المسالك والممالك (الجزائر ١٨٥٧) ص ٢٣ .

٩١ ــ السمهودي: خلاصة الوفا ص ١٤٠ .

٩٢ ــ فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الإسلامية ص ٦٣٧ . نقلاً المسعودي : مروج ج ٤ ص ٩٠ و٩١ ، ١٠٨ .

٩٣ ــ فريد الشافعي : العمارة العربية في مصر الإسلامية ص ٦٣٧ ، ٦٣٨ .

٩٤ ــ Giovanni Teresis Revoire, Muslim Architecture—its Origin and Development, trans. by G. Mess. Rushforth, (London, New York, Oxford University Press, 19181, p. 92.

٩٥ ــ K. A. C. Creswell, The Burlington, I, p. 137.

والإسطواني (٩٦) . وقد دعمت هذا الرأي الدراسة التي قام بها (Thiersh) على منارة الاسكندرية (٩٧). ولكن (Creswell) تصدى لهذه النظرية من منطلقين أثنين . الأول يخص شكل المئذنة ذات الأقسام المتتابعة ، والتي هي اقل الأنواع إنتشاراً . والثاني هو أن المئاذن التي لها إشكال تماثل منارة الإسكندرية قد تطورت من عناصر لم تكن لها أي علاقة بشكل منارة الإسكندرية (٩٨) . ويميل (Creswell) للإعتقاد بأن مصدر الإلهام لهذا النوع من المئاذن من الممكن قد جاء من منارة مسجد الجيوشي على جبل المقطم بمصر ، أو نوع من المئاذن السورية ، على أنه يجب أن نلاحظ أن (Creswell) لم يشر بدوره إلى مصدر التأثير على منارة جامع الجيوشي ، والتي يرى كل من فريد شافعي وعبد العزيز سالم أن التأثير على هذه المئذنة كان من شمال أفريقيا وليس من سوريا (٩٩) .

وقد أشار كل منهما إلى التشابه الشديد بين الأشكال المتعاقبة (المربع ، والمثمن ، والاسطواني) وشكل مئذنة جامع الجيوشي ومئذنة جامع عقبة بن نافع في القيروان . إلاّ أن هذا الشكل قد إستقر في شمال أفريقيا وتطور واصبحت له مميزاته الخاصة به في هذه المنطقة (١٠٠) .

المنبر :

المنبر هو أحد العناصر المعمارية الرئيسية في المسجد . ولقد أشار كل من (Schwally) ، (Noldeka) و (Creswell) إلى أن كلمة منبر ربما شتقت من اللغة الاثيوبية . ولربما تم إشتقاقها أيضاً من اللغة العربية من كلمة « نبر » والتي تعني شيْ مرتفع أو عالٍ . وتعني أيضاً سرير ، وكرسي ، أو مجلس بسرير (١٠١) .

ومن المسلم به أن الرسول صلى الله عليه وسلم زود مسجده بالمدينة بمنبر خشبي صغير . وإختلاف آراء العلماء في هذا الشأن لا تعدو إختلافات حول السنة التي زوّد فيها الرسول مسجده بمنبر .

---

٩٦ — Quoting Butler Athenaeum, November 20, 1880, p. 681. See also Butler, Arab Conquest of Egypt, p. 398.

٩٧ — Thiersch, Pharos.

٩٨ — K. A. c. Creswell, The Burlington, I, p. 137.

٩٩ — فريد شافعي : مئذنة مسجد إبن طولون : رأي في تكوينها المعماري مجلة القاهرة ، مصر ١٩٥٢ ص ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ أنظر كذلك

Farid Shafei, "West Islamic Influences on Architecture in Egypt before The Turkish Period", Jamiat alıKahira Kulliyat alıAdab Bulletin, Vol. 16, Pt. 2, Cairo, 1954, pp. 12–13.

السيد محمود عبد العزيز سالم : المئاذن المصرية ص ٩ و٢٠ .

١٠٠ — فريد شافعي : مئذنة مسجد إبن طولون : رأي في تكوينها المعماري ص ١٧٠ و١٧٥ — Shafei, West Islamic — Influences pp. 12, 13.

فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الإسلامية ص ٦٤٠ و٦٤١ .

١٠١ — K. A. C. Creswell, E. M. A. I, Pt. I, 1969, p. 10.

فالطبري وإبن سعد (١٠٢) يرى أن الرسول قام بوضع منبر في مسجده في السنة السابعة للجهرة . بينما أبن النجار والعباسي قد أشارا إلى أن الرسول فعل ذلك في السنة الثامنة أو التاسعة للهجرة (١٠٣) .

ولقد أجمع الرواة على أن المنبركان من الخشب وأن بعضهم قد اوضح أن المنبركان مصنوعاً من خشب الأثل (١٠٤) . وكان المنبر بسيط الصنع يتكون من ثلاثة سلالم أو درجتين ومقعد (١٠٥) . وقد اورد السمهوري نقلاً عن إبن زبالة ، مقاسات هذا المنبر وهي ذراعان في السماء وأن عرض المقعد هو ذراع في ذراع وعرض السلمين شبران وان عرض كل سلمة شبر (١٠٦) .

ولقد إختلف الرواة أيضاً على إسم صانع هذا المنبر . فهناك من أعطى إسم باقوم ، او الباقول ، وأبراهيم (١٠٧) . والسمهوري قد ذكر ، بالاضافة إلى هذه الإسماء ، أسماءً اخرى منها : ميمون ، وصباح غلام العباسي أو صباح غلام كلاب ، أو مينا وهو غلام امرأة من الانصار (١٠٨) . كما أن إسم تميم الداري قد ذكر بهذا الخصوص .

وكرسول (Creswell) كعادته ، وبدون ذكر أسباب مقنعة ، قد وصل إلى نتيجة وهي أن صانع هذا المنبركان نجاراً اغريقياً يسمى باقوم وهو الذي ربما قام ببناء الكعبة على حسب رواية السمهودي (١٠٩) .

لماذا زوّد الرسول مسجده بمنبر؟ وهل يشير ذلك إلى رمز للسلطة ؟ :

وهناك سؤال يطرح نفسه وهو لماذا لم يزوّد الرسول مسجده بمنبر قبل السنة السابعة للهجرة . لقد اشار البخاري في صحيحه أن الرسول كان دائماً يجلس بجوار أحد جذوع النخل بالمسجد (١١٠) . وإن التزايد المستمر في عدد المعتنقين للإسلام والوفود القادمة للتباحث مع

---

١٠٢ — السمهودي خلاصة الوفاء ص ١٢٠ .

١٠٣ — المرجع السابق — أنظر كذلك عز الدين بن الاثير : أسد الغابة في معرفة الصحابة (تحقيق محمد ضبيح وآخرون : القاهرة ١٩٦٤) ج ١ ص ٤٠ — ذكر إبن الأثير أن المنبر أدخل في مسجد رسول الله في السنة الثامنة للهجرة .

١٠٤ — السمهودي : خلاصة الوفا — ص ١٢٠ .

١٠٥ — المرجعين السابقين .

١٠٦ — السمهودي : خلاصة الوفا — ص ١٢٠ .

١٠٧ — المرجع السابق — ص ١١٨ — ١٢٠ .

١٠٨ — المرجع السابق — ص ١١٨ .

١٠٩ — فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الإسلامية ص ٦٢٨ .

١١٠ — السمهودي : خلاصة الوفا — ص ١١٨ — E. I. (Shorter), p. 344 —

الرسول ، بالإضافة إلى أن صحة الرسول الآخذة في الضعف قد جعلت هذه الاسباب أصحاب رسول الله يشيرون عليه ، كما أشار إلى ذلك إبن الاثير ، إلى أن يصنع مصطبة ليقف عليها لتمكنه من رؤية الوفود (١١١) .

وهناك من أشار إلى أن الرسول قد زوّد مسجده بمنبر من طين قبل أن يزود بمنبر من خشب (١١٢) . وهكذا نرى أن إدخال المنبر كان ضرورة وظيفية لتمكن الناس من رؤية الرسول أثناء الوعظ والمناقشات (١١٣). هذا الرأي جعل (E. Diez) يرى أن هذه النتيجة غير متكاملة وترى الموضوع من جانب واحد (١١٤). وبيكر (Beker) قد بين أن الرسول قد إتخذ منبرا عندما أصبح له شأن كبير وبدأ في إستقبال الوفود من كل الأرجاء (١١٥).

وعلى العموم فقد أجمع المستشرقون أمثال بيكر ، ولامنس (Lammens) وهورفتس (Horovits) وديز (Diez) وكرسويل على أن المنبر كان يرمز إلى سلطة الرسول كرئيس وحاكم (١١٦). وأن هذا التقليد أو الرمز السلطوي قد إستمر في عهد الخلفاء الراشدين ، وأنهم عند توليهم الخلافة قد جلسوا على نفس المنبر واستقبلوا الوفود (١١٧). وقد إتبع ولاة الأمصار هذا التقليد ، فبعد صعودهم على المنبر والقائهم الخطبة يمارسون بعدها سلطتهم كممثلين رسميين للخليفة (١١٨) .

وقد أعتمد هؤلاء المستشرقون على شعر الفرزدق ويحيي بن أبي حفص وغيرهم في تدعيم نظريتهم بهذا الشأن .

وعلى سبيل المثال لا الحصر فالقصيدة التي يمدح فيها الشاعر الأموي الفرزدق الخليفة هشام بن عبد الملك تشمل أبياتاً تحمل معنى إستخدام كلمة منبر كرمز للسلطة ومن هذه الأبيات :—

رأيت بني مـــروان يـــرفـــع مـــلـــكـــهـــم
مـــلوك شـــبـــاب كـــالأسود وشـــيبهـــا

بهم جـــمـــع الـــلـــه صـــلاة فـــأصبـحـت
قـــد إجـــتـــمـــعت بـــعـــد إختلاف شـــعوبها

---

١١١ — السمهودي : خلاصة الوفا — ص ١١٩ .

١١٢ — المرجع السابق . E. I. (Shorter), p. 344, (Quoting Ibn Sa'd, Tabakat, Vol. 1, pp. 9–11.

١١٣ — K. A. C. Creswell, E. M. A., I, Pt. I, 1969, p. 9.

١١٤ — المرجع السابق .

١١٥ —

١١٦ — فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الإسلامية — ص ٦٢٦ — ٦٢٧ .

Creswell, E. M. A. I, Pt. I, 1969, p. 9 (Quoting ...
Lammens, H. "Ziad B. Abihi; ViceaRoide L'Irag", Revists degli studi Orientali, Vol. 4. (1911–12), pp. 31, 33, 36 — Horovitz in Der Islam, Vol. 16, pp. 258, 259.

١١٧ — السمهودي خلاصة الوفا — ص ١٢٠ .

١١٨ — فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الإسلامية — ص ٦٢٧ و٦٢٩ .

ومن ورث الـــسعودين والخاتم الــــذي
لــه الملك والأرض الـــفضـــاء رحــيبهـا (١١٩) .

(والقصد هنا من كلمة العودين هو الاشارة إلى المنبر وعصاة الخطيب أو العَنَزَة أي الإشارة إلى المحراب ومن ثم الإمامة) .

ومما يؤيد الرأي القائل بوجود علاقة رمزية بين المنبر والسلطة هو محاولة معاوية بن أبي سفيان عندما حاول أخذ منبر رسول الله من المدينة إلى دمشق لم تكن محاولته هذه هو الحفاظ على هذا الاثر الديني القيّم والمهم ، وإنما كان يريد الحصول على هذا المنبر كرمز للسلطة في يديه (١٢٠) .

وما أشارت اليه بعض المصادر التاريخية من أن عمر بن الخطاب قد منع عمرو بن العاص من الصعود على منبر والقائه الخطبة من فوقه كان يعني في نظر المستشرقين أن المنبر أو العرش كان يرمز إلى الخلافة ويخص الخليفة وحده (١٢١) .

ومن هذه الأمثلة المختلفة يبدو أن إدخال المنابر إلى المساجد الجامعة في الأمصار كان يرمز إلى السلطة ، ويعني أيضاً أنه بالاضافة إلى الغرض الديني الذي يمثله المسجد فقد كان الجامع مكاناً لاعلان القرارات الرسمية الإدارية وإن خطب الوالي كانت تمثل سلطة الخليفة الشرعية . إستمر هذا التقليد من سنة ٦٤ هـ إلى سنة ١٣٢ هـ (١٢٢) عندما تم تزويد كل المساجد في المقاطعات المصرية مثلاً بمنابر .

ومهما يكن من أمر فإن إدخال المحراب والمنبر في عمارة المسجد كانت لها جوانب وظيفية ، ورمزية ، ومعاني جمالية في نفس الوقت . ويرى اولج جرابار (O. Grabar) أنه في هذه الحالات فإن الغرض الوظيفي لهذه العناصر كان الاكثر الحاحاً وضرورة وراء إدخالها إذا أردنا فهم كنه هذه الأشكال المعمارية المكملة لبناء المسجد (١٢٣) .

المقصورة :

ومن العناصر المستحدثة في بناء المسجد هي المقصورة . وظهرت في بعض المساجد الأولى كمسجد دمشق وقرطبة ومسجد الرسول بالمدينة وفي الحقيقة فعنصر المقصورة ليس من العناصر الأساسية والشائعة في مكونات المسجد (١٢٤) . يحدثنا إبن خلدون عن المقصورة ويعرفها بانها عبارة عن صندوق أو منطقة محاطة بسياج ، وقد تشمل المحراب والمنطقة المجاورة له ، وكانت تسمى

---

١١٩ — المرجع السابق : أنظر كذلك Creswell, E. M. A. I, Pt. I, p. 9.

١٢٠ — السمهودي: خلاصة الوفا — ص ١٢٠ .

١٢١ — جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : حسن المحاضرة ج ١ ص ٦٣ وج ٢ ص ١٣٥ .

١٢٢ — E. I. (Shorter), p. 344.

١٢٣ — Oleg Grabar, The Formation of Islamic Art p. 123.

١٢٤ — المرجع السابق — ص ١٢٢ .

البيت — المقصورة . ويقول إبن خلدون في شأن المقصورة أيضاً أنها كانت مخصصة لجلوس السلطان أثناء الصلاة (١٢٥) .

ومن المورخين الذين تكلموا عن المقصورة كان إبن الحاج الذي أشار إلى أن إستخدامها في المسجد كان من أجل جلوس السلطان ، وحمايته من الاعتداء عليه أثناء الصلاة (١٢٦) . غير أن أبن الحاج يصفها بانها بدعة مستحدثة ولا داعي لوجودها لانها تعرقل الحركة داخل المسجد (١٢٧) .

أول ظهور للمقصورة :

إن انضمام المقصورة لعناصر المسجد المكملة كان مثار جدل بين المورخين والمستشرقين . فإبن خلدون والسمهودي ، فضلاً عن النووي قد أشار إلى أنه إما عثمان بن عفان أو معاوية بن أبي سفيان (٤٠ — ٤٤ هـ) قد أدخل هذا العنصر المستحدث ، خاصة بعد أن تعرض معاوية لمحاولة إغتياله من قبل اليمنيين . وإبن الحاج وإبن خلدون قد أشارا إلى أن المقصورة ربما إستحدثت زمن مروان بن عبد الحكم عندما كان واليا على المدينة (٤٤ هـ / ٦٦٤ م) بعد أن حاول أحد اليمنيين الأعتداء عليه . ويضيف إبن الحاج أن مروان قد بناها من طين وكانت ذات شبابيك (١٢٨) . بينما السمهودي ، نقلاً عن أبن زبالة وإبن شبّه وعبد الرحمن بن سعد ، قد أشار إلى أن عثمان بن عفان هو الذي أدخل المقصورة إلى بناء المسجد عندما اعاد بناء مسجد الرسول في سنة ٢٩ هـ أو ٣٠ أو ٣٥ هـ . وإن المقصورة كانت من لبن ، ويضيف السمهودي بانها كانت تشمل شبابيك من خلالها كان يمكن رؤية الإمام ، ولكن السمهودي يضيف بأن إدخال المقصورة في بناء المسجد كان زمن الوليد إبن عبد الملك الذي أمر عامله على الحجار (عمر بن عبد العزيز) باعادة بناء المسجد وأنها كانت من خشب الساج ، وإن هذا الحدث شيء لا غبار عليه ولا شك فيه (١٢٩) .

وبيدو أن المقصورة أصبحت عنصراً معمارياً من العناصر المألوفة في عمارة المسجد في العصر العباسي ، ذلك أن بعض المصادر ، ومنها المورخ الديناوري ، قد أشارت إلى أن المهدي العباسي (١٥٨ هـ / ٧٧٥ م) قد أمر بأن تزوّد كل المساجد الجامعة بمقاصير (١٣٠) . غير أن هناك تناقضاً في الرواية . فيحدثنا إبن دقماق والمقريزي أن المهدي قد أمر بازالة المقاصير من كل المساجد في سنة

---

١٢٥ — المرجع السابق .

١٢٦ — إبن الحاج : المدخل ج ٢ ص ٢٠٩ و٢١٠

١٢٧ — المرجع السابق — ص ٢١٠ — السمهودي: خلاصة الوفا — ص ١٣٦ .

١٢٨ — إبن الحاج : المدخل ج ٢ ص ٢١٠ .

١٢٩ — السمهودي: خلاصة الوفا — ص ١٣٤ و١٣٦ — فريد شافعي العمارة العربية في مصر الإسلامية — ٦٤٩ .

١٣٠ — فريد شافعي : المرجع السابق . Quoting Guest in J. R. A. S., 1920, p. 632.

١٦١ هـ/٧٧٨ م ، على أنه في فترة لاحقة قد تم تزويد المساجد ثانية بمقاصير (١٣١) .

وهناك رواية أخرى تحدثنا عن محاولة إزالة كل المقاصير من المساجد لأن إدخالها كان سنّة إبتدعها معاوية بن أبي سفيان . غير أن محاولة المأمون قد أصابها الفشل الذريع (١٣٢) . وهناك بعض المساجد خارج الحجاز قد زودت بمقاصير . فقد ذكر البلاذري أن مسجديّ الكوفة والبصرة أدخلت اليها مقاصير (١٣٣) . ويذكر المقريزي أن قرة بن شريك ربما زود مسجد عمرو بن العاص بالفسطاط بمقصورة عند إعادته بناء هذا المسجد (١٣٤) .

ومن أقدم المقاصير المهمة الباقية إلى يومنا هذا مقصورة مسجد القيروان والتي هي عبارة عن حاجز خشبي رائع الصنع. وتحمل هذه المقصورة إسم المعز بن باديس وتورخ بين ٤٠٦ — ٤٤٠ هـ (١٣٥). ومن أقدم المقاصير أيضاً تلك الموجودة في مسجد قرطبة، وهي عبارة عن حاجز بنائي وتشغل ثلاثة اروقة أمام المحراب ، وتنسب إلى فترة الحكم الثاني (القرن العاشر الميلادي) . وفي هذا الصدد لا يرى الدكتور فريد شافعي أن هذا الحاجز البنائي يمكن إعتباره مقصورة ، وإنه مجرد بناء يحصر منطقة المنبر والمحراب (١٣٦) .

وفي الختام وعلى الرغم من وجود إختلافات في الرأي بين العلماء والمورخين حول أول ظهور للمقصورة ضمن مكونات المسجد المعمارية إلاّ أن إختلافاتهم إنما تنحصر في تحديد التاريخ والشخصية الدينية والتاريخية التي كانت وراء إستحداث هذا العنصر. ولكن آراءهم تتفق حول وظيفة المقصورة . فهناك شبه إجماع من الرواة والمورخين والمستشرقين من أن وظيفة المقصورة كانت تنحصر في إيجاد الحماية للخليفة أو السلطان .

وما إغتيال كل من عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب في المسجد ، وقبلهما عمر بن الخطاب ، وبعدهم محاولة إغتيال معاوية ومروان إبن عبد الحكم إلاّ مؤشرات وموثرات أدت إلى ظهور هذا العنصر المعماري ضمن مكونات المسجد .

عناصر معمارية أخرى مكملة لبناء المسجد :

الدكة : لم تكن الدكة من العناصر المهمة التي أدخلت إلى بناء المسجد . فكل المساجد التي انشئت في صدر الإسلام كانت خالية من هذا العنصر. وبينت المراجع التاريخة أن هذا الشكل

---

١٣١ — المقريزي : خطط ج ٣ ص ٢٥١ — إبن دقمان أبراهيم إبن محمد بن آيدمر العلائي : كتاب الانتصار لواسطة عقد الامصار (المطبعة الكبري يولاق ١٨٩٣ : القاهرة) ج ٤٠ ص ٦٨ .

١٣٢ — المرجع السابق .

١٣٣ — المرجع السابق : البلاذري : فتوح البلدان القاهرة ١٩٣٢ — ص ٢٧٧ و٣٤٨ .

١٣٤ — فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الإسلامية ص ٦٤٩ .

١٣٥ — المرجع السابق — ص ٦٥١ — O. Grabar: The Formation of Islamic Art, p. 122.

١٣٦ — المرجع السابق — فريد شافعي : المرجع السابق — ص ٦٥٠ .

المعماري بدأ يظهر في معمار المسجد في وقت لاحق . وهذا البناء الذي تختلف مادة بنائه من مسجد لآخر ، والتي هي في الغالب من الحجر أو الرخام أو الخشب ، يشيد غالباً في وسط بيت الصلاة بالقرب من المنبر ، ويرقي اليه بسلم .

وتصمت المصادر التاريخية عن أعطاء فكرة وأضحة عن أين ومتى أدخلت أول دكة في المساجد . فالسيرة الحلبية مثلاً تخبرنا أن مسلمة بن مخلد والي مصر من قبل معاوية قد زود مسجد عمرو بن العاص بالفسطاط بدكة للآذان (١٣٧) .

ومن الواضح أن الدكة لم تصبح شكلاً شائعاً في معمار المسجد قبل القرن الثالث عشر . وقد ذكر أبن الحاج في مدخله أن الدكة بدعة ويجب إزالتها لانها تعرقل حرية الحركة داخل المسجد . (١٣٨) على أن هذا العنصر قد اصبح شائعاً في العصر المملوكي والعثماني ، ذلك أن أغلب المساجد الجامعة التي شيدت في هذه الفترة ، وخاصة في مصر ، قد زودت بدكك .

ومن الجانب الوظيفي وعلى الرغم من معارضة إبن الحاج لإدخالها في المسجد إلاّ أن الدكة كانت تؤدي وظيفة هامة . ومن الأسباب التي دعت إلى إدخال هذا العنصر هو أنه في المساجد الجامعة الكبيرة ، تكون عملية توصيل صوت الإمام لكل المصلين من الصعوبة بمكان ، خاصة للذين يقفون في مؤخرة بيت الصلاة ، أو للذين يؤدون صلاتهم أحيانا في الصحن . ومن هنا كان لا بد من إيجاد وسيلة لتفادي الإرتباك في الصلاة بين المصلين . ومن الجلي أن هذا هو السبب المنطقي والوظيفي الضروري الذي جعل هذا العنصر المعماري يدخل ضمن مكونات المسجد .

وكما هو معروف عندنا في الجماهيرية وشمال أفريقيا ، فتسميتها بدكة المبلغ تعطي مدلولاً وظيفياً ، فالمؤذن الذي يقوم باداء الأذان الثاني قبل بدء خطبة الجمعة بعد صعود الخطيب المنبر مباشرة ، وكذلك الأذان الثالث ، أو أذان قيام الصلاة ، فهذا المؤذن يقوم بأداء الأذان من الدكة. كما أن المبلِّغ أو المسمِّع كما يذكر ذلك إبن الحاج (١٣٩) (أي الذي يعيد تكبيرات الإمام أثناء صلاة الجمعة والعيدين) يفعل ذلك من فوق نفس المكان . والتكبيرات المتكررة من قبل المبلِّغ أو المسمع تساعد المصلين على سماع تكبيرات الإمام بسهولة ويسر خاصة أولئك الذين يقفون في الصفوف الخلفية . ومن الواضح فإن وضع الدكة المرتفع يساعد المبلغ على رؤية الإمام عند الركوع والسجود وبالتالي سماع تكبيراته .

وحول ظهور هذا النوع من العناصر المعمارية في بناءِ المسجد الليبي ، فالمساجد التي تحوي دككاً للمبلغين قد شيدت بعد دخول العثمانيين إلى ليبيا سنة ١٥٥١ م . وإن الدكك في المساجد الليبية قد وضعت في موخرة بيت الصلاة ، وإنها مصنوعة من الخشب ومعلقة على أعمدة رشيقة غالباً

---

١٣٧ — السيرة الحلبية — ج ٢ ص ١١١ .

E. I. (Shorter) p. 345 (Quoting ...

١٣٨ — إبن الحاج : المدخل — ج ٢ ص ٢١٢ و٢١٣ ، ٢١٥ .

١٣٩ — المرجع السابق — ص ٢١٣، ٢١٦ .

ماتكون من الخشب ، ومن أمثلة ذلك الدكك الخشبية الموجودة في جامع محمود خازندار وسيدي سالم المشاط ، وقرجي ، وأحمد القره مانلي ، والدروج والخروبة ، وشائب العين بطرابلس ، وجامع الدراوي ببنغازي وغيرهم .

بيت المال :

ومن العناصر المعمارية الغير أساسية التي أدخلت إلى بناء كثير من المساجد هو عنصر بيت المال . وكما أوضحنا في أول الدراسة فإن مسجد الرسول بالمدينة إستخدم كبيت للمال ، حيث كانت تخزن فيه الغنائم والهبات التي يتبرع بها أصحابها قبل توزيعها على المسلمين (١٤٠) .

ومن المؤكد أنه لم يكن بمسجد الرسول بناء خاص ذو مواصفات معمارية خاصة كان يقوم بمهمة حفظ مال المسلمين . ولكن بيت المال كبناء مستقل خاص لم يظهر إلاّ في المدن الإسلامية المستحدثة .

فالمصادر التاريخية تحدثنا أن دار الإمارة وبيت المال والمسجد الجامع كانت تبنى وسط المدن المستحدثة الجديدة مثل الكوفة والبصرة والفسطاط . وهي بذلك تمثل مركز الثقل الإداري والمالي والديني بهذه المدن . غير أن الطبري اوضح أنه في بداية إنشاء مدينة الكوفة كانت دار الإمارة تشمل بيت المال أيضا (١٤١) .

ومن حيث الشكل المعماري وهيئة بناء بيت المال فإبن دقماق والمقريزي قد بينا أن صاحب الخراج في مصر (أسامة بن زيد) أثناء فترة حكم عبد الملك بنّ مروان قد بني قبة (٩٧ — ٩٩ هـ) (٧١٧ / ٧١٨ م) على أعمدة بالقرب من المنبر بجامع عمرو بن العاص بالفسطاط لكي يحفظ فيها المال (١٤٢) . وكان جسر متحرك يربط بينها وبين سطح الجامع .

والمستشرق كريسويل كعادته قد اوضح أن بيت المال هذا كان عبارة عن حجرة ضيقة تحت بيت الصلاة . وأشار إلى أن كلاً من المقريزي وأبو المحّاش والسيوطي قد ذكروا هذا (١٤٣) . غير أن أستاذنا الدكتور فريد شافعي يرفض ما ذهب اليه كريسويل ويعتبر كلامه بدون سند تاريخي ، ويضيف فريد شافعي بأن القبة كانت في الصحن مثل ما كان الحال بالنسبة لبيت المال في المسجد الأموي بدمشق ، وربما يرجع تاريخها إلى نفس الفترة (١٤٤) .

ومما يجعل كلام كريسويل موضع شك ، ورأي الشافعي يحتاج إلى سند ، أن إبن روستة يشير

---

١٤٠ — صحيح البخاري — ج ٣ ص ١٨٢ . K. Niazi, p. 20.

١٤١ — الطبري : تاريخ — ج ١ ص ٢٤٨٩ و٢٤٩١ — E. I. (Shorter), p. 348.

١٤٢ — إبن دقماق : كتاب الانتصار — ج ٤ ص ٦٤ ، ٦٥ — المقريزي : خطط — ج ٢ ص ٢٤٩ .

١٤٣ — جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : حسن المحاضرة — ج ٢ ص ١٢٦ — المقريزي : الخطط — ج ٢ ص ٢٤٩ — K. A. C. Creswell, E. M. A., I, Pt. I, 1969, p. 100.

١٤٤ — فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الإسلامية — ص ٦٥١ .

إلى أن القبة التي في مسجد عمرو كانت ما تزال باقية حوالي (٣٠٠هـ / ٩١٢ م) في داخل بيت الصلاة ، وأشار أيضاً أنها لم تكن تعرقل حرية الحركة والسير داخل بيت الصلاة . ويضيف المقريزي أنه في سنة (٣٧٨هـ / ٩٨٩ م) شيد العزيز حنفية أو نافورة تحت قبة بيت المال (١٤٥) .

ويبدو أن هذا العنصر المعماري المكمل لبناء المسجد قد أصبح شائعاً في بعض البلاد الإسلامية . فقد أشارت المصادر التاريخية بأن كل المساجد الجامعة في فلسطين كانت تحوى بيوتاً للمال ، وأن أشكالها المعمارية متقاربة ومشابهة لتلك التي في مسجد عمرو بالفسطاط (١٤٦) .

إلاّ أن ندرة هذا الشكل المعماري الآن يدل على أنه أزيل من أغلب المساجد وأندثرت معالمها ، وأن المثل الوحيد الباقي في وقتنا الحاضر هو بيت المال الموجود في المسجد الأموي بدمشق . فيتكون بيت المال هذا من قبة مثمنة ترتكز على ثمانية أعمدة ويصل اليها سلّم متحرك (١٤٧) .

وبناء قبة بيت المال في وسط صحن المسجد، والوصول اليها بسلّم متحرك، وبناؤها على أعمدة ، كل هذه الإحتياطات تجعل بيت مال المسلمين بالمسجد الأموي بدمشق في مأمن من السرقة والضياع .

وكلمة عامة عن مكونات المسجد وخاصة الأربعة الرئيسية (المحراب المنبر ، المقصورة ، والمئذنة) فكل كتب السيرة والمراجع التاريخية والدراسات المعمارية تشير إلى أن أعمال وتجديدات الوليد بن عبد الملك التي أحدثها بمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة قد أحدثت تغييرات جذرية بالمبنى . فهناك شبه إجماع على أنه في أثناء هذه الفترة قد تم إدخال عنصر المئذنة والمنبر ، والمحراب المجوّف ، والمقصورة ، وقد صاحب كل ذلك غناء زخرفي وبهرجة معمارية ، وإن هذا المسجد قد أصبح المثل الذي يحتذى به في بناء المساجد الجامعة فيما بعد .

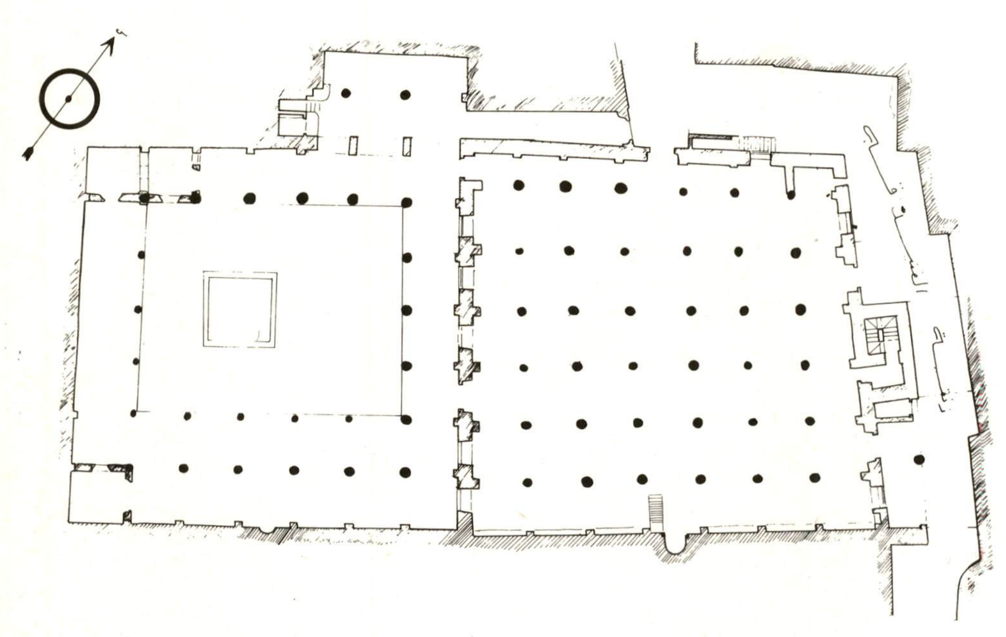
---

١٤٥ — المرجع السابق — ص ٦٥٢ — المقريزي : خطط — جـ ٢ ص ٢٥٢ — السيوطي : حسن المحاضرة — جـ ٢ ص ١٣٦ .

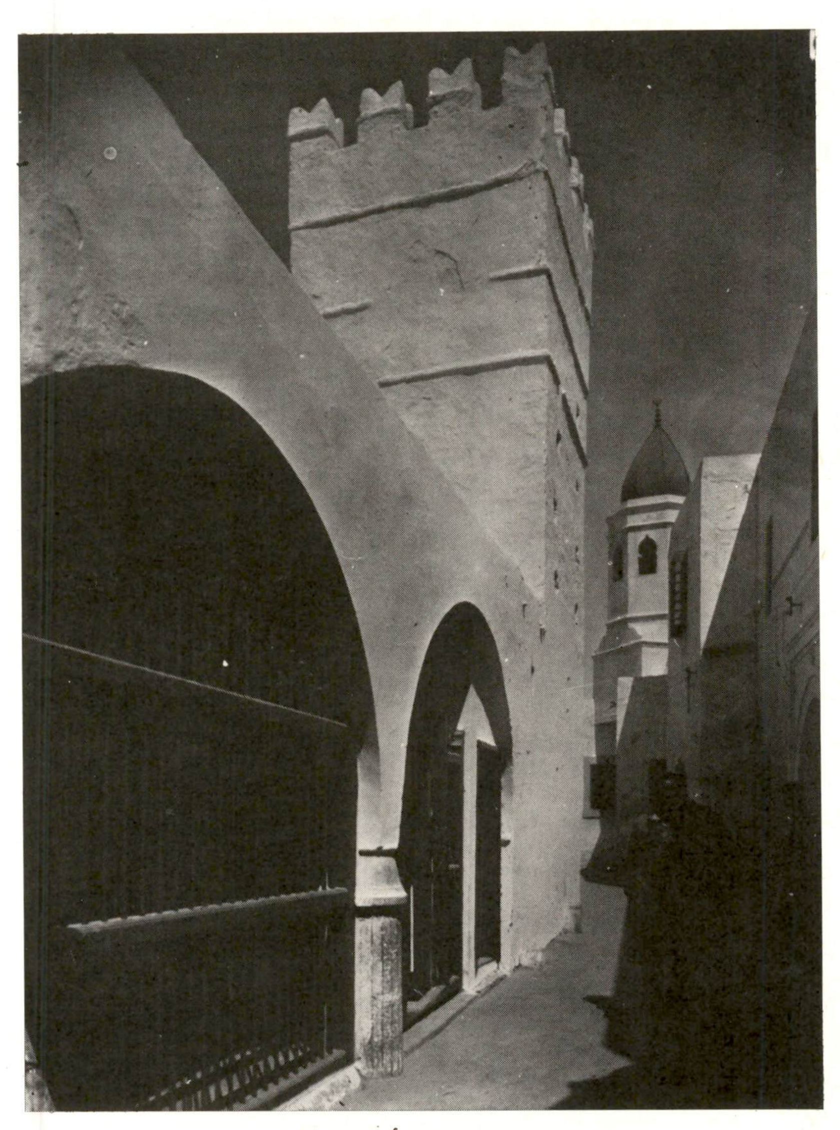
١٤٦ — E. I. (Shorter), p. 348.

١٤٧ — إبن جبير : رحلة إبن جبير (دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر بيروت ١٩٦٤) ص ٢٤٠ .

مساجد المدينة القديمة بمدينة طرابلس
(١) جامع الناقة



يقع هذا الجامع في حي الفنيدقة وهو من أقدم الجوامع بمدينة طرابلس ويقال إن هذا الجامع بني أيام المعزلدين الله الفاطمي عندما مر بطرابلس في طريقه إلى القاهرة بعد منتصف القرن العاشر الميلادي وقد أشار التجاني إلى هذا الجامع عند زيارته إلى طرابلس مابين سَنة ١٣٠٦ م ١٣٠٨ م حيث يخبرنا (أن بين القصبة والمدرسة المستنصرية جامع طرابلس الأعظم الذى بناه بنوعبيد) وقد وصفه التجاني بأنه جامع متسع على أعمدة مرتفعة وسقفه حديث التجديد وبه منار متسع مرتفع قائم على الأرض على أعمده مستديرة وابتداء من منتصفها تعتبر سداسية وكان بناؤه في العام المكمل للمائة الثالثة على يد خليل بن اسحاق وأصله من طرابلس ويذكر التجاني (بأن شكرا المعروف بالصقلبي ابتنى الماجل الذى بجامع طرابلس من الجهة الجوفية والقبة التي عليه في سنة تسع

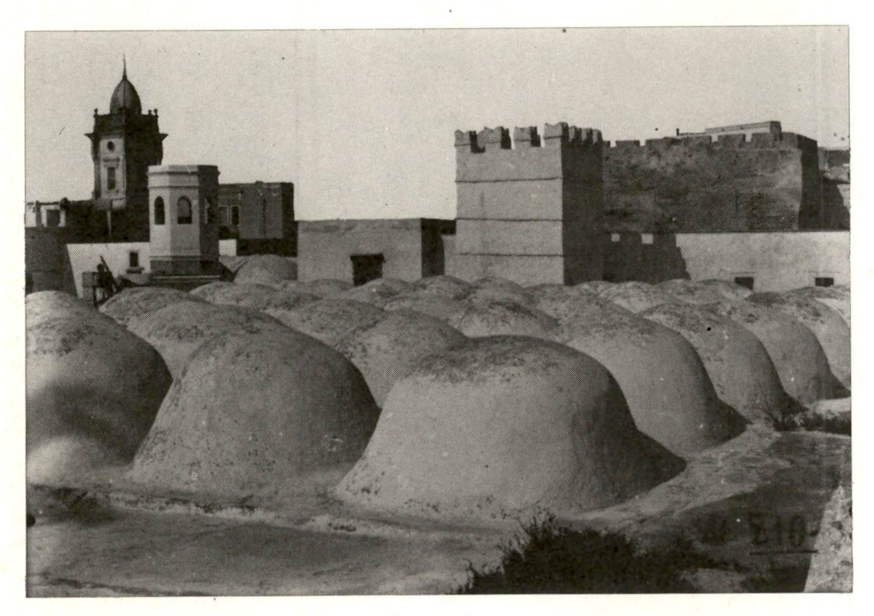


جامع الناقة : المنارة أو المئذنة المربعة

وتسعين ومائتين ٨٨٢ — ٨٨٣ م (١) هذا ورمم الجامع بتاريخ يوم ٢٦ مارس ١٦١٠ م أيام والى طرابلس صفر داى حيث توجد لوحة تذكارية تشير إلى ذلك (٢) وآخر الترميمات الحديثة بعد الحرب العالمية الثانية حيت تحطمت بعض أروقة الجامع بالقنابل ، وأن الجامع يمتاز بطرازه الليبي القديم ذو القباب الصغيرة التي انتشرت في أنحاء الجماهيرية ويخلو الجامع من النقوش والكتابات الزخرفية .

وصف الجامع :

يشغل بيت الصلاة الجزء الشمالي من مبنى الجامع وهو عبارة عن قاعة شبه مستطيلة يبلغ طول جدار القبلة بها ٣٩,٢٥ م والجدار المقابل له ٣٩,٤٠ م بينما يبلغ طول الجدار الشمالي ١٩,٣٥ م والجدار الجنوبي الغربي ٢٠,٣٠ م وسمك الجدران حوالي ٤٠ سم ، وقاعة الصلاة بها العديد من

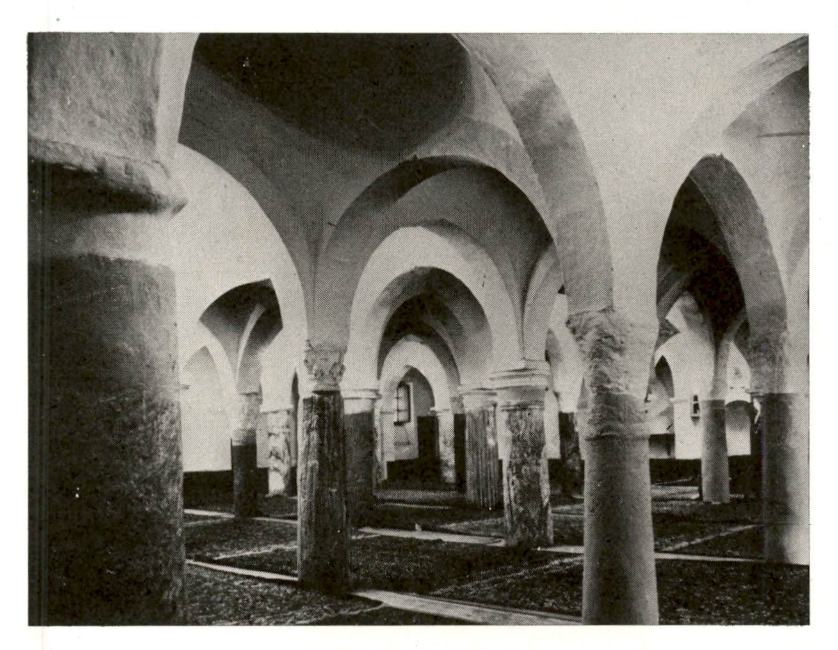


جامع الناقة : القباب

١ — ابو محمد عبد الله التجاني ، رحلة التجاني ، مقدمة حسن حسني عبد الوهاب . (تونس : المطبعة الرسمية ١٩٥٨) ص ٢٥٣ .

٢ — ايتوري روسي ، ليبيا منذ الفتح العربي حتي ١٩١١ ، تعريب خليفة التليسي . (بيروت : دار الثقافة ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٤) ص ٢٢٠ .

الأبواب والنوافذ موزعة على جدرانها على ارتفاعات مختلفة وتتكون من سبعة أروقة موازية لحائط القبلة ترتكز على ٢٦ عمودا مختلفة الأشكال أكثرها جلب من المواقع الأثرية التي تعود إلى العهد الروماني وقليل منها من العهد العثماني مصنوعة من الرخام أو الجرانيت وبعضها من الحجر وهذه الأعمدة تحمل عقودًا يميل إلى التذبيب الدائرى تستند عليها القباب التي تغطي القاعة ويبلغ عددها ٤٢ قبة ترتكز كل قبة على أربعة أعمدة وقد غطي الرواق الشمالي الغربي بقبو.



جامع الناقة : بيت الصلاة

المحراب :

يقع المحراب في منتصف جدار القبلة وهو عبارة عن تجويف بسيط على كل جانب من جوانبه عمود صغير وفوق المحراب توجد لوحة رخامية مزخرفة بزخارف نباتية في الجزء العلوى منها كتب (لا إله إلا الله) وفي الجزء السفلى (محمد رسول الله) والمنبر يقع على يسار المحراب وهو مصنوع من الخشب له اربع درجات .

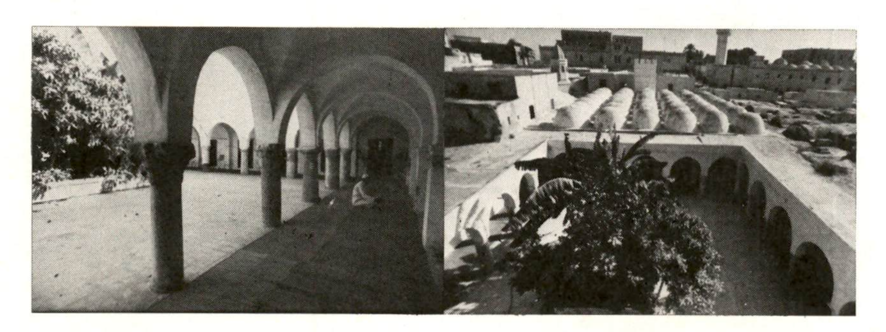
المنارة :

هي عبارة عن برج مربع الشكل يبلغ ارتفاعها حوالي عشرة أمتار ولها شرفة تشبه جامع البشتي أو الكتاني بشارع أبي هريدة ومئذنة جامع مولاى محمد الذى جددبناؤه في المدة الأخيرة

والمعروف أن المآذن المربعة من سمة الطراز المغربي ، ويمكن الدخول إلى المنارة عن طريق باب ضيق في الجدار الشمالي .

صحن الجامع :

يظهر أنه أضيف في وقت لاحق ويوجد في الجنوب الغربي للمبني وهو عبارة عن ساحة مكشوفة محاطة برواق ذى أعمدة مختلفة ويبلغ مساحته (٢٨٢) مترا مربعًا وكان الجزء الشرقي من الصحن يتكون من رواقين ولكنه تهدم في الحرب العالمية الثانية وأعيد ترميمه بشكل رواق واحد ، ويوجد بالصحن هاجن لتخزين مياه الأمطار .

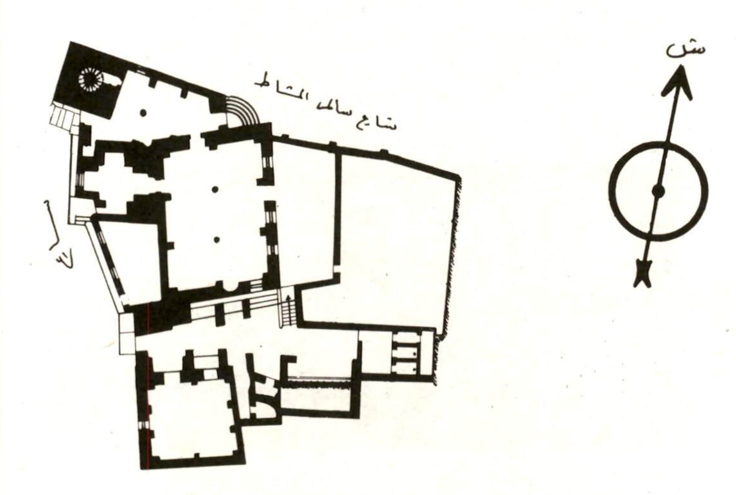


جامع الناقة : صحن الجامع وجزء من الفناء

الميضأة :

تقع ميضأة الجامع في زاوية المبني في الناحية الجنوبية الغربية وهي تطل على فناء المسجد ومكان الميضأة مغطى بسقف على شكل قبوين مستطيلين متوازيين يدعمهما الجدار الخارجي للمبني وتصل إلى الميضأة عن طريق ممر طويل بجوار باب المسجد الرئيسي .

(٢) جامع الشيخ سالم المشاط



يقع هذا الجامع قرب خزان المياه الرئيسي وتطل واجهته الشمالية على شارع سالم المشاط وواجهته الغربية على زنقة سالم المشاط ، ويوجد الجامع على هضبة أعلى من مستوى الشارع على ارتفاعات مختلفة ، ويحتوى هذا الجامع على مسجدين وتربة عامة وضريح وتربة خاصة ، ويقول عنه أحمد النائب إنه توفي بطرابلس سنة ١٤٩٣ م ودفن بداخلها مما يلي السور البحرى وضريحه ظاهر والشيخ سالم هذا من رجال القرن التاسع الهجري ولذا فإن الجامع يمكن أن يكون قد بني قبل هذا التاريخ الذى توفي فيه ، هذا كما ذكر سالم المشاط الشيخ عبد السلام بن عثمان في كتابه الإشارات المتوفي سنة ١٧٢٦ م (منهم الشيخ سيدى سالم المشاط وقبره بداخل سور المدينة مما يلي سور البحر قريب منه مشهور) [١] .

وصف الجامع :

يمتد الجامع خلف جدار القبلة للمسجد الصغير وهو عباره عن شكل مستطيل مساحته

---

١ — عبد السلام بن عثمان (كتاب الإشارات لبعض ما بطرابلس الغرب من مزارات ، (طرابلس : مكتبة النجاح بدون تاريخ) ص ١٤ .

٧٤,٤٦ متر مربع ، ويوجد به عمودان من الرخام يقسمان المساحة إلى ستة أقسام ويكونان ثلاثة أروقة موازية لحائط القبلة مغطاة بست قباب والمحراب بسيط الشكل له إطار من البرونز ويكتنفه عمودان صغيران ، وإلى الشمال يوجد المنبر الخشبي ويتكون من سبع درجات مغطى في نهايته بقبة خشبية مرتكزة على أربعة أعمدة خشبية ، ويغطى الرواق الأخير في الجامع كما في جامع محمود بسدة خشبية يوصل إليها عن طريق سلم خشبي بجانب الباب الذى يفتح على المسجد الصغير ، ويوجد باب آخر في الجدار الغربي عند الرواق الأخير يفتح على حجرة الضريح ، اما الباب الذى يفتح على الجهة الشرقية فيتقدمه فناء مستطيل الشكل منخفض عن أرضية قاعة الصلاة، وإلى الشرق من هذا الفناء توجد مقبرة كبيرة مكشوفة بها بعض الشواهد التي كتبت بالخط العربي بلغة تركية ، ونلاحظ في الجهة الجنوبية حجرة مربعة الشكل مغطاة بقبة ترتكز على رقبة مثمنة ، ولا يوجد بهذه الحجرة إلا فتحة واحدة في الجدار الغربي ، وتضم هذه الحجرة قبر مؤسس الجامع كما نشاهد قبر المرحوم رمضان بن عثمان ريس المتوفي سنة ١٦٦٩ م ، وتفتح هذه الحجرة على ممر مستطيل مغطى بقبة وينتهي في الجهة الغربية بباب يفتح على زنقة سيدى سالم ، وأما في الجهة الشرقية فتوجد الميضأة ومكان الاستحمام ، ويوجد باب آخر إلى جانب الباب السالف الذكر يقع في الجدار الغربي للجامع يوصل إلى الدور العلوى حيث توجد حجرة كبيرة يتعلم بها التلاميذ القرآن الكريم، أما ضريح سيدى سالم فيقع في الجهة الغربية من الجامع ويحده من الشمال المسجد الصغير ومن الشرق الجامع وله بابان الشرقي منها يفتح على قاعة الصلاة والغربي على زقاق سيدى سالم (١) .

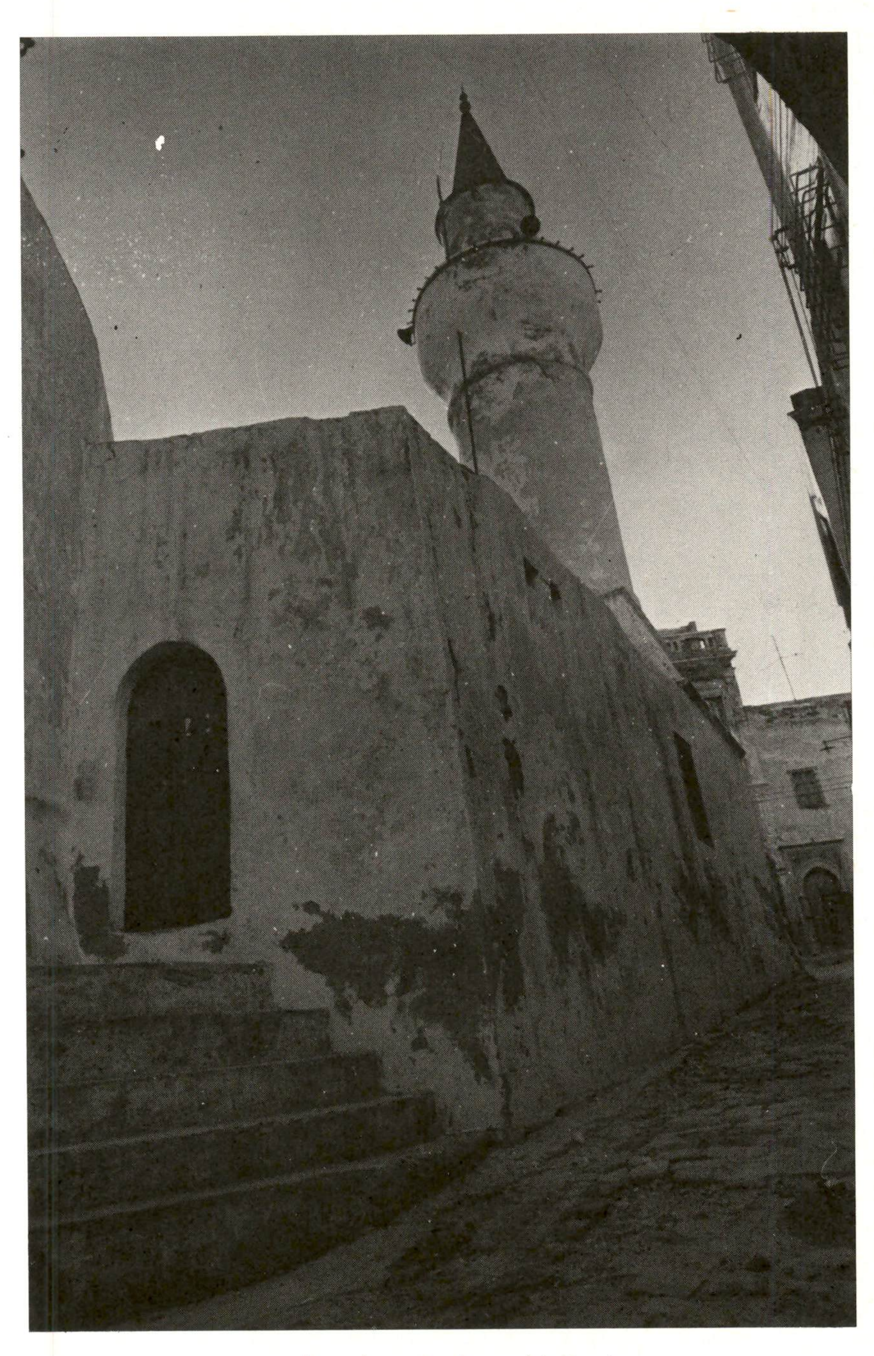


جامع المشاط : المحراب

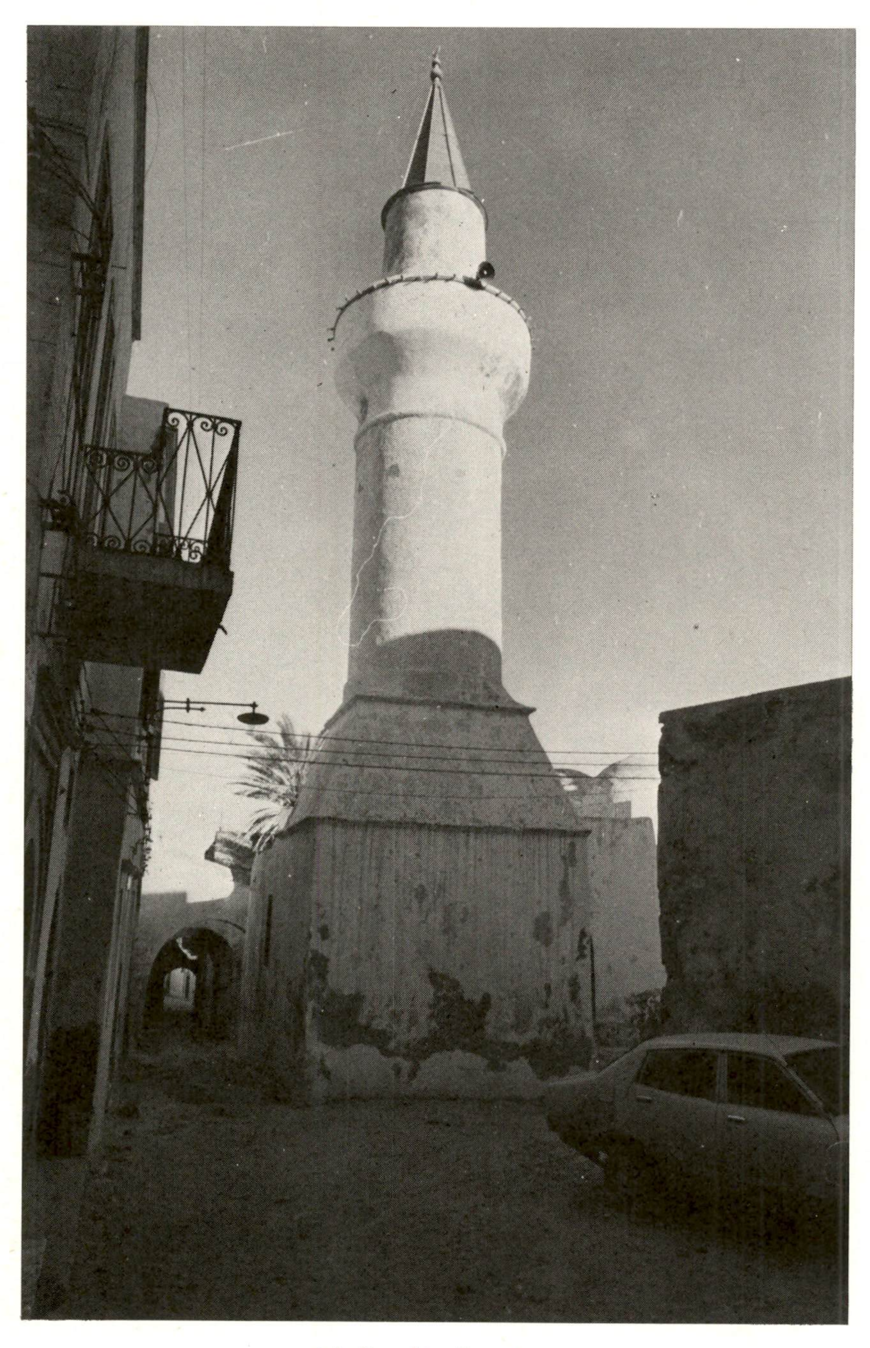
---

١ ــ سبق أن قدم الأخ محمد سالم الورفلي وصفا لهذا الجامع في تقرير قدمه إلى إدارة البحوث الأثرية بمصلحة الآثار بعنوان (مدينة طرابلس الإسلامية) كما أن مراقبة الآثار قامت سنة ١٩٧٧ بمعاينة الجامع وأعدت تقريرا شاملا عنه .

فيما يخص وصف الجامع انظر كتاب بلدية طرابلس الغرب صفحة ٧٣، ٧٥ ، وتقرير مراقبة آثار طرابلس الذى أعد . سنة ١٩٨٧ م . عن مساجد مدينة طرابلس الاسلامية .

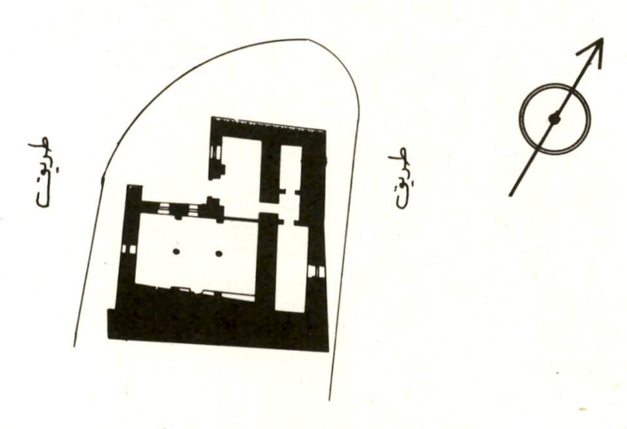


جامع المشاط : منظر خارجي لمبنى المسجد



جامع المشاط : المئذنة

(٣) مسجد الشيخ عبد الوهاب

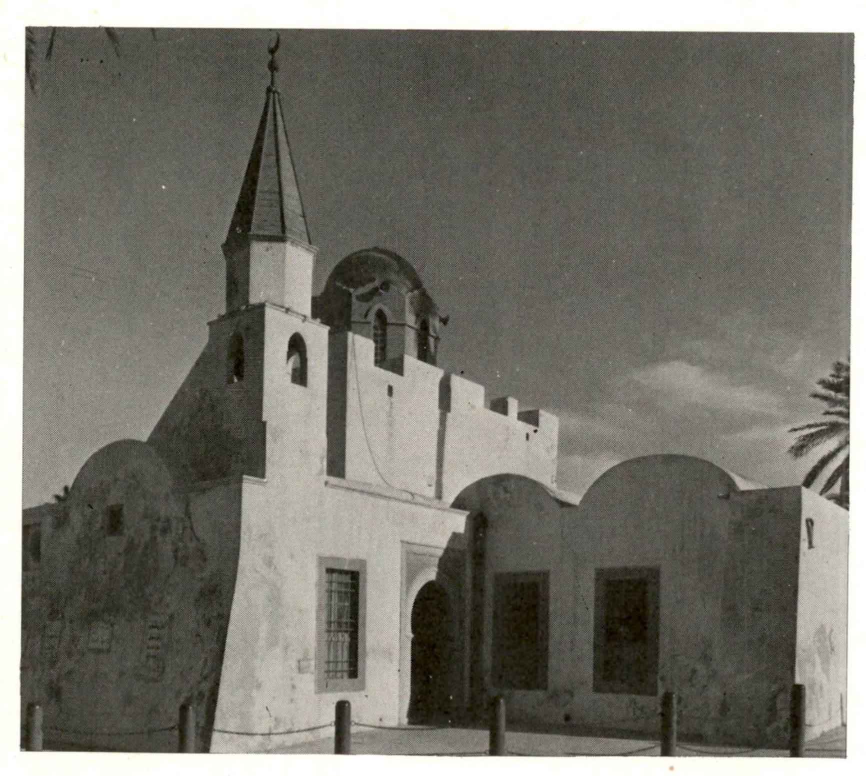


يقع هذا المسجد في الجهة الشمالية الشرقية من جامع أَحمد قورجي وقوس مركوس أُوريليوس على مسافة غير بعيدة وقد كان ملاصقا لسور المدينة القديمة وقد أُجريت علية عدة تعديلات كثيرة ، وقد أشار الرحالة التجاني القرن الثالث عشر الميلادى إلى قبر عبد الوهاب القيسي الذى يوجد خارج السور بين شرق وشمال وقد هدم السور بعد الاحتلال الايطالي وبهذا نفهم أن المسجد لم يُبْنَ في الفترة التي زار فيها التجاني مدينة طرابلس ولكن بمقارنته بمسجد سالم المشاط يتبن أنه يعود إلى نفس الفترة وهو يمتاز بطراز فريد بالنسبة لمساجد مدينة طرابلس وقد ذكر الكاتب الطرابلسي الخروبي مسجد سيدى عبد الوهاب في القرن السادس عشر الميلادى كما أَن عبد السلام بن عثمان صاحب كتاب الاشارات ذكر الشيخ عبد الوهاب القرن السابع عشر الميلادى (ومنهم الشيخ الكبير سيدى عبد الوهاب المقبور بالسور في فم البحر عرف به التجاني في رحلته وأثنى عليه) (١) هذا كما زار هذا المسجد أبو العباس الفاسي أَحمد بن محمد الفاسي ١٢١١ هـ وأشار إليه في رحلته حيث يقول (زرنا سيدى عبد الوهاب بمحروسة طرابلس بباب البحر وله ضريح هنا بطرف مسجد صغير) (٢) .

---

١ — رحلة التجاني ص (٢٥٩) .

٢ — دكتور علي فهمي خشيم ، الحاجية من ثلاث رحلات في البلاد الليبية ، (طرابلس : دار الفكر الطبعة الاولى ١٩٧٤) ص ١٤٤ ، ١٤٥ .



مسجد الشيخ عبد الوهاب : منظر عام لمبنى المسجد

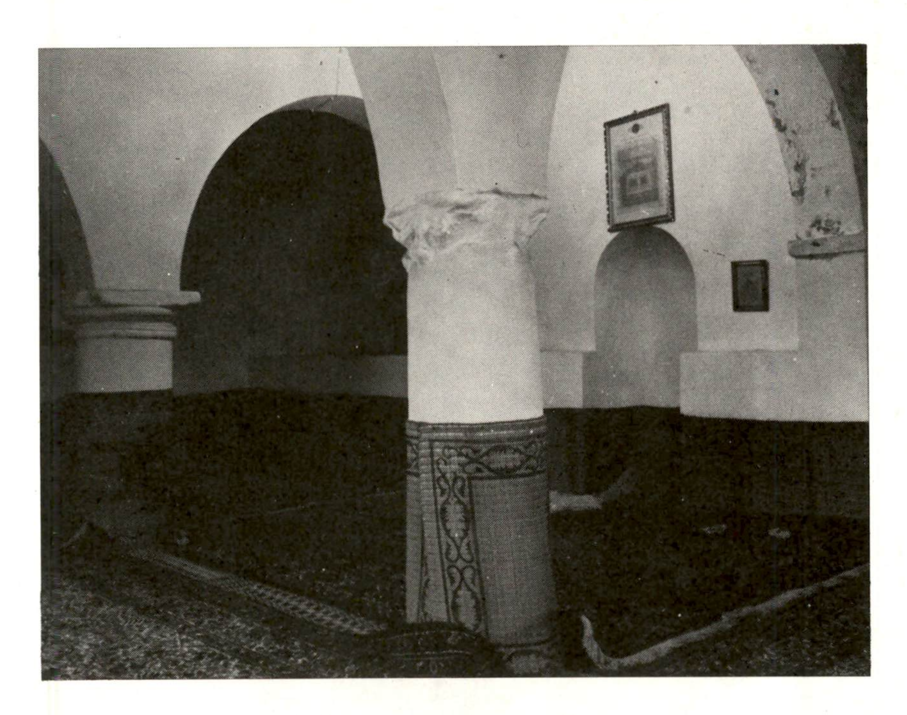
وصف المسجد :

يبلغ طول جدار المسجد الشمالي الغربي ٨,٢ مترا وطول الجدار الشمالي الشرقي ١٦ مترا . وقاعة الصلاة بالمسجد مستطيلة الشكل تبلغ مساحتها حوالي (٥٠) مترا تقريبا وفي وسطها عمودان من الرخام يكونان ثلاثة أَروقة عمودية مواجهة لحائط القبلة مغطاة بثلاثة أَقبية (١) ، ويمتد الرواق الشمالي الشرقي من القاعة حتى صحن المسجد .

ومحراب المسجد بسيط الشكل وهو عبارة عن تجويف داخل جدار القبلة ، وفي صحن المسجد يوجد سلم خشبي يتكون من (١٧) درجة وهي مئذنة المسجد طول ضلعها ٩٨ سم ولها في كل ضلع فتحة معقودة عرضها ٤٠ سم في أعلاها حجرة صغيرة مربعة الشكل تعلوها قمة مدببة من الخشب . ويقع مدخل الجامع الخارجي في الجانب الجنوبي وكان في الأصل نافذة ، وتقع الميضأة على يسار الداخل إلى المسجد وهي حديثة البناء ، وفي الجهة الشرقية من المسجد توجد حجرتان

---

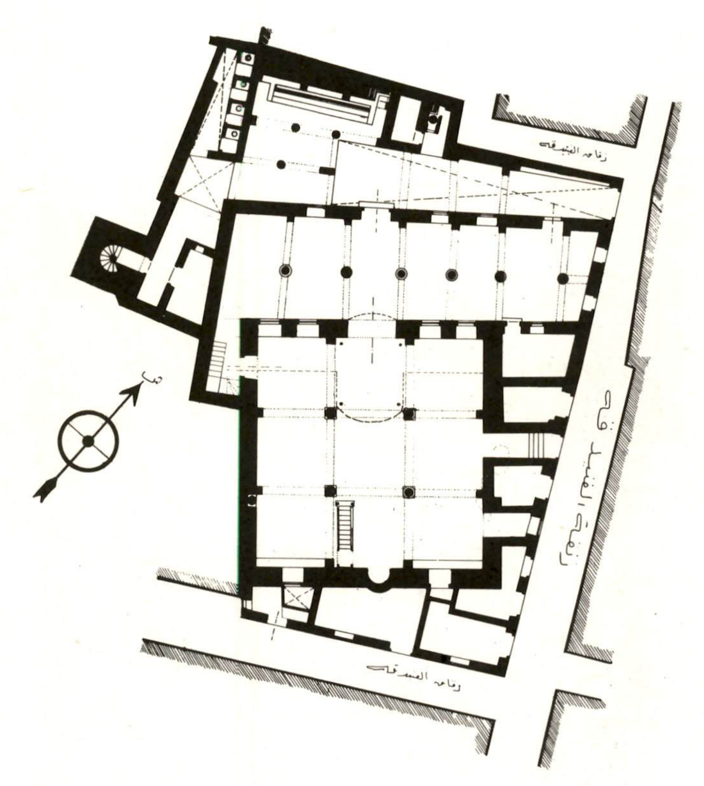
١ — أقبية وأقباء : جمع قبو .



مسجد الشيخ عبد الوهاب : بيت الصلاة

مواجهتان يفصلهما ردهة ، تستعمل الحجرة الموجودة في الركن الشمالي كمخزن أما الحجرة التي في الناحية الشرقية بها ضريح سيدى عبد الوهاب وهي تقع شمال قاعة الصلاة مباشرة وبها نافذة كبيرة ، والضريح بحجم قبر الميت بنيت عليه مسطبة وتعلو الحجرة قبة مثمنة الشكل بها نوافذ صغيرة للإضاءة ، والمسجد من الخارج مدعم بدعامات لتقوية مبني المسجد وبعض الجدران الخارجية . .

(٤) جامع الخروبة



يقع جامع الخروبة بشارع عمورة جنوب سوق الترك له مدخل في الجانب الشمالي يفتح على شارع عمورة ويرجع إنشاء هذا الجامع إلى ما قبل الاحتلال العثماني لطرابلس ويقال إن هذا الجامع تم تأسيسه حوالي القرن الخامس عشر الميلادى (١) ، وهو يحتفظ حتي الآن بوضعه الأصلي باستثناء بعض الإضافات والتوسيعات وخاصة بالجزء الشرقي من المبنى .

مبني الجامع . مبني الجامع مستطيل الشكل يبلغ طوله من الشمالى إلى الجنوب حوالي

---

١ — غاسبيري ميسانا ، المعمار الاسلامي في ليبيا . ترجمة علي الصادق حسنين (طرابلس : الناشر مصطفى العجيلي ١٩٧٣) ص ١٥٤ .

٢٠,٦٥ م وعرضه حوالي ١٩,٦٠ م وطول الجزء الشرقي منه حوالي ١٣,٢٠ م ، ويدخل إلى مبني الجامع عن طريق مدخل مستطيل الشكل مزخرف بزخارف نباتية يوجد بجدار الجامع الشمالي ، ويوصلنا هذا المدخل إلى ممر مكشوف وعلى يمين الداخل توجد حجرة مغلقة ، وفي نهاية الممر توجد حجرة الميضأة وسقفها على شكل قبو وبالداخل توجد ثلاثة أروقة صغيرة ترتكز على أعمدة ، وخلف الميضأة نجد ممرًا آخر ضيق يمتد من الشرق إلى الغرب يوجد به خمس حجرات هي دورات المياه وحجرة الاستحمام ، وشرق هذا الممرّ توجد حجرة صغيرة تستعمل لخزن أدوات الجامع .

قاعة الصلاة . يدخل إلى قاعة الصلاة عن طريق مدخل رئيسي يوجد في منتصف جدارها الغربي وهو مواجه للميضأة ، وقاعة الصلاة قاعة كبيرة مربعة الشكل مساحتها حوالي (١٦ × ١٦) م وتتكون القاعة من جزئين جزء غربي وجزء شرقي يفصلهما جدار به خمس نوافذ ومدخل واسع كبير ، جزء بيت الصلاة الغربي يتكون من رواقين ، موازيين لجدار القبلة وتوجد ستة



جامع الخروبة : المحراب

أعمدة رخامية من النوع الروماني والأعمدة تحمل أقواسًا دائرية متصلة بالجدران ، وسقف هذا الجزء من القاعة مغطي بسبعة أقبية برميلية الشكل متعامدة علي جدار القبلة ، ويوجد مدخل في الجدار الغربي وأربع نوافذ كبيرة اثنتان منها في الجدار الشمالي والأخريان في الجدار الغربي كما توجد في أعلى

الجدار الشمالي والغربي خمس نوافذ صغيرة اثنتان منها بالجدار الشمالي ، ويعلو المدخل الرئيسي نافذتان معقودتان مغطاة بالزجاج الملون، الجزء الشرقي من القاعة أكبر حجما من الجزء الغربي ويتكون من ثلاثة أروقة موازية لحائط القبلة في وسطه أربعة أعمدة رخامية وترتكز على الأَعمدة أقواس تتصل بجدران هذا الجزء من القاعة، ويغطى هذا الجزء من القاعة بتسع قباب نصف دائرية وفي زوايا قاعدة القبة من أسفل توجد على كل قبة أربعة تجويفات لتزيين القبة ، ويوجد في هذا الجزء من



جـامـع الخـروبـة : المنبـر

القاعة مدخلان يوجد الأول في منتصف الجدار الشمالي ويفتح على شارع سيدى حمودة والمدخل الآخر يوجد في الجدار الجنوبي ناحية الغرب، ويوجد بهذا القسم عدة نوافذ مختلفة الأحجام والأشكال .

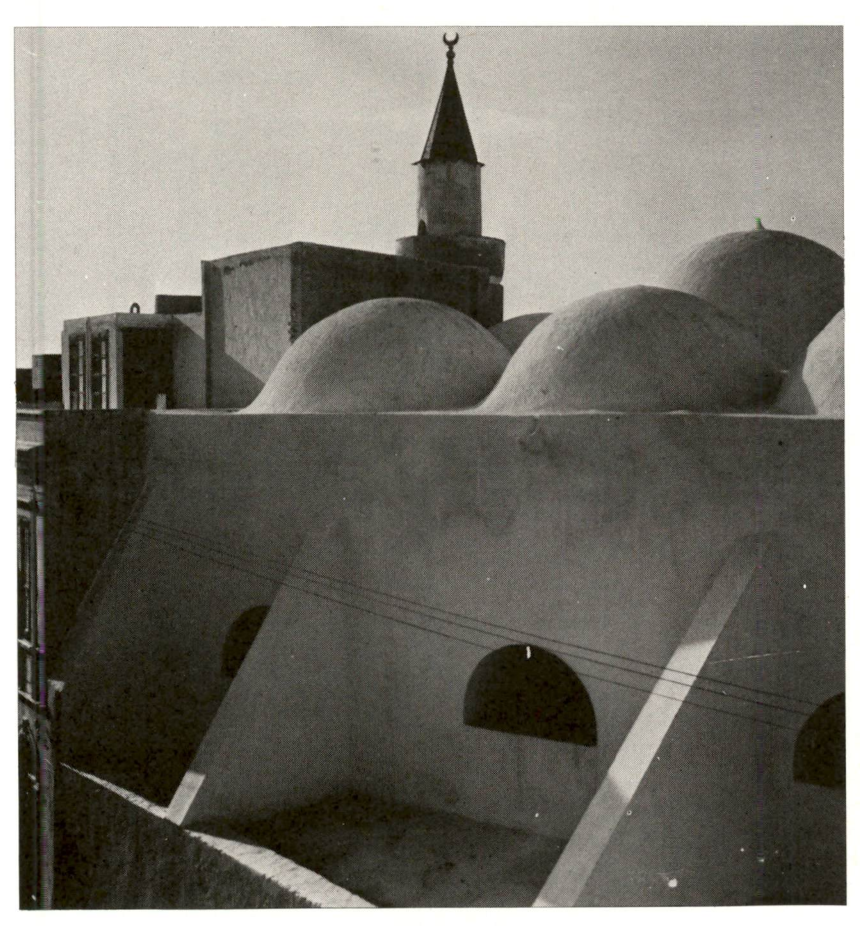
السدة . توجد السدة فوق المدخل الرئيسي الموجود بالجزء الشرقي من قاعة الصلاة بالجدار الغربي وهي مصنوعة من الخشب بزخارف نباتية لها حاجز خشبي غير مرتفع كما توجد مسطبة على يمين الداخل لقراءة القرآن الكريم وهي مصنوعة من الخشب أيضا .

المحراب . يوجد في منتصف جدار القبلة وهو جميل الشكل عبارة عن حنية في منتصف جدار القبلة به زخارف جصية من الداخل بأشكال هندسية تشبه الزخارف الموجودة بمحراب جامع

أحمد باشا وجامع قورجي ، ويكتنف المحراب عمودان صغيران ، وفوق المحراب كتابة جميلة نقشت على الخشب كتب عليها الآية الكريمة فنادتة الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب) .

المنبر. يوجد المنبر على يسار المحراب وهو مبني من الحجر ومغطى بالخشب يشبه منبر جامع أحمد باشا يكتنفه عمودان من الرخام وبه سلم مكون من عدد من الدرجات يوصل إلى أعلى المنبر حيث مكان الخطيب ، والمنبر مغطى من أعلى بقبة صغيرة مقامة على أربعة أعمدة ، والمسجد ككل بصفة عامة يخلو من الزخارف باستثناء المحراب وتيجان الأعمدة الموجودة داخل قاعة الصلاة .

المئذنة . توجد المئذنة في الركن الشمالي الشرقي من مبني الجامع وهي أسطوانية الشكل يعلوها برنس خشبي هلى هيئة هرم مثمن .



جامع الخروبة : القباب والمئذنة

(٥) مسجد الشيخ الحطاب

يقع هذا المسجد في نهاية زنقة كفاله، والشيخ محمد بن محمد عبد الرحمن الحطاب ذكره النائب في كتابه المنهل العذب بأنه ولد سنة ١٤٩٦ م وتوفي ١٥٤٧ م ويقول إنه توفي في طرابلس ، وضريحه داخل التغر وأصله من الأندلس وكان ورعا صالحا وحفظ كتاب الله وتلقى الفقه على والده وعلى أعلام زمانه وله مؤلفات في الفقه والنحو والأصول والفلك والحديث واللغة (١) هذا ولعل المسجد المذكور بني بعد فترة قليلة من وفاته تكريما له .

مبنى المسجد . يقع مدخل المسجد الخارجي في الجانب الجنوبي منه ويفتح على شارع الشيخ الحطاب مباشرة وهو مدخل معقود يوصل إلى ممر ، يوجد على يمين الداخل مسطبة طويلة وعلى اليسار يوجد مدخل صغير يوصل إلى حجرة كبيرة مستطيلة الشكل تستعمل الآن ككتاب ، كما توجد على اليسار أيضا الميضاة وفي مواجهة الباب الخارجي ناحية الشرق قليلا توجد قاعة الصلاة .

بيت الصلاة . يتكون من قاعة مستطيلة الشكل طولها حوالي ٩ أمتار تقريبا وعرضها ٦ أمتار ويوجد بوسط القاعة عمودان من الحجارة يكونان ثلاثة أروقة عمودية ، والعمودان متصلان بعقود نصف دائرية ترتكز عليها تسع قباب نصف دائرية ، ويوجد داخل بيت الصلاة ماجن قديم وهو موجود على جدار القبلة ومن المحتمل أن الماجن كان موجوداً قبل بناء المسجد ، ويدخل إلى المسجد عن طريق بابين رئيسيين الأول في الجدار الجنوبي والثاني بوسط الجدار الغربي وقد أُقيم حديثا ، وفوق المدخل المقابل لجدار القبلة نافذة صغيرة مربعة الشكل .

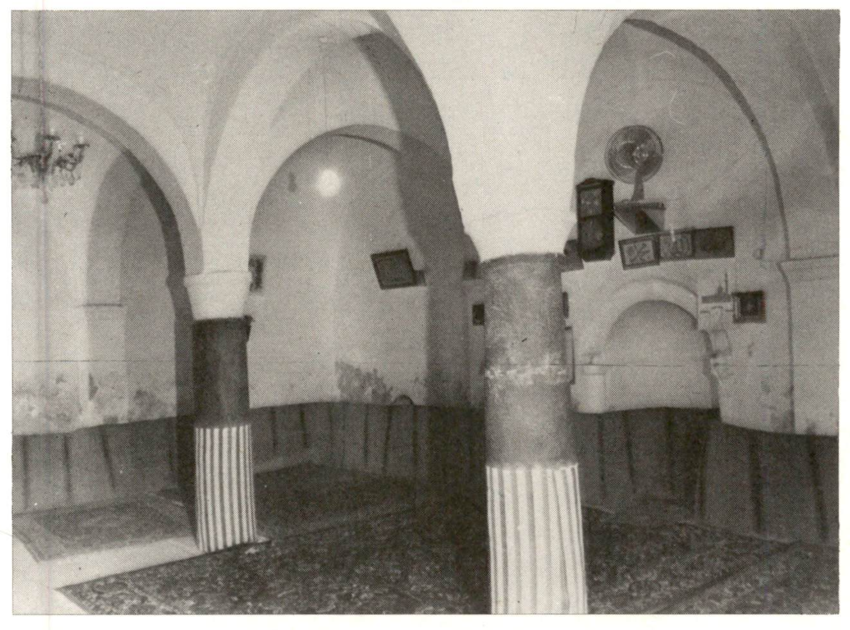
المحراب . يقع في منتصف جدار القبلة تقريبا وهو بسيط الشكل يكتنفه عمودان في أعلاهما قوس نصف دائرى .

---

١ — احمد النائب ، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب ، (طرابلس : مكتبة الفرجاني ١٩٦١) ح ١ ص ٢٠٣ .



مسجد الحطاب : منظر عام للواجهة



مسجد الحطاب : بيت الصلاة

الميضأة . توجد الميضأة على يسار الداخل إلى المسجد وهي مواجهة لحجرة الكتاب رممت وجددت سنة ١٩٥٢ م وهي مربعة الشكل بها مدخل من الناحية اليسرى يوصل إلى المراحيض وحمام صغير يفصلها ممر ضيق .

الكتاب . يقع غربي مبنى المسجد يفصله عن المسجد طريق ضيق يوصل إلى زنقة كفالة وسوق الحرارة ، وقد أصبح هذا الكتاب سنة ١٩٥٢ م مدرسة تابعة لأمانة التعليم والتربية ومهمة هذه المدرسة تحفيظ القرآن الكريم للصبية وتعليمهم مبادئ النحو والفقه وتوجد كذلك حجرة خاصة بالمدرسين .

الضريح . وهو عبارة عن مبنى مربع الشكل كان يوجد به مدخلان لكنهما أُقفلا في العهد الايطالي ويغطى سقف الضريح قبة نصف دائرية ، ومدخل الضريح الحالي يطل على شارع سيدى الحطاب وهو يوصل إلى فناء صغير مغطى بسقف مستطيل على شكل قبو ، ويوجد بداخل مبنى الضريح قبر الشيخ الحطاب داخل تابوت من الخشب ، وبجانبه قبر آخر مبنى بالحجارة لأحد المتوفين .

(٦) مسجد بن طابون

يقع هذا المسجد بشارع قوس المفتي يقال إن ابن طابون هذا أَصله من تاجوراء ويعتبر المسجد من المساجد ذات الطراز الليبي المتميز بقبابه الدائرية والذى انتشر بناؤها بطرابلس في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين ، وتخلو هذه المساجد عادة من الزخارف ، ومسجد بن طابون صغير الحجم يبلغ طوله من الشرق إلى الغرب حوالي ٧ أمتار وعرضه حوالي ٥ أمتار ويوجد مدخله الرئيسي في جداره الجنوبي في أقصي الغرب يطل على زنقة قوس المفتي وهو بسيط الشكل به باب خشبي مكون من مصراعين .

بيت الصلاة . يتكون بيت الصلاة من قاعة مستطيلة الشكل الجزء الغربي منها مغطى بسقف على شكل قبو أما الجزء الشرقي منها مغطى بقبة نصف دائرية ، ونلاحظ أَن القاعة ليست بها أعمدة وتتصل الجدران بأقواس نصف دائرية تحمل سقف بيت الصلاة ، وتوجد نافذتان صغيرتان مربعتا الشكل أَسفل القبة الدائرية ، كما توجد نافذة مستطيلة الشكل تطل على زنقة بن طابون .

المحراب . يوجد المحراب بوسط جدار القبلة وهو عبارة عن فجوة بسيطة داخل الجدار ، وتوجد مسطبة حجرية على امتداد جدار القبلة على جانبي المحراب .

حجرة الميضأة . توجد الميضأة على الجانب الآخر للطريق وهي حجرة مستقلة عن المسجد مستطيلة الشكل بها فناء صغير يؤدى إلى الميضأة مباشرة ، ويوجد بئر قديم كان يستعمل في ملء الميضأة بالماء اللازم للوضوء وقد عملت حنفيات جديدة تستمد ماءها من خارج المكان .

الكتاب . يدخل إلى الكتاب عن طريق زقاق ضيق تدعى زنقة الكانوني ، ويوجد مدخل الكتاب بجوار الميضأة وهو مستطيل الشكل ونلاحظ سلَّمًا حجريا صغيرًا يوصلنا إلى حجرة الكتاب حيث الطابق العلوى .

(٧) مسجد أبي العسوسي

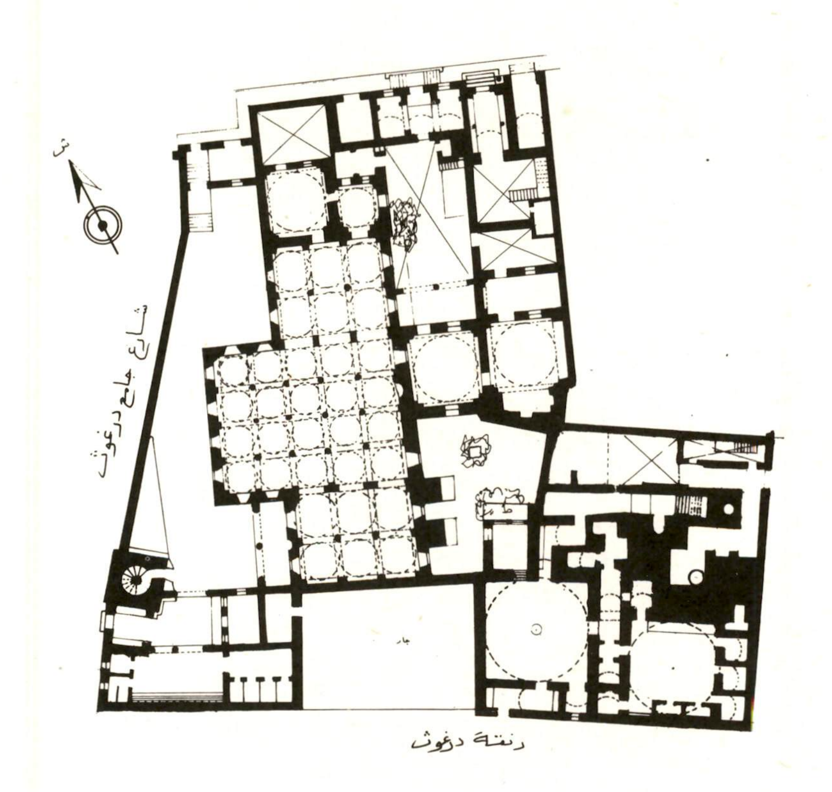
يقع مسجد العسوسي في زقاق ضيق يدعى زنقة أبودبرة بجوار شارع سيدي عمران ويعرف الآن بمسجد الطويبي ولعله كان إماما فيه ، ومبنى المسجد صغير الحجم له مدخل مقوس من أعلى يفتح على زنقة أبودبرة ويوصل إلى فناء مكشوف ، وعلى يمين الداخل مباشرة يوجد بجدار الفناء الجنوبي سلم مكون من ثماني درجات يقف في أعلاه المؤذن ، والفناء مكشوف مساحته حوالي (٩ م × ٤ م) في وسط جداره الشرقي محراب بسيط الشكل وهذا يعني أن الصحن يخصص للصلاة في بعض الأوقات .

بيت الصلاة . يقع بيت الصلاة في شمال مبنى المسجد وله مدخل في جداره الجنوبيَ وهو مستطيل الشكل تبلغ مساحته حوالي (١٠ م × ٩ م) وبوسط بيت الصلاة يوجد عمود واحد مبني بالحجارة وبدون قاعدة يكون رواقين موازيين لجدار القبلة ، وترتكز على العمود أَربعة أقواس دائرية تتصل بدعامات جدران القاعة ، ويغطى سقف المسجد أَربع قباب نصف دائرية متساوية ، في قاعدة القبة توجد أَربع حنيات في أَركانها الأَربعة والقباب صغيرة الحجم رقبتها مثمنة الشكل وداخل كل جدار من جدار القاعة قوسان يمتدان حتى سقف القاعة .

المحراب . يقع في منتصف جدار القبلة وهو بسيط الشكل أسوة بمحاريب المساجد الصغيرة الموجودة بطرابلس يحيط به إطار مستطيل الشكل بدون أَن تظهر عليه أية زخارف .

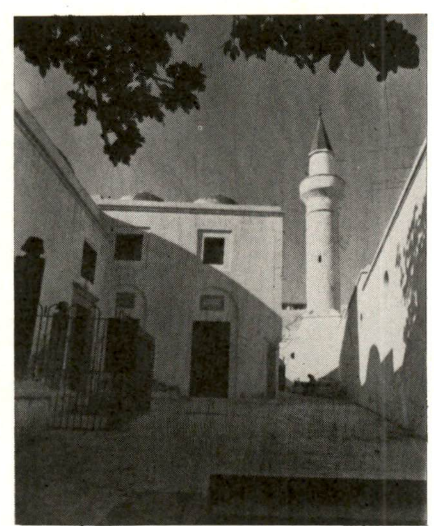
الميضأة . توجد الميضأة بالفناء الخارجي على يسار الداخل وهي عبارة عن حجرة صغيرة مغطاة بسقف مسطح من الخشب بجانبها حمام صغير لاستعماله للمستحمين .

(٨) جامع درغوت



يقع جامع درغوت بمنطقة باب البحر يحده غربا شارع درغوت وجنوبا زنقة الحمام الصغير وشمالا شارع باب البحر ، ويعتبر جامع درغوت من أهم الجوامع بمدينة طرابلس ، وقد قدم درغوت باشا إلى طرابلس سنة ١٥٥٦ م واليا عليها واهتم بالاستحكامات وعمران المدينة وتوفي سنة ١٥٦٣ أثناء محاصرته مع الجند العثماني لجزيرة مالطا وقد نقل جثمانه إلى مدينة طرابلس حيث دفن





جامع درغوت : بيت الصلاة

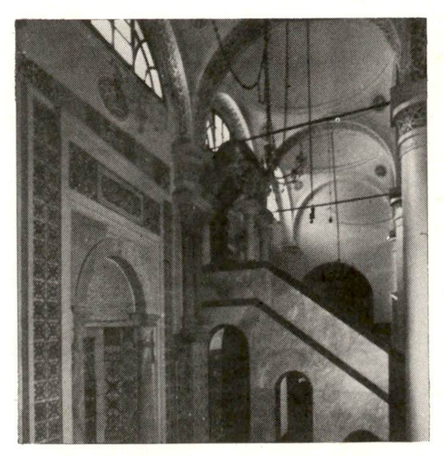
بتربتها في الجامع الذى يحمل اسمه وتوجد لوحة رخامية باللغة التركية على أحد أبواب الجامع تذكر أن سقف الجامع جدد على يد على بك ١٠١٣ الموافق ١٦٠٤ م ولكن الجامع أُصيب بضرر كبير أثناء الحرب العالمية وخاصة قاعة الصلاة وقد تداركت إدارة الأوقاف الوضع وأعادت ترميم المبنى سنة ١٩٤٦ م وقد عثر أثناء الترميم على بعض الأَعمدة الرخامية تعود إلى العهد الروماني مما يدل على أن هذا الجامع بني على مبنى قديم يرجع إما إلى العهد الروماني أَو البيزنطي .

وصف الجامع :

بني الجامع على مساحة مستطيلة الشكل تتوسطها قاعة الصلاة وإلى الشمال والغرب منها توجد ساحة مكشوفة منها المئذنة التي بنيت على الطراز العثماني ، أما الميضأة فتوجد في زاوية المبني من الناحية الجنوبية الغربية وإلى الشمال الشرقي من قاعة الصلاة توجد أربع حجرات ، وخلف جدار القبلة توجد حجرتان مربعتان كل منهما مغطى بقبة، وفي إحدى هذه الحجرات يوجد قبر درغوت باشا ، وتوجد بساحة الجامع الخارجية بعض القبور من بينها قبور خاصة لبعض الولاة مثل قبر الوالي محمد الساقزلي ، وتظهر بمبني الجامع عدة أَبواب خارجية منها ثلاثة أَبواب في الجدار الشمالي الشرقي أَما الباب الرئيس للجامع فيقع عند نهاية الجدار الشمالي الغربي تتقدمه ساحة صغيرة .

قاعة الصلاة :

تتوسط مبنى الجامع وقد صممت على شكل حرف (T) وإلى الشمال والشمال الغربي منها يمتد فناء طويل نلاحظ به سدة من الحجر تمتد حتى تلتصق ببناء المئذنة .

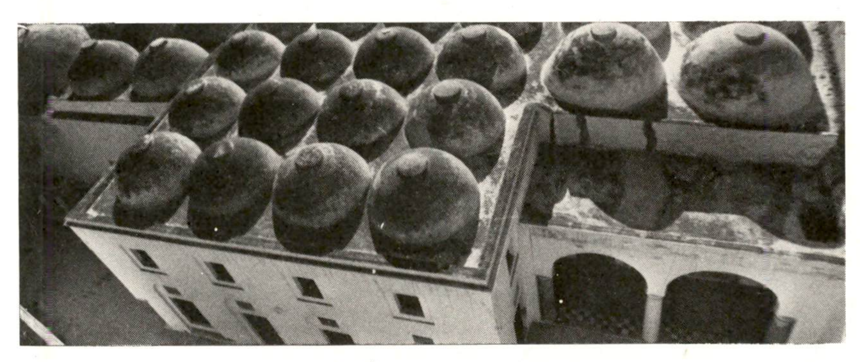


جامع درغوت : المحراب والمنبر

تنقسم قاعة الصلاة إلى ثلاثة أقسام القسم الأول منها يتكون من خمسة أروقة موازية لحائط القبلة وبه اثنا عشر عمودا حديثة العهد وتغطي هذه الأروقة عشرون قبة دائرية .

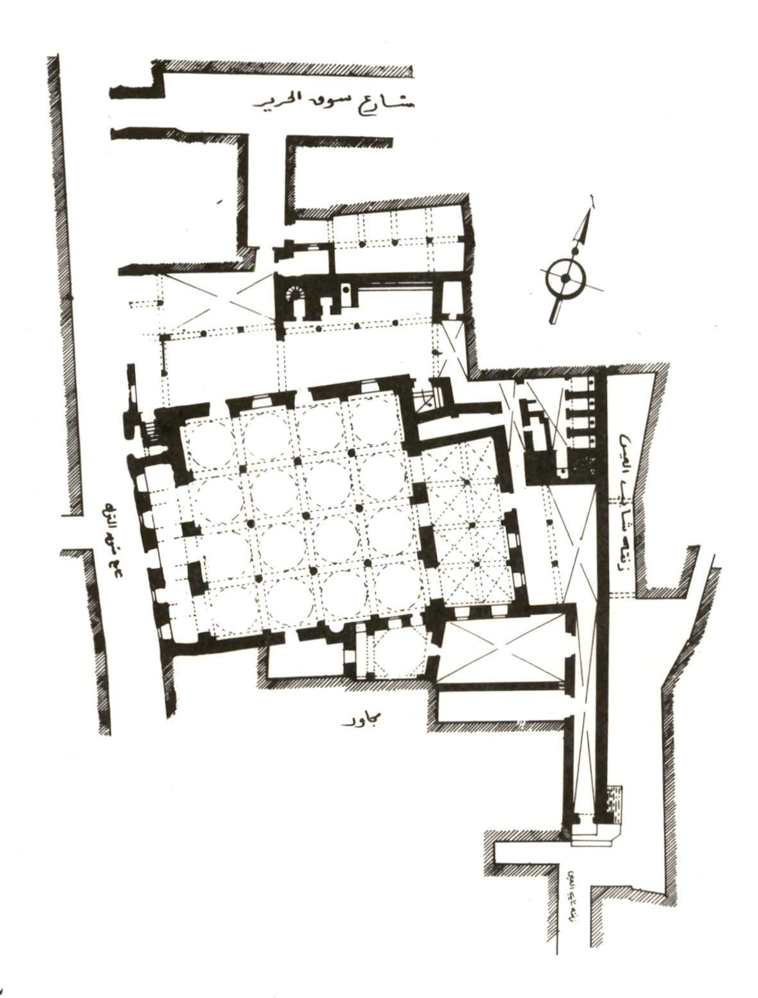
أما القسمان الجانبيان من قاعة الصلاة فتتكون كل منهما من ثلاثة أروقة تغطيها اثنتا عشرة قبة دائرية مقامة على أعمدة رخامية وإلى الشمال الشرقي من قاعة الصلاة توجد حجرتان تفتحان على القاعة نفسها وبها بابان آخران يفتحان في الجهة الشمالية الشرقية من الجامع ، الحجرة الصغيرة مغطاة بقبة وأما الحجرة الأخرى فهي تضم عدة قبور ومغطاة بقبة أيضا ، وتبلغ مساحة قاعة الصلاة حوالي (٤٣٨) مترا .

والمحراب معقود بعقد نصف دائرية يكتنفه عمودان من الرخام ، وقد كسي باطن المحراب ببلاطات من القاشاني المزخرف ويعلوها زخارف جصية دقيقة الشكل ، والمنبر مشكل بالرخام ويلاحظ في مقدمته عمودان صغيران من الرخام وعليهما عقد مفصص ، وينتهي المنبر في أعلاه بقبة صغيرة مقامة على أربعة عقود .



جامع درغوت : القباب

(٩) جامع شائب العين



يقع هذا الجامع بشارع سوق الترك. بني هذا الجامع محمد باشا الملقب بشائب العين (١) عندما تولى ولاية طرابلس سنة ١٦٩٨ م ، وقد شيد الجامع الذى يحمل اسمه سنة ١٦٩٨ م — ١٦٩٩ م يذكر ابن غلبون بأن الجامع بناه من مفروضه من الغنائم وكان بناؤه على يد ثقته مصطفى قارابطاق التونسي ، وقد أشار إليه حسين بن سيدى أحمد الفقيه في أبيات فقال .

جامع انس قدبنا ذو العطا وحبسا
محمد الباشا كفا الله شرمن أسا
وكان للناظم عو ناولمن قد هندسا
إن قيل ما تاريخه قلت : بتقوى أسسا (٢)

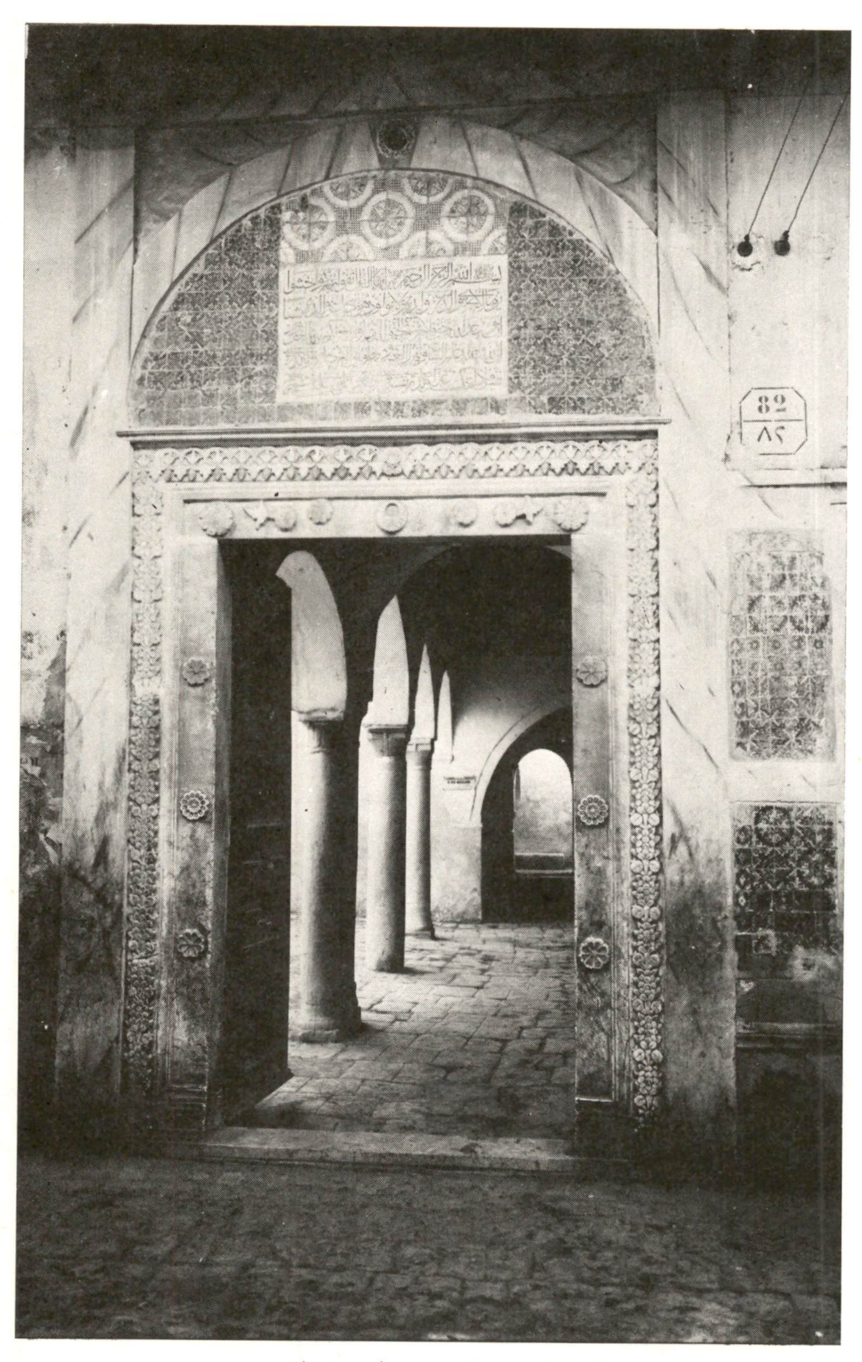
مبني الجامع :

يتكون مبني الجامع في الأَصل من مبنى مربع الشكل (١٩ × ١٩) وأُضيف إلى الجامع فيما بعد مبنيان جديدان أحدهما على الجانب الغربي والآخر مزدوج على الجانب الشرقي وكلاهما يتكون من طابقين ، وللجامع عدة مداخل خارجية مدخل في الجدار الجنوبي في أقصي الغرب يوصل إلى رواق وإلى مكان الميضأة ، ومدخل آخر في الجدار الجنوبي أيضا جهة الشرق يفتح مباشرة على قاعة الصلاة ويوجد مدخل ثالث في الجانب الغربي يوصل إلى ممر ضيق يؤدى إلى سوق الحرير ، ومدخل رابع في الجدار الشرقي في أَقصي الشمال يوصل إلى رواق مكشوف يحد قاعة الصلاة من الشمال وهو مدخل معقود وجميل له إطار حوله من الرخام المزخرف ، والمدخل الغربي بالجدار الجنوبي هو مدخل الجامع الرئيسي ويفتح على رواق ، الجزء الشرقي منه مغطى بسقف من الحديد والخشب يرتكز على أقواس وأعمدة ، وفي مواجهة هذا المدخل توجد المئذنة وهي على الطراز التركي ولها شرفة واحدة ، وعلى يسار الداخل يوجد مكان الوضوء متصل بالجدار الغربي ومغطى بالقاشاني الملون ، وفي أقصي شمال هذا الرواق مدخل يوصل إلى رواق آخر يمتد بموازاة جدار قاعة الصلاة الشمالي يوصل إلى حجرات الاستحمام ودورات المياه ، وفي هذا الرواق يوجد بابان يفتحان على فناءيْن بهما بعض المقابر التركية .

---

١ — **محمد شائب العين هو المنسوب إليه الجامع ولقبه بشائب العين لأنه كان في احدى عينيه شعرات بيضاء ولاه الجند يوم أن عزلوا إبراهيم التارزى في أواخر ذى الحجة سنة ١٠٩٨هـ واليا على طرابلس ويقول عنه النائب : (كان خيرا ثقيا نزيه النفس واسع الصدر ذا رأى وحزم وروية وله مشاركة علمية وفي يوم الأربعاء لاحد عشر من ذى الحجة ١١١٢ هـ ثار عليه الجند وخلعوه وذهب إلى الاستانة وكانت مدة ولايته ١٤ سنة وبقي هناك إلى أن تولى صهره خليل قازدغلي ولاية طرابلس ١١١٤ هـ فجاء به إلى طرابلس هو وأهله في أول محرم ١١١٥ هـ وبقي بها إلى أن مات ودفن بالتربة المخصصة له بالجامع .**

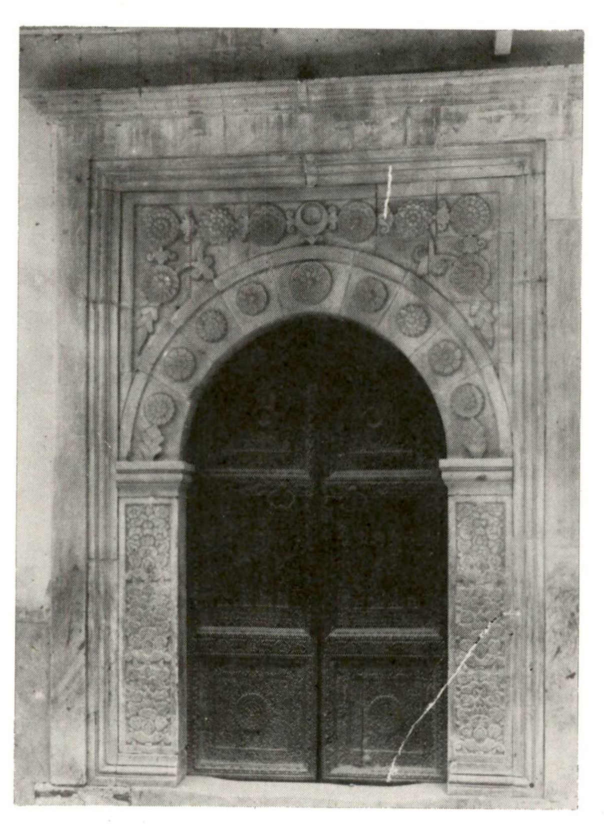
٢ — **ابن غلبون ، التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من أخبار ، تحقيق الطاهر الزاوى . (طرابلس : مكتبة النور ، الطبعة الثانية ١٩٦٧) ص ٢٠٠ ، ٢٠١ .**



جامع شائب العين : المدخل الرئيسي



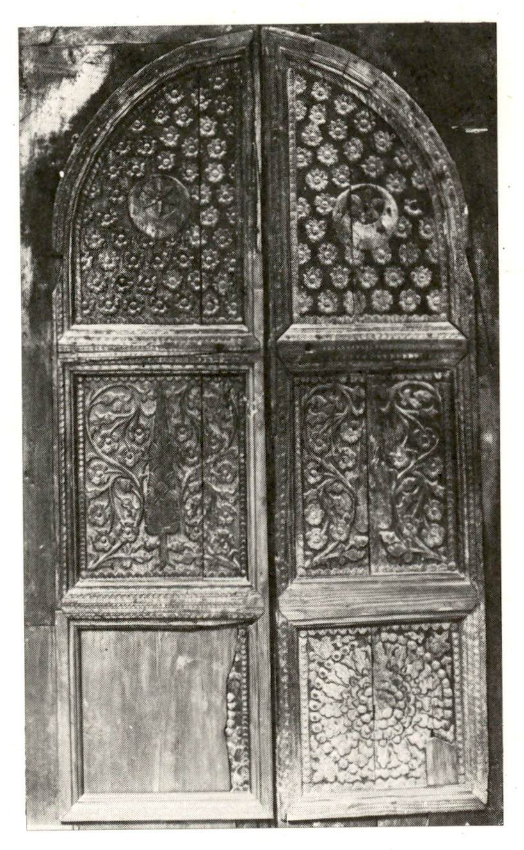
جامع شائب العين : بيت الصلاة



جامع شائب العين : مدخل يؤدي إلى بيت الصلاة

قاعة الصلاة :

توجد قاعة الصلاة في منتصف الجامع تقريبا ولها أَربعة أبواب خارجية اثنان يفتحان مباشرة على سوق الترك في الجدار الجنوبي والباب الثالث يفتح على الفناء الغربي حيث مكان الوضوء والمئذنة والرابع يفتح على الفناء الشمالي ، كما يوجد باب خامس في جدار القبلة شمال المحراب يوصل إلى حجرة مغطاة بقبة مثمنة بها ضريح مؤسس الجامع محمد شائب العين وأَفراد عائلته ، ويوجد باب آخر جنوب المحراب يوصل إلى حجرة أُخرى ، وبقاعة الصلاة يوجد عدة نوافذ على ارتفاعات متفاوتة أَربعة منها في الجدار الجنوبي ونافذتان في الجدار الغربي ونافذتان في الجدار الشمالي وأربع نوافذ في الجدار الشرقي ، ويعلو جدار القبلة أَربع نوافذ صغيرة نصف دائرية مغطاة بالزجاج الملون ، وتتكون قاعة الصلاة من أربعة أروقة عمودية على حائط القبلة ، الرواق الأوسط وهو أكثر ارتفاعا

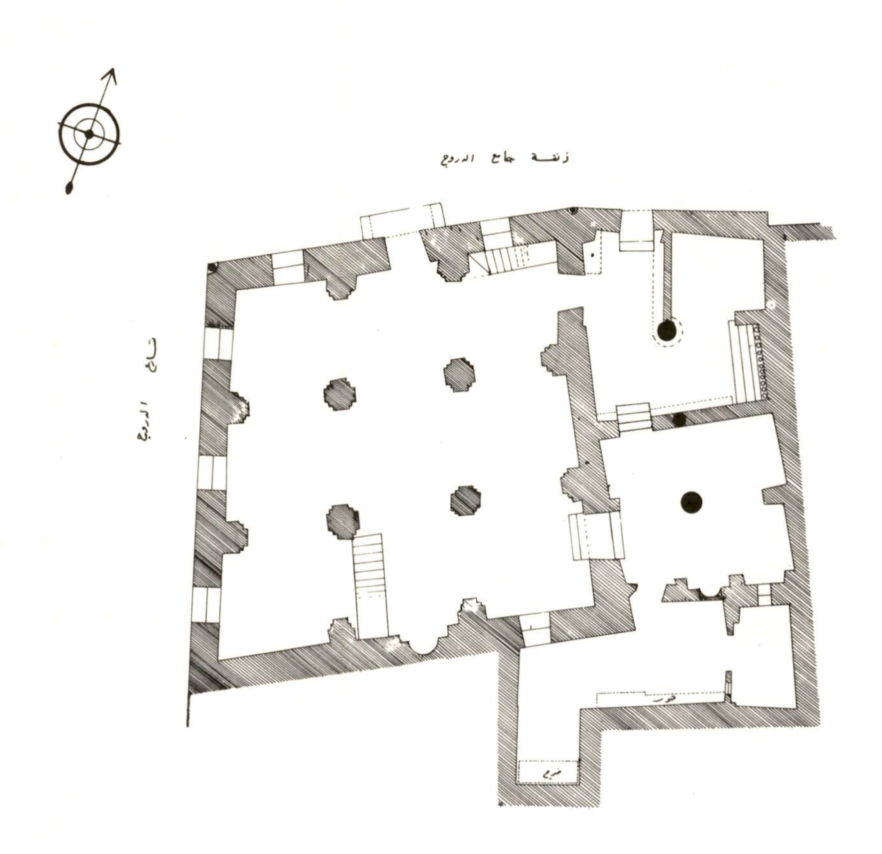


جامع شائب العين : باب المدخل الرئيسي قبل تجديده

واتساعا به (٩) أعمدة موزعة في ثلاثة صفوف كل صف به ثلاثة أعمدة كبيرة من الرخام تستند على أقواس تغطيها ١٦ قبة صغيرة .

ويقع المحراب في الجدار الشرقي في منتصف القاعة تقريبا وهو عبارة عن تجويف داخل جدار القبلة مزخرف به بعض الآيات القرانية ، والمنبر على يسار المحراب وهو مصنوع من الرخام ويتكون من عدة درجات وتعلوه قبة صغيرة محمولة على أربعة أعمدة صغيرة ، الرواقان الجانبيان في قاعة الصلاة أقل ارتفاعا من الرواق الأوسط حيث يعلوهما الطابق العلوى وفوق مدخل القاعة الغربي توجد السدة المصنوعة من الخشب ، ويتكون الرواق الجانبي الجنوبي من ممر طويل ليس به أعمدة وبه مصطبتان لقراءة القرآن وسقفه على شكل قبو ، ويتكون الرواق الجانبي الشمالي لقاعة الصلاة من رواقين بهما ثلاثة أعمدة بالوسط عليها أقواس فوقها أقبية ، أما الطابق العلوى الذى يغطي الرواقين الشمالي والجنوبي من قاعة الصلاة يكونان قاعتين مستطيلتين تفتح بأقواس على الرواق الأوسط وسقفهما من الخشب مدعم بأعمدة حديدية وهو يشبه الطابق العلوى الموجود بجامعي أحمد باشا وجامع قورجي .

(١٠) جامع الدروج



يعتبر جامع الدروج من الجوامع المشهورة بمدينة طرابلس ويقع بتقاطع زنقة جامع الدروج وشارع قوس الصرارعي وسمي بجامع الدروج لأن بابه يعلو أرضية الشارع ببعض الدرجات ، وبه ضريح الشيخ إسماعيل بن الشيخ يربوع وهو من أولاد سيدى يربوع صاحب الزاوية الغربية وقد بني الجامع قرب ضريح هذا الشيخ وقد أشار إلى الجامع الشيخ عبد السلام بن عثمان القرن السابع عشر

الميلادى عند حديثه عن الشيخ إسماعيل يربوع (١) ولذا فإن الجامع قد بني قبل هذا التاريخ ، وذكر النائب في كتابه تاريخ طرابلس الغرب الشيخ إسماعيل يربوع (وكان من كبار الصوفية صالحا ورعا وضريحه بداخل الثغر معروف) (٢) .

ويبدو أن الجامع مربعض التغييرات والتعديلات وخاصة الجزء الجنوبي منه ، ويدخل إلى الجامع عن طريق مدخلين يفتحان على زنقة جامع الدروج ، المدخل الأول يوجد ناحية الشمال يوصل إلى الجزء القديم من مبني الجامع والثاني ناحية الجنوب يوصل إلى قاعة الصلاة مباشرة ، والمدخل الشمالي يبدو أنه فتح حديثا يوصل إلى ممر صغير وعلى يمين الداخل مباشرة يوجد باب حديث كتب عليه (فتح هذا المنفذ سنة ١٣٦٧هـ وهو يوصل إلى قاعة الصلاة .

قاعة الصلاة :—

هنالك مدخلان رئيسيان يؤديان إلى قاعة الصلاة أحدهما يطل على شارع الدروج ، ويقع على الجدار الأيسر من جدار القبلة مدخلان فرعيان أحدهما يؤدى إلى فناء يوصل إلى الميضأة مباشرة . ويتكون بيت الصلاة من قاعة مربعة الشكل تقريبا طول جدار القبلة ١١,٤٠ م والجدار الشمالي ١٢ مترا والجدار الغربي ١٠,٨٠ م والجدار الجنوبي ٨,٦٥ م ويوجد بوسط القاعة أربعة أعمدة مستطيلة تقسم القاعة إلى ثلاثة أروقة وتنتهي الأعمدة بأقواس نصف دائرية ، وتوجد ثماني دعامات جدارية ناتئة لتقوية جدران القاعة ، وتغطى سقف الجامع بتسع قباب مستديرة الوسطى منها أكبر حجما من القباب الأخرى ويوجد داخل القباب زخارف جصية بالتخريم بأشكال هندسية مختلفة ، ويوجد أسفل قاعدة القبتين الموجودتين بالوسط فتحات مستديرة كما توجد فتحات أخرى صغيرة على شكل أنصاف دوائر واحدة على جدار القبلة واثنتان موجودتان على الجدار الجنوبي لإضاءة قاعة الصلاة كما توجد بهذا الجدار أربع نوافذ مربعة الشكل ثلاثة منها ترتفع على أرضية بيت الصلاة بارتفاع ١,٧٠ م ، ويمكن أن نشاهد على جدران القاعة بعض الزخارف الكتابية تكون آيات قرآنية ففي الجدار الشمالي نشاهد لوحة داخل إطار من الجص مستطيل الشكل به كتابة بركة محمد متصلة بإطار بيضاوى من الجص من أسفل به كتابة زخرفية .

ألا بذكر الله

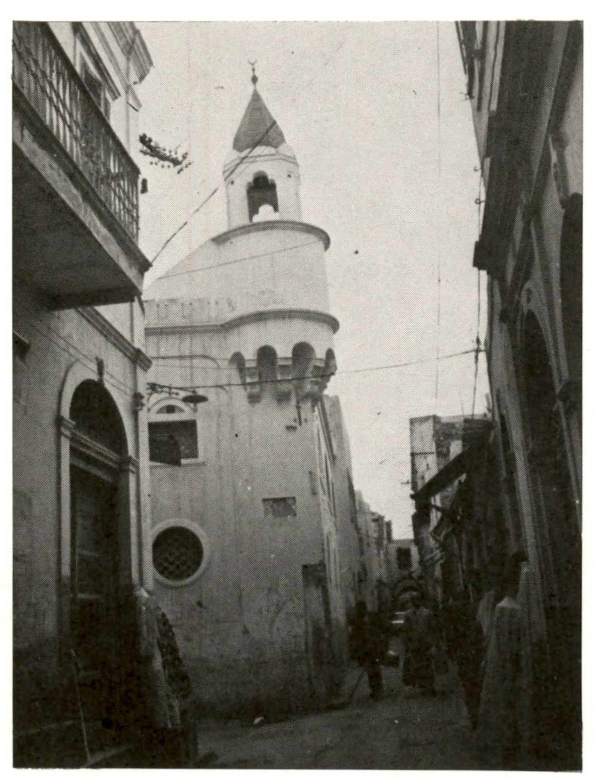
تطمئن القلوب

الجدار الجنوبي توجد به كتابة زخرفية تحت النافذة مباشرة . بسم الله الرحمن الرحيم وعلى جدار القبلة من الجهة اليمني توجد لوحة مستطيلة الشكل داخل إطار من الجص كلمة بركة محمد وكتابة أخرى زخرفية بالوسط ، وأسفل الإطار توجد لوحة بيضاوية الشكل كتب عليها .

---

١ — عبد السلام بن عثمان ، الاشارات ، ص ١٦ .

٢ — أحمد النائب ، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب ، (طرابلس ، مكتبة الفرجاني ١٩٦١) حـ ١ ، ص ١٧٨ — ١٧٩ .



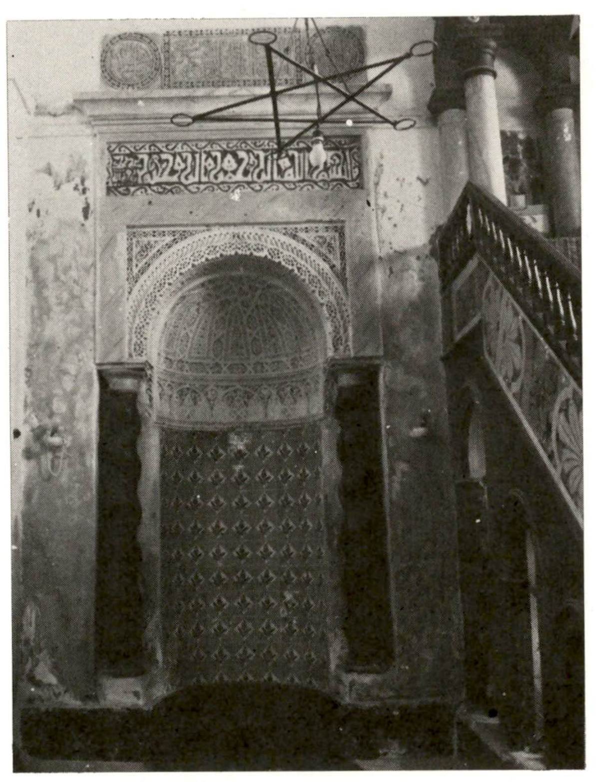
جامع الـدروج : منظـر عام للمبنـى

يأأيها الناس اتقوا ربكم
إن زلزلة الساعة شيء عظيم

ويوجد بالناحية اليسري من جدار القبلة إطار آخر بيضاوى من الجص تحت النافذة مباشرة .

وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا
الصالحات لنستخلفنهم في الأرض .

المحراب . يوجد المحراب في وسط جدار القبلة وهو مصنوع من الرخام ويظهر على شكل تجويف غائر في جدار القبلة يكتنفه من الجانبين عمودان على شكل حلزوني ، في أعلاه قوس نصف دائرى داخل إطار زخرفي من الجص وتوجد بداخله بلاطات من القاشاني المزخرف بزخارف نباتية ، وفوق المحراب مباشرة نلاحظ إطار زخرفي به البسملة ويعلوها إطار مستطيل الشكل على جانبيه توجد دائرتان على شكل زخرفي كتب عليهما لا إله إلا الله واللوحة الأخرى كتب عليها محمد رسول الله ، وفي الوسط إطار مستطيل الشكل كتب عليه إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .



جامع الدروج : المحراب

المنبر . يقع على يمين المحراب مباشرة مشكل من الرخام ويحيط به إطار خشبي مزخرف يعلوه في الوسط هلال صغير وينتهي المنبر من أعلاه بقبة من الخشب صغيرة مقامة على أربعة عقود تستند على أربعة أعمدة صغيرة ، وسلم المنبر مكون من اثنتي عشرة درجة من الرخام .

السدة . توجد السدة في زاوية المسجد الشمالية الغربية وهي مصنوعة من الخشب المزخرف مواجهة لجدار القبلة يصعد إليها عن طريق سلم من الرخام مكون من ست درجات وهي تغطي الرواق الغربي من القاعة .

المئذنة . يصعد إلى المئذنة عن طريق مدخل صغير يفتح على السدة مباشرة في الجدار المواجه لقبلة الصلاة ، ويوجد سلم مكون من ١٢ درجة تتسع قليلا إلى أعلى حتى توصلنا إلى نهاية المئذنة وتنتهي بغطاء مخروطي الشكل .

الميضأة . نصل إلى الميضأة عن طريق أحد مداخل الجامع ناحية الشمال حيت نعبر ممرًا صغيرًا وعلى اليمين يوجد باب حديث يوصل إلي بيت الصلاة وهو باب فتح سنة ١٣٦٧ هـ ، وعلى

يسار الداخل توجد الميضاة ملحق بها بعض المراحيض وحمام وهي مستطيلة الشكل مغطاة بسقف مسطح بني حديثا ، وإلى الشرق من الميضأة توجد بقايا قاعة قديمة كانت تستعمل لأداء الصلاة ويستعمل الآن جزء منها ككتاب لتحفيظ الصبية القرآن الكريم ولا يزال يوجد بهذه القاعة عمودان من الرخام قديمان يحملان قوسين ، ولا يزال أثر المحراب القديم موجودا على جدار القبلة وهو عبارة عن تجويف بسيط مغطى بالبلاط ، وخلف هذه القاعة ناحية الشرق يوجد فناء مكشوف به حجرتان الجنوبية منها بها ضريح قبر الشيخ إسماعيل بن يربوع ، ويقع الضريح على يمين الداخل داخل حجرة صغيرة تعلوها قبة تنتهي عند القاعدة بدائرة زخرفية مكتوب عليها .

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أولياء الله

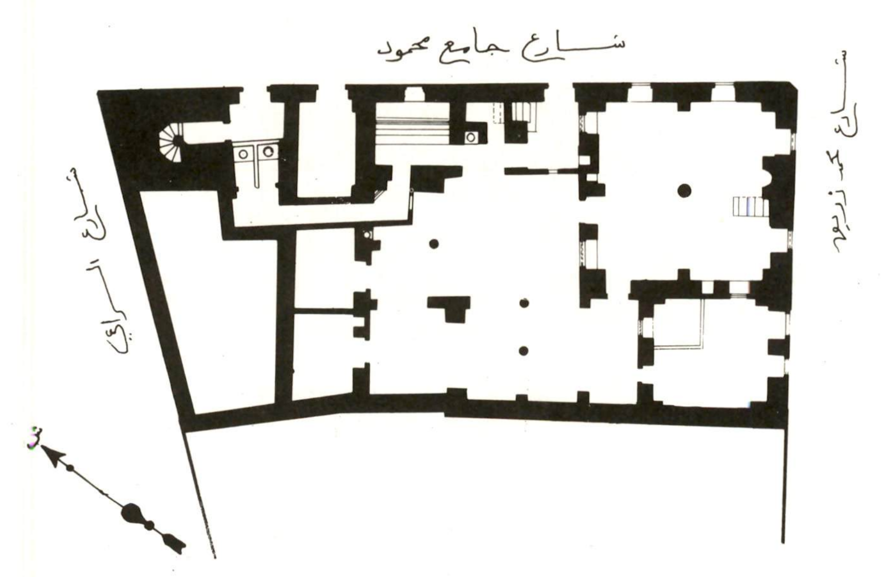
لا خوف عليهم ولاهم يحزنون

الذين آمنوا وكانوا

يتقون لهم البشرى

وفي نهاية الأركان الأربعة من قاعدة القبة كتب أسماء الخلفاء الراشدين ، وتوجد في الجدار الأيمن للفناء المذكور مزولة رخامية مربعة الشكل ترتفع على أرضية الفناء بـ ١,٣٣ م .

(١١) جامع محمود



يقع جامع محمود في منتصف مدينة طرابلس القديمة تقريبا وتطل واجهته الرئيسية الشمالية الشرقية على شارع جامع محمود والواجهة الشمالية الغربية على زنقة السراعي، أما الواجهة الجنوبية فتطل على شارع محمد زريق .

أنشأ هذا الجامع محمود خازندار الذى اشتهر لقبه باسم خازندار (١٦٠٨ — ١٦٨١) م أى كان أمينا للخزانة في عهد والى طرابلس محمد الحداد الأناضولي ١٦٧٨ م وقد أشار النائب في كتابه المنهل العذب بأن محمودا هذا هو الذى أنشأ الجامع المذكور بداخل مدينة طرابلس كما أسس مصلى العيد الذى بجواره وأوقف عليه أوقافا (١) ويقال إنه بنى خمسة مساجد بداخل المدينة

---

١ — المنهل العذب حـ١ ٢٥٢ .

وخارجها ، وكان محمود هذا من أصل فنيسي حيث اعتنق الاسلام وجمع ثروة طائلة وأوقف أمواله على أعمال البر والخير والمنشآت الدينية (١) .

وصف الجامع :

يدخل إلى الجامع عن طريق بابين في الجدار الشمالي الشرقي أحدهما يقع بجانب المئذنة أما الجانب الآخر فيوجد الباب الرئيسي للجامع ويؤدى هذا الباب إلى ردهة صغيرة توجد بها سدة ، وإلى اليمين هناك فتحة تقودنا إلى الدور الثاني العلوى الذى يوجد به كتاب لتحفيظ القرآن الكريم للصبية ، وفوق الباب الرئيسي توجد لوحة كبيرة من الرخام كتب عليها أبيات باللغة العربية بالخط المغربي مبين فيها اسم باني الجامع وإلى جانب قاعة الصلاة يوجد ضريح الشيخ العالم محمد الحطاب (٢) .

ويتكون مبنى الجامع من مبني مستطيل الشكل وقاعة الصلاة ذات تخطيط مربع تقريبا مساحتها حوالي (٤٢) مترا مربعا ويوجد بها عمود في الوسط يقسم المساحة إلى أربعة أقسام وتكون رواقين في اتجاه حائط القبلة مغطيين بأربعة قباب دائرية الشكل ترتكز على أقواس نصف دائرية ملاصقة لجدران الجامع وتلتقي كلها على تاج العمود الأوسط ، وفي أعلى جدار القبلة توجد ثلاث فتحات نصف دائرية بها شبابيك من الزجاج للإضاءة ، وعلى كل من جدار القبلة والجدارين الآخرين بلاطات مستطيلة الشكل من الخزف الأبيض كتب عليها باللون الأزرق (بركة محمد) .

والمحراب بسيط الشكل ويكتنفه عمودان صغيران من الرخام ويوجد في باطن المحراب رسومات نباتية ، أما منبر الجامع المصنوع من الخشب فهو لا يحتوى على أية زخارف ، ويغطى الرواق الثاني في قاعة الصلاة بسدة من الخشب ، ويفتح باب قاعة الصلاة في الجدار المواجه للمحراب على صحن مربع صغير طول ضلعه ٥,٤٠ مترا ، وفي الجهة الجنوبية الغربية منه ثلاثة أروقة موازية لحائط القبلة مغطاة بأقبية طولية ، أما الجهة الشمالية الغربية فهناك رواق واحد ..

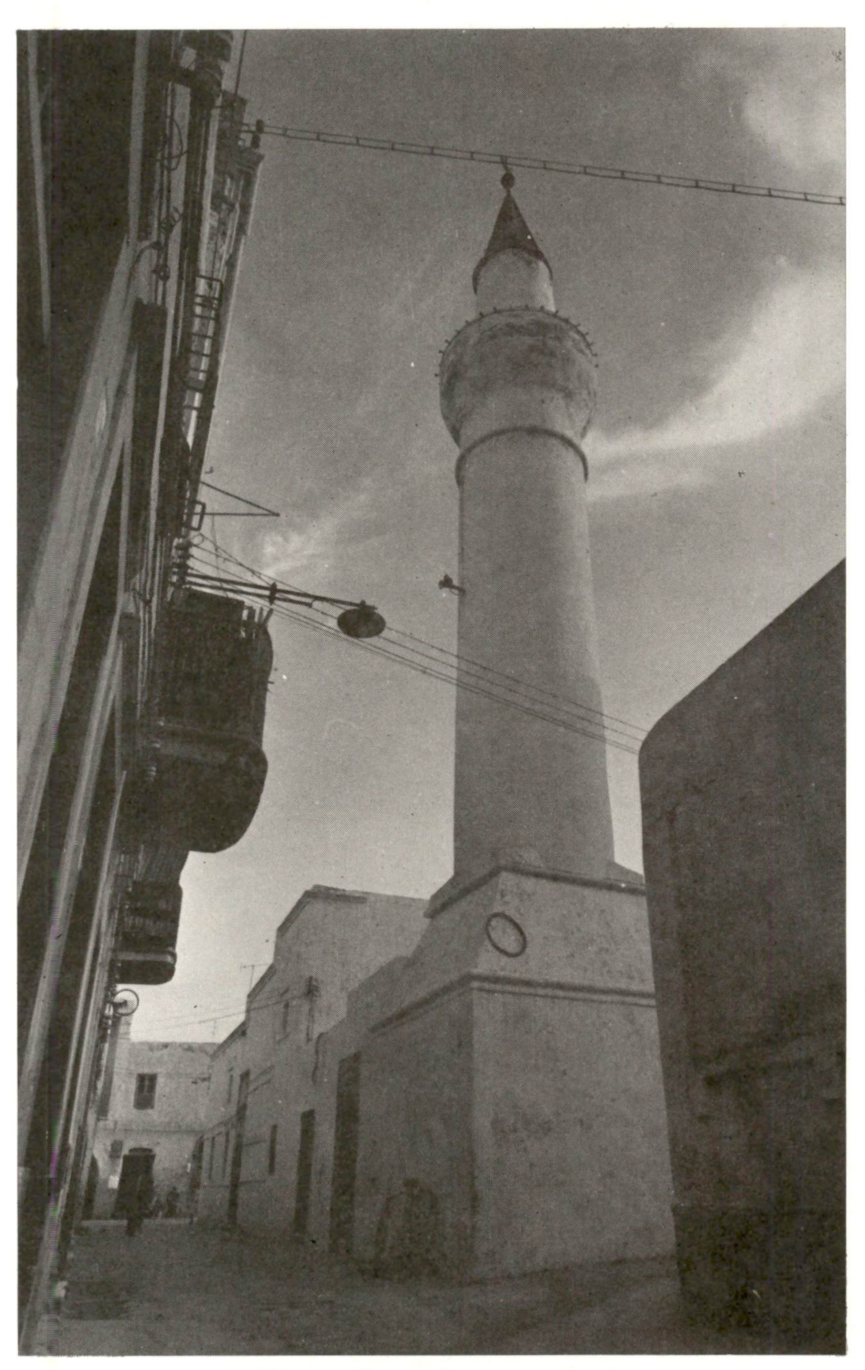
المئذنة :

تقع في الركن الشمالي الغربي وهي تتكون من قاعدة مربعة الشكل ترتكز عليها أربعة جدران أخرى تميل إلى الداخل بحيث تضيق مساحة المربع حيث أقيمت المئذنة الاسطوانية ذات الطراز التركي ، وللمئذنة شرفة واحدة أسطوانية الشكل ، وتنتهي المئذنة في أعلاها بطاقية مدببة من الخشب .

---

١ — التذكار ص ١٨١ .

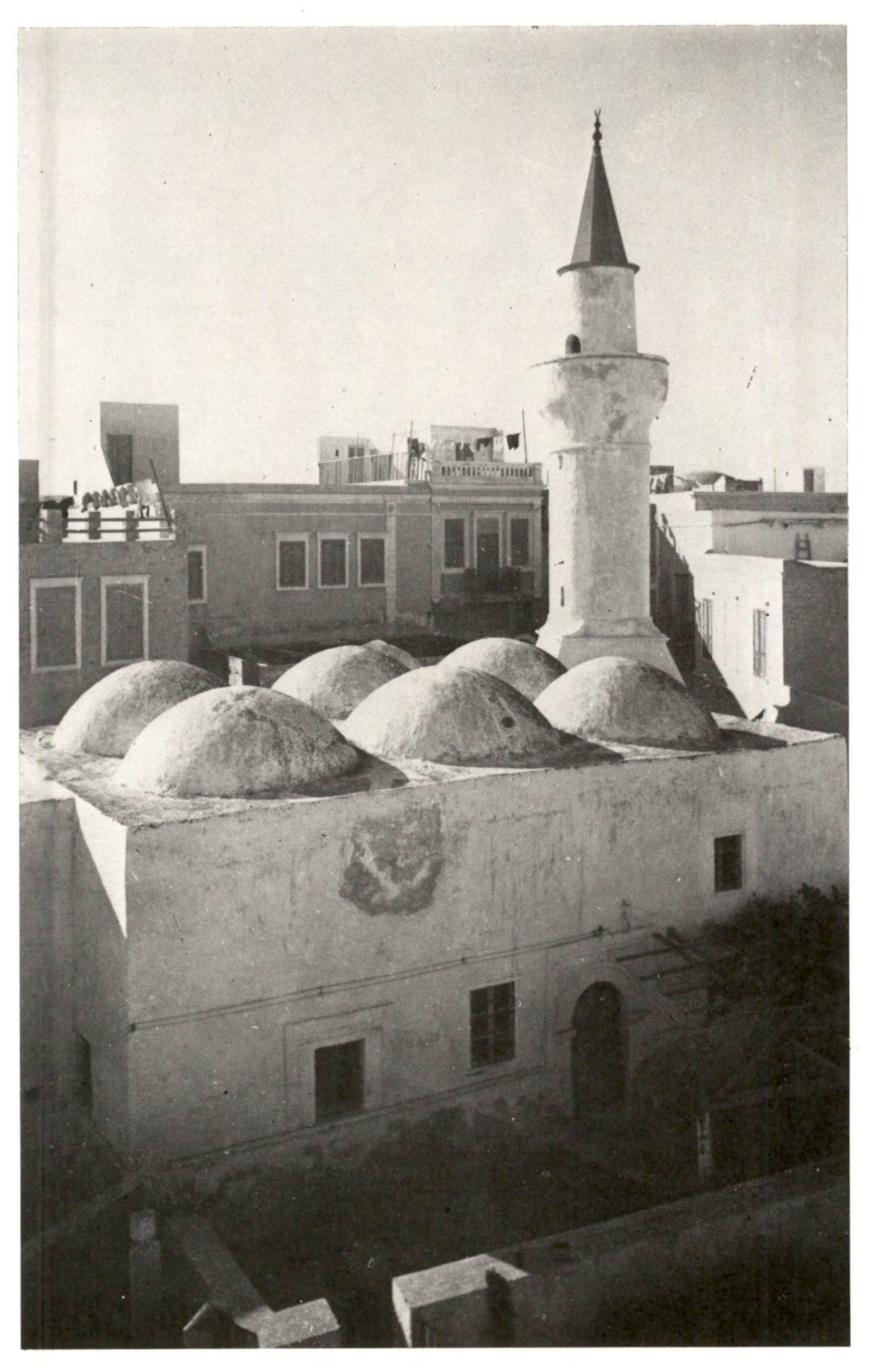
٢ — محمد الحطاب ابن الشيخ عبد الرحمن الحطاب له مؤلفات دينية كثيرة ولد ليلة الأحد ثاني عشر من رمضان ٩٠٢هـ وتوفي في تاسع ربيع الثاني ٩٥٤هـ بطرابلس وضريحه بداخل المدينة مشهور (أحمد النائب المنهل العذب) ص ١٩٤ .



جامع محمود : منظر عام للمبنى والمئذنة



جامع محمود : المدخل الرئيسي



جامع محمود : القباب والمئذنة

جامع محمود : المحراب والمنبر

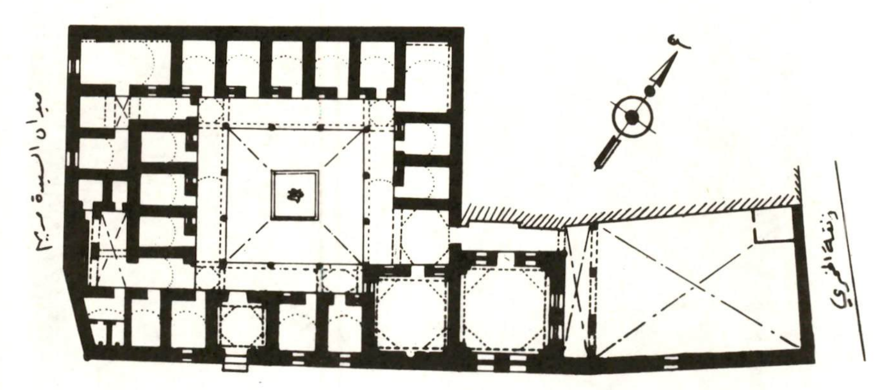
أما في الساحة بجانب المئذنة فقد استغلت للميضأة ودورات المياه وحجرات اتخذت لوضع حاجيات الجامع .

وللجامع بابان في الجدار الشمالي الشرقي أحدهما يقع بجانب المئذنة أما الباب الآخر فهو الباب الرئيسي للجامع ذو قوس يميل إلى التدبيب ، وقد كسي الإطار بالرخام المالطي ، ويؤدى هذا الباب إلى ردهة صغيرة توجد بها سدة ، وإلى اليمين هناك فتحة تقودنا إلى الدور العلوى الذى يوجد به كتاب لتعليم القرآن ، وهذه الردهة تفتح أيضا على صحن الجامع ، وفوق الباب الرئيسي توجد لوحة كبيرة من الرخام كتب عليها أبيات باللغة العربية بالخط المغربي (١) .

بسم الله الرحمن الرحيم	صلى الله على سيدنا محمد . . .
أسس المسجد هذا	راجيا فضلا جزيلا
عبده محمود خازن	دار لازال جليلا
وافق التاريخ لما	جاء بنيانا جميلا
تم والحمد لربي	زد لبانيه القـ(بولا)
صار بالالف وعام	بعد تـ(سعبن عـ) يلا

١ — فيما يخص وصف الجامع انظر كتاب بلدية طرابلس في مائة عام ص ٧٣ — ٧٥ من مقال (مدينة اطرابلس الاسلامية) للأخ محمد سالم الورفلي .

(١٢) مدرسة ومسجد عثمان باشا



تقع مدرسة عثمان باشا بالمدينة القديمة بشارع درغوت باشا وتعتبر من المدارس المشهورة التي أسسها والي طرابلس عثمان باشا الساقزلي الذى حكم في الفترة من ١٦٤٩ م حتي ١٦٧٢ م وأصله من جزيرة ساقصي وهي جزيرة من جزر الروم ، وقد أنشأ عثمان باشا العديد من المنشآت العمرانية في المدينة القديمة من أهمها سوق الربع والفندق الكبير والفندق الجديد واهتم كثيرا بالاستحكامات العسكرية غير أنه في أواخر أيامه عامل الناس معاملة سيئة فثار عليه الجند وحاصروه في القلعة وخوفا من أن يقع في يد الثوار شرب السم ومات يوم ٣٠ نوفمبر ١٦٧٢ م وكان في الثانية والسبعين من عمره (١) .

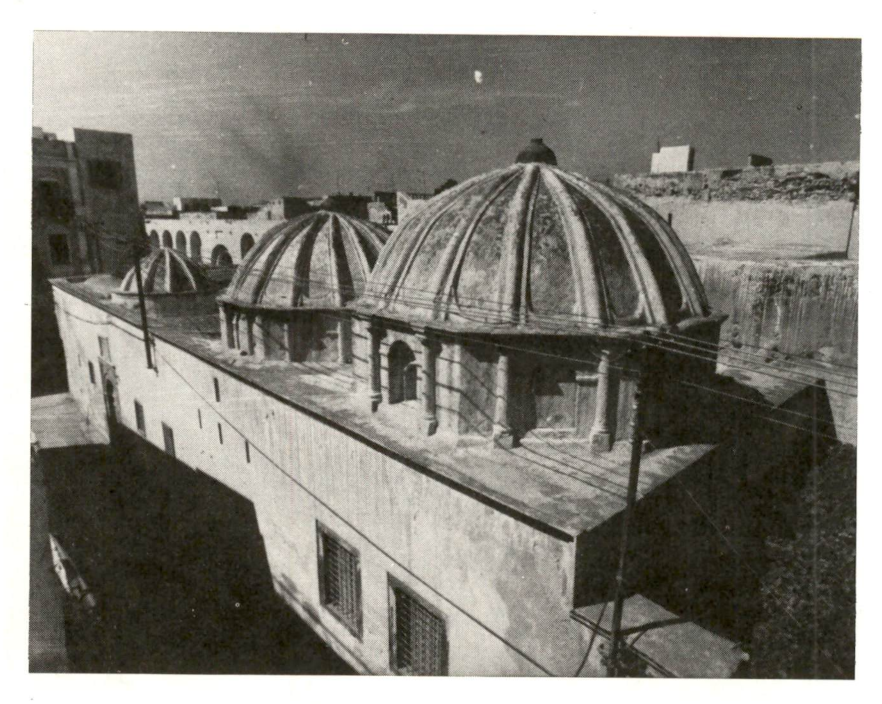
وصف المدرسة ومسجد عثمان باشا :

مبني المدرسة مربع الشكل ويبلغ طول جدارها الجنوبي الشرقي ٤٩ مترا ويوجد المدخل

---

١ ـــ انظر الطاهر الزاوى ولاة طرابلس الغرب ، (بيروت : دار الفتح للطباعة والنشر الطبعة الاولى ١٩٧٠) ص ١٨٣ ـــ ١٨٦ .

مدرسة عثمان باشا : الفناء

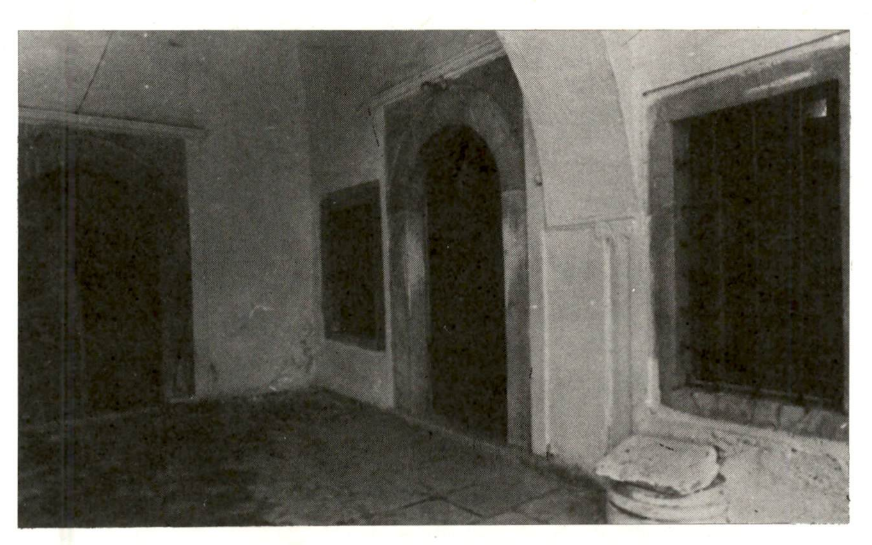


مدرسة عثمان باشا : قباب المسجد

الرئيسي في الجدار الشمالي في أقصي الشرق وهو مدخل معقود تعلوه لوحة من الرخام مكتوب عليها ذكرى تأسيس المدرسة وفيما يلي نص الكتابة .

حضرت عثمان باشا يسر الله له من الخيرات ماشا .
أسس بنيان هذه المدرسة وجعلها .
لطلب العلم وتلاوة القرآن الهي تجاوز .
عن سيئاته يارحمان تحريرا في غرة ذى القعدة .
في سنة أربع وستين وألف .

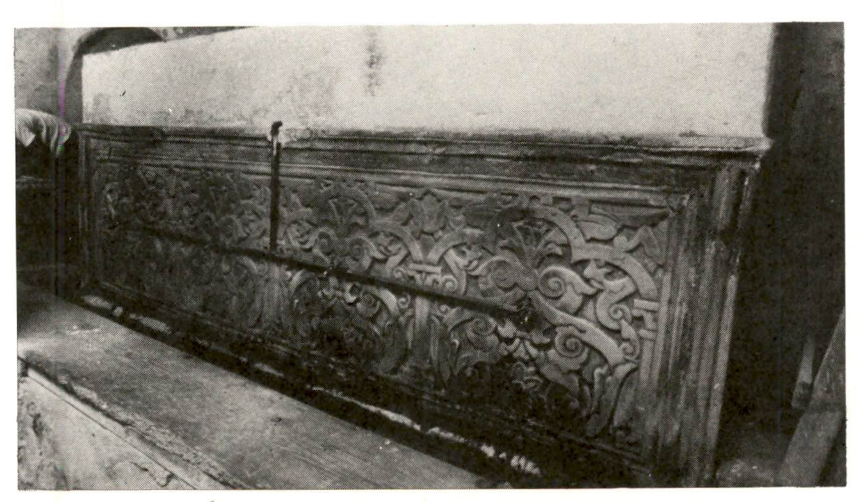
ويوصل مدخل المدرسة إلى فناء مكشوف مساحته (٨٠,١٠) متر مربع يحيط به رواق ذو أقبية مستطيلة حوله بعض الحجرات وبعض المرافق الأخرى خاصة بطلبة المدرسة ، وفي الرواق الشمالي نجد حجرتين يليهما ناحية الشمال مسجد المدرسة ، ويوجد ناحية الشمال ممر يوصلنا إلى حجرة كبيرة تقع شمال المسجد مباشرة بها قبر مؤسس المدرسة عثمان باشا وأفراد عائلته وخلف هذه الحجرة توجد حديقة بها بعض المقابر ، وفي الجدار الشمالي الغربي من الفناء توجد ثلاث حجرات أما في الجدار الجنوبي فتوجد خمس حجرات أخرى ، وفي الجدار الجنوبي الغربي نجد ممرا في أقصي الغرب يوصلنا إلى حجرتين أخريين ، أما على الجدار الجنوبي الغربي فهناك ثلاث حجرات . وإلى شمال



مدرسة عثمان باشا : الخلاوي

الداخل إلى فناء المدرسة توجد الميضأة وحجرات الاستحمام وبها حوض جميل مزخرف من الرخام كان يملأ من البئر المجاور .

ومسجد المدرسة صغير الحجم هو عبارة عن حجرة مربعة الشكل طول ضلعها (٥) أمتار بها نافذتان في الجدار الشمالي الشرقي تفتحان على حجرة ضريح عثمان باشا ، ونافذتان أخريان في الجدار الجنوبي الغربي على جانبي مدخل المسجد .



مدرسة عثمان باشا : زخرفة مواجهة للمبضأة

ويوجد المحراب في منتصف جدار القبلة وهو بسيط الشكل عبارة عن تجويف في جدار القبلة تكتنفه من كل جانب دعامة وعلى جانبيه توجد مشكاة ، وتعلو المسجد قبة جميلة على قاعدة مثمنة ترتكز على مقرنصات بشكل ربع دائرة .

وتقع حجرة ضريح عثمان باشا شمال شرقي المسجد بها عدد من المقابر وهي مربعة الشكل تعلوها قبة ويقع مدخلها في الجانب الشمالي الغربي بها ثمان نوافذ .

(١٣) مسجد وزاوية عطية (الفلاح)

يقع مسجد عطية والزاوية المشهورة باسمه في شارع قوس الصرارعي وزنقة الحلقة وتدعى حتى اليوم باسم راوية عطية ويوجد بداخلها ضريح مؤسس الزاوية وقد أشار الشيخ عبد السلام بن عثمان في القرن السابع عشر الميلادى إلى الزاوية المذكورة ، ومنهم سيدى عطية في زاويته المعروفة قديما به وتشتهر الآن بزاوية الفلاح (١) .

والمسجد متوسط الحجم له مدخل في جداره الشرقي في أقصى الجنوب يوصل إلى ممر ضيق يوصلنا إلى الميضأة مباشرة ثم إلى بيت الصلاة ، وعلى يسار الداخل مباشرة يوجد مدخل يوصل إلى الطابق العلوى ويستعمل الآن كتابًا لتعليم الصبية القرآن الكريم .

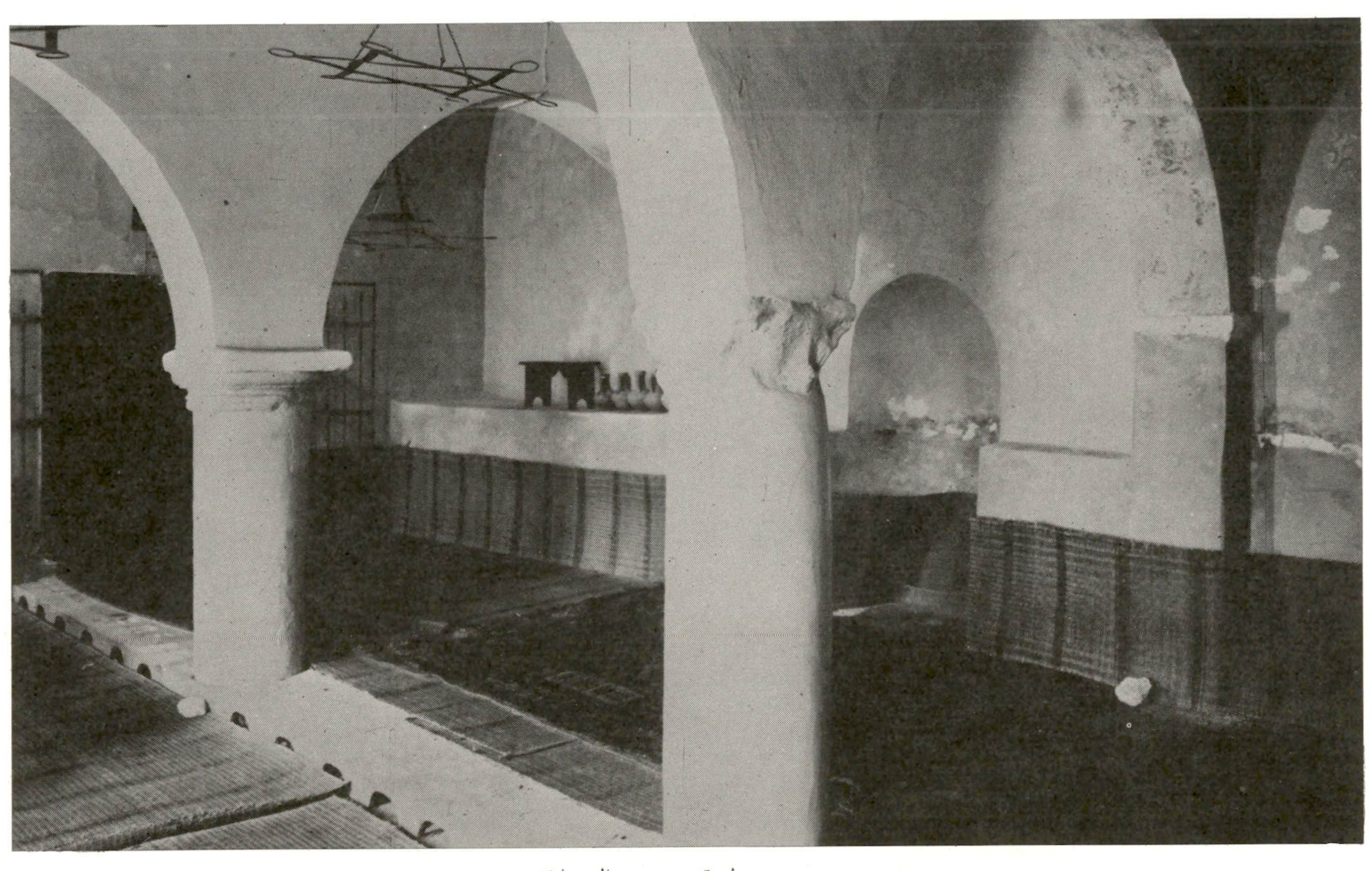
بيت الصلاة :

يدخل إلى بيت الصلاة عبر مدخل معقود يعلوه إطار من الزليج بزخارف نباتية ملونة ، وقاعة الصلاة مستطيلة الشكل حوالي (١١ م × ٧ م) وتشمل على ثلاثة أروقة موازية لحائط القبلة ويوجد عمودان ترتكز عليهما عقود دائرية متصلة بجدران القاعة ، وسقف المسجد مغطى بست قباب نصف دائرية ، ويوجد بهذا الجدار بعض الفتحات الصغيرة في أعلاه للإضاءة ، وفي الجدار الجنوبي توجد نافذة مستطيلة الشكل تطل على صحن الجامع ، والمسجد يخلو من الزخارف الفنية باستثناء لوحتين مربعتين من القاشاني كتب عليهما بركة محمد مثل ما نجده في كثير من مساجد طرابلس .

المحراب . يوجد المحراب في منتصف جدار القبلة تقريبا وهو عبارة عن تجويف بسيط يحده من الجانبين مصطبة أو ركابة على ارتفاع ٦٨ سنتم .

---

١ — الشيخ عبد السلام بن عثمان (الاشارات لما بطرابلس من مزارات) ص ١٦ .



مسجد عطية : بيت الصلاة

الميضأة . توجد الميضأة أمام المدخل الرئيسي للمسجد وهى عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل مغطاة بسقف من الخشب وبجانبها أى على يسار الداخل توجد المراحيض وحمام صغير .

المئذنة . يدخل إلى المئدنة عن طريق السلم الذى يؤدى إلى الكتاب والمئدنة لها مدخل مواجه لمدخل الكتاب ومئذنة مسجد عطية مربعة الشكل وهي تشبه مئذنة جامع الناقة ومسجد سيدى الكتاني الكائن عند نهاية شارع أبي هريدة وتعلو المئدنة شرفة مربعة الشكل ، والمعروف أن المآذن المربعة هي سمة بارزة للطراز المغربي ولا يخفى علينا أَن الأبراج المربعة في أركان المسجد الأموى بدمشق تعتبر الأولى في الاسلام وكان لها أكبر الأثر في تصميم المآذن في كل من شمال أفريقيا والأندلس .

الضريح . يوجد الضريح على يسار الداخل إلى صحن المسجد وهو عبارة عن حجرة صغيرة مستطيلة الشكل مغطاة بقبة مستديرة بها تابوت خشبي بداخله قبر الشيخ عطية مؤسس المسجد ، وبجانب الضريح حجرة صغيرة أخرى تستعمل في حفظ محتويات بعض لوازم المسجد ، هذا ويوجد ضريح آخر يدخل عن طريق باب صغير بالجدار الشمالى لبيت الصلاة في نهايته نجد قبرًا لأحد المتوفين يدعى سيدى بن رمضان ويقال إن أَصله من المغرب ، وهذه الحجرة مستقلة عن المسجد .

(١٤) مسجد وزاوية الشيخ يعقوب

تقع زاوية الشيخ يعقوب بطريق سيدى يعقوب بمنطقة باب البحر غربي قوس مركوس أوريليوس وجنوب مبنى البحرية سابقا وهي تظهر خلف مكان الحصن القديم الذى كان يسمى برج الكاهية ، وتدعى هذه الزاوية بالزاوية الصغيرة أسسها الشيخ سيدى يعقوب وأصله من المغرب وقد أشار الشيخ عبد السلام بن عثمان (١) الذي توفي سنة ١٧٢٦ م إلى سيدى يعقوب ولذا فإن الزاوية قد تأسست قبل هذا التاريخ ، وأشار النائب إلى مسجد سيدى يعقوب حيث كان به الشيخ محمد بن عبد الرحمن الحطاب المولود بطرابلس سنة ٨٦١هـ (٢) .

هذا وإن زاوية الشيخ يعقوب (٣) قد تعرضت للكثير من الترميمات والإضافات منذ إنشائها ، وتتكون الزاوية من عدة أقسام هي فناء مكشوف ثم ضريح باني الزاوية وقاعة للصلاة خاصة بالمترددين للزاوية وبعض الحجرات الأخرى .

وصف مبنى الزاوية :

يقع مدخل الزاوية الرئيسي في الجانب الشمالى الغربي من البناء وهو مدخل كبير له ثلاث درجات يوصل إلى ساحة مكشوفة يبلغ طول ضلعها ١٥ مترا وعرضها ١٠ أمتار ، وفي منتصف الجدار الشرقي مدخل يوصل إلى ساحة أخرى تتصل بعدة حجرات واحدة منها تستعمل كدورة مياه والثانية كمطبخ ، ويوجد مدخل يوصل إلى حديقة بها خندق يحيط بالجزء الشرقي من الزاوية ، ويوجد في مواجهة المدخل الرئيسي مدخل يوصل إلى إحدى حجرات الزاوية اما المدخل الموجود

---

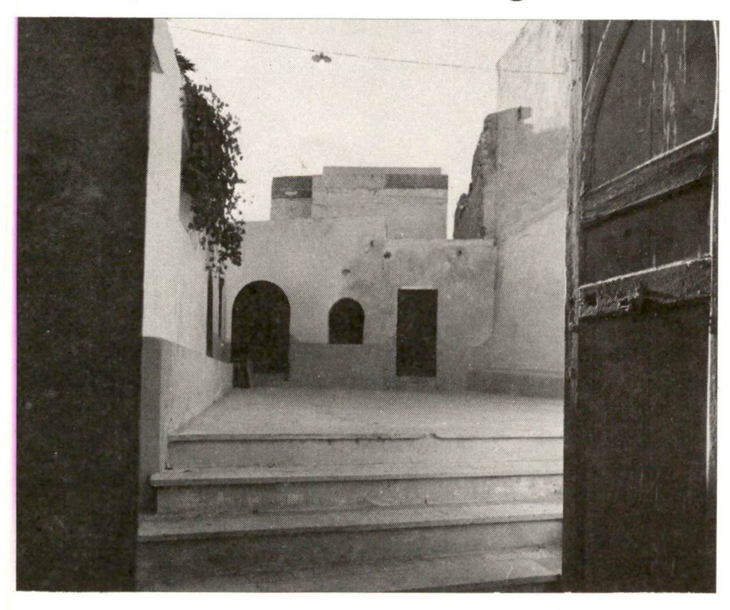
١ — عبد السلام بن عثمان (الاشارات لبعض ما بطرابلس من مزارات) ص ١٥ .

٢ — المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب ص ٢٠٣ .

٣ — أشار التجاني عند رحلته إلى طرابلس القرن السابع الهجرى إلى سيدى يعقوب (وأبو يعقوب الخشاب هذا ممن استوطن في آخر عمره طرابلس وأصله من الأندلس وجاء إلى طرابلس فأقام بها متعبدا مزهدا) رحلة التجاني ص ٢٦١ .



زاوية الشيخ يعقوب (الزاوية الصغيرة) المدخل الرئيسي

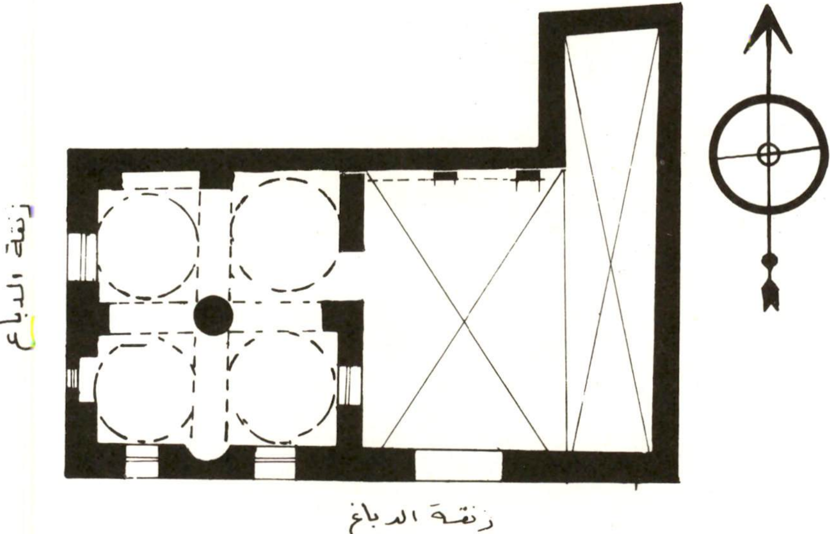


زاوية الشيخ يعقوب : جزء من الفناء.

ناحية الشرق فيوصل إلى حجرة الزاوية والمسجد وإلى حجرة الضريح .

والزاوية عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل يبلغ طول ضلعها ١٢ مترا وعرضها ٧ أمتار وخلفها توجد حجرة أخرى للجلوس والراحة ، أما بالنسبة للحجرات الأخرى التي بمحاذاة قاعة الزاوية الجنوبية استعملت الحجرة الوسطى منها كمسجد ويبدو أنها مبني قديم مرمم ، يبلغ طول ضلعها ٩ أمتار وعرضها ٥ أمتار في وسطها عمود من الرخام من النوع الأيوني ، وقاعة الصلاة تتكون من رواقين موازيين لحائط القبلة والسقف على شكل قبو ، أما المحراب فعبارة عن تجويف داخل جدار القبلة يكتنفه عمودان ويوجد في القبو الذى فوق المحراب فتحة للايضاءة ، أما الحجرة الثالثة في أقصى الشرق بها قبر الشيخ يعقوب وتوصل إلى حجرة أخرى خلف قاعة الزاوية ، والضريح مغطى بتابوت خشبي مطلي باللون الأخضر .

(١٥) مسجد الدباغ

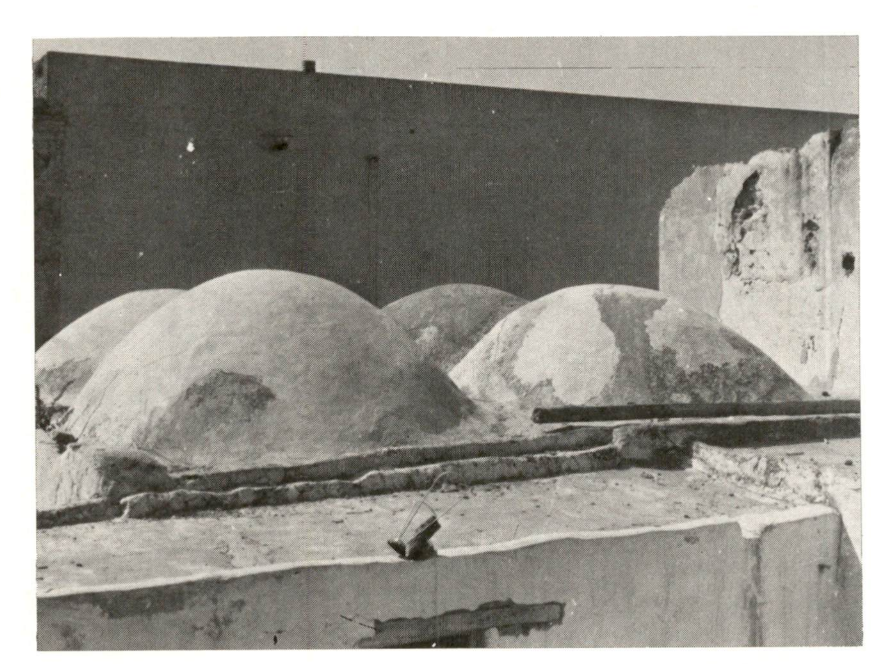


يقع هذا المسجد بشارع الدباغ بوسط مدينة طرابلس القديمة وكان هذا الشارع إلى وقت قريب سوقا لصناعة الأدوات الجلدية وهو الآن منطقة تجارية مكتظة بالمتاجر الصغيرة ، ويحتمل أن مؤسس المسجد هو الكاهية محمد الدباغ (١) أيام والى طرابلس خليل باشا الأرناؤوطي سنة ١٠٨١ م — ١٧٠٩ م (٢) هذا وأن المسجد قد تصدع في المدة الأخيرة وقامت هيئة الأوقاف العامة بإعادة بنائه من جديد سنة ١٩٧٧ م وقد قمنا بمعاينة المسجد قبل تهديمه وقامت مراقبة الآثار بطرابلس بعمل مخطط شامل المبني المسجد القديم .

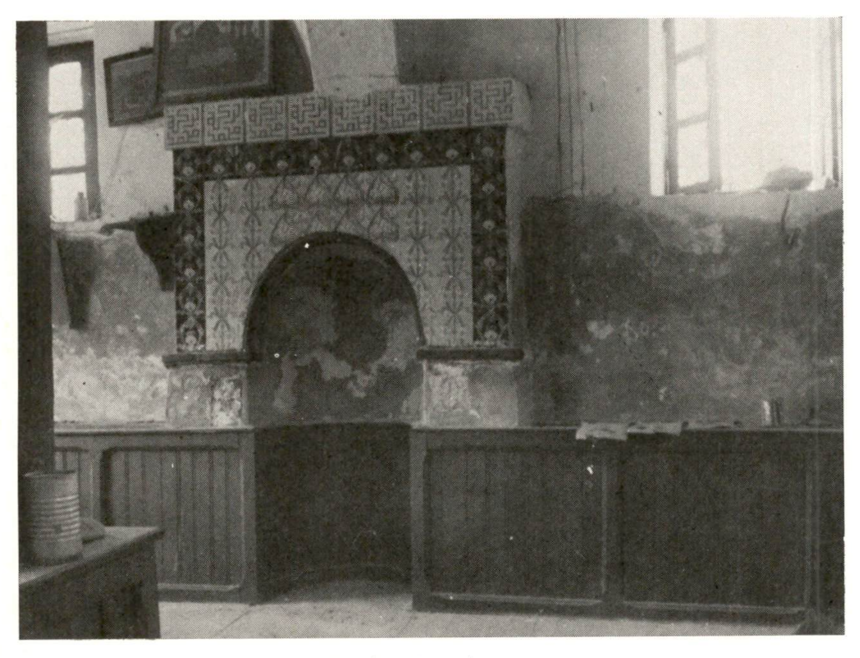
---

١ — كاهية . شيخ أو رئيس أو زعيم قبيلة يدير دائرة أو قطر أو تشكيلات صناعية ، أو نقيب الصناع أو الرجل المشرف على شئون القرية .

٢ — المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب ، ص ٢٥٣ .



مسجد الدباغ : القباب



مسجد الدباغ : المحراب

مبنى المسجد . يدخل إلى مبني المسجد عن طريق مدخل رئيسي بشارع الدباغ ويتكون المبنى من بيت الصلاة وفناء صغير متصل بمدخل المسجد مباشرة وميضاة بالجانب الشرقي من الفناء ، والمسجد مبني بقطع من الحجارة الصغيرة استعمل في تتبيتها الجير والطين ، وسمك جدار المبنى ٨٠ سنتيمتر .

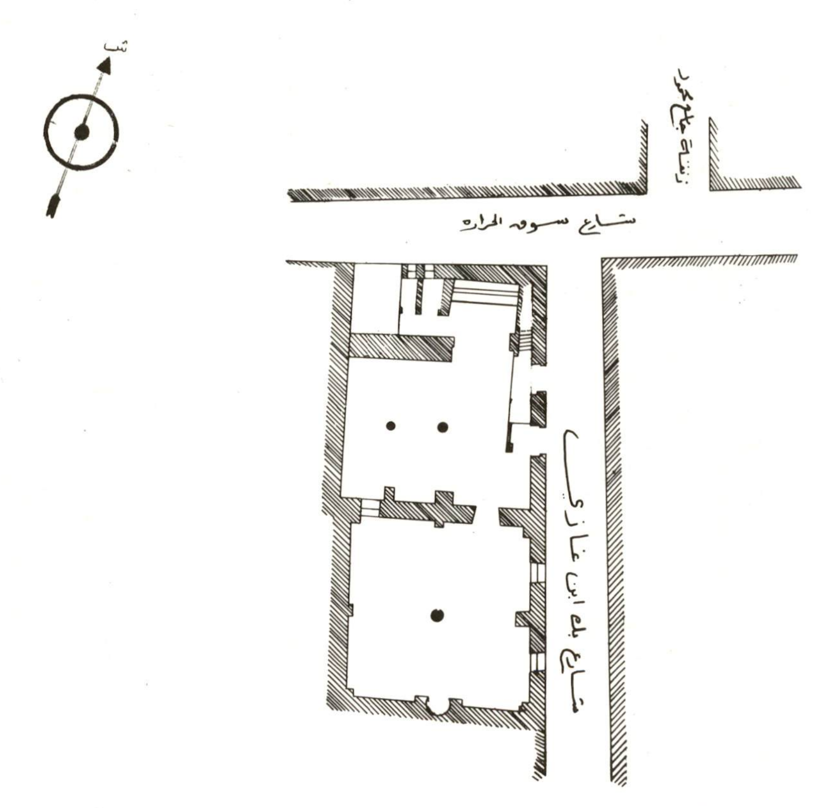
بيت الصلاة . يتكون بيت الصلاة من قاعة مربعة الشكل مساحتها (٥,٥٠ م × ٥,٥٠ م) بوسطها عمود واحد قصير مبني من الحجر ، ويتصل بالعمود أقواس نصف دائرية تلتقي بجدران بيت الصلاة ، ويغطى سقف المسجد أربع قباب نصف دائرية متساوية ، ويوجد على يمين وعلى يسار المحراب نافذنان مستطيلتا الشكل ترتفعان عن بيت الصلاة بنحو متر تقريبا ، ومدخل بيت الصلاة مستطيل الشكل ينتهي بقوس معقود ويقع في منصف الجدار الشمالي توجد أيضاً نافذتان صغيرتان إحداهما بأعلى المدخل مباشرة .

المحراب . بسيط الشكل وهو يقع في منتصف جدار القبلة وهو عبارة عن تجويف داخل الجدار يحيط به من أعلى إطار من الزليج مربع الشكل بزخارف نباتية وأعلى الإطار مباشرة توجد بلاطات من القاشاني كتبت عليها بركة محمد .

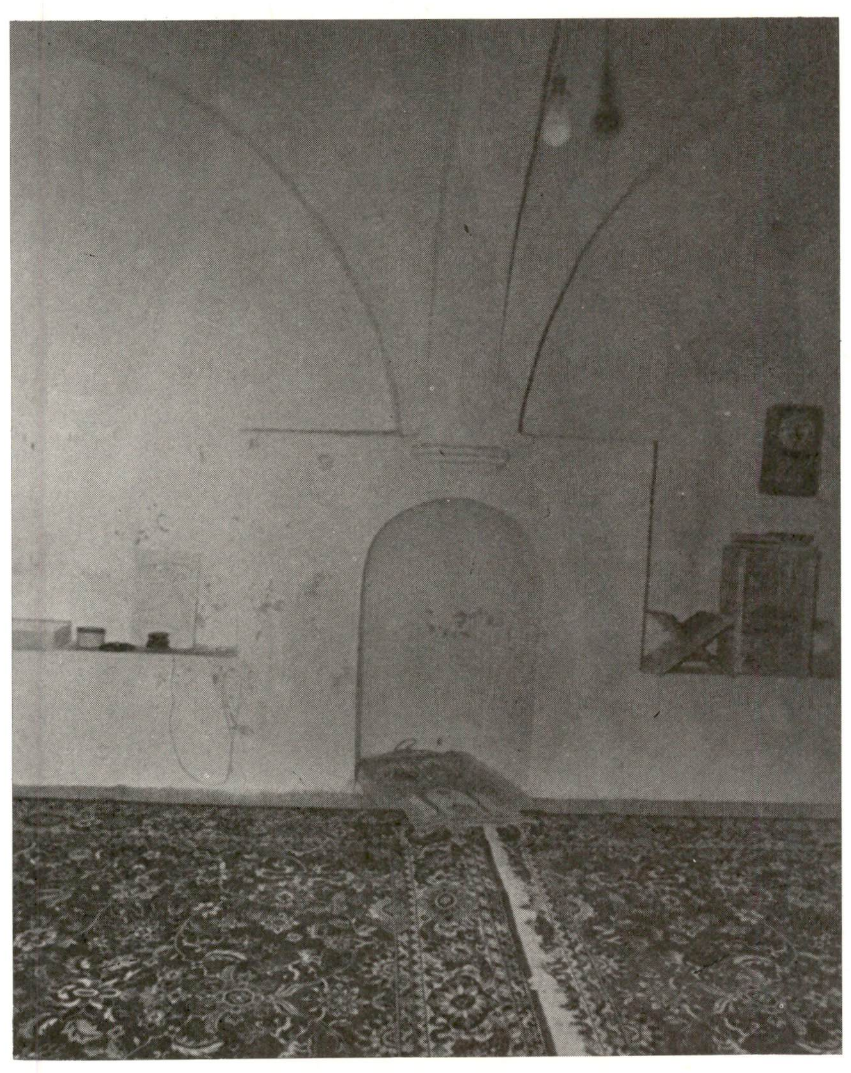
الميضأة . تقع الميضأة في الجانب الشرقي من الفناء وبها عدد من الحنفيات مواجهة للجدار وبجانب الميضأة توجد المئدنة وهى عبارة عن سلم صغير به بعض الدرجات ترتفع إلى أعلى وفي نهاية السلم يقوم المؤذن بمناداة المصلين لأداء الصلاة في أوقاتها المعتادة .

الفناء . فناء المسجد مستطيل الشكل ويدخل إليه عن طريق مدخل المسجد الرئيسي الذي يطل على شارع الدباغ وبه الميضأة ومئذنة المسجد التي تتكون من عدة درجات تستغل للآدان كما أشير إلى ذلك من قبل .

(١٦) مسجد الصقلاني



يقع مسجد الصقلاني عند تقاطع شارع سوق الحرارة وزنقة بي بنغازي وربما أن مؤسس المسجد هو الذى أشار إليه النائب في كتابه (نفحات النسرين) ص ١٥٠ حيث يذكر بأن محمد بن محمد بن على الصقلاني ولد بطرابلس ونشأ بها وارتحل إلى مصر وجاور الأزهر زمنا طويلا ثم عاد إلى طرابلس وانتفع به الكثير من أهلها وذلك سنة ١١٤٧هـ الموافق ١٧٣٤ م .



مسجد الصقلاني : المحراب وجزء من بيت الصلاة .

يدخل إلى المسجد عن طريق باب من الخشب حديث الصنع ، والمدخل يقع بالجدار الشمالي في أقصى الغرب يفتح على فناء مكشوف يوجد به صحن المسجد ، وتدل عمارة مبنى المسجد بأنه من المساجد التي انتشرت في طرابلس في بداية العهد العثماني الأول .

بيت الصلاة . عبارة عن قاعة مربعة الشكل تقريبا يبلغ طولها ٧,٧٥ م وعرضها ٧,٦٥ متر وهى تتكون من رواقين موازيين لحائط القبلة ، ويوجد بقاعة الصلاة عمود من الحجر ترتكز عليه

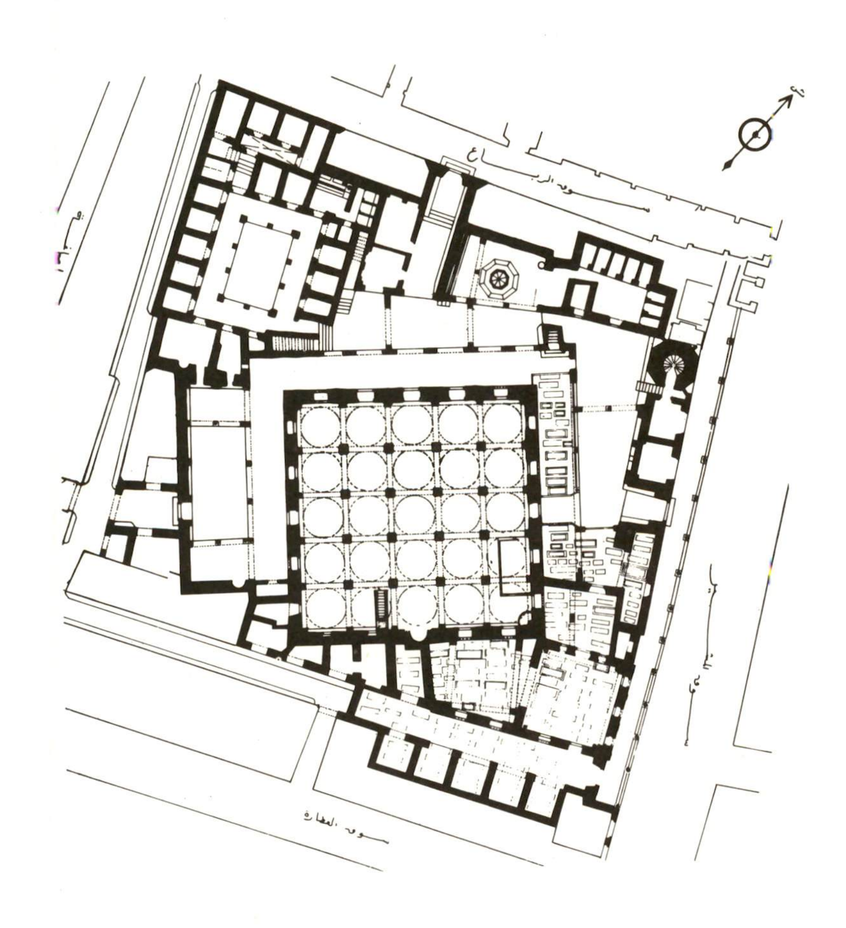
العقود التي تميل إلى الشكل المدبب متصلة بدعامات ناتئة بوسط جدران القاعة ، وتغطى بيت الصلاة أربع قباب مستديرة متساوية وهي تشبه بعض القباب الموجودة بمساجد مدينة طرابلس وضواحيها .

المحراب . يقع المحراب في منتصف جدار القبلة تقريبا وهو بسيط الشكل عبارة عن تجويف داخل جدار القبلة يحيط به إطار جدارى ، ويوجد بالجدار الموجود على يسار المحراب نافذتان على ارتقاع مترين تقريبا عن أرضية القاعة ويوجد تحتها رفان حائطيان مغطيان ببابين من الخشب .

الصحن . يوجد الصحن بالجزء الجنوبي من مبنى المسجد وهو مستطيل الشكل (٨,٤٠ م×٤,٢٥) به رواقان يرتكزان على عمودين من الحجارة قليلة الارتفاع ، ويعلو الصحن حجرة كبيرة تستعمل الآن ككتاب لتحفيظ التلاميد القرآن الكريم .

الميضاة . تقع غربي مبنى المسجد وهي متصلة بفناء ، وجزء من الميضاة مغطى بسقف على شكل قبو. أما الكتاب فهو عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل يركب إليه عن طريق سلالم حجرية بفناء المسجد ، وحجرة الكتاب بها نافذتان مستطيلتان تطلان على الفناء ، وسقف الكتاب مبني من الخشب ، وأمام مدخل الكتاب من أعلى فناء صغير يطل على شارع سوق الحرارة .

(١٧) جامع أحمد باشا



بنى هذا الجامع أحمد باشا القرمانلي مؤسس الأسرة القرمانلية وقد تولى حكم طرابلس سنة ١٧١١ م وتم بناء هذا الجامع (١٧٣٧ م ١٧٣٨ م) حسب التواريخ التي تحف قاعة الصلاة وهو التاريخ نفسه الذى يوجد مكتوبا عند باب المئذنة وعلى الأعمدة الخارجية المواجهة لسوق المشير. ويعتبر هذا الجامع الذى يرجح أنه بني على أنقاض مسجد عمروبن العاص من أكبر الجوامع الموجودة بطرابلس وأغناها زخرفة ، وقد وصفت هذا الجامع مسز توللي شقيقة القنصل البريطاني بطرابلس والتي عاصرت الحكم القره مانلي من ١٧٨٣ م إلى ١٧٩٣ م وأشارت إلى المقبرة الخاصة بدفن أفراد الأسرة الحاكمة ووصف الأبواب الخارجية للجامع.

« يبدو القسم الأعظم الخارجي من المسجد حيث توجد المقبرة الخاصة بدفن أفراد الأسرة الحاكمة جميلا وبديعا جدا يقع في الطريق الرئيسي بالقرب من الباب الخارجي للمدينة الذى يؤدى إلى الريف ومقابل قصر الباشا تقريبا ويوجد أمام هذا المسجد مدخل ثان من الخشب المشبك الأنيق المنقوش نقشا مدهشا مؤلف من بابين مزخرفين بنفس الزخرفة عدد كبير من القرميد الملون تلوينًا جميلا يطرز أسفل ذلك الخشب الأنيق فيكسبه مظهرا رائعا وبها يسر العين ، وفوق أبواب كل المساجد نُقشت الآيات الطويلة من القرآن بألوان زاهية ، أما الآيات المنقوشة فوق باب هذا المسجد ملونة ومطلية بالذهب طلاء لا يضاهيه في الجمال والروعة مسجد آخر في المدينة) (١) كما وصف هذا الجامع أبو العباس أحمد بن محمد الفاسي في رحلته ١٧٩٦ م « وصلينا الجمعة بمسجد الباشا المذكور وهو له بلاطات خمسة في غاية الاتقان وبدائرته من جهة صدره وما ولاه من الأسوار مزلجة بالزليز الرومي ، وكذلك ميضاته وبلاطاته بالسوارى من الرخام الملون بالأبيض والأسود والأصفر غاية لم ير مثله (٢) هذا الوصف الذى أشارت إليه المسز توللي والذى أشار إليه الرحالة الفاسي لا يختلف كثيرا عن الجامع في وقتنا الحاضر حيث لازال محتفظا بطابعه القديم.

وصف الجامع :

يقع جامع أحمد باشا في مواجهة السراي الحمراء ناحية الجنوب الغربي منها ، ويفصله عن الشارع الذي يعرف قديما بشارع الخندق وسوق المشير ويطل بواجهته الرئيسية الشمالية الشرقية على هذا السوق ، ويبلغ طول هذه الواجهة ٥٣ مترا كما تشرف الواجهة الشمالية على سوق الرباع ويبلغ طولها ٤٩ مترا ، ويحده من الجنوب الغربي سوق النساء والجنوب الشرقي سوق العطارة ، وتبلغ مساحة الجامع الكلية بما في ذلك التربة والمدرسة الملحقتان به حوالي ٢٥٥٢ مترا بربعا.

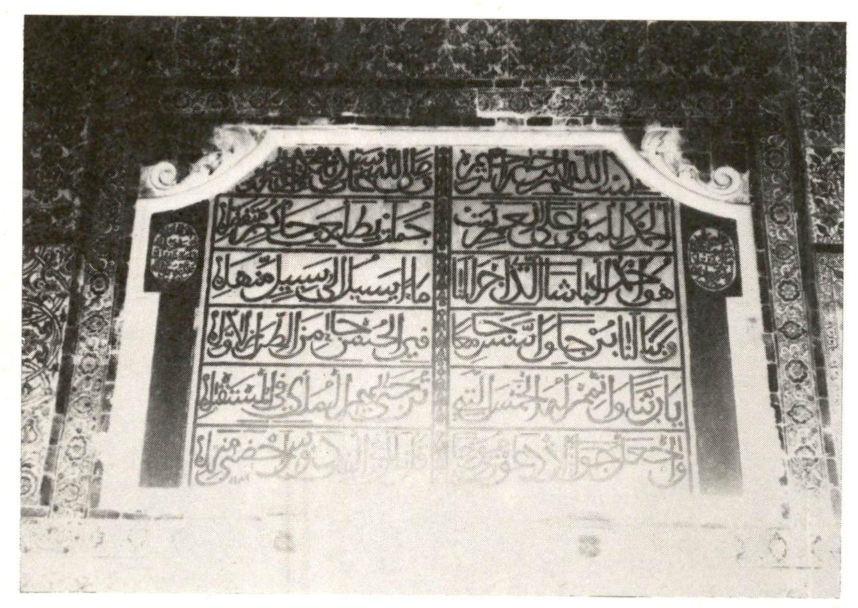
---

١ — الآنسة توللي (عشرة اعوام في طرابلس) . ترجمة عبد الجليل الطاهر (بنغازي : منشورات الجامعة الليبية ١٩٦٧) ص ٧٤.

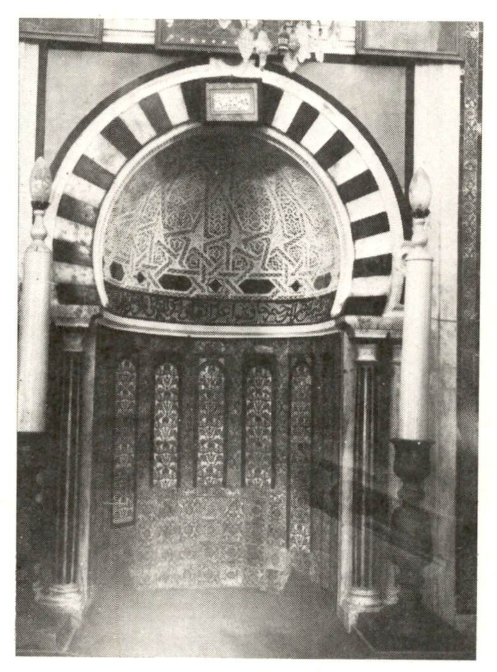
٢ — دكتور علي فهمي خشيم (الحاجية من ثلاث رحلات في البلاد الليبية) ص ١٤٥ .



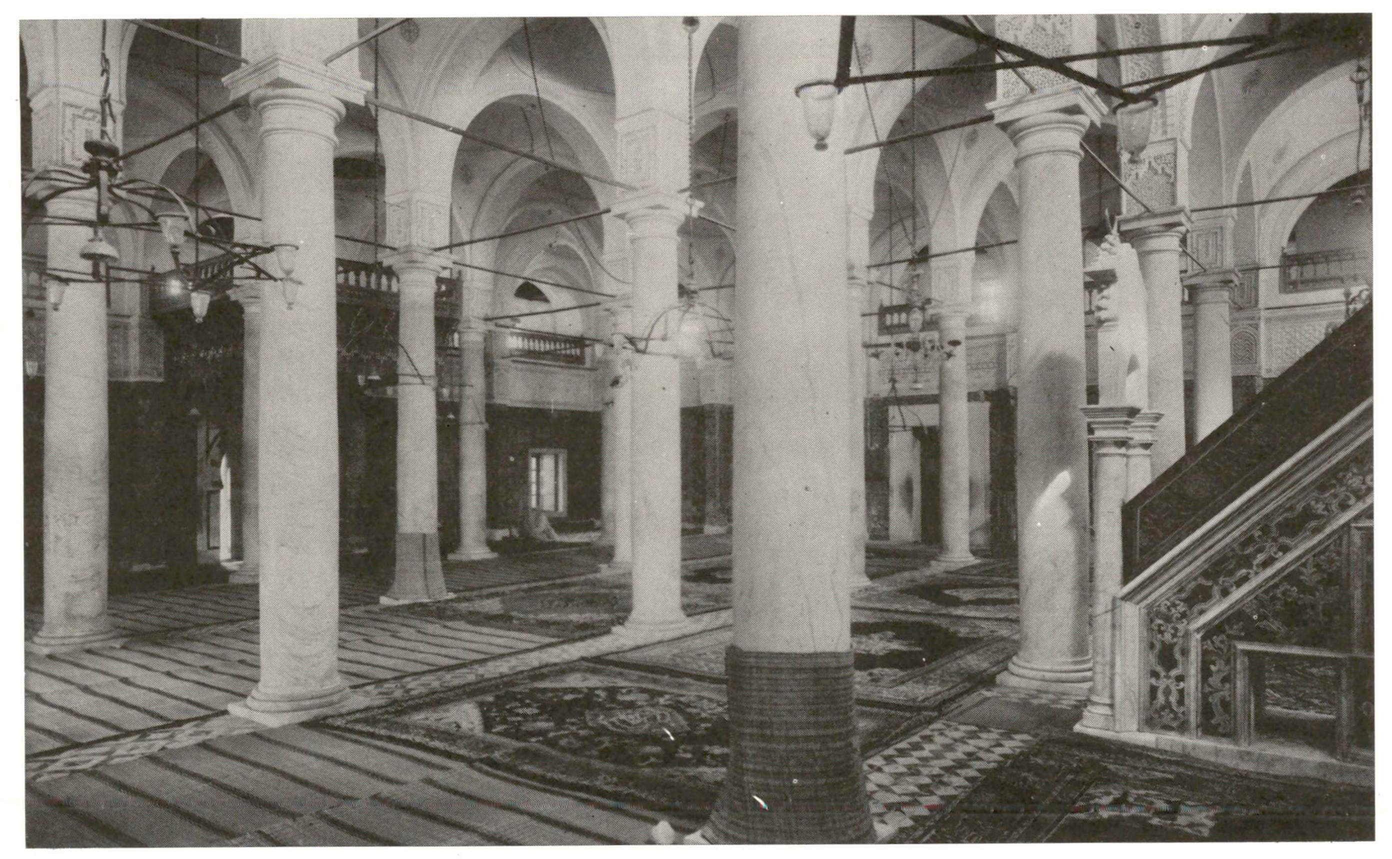
جامع أحمد باشا : منظر عام للجامع ضمن مباني المدينة القديمة .



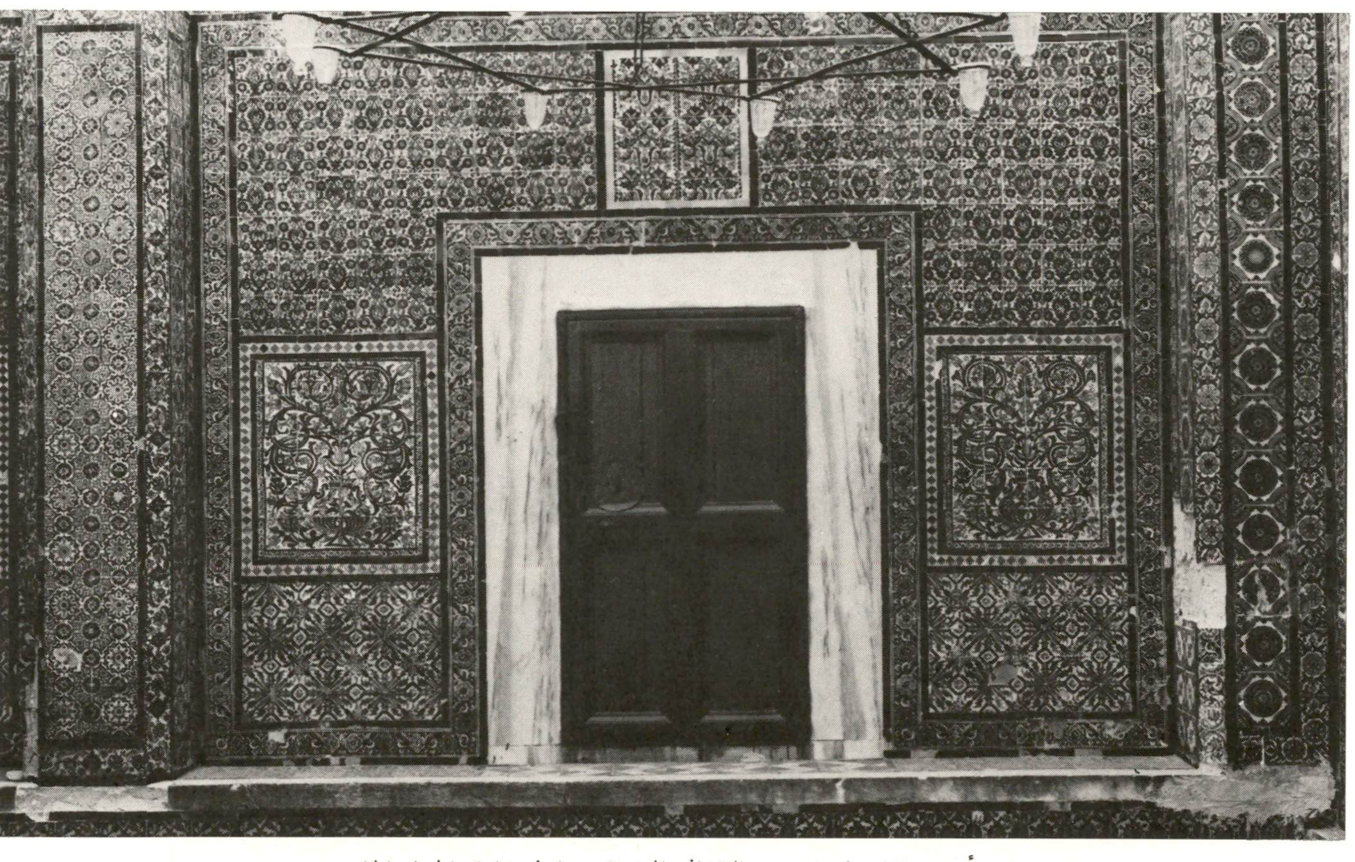
جامع أحمد باشا : لوحة رخامية فوق المدخل الرئيسي تذكر إسم باني الجامع .



جامع أحمد باشا : المحراب



جامع أحمد باشا : بيت الصلاة



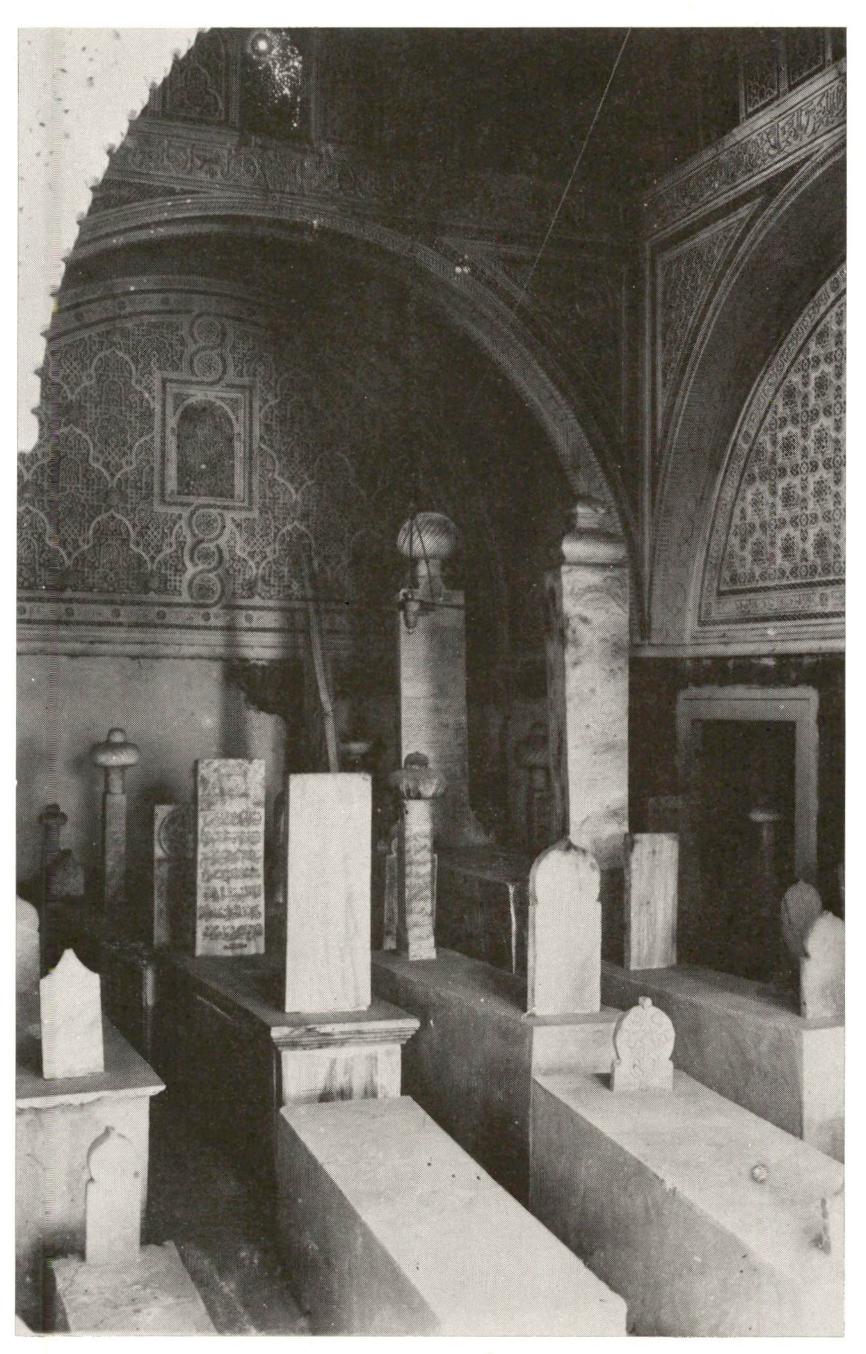
جامع أحمد باشا : لوحات من القاشاني المزخرفة بزخارف نباتية بالجدار الخارجي .



جامع أحمد باشا : زخارف نباتية على الخشب



جامع أحمد باشا : لوحة من القاشاني بزخارف نباتية



جامع أحمد باشا : التربـة

بيت الصلاة :

يقع بيت الصلاة في وسط الجامع وتبلغ مساحته ٤٠٠ مترا مربعا وتنقسم من الداخل إلى خمسة وعشرين عنصرا فضائيا يتوجها عدد مماثل من القباب التي تربطها بالمربع التحتي مثلثات تكسوها نقوش جصية بالتخريم ، ويشتمل مواضيع هذه النقوش على أشكال هندسية وعلى زخارف من الزهور مرسومة وفق أسلوب هندسي ، ويوجد تسعة عشر عمودا مدعمة لسقف الجامع أسطوانية الشكل لها قواعد مربعة ، وتوجد ثلاث شرفات داخلية واقعة على جوانب بيت الصلاة والتي تدعمها أعمدة من الخارج .

المنبر :

مصنوع من الرخام الأبيض يتكون من زخرفة من مواضيع من الزهور ، والسدة مصنوعة من الخشب مطلية بالدهان الأخضر وقائمة على أربعة أعمدة ، أما المحراب فقد شكل من الرخام وتجويفه غائر في جدار القبلة ويكتنفه من كل جانب عمودان من الرخام الأبيض أحدهما له خطوط رأسية سوداء ، ويزين باطن المحراب بلاطات القاشاني المزخرف برسوم نباتية ، وفوق هذه البلاطات شريط من الكتابة الكوفية البارزة تمثل آية قرآنية نقشت على الجص ، أما باقي المساحة العلوية من المحراب فقد ملئت بزخارف على الجص غاية في الدقة ، ويحيط بالمحراب إطار من بلاطات القاشاني المزخرف .

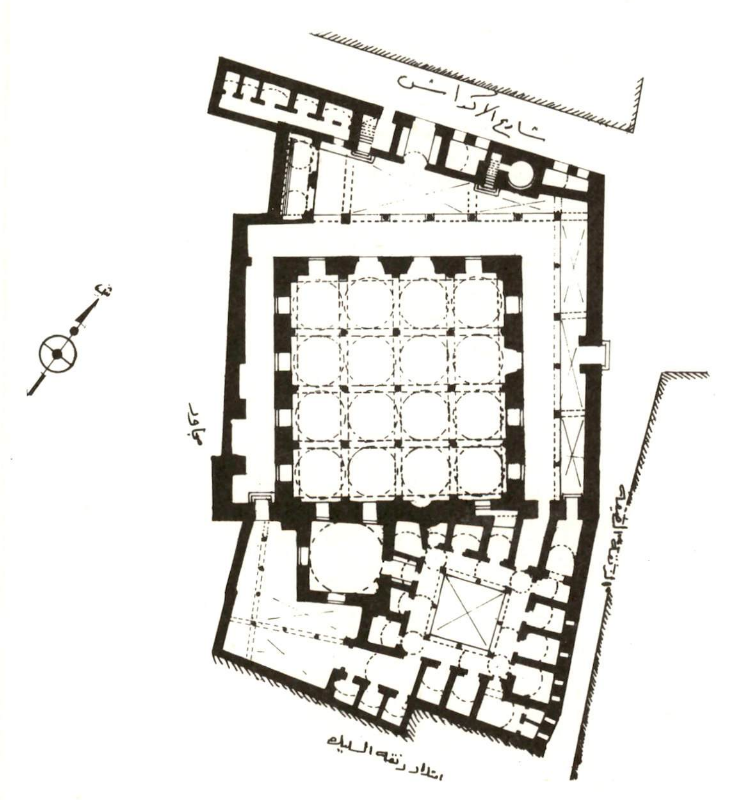
هذا وإن المدخل الرئيسي لبيت الصلاة متقن على شكل حدوة فرس مدبب قليلا ، والباب مصنوع من الخشب وينقسم كل من مصراعيه إلى ثلاثة أجزاء مزخرفة بأوراق نباتية . وإلى الجنوب الغربي من بيت الصلاة توجد حجرتان يتقدمها صحن صغير أولاهما مسقوفة بقبة تكاد تكون نصف كروية وتفتح إلى حجرة ثانية مسقوفة وهي روضة مؤسس الجامع .

المئذنة. ثمانية الشكل بها شرفة وهي امتداد لبدن المئذنة، ويوجد في أعلى المئذنة (١٦) مسندا وتحيط المساند بقبوات مستطيلة صغيرة تدعم سطح الشرفة ، ونجد الشكل الهرمي الثماني المصنوع من الخشب (١) .

---

١ — انظر غاسبر ميسانا ، المعمار الاسلامي في ليبيا ، ص ١٨٤ — ١٩٤ وكتاب بلدية طرابلس في مائة عام ، ص ٧٦ — ٨١ .

(١٨) جامع قورجي

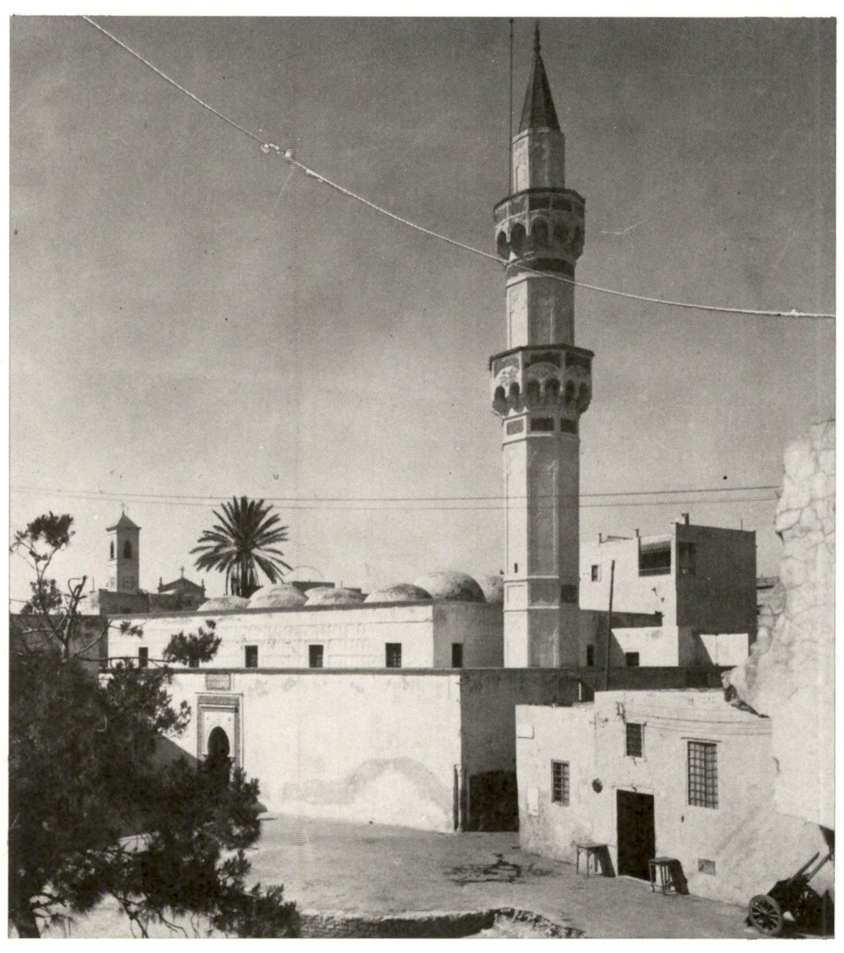


بنى هذا الجامع مصطفى قورجي ١٨٣٣ م ١٨٣٤ م حيث تبين اللوحة التذكارية الموجودة فوق المدخل بأن قورجي هذا هو مؤسس هذا الجامع ، وكان يشغل المنصب الأكبر في البحرية وقد صار فيما بعد صهرًا ليوسف باشا القرمانلي وأحد ثقاته وقد مكنه عطف الباشا والمركز الذي يحتله من جمع ثروة هائلة صرف بعضها فيما بعد على إنشاء المسجد المعروف باسـمه .

ويمكن أن ندخل للجامع عن طريق شارعين هما الزنقة الضيقة وشارع الأكواش ، وهذا الجامع يشبه في بنائه جامع أحمد باشا وهو يتكون من بيت الصلاة وروضة الضريح والمئذنة والمدرسة الملاصقة للجامع .

وصف الجامع :

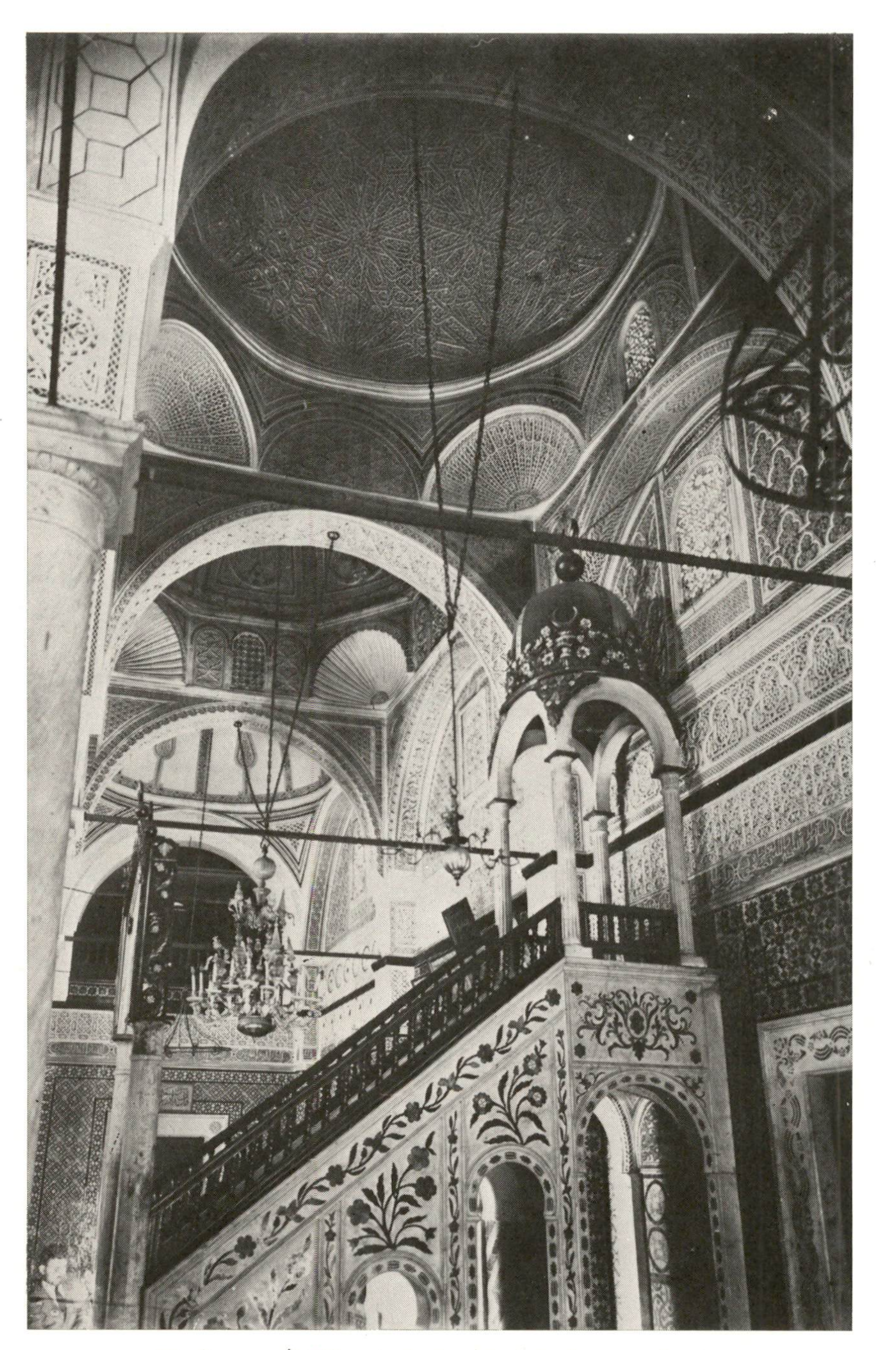
بيت الصلاة مربع الشكل (١٨ × ١٨) م وله ثلاث شرفات داخلية وقاعة الصلاة تتكون من أربعة أروقة ترتكز على (٩) أعمدة في الوسط متصلة بدعامات جدارية ، والأعمدة من المرمر وتيجانها تشبه الشكل الدوري وهي مزخرفة بأشكال بيضاوية تستند عليها عقود نصف دائرية



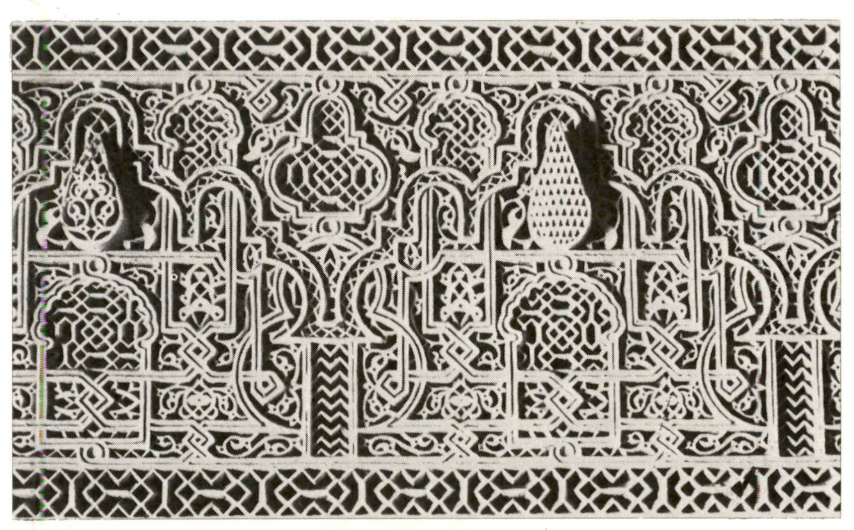
جامع قورجي : واجهة المبنى والمئذنة



جامـع قورجي : المدخـل الرئيسـي



جامع قورجي : الزخارف الجصية ولوحات القاشاني ببيت الصلاة



جامع قورجي : زخارف جصية مخرمة

والسقف مغطى بست عشرة قبة ، ويوجد بابان مقوسان بهما إطَارات مكسوة بالمرمر الأَبيض المزخرف ومطعمة ومنحوتة برسومات نباتية ، أما النوافذ فهي على شكل مستطيل يحيط بها إطارات مرمرية ، وجدران بيت الصلاة مكسوة من الخارج بالزليج المتعدد الألوان وفي أعلى الزليج توجد زخارف جصية على شكل افريز يبلغ ارتفاعه متراً واحداً مقسماً إلى أَشرطة أفقية يحمل الأول زخرفة هندسية والآخر زخرفة بالتخريم ، وبداخل بيت الصلاة توجد نفس الزخارف ولكن برسوم هندسية أُخرى ، كما زخرفت الشرفات الدَّاخلية هي الأخرى وزينت سقوفها من الخشب المطلي بالدهان ومزدانة برسوم نباتية متعددة الألوان ، وجدران بيت الصلاة مكسوة أيضا بالزليج والنقوش الجصية أما المحراب فهو عبارة عن تجويف داخلي ينتهي بنصف قبة مطلية ومكسوة بالنقوش الجصية المخرمة ، ويلاحظ أن واجهة المحراب عبارة عن قوس نصف دائرى مرتكز على أَربعة أعمدة صغيرة .

المنبر :

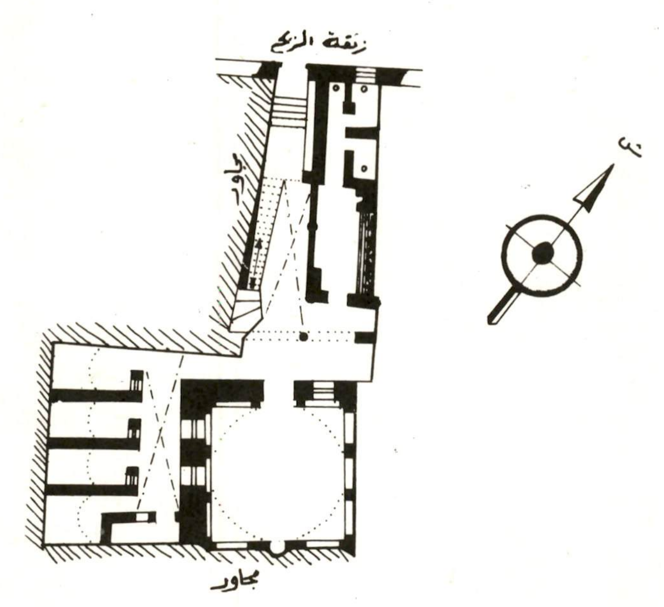
صنع المنبر من المرمر وتعلوه قبة بها زخارف نباتية ، أما السدة الموجودة ببيت الصلاة فهي مصنوعة من الخشب ترتكز على أعمدة صغيرة ومن بيت الصلاة تطل على تربة الجامع عبر بابين صغيرين وهناك فتحة أُخرى منفرجة تطل على بهو .

وتقع المئذنة شمال مبني الجامع وهى تشبه مئذنة جامع أحمد باشا بها شرفتان وهى مثمنة الشكل وجدرانها مزخرفة بالزليج الملون ومنتهية إلى أَعلى بعقود على شكل حدوة فرس ، وبها أربعة صفوف تتخللها حشوات من الزليج (١) .

---

١ ــ انظر غاسبيري ميسانا ، (المعمار الاسلامي في ليبيا) ص ١٩٤ ، ٢٠٢ .

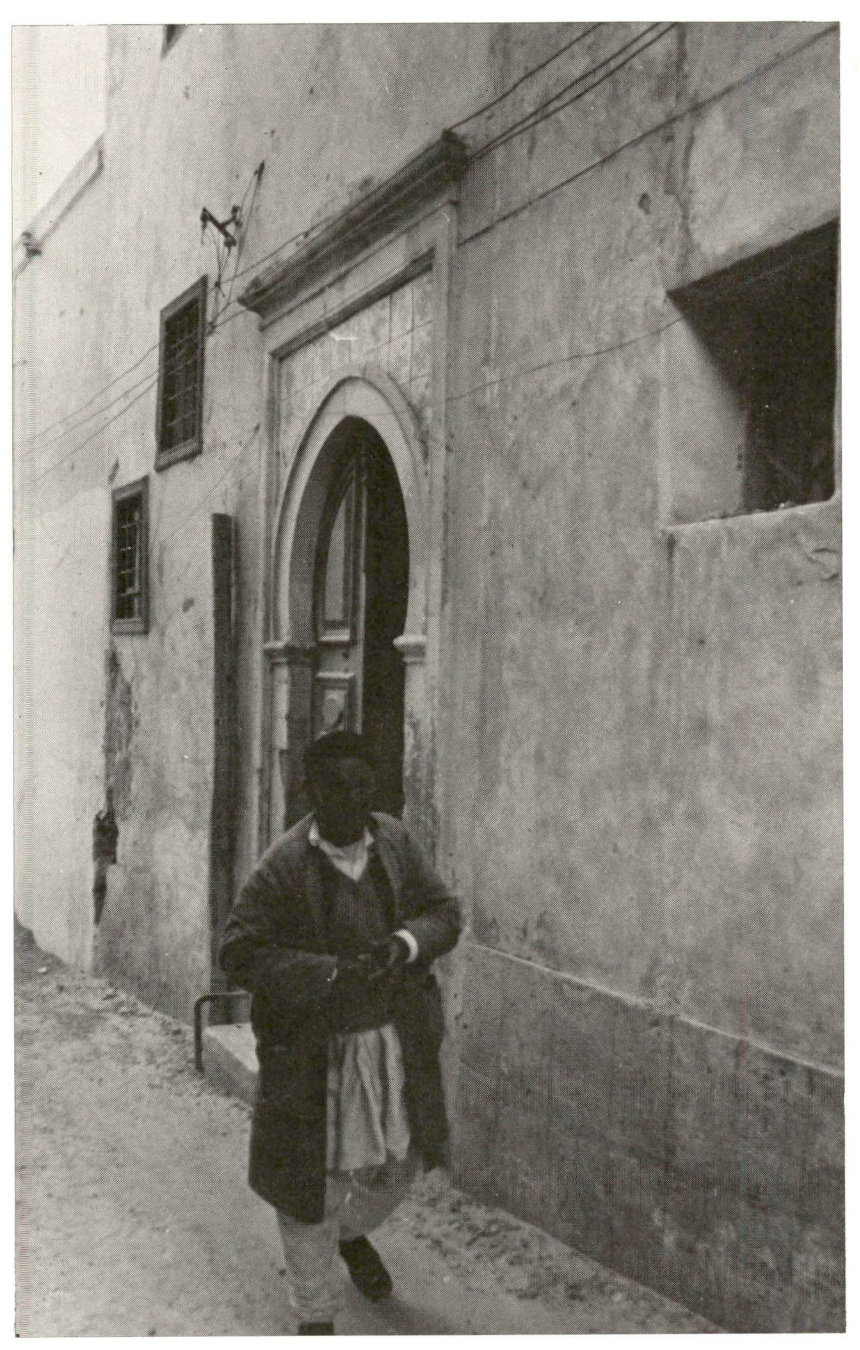
(١٩) مدرسة ومسجد الكاتب



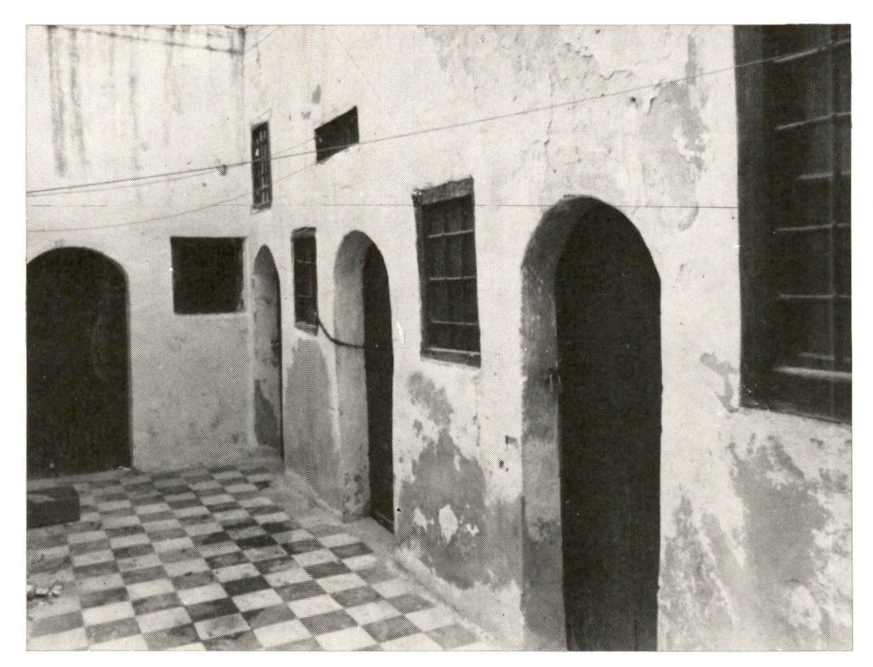
تقع مدرسة الكاتب بالمدينة القديمة تطل على شاطئ البحر في الشمال الشرقي وعلى زنقة الريح من الشمال الغربي بطرف المدينة الشرقي وبقرب السور وقد أُزيل السور في زمن الاحتلال الايطالي ولم يبق له أثر ، أسس هذه المدرسة مصطفى الكاتب بن قاسم المصرى سنة ١٧٦٩ م وهي على نظام المدارس القديمة في طرابلس (١) تحتوى على حجر كثيرة لسكنى الطلبة ، وبني بجانب المدرسة مسجد وكتاب لتحفيظ القرآن الكريم للصبية ومكتبة حافلة بالكتب ، والكاتب من مواليد

---

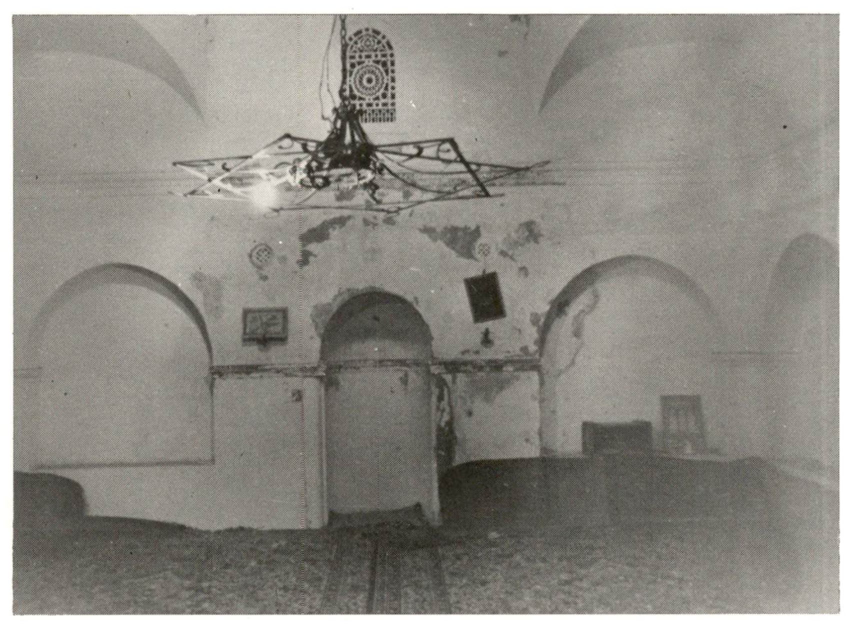
١ ـــ كان برنامج التعليم بليبيا يقوم على حفظ الألفية والأجرومية وتفسيرها والتمكن من الشعر والنثر كاللاميات وخزانة الأدب للبغدادي وشروحها ، وهناك التعليم الديني المتعلق بالفرائض والمواقيت اللازمة ، وكانت المعاهد الدينية الموجودة في ليبيا على مستوى التعليم الابتدائي والثانوى لتعليم الفقه والنحو والصرف واللغة العربية والدين والتوحيد والتفسير وتوجد بدار المحفوظات التاريخية بعض بقايا مخطوطات قديمة وهي كانت أصلا مراجع قديمة وهي تبحث في الفقه والتفسير والصرف ونحوه وكان بعضها موقوفا على مدرسة عثمان باشا الديني .



مسجد الكاتب : المدخل الرئيسي



مسجد الكاتب : حجرات الطلبة



مسجد الكاتب : بيت الصلاة

طرابلس وبها نشأ وهو ينحدر من أصل مصرى فأطلق عليه كذلك المصرى وتفقه عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الكاسوني والشيخ محمد بن سالم القطيسي وغيرهما ، وقد عرف بالكتابة وإجادة الإنشاء والتدوين وتحرير الرسائل وأسند إليه علي باشا القرمانلي رئاسة ديوان الانشاء وجعله مستشارا له وتوفي سنة ١٧٩٨ م . (١)

وصف المدرسة والمسجد :

يوجد الباب الرئيسي للمدرسة في الجدار الشمالي الغربي ويلي المدخل ردهة مستطيلة الشكل حيث توجد الميضأة .

والمسجد مربع الشكل تبلغ مساحته حوالي (٣٦) متر مربع تغطيه قبة مستديرة ، ويوجد باب إلى اليمين قبل الدخول إلى المسجد يؤدى إلى فناء مستطيل به أربع حجرات مغطاة بأقبية خاصة بسكنى الطلبة ، أما الدور العلوي فهو حديث البناء يتكون من ثلاث حجرات لسكنى الطلبة (٢) .

---

١ — الطاهر الزاوى ، معجم البلدان الليبية ، (طرابلس : مكتبة النور ١٩٦٨) ص ٣٠٣ .

٢ — بلدية طرابلس في مائة عام بحث مقدم من الأخ محمد سالم الورفلى (مدينة طرابلس الاسلامية) ص ٣ – ٨٤ .

(٢٠) مسجد بن سليمان

يقع مسجد بن سليمان بشارع بن سليمان ويدعى كذلك باسم أبي الخير وربما كان أبو الخير هذا إماما للمسجد ويدل منظر المسجد وعمارته بأنه يعود إلى العهد العثماني الأول ، ويوجد المدخل الرئيسي في الجدار الشمالي وهو مدخل مستطيل الشكل له درجتان توصلان داخل المسجد مباشرة .

بيت الصلاة :

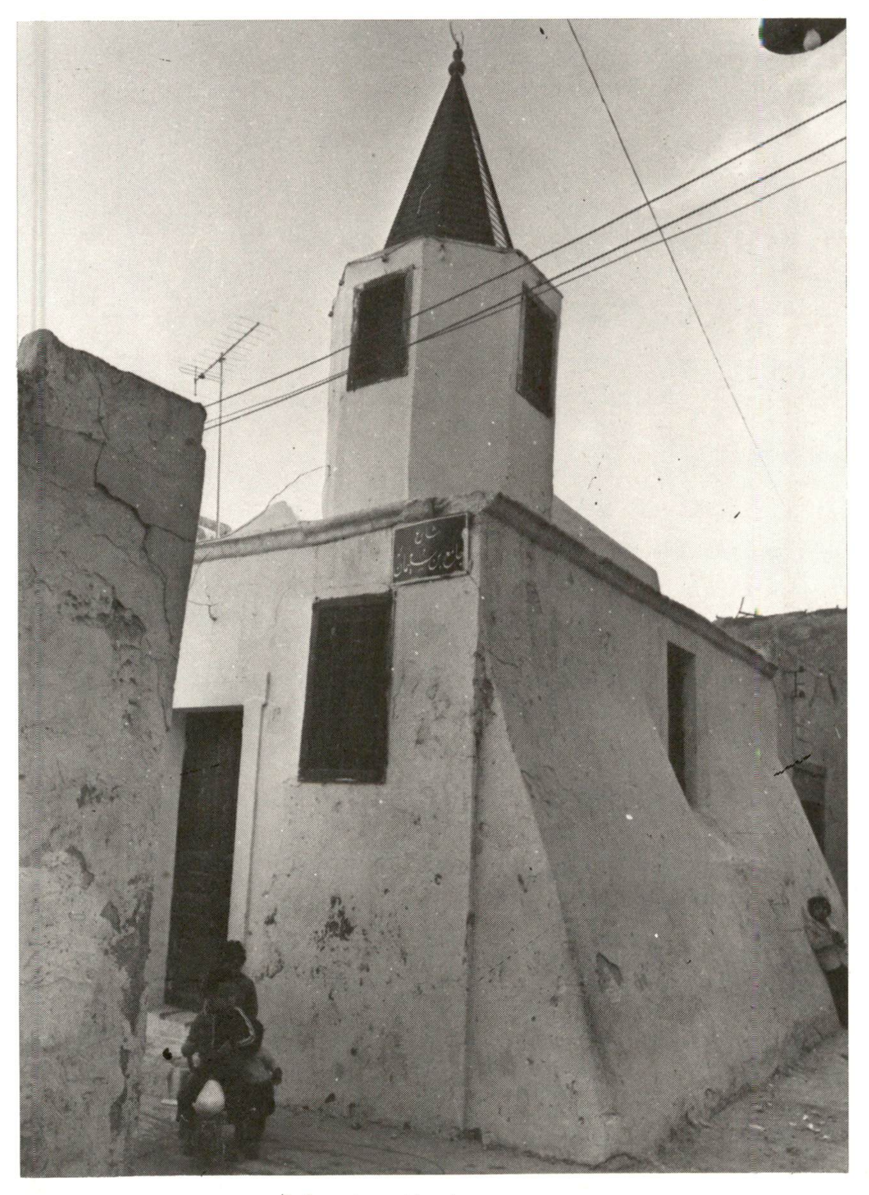
يشتمل بيت الصلاة على قاعة مستطيلة الشكل طولها ٥,٩٠م وعرضها ٥,٧٢م وهي تتكون من رواقين بموازاة حائط القبلة وتغطى القاعة ست قباب اثنتان منها مستديرتا الشكل ترتكزان على قاعدة مثمنة أما الاثنتان الموجودتان على جانبي قاعة الصلاة فهما مستطيلتا الشكل ، وترتكز القباب على عمود قصير من الحجارة متصلة باقواس دائرية تصل حتي جدران القاعة ، وتوجد نافذتان مستطيلتان للإضاءة إحداهما على يسار المحراب ترتفع على أرضية بيت الصلاة بارتفاع ١,٢٥ م والأخرى مواجهة لجدار القبلة على ارتفاع ١,٥٢ م كما توجد أعمدة جدارية ناتئة من كل جانب لتدعيم سقف وجدران بيت الصلاة كما توجد دعامات أخرى بالجدار المواجه لجدار القبلة وهي على شكل مائل تمتد إلى أعلى .

ويقع المحراب في منتصف جدار القبلة وهو بسيط الشكل عبارة عن تجويف داخل جدار القبلة على حافتيه دعامتان مستطيلتان .

المئذنة :

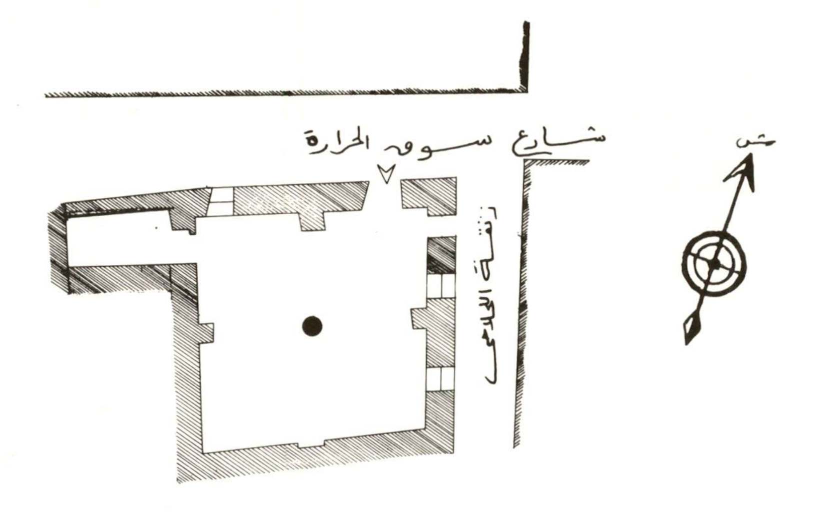
توجد المئذنة على يمين الداخل إلى المسجد ويدخل إليها عن طريق حجرة من الخشب بها سلم يوصل إلى المئذنة وهي مثمنة الشكل تعلوها طاقية حمـراء من الخشب وتوجد في أعلاها أربع نوافذ صغيرة للإضاءة .

الميضأة . يفصلها عن المسجد شارع بن سليمان لأنها بنيت مستقلة عن المسجد وهي عبارة عن حجرة مربعة الشكل مغطاة بسقف مسطح وبها بعض المراحيض ومدخلها مواجه تماما لمدخل المسجد .



مسجد بن سليمان : واجهة المبنى

(٢١) مسجد بن الطبيب (العزي)

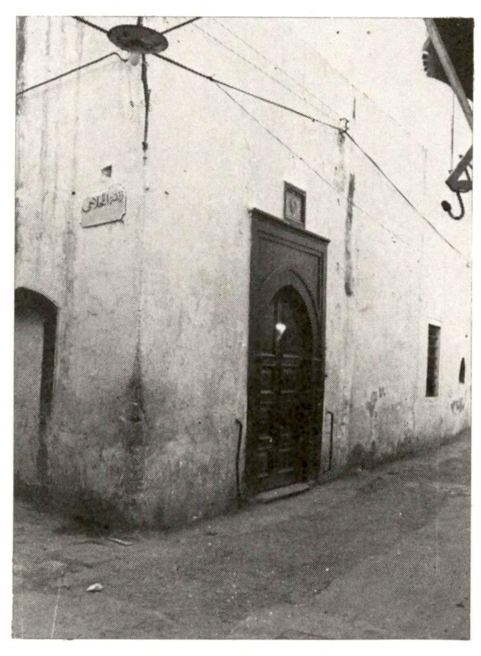


يقع مسجد العزي بشارع سوق الحرّارة ويقال إن باني المسجد اسمه بن طبيب وهو من أصل تركي ويتكون مبني المسجد من قاعة الصلاة ومكان الوضوء وكتاب لتحفيظ القرآن ، ويدخل إلى المسجد عن طريق مدخل واحد يوصلنا إلى بيت الصلاة مباشرة .

بيت الصلاة. يتكون من قاعة مربعة الشكل تقريبا طول جدار القبلة ٨,١٥م. الجدار الشمالى ٨,١٥ م ، الجدار الغربي ٨,٣٣ م ، الجدار الجنوبي ٨,٦٥ م وتتكون قاعة الصلاة من رواقين موازيين لحائط القبلة ويوجد في الوسط عمودان من الرخام ترتكز عليهما العقود التي تميل إلى الشكل المدبب وهى متصلة بجدران القاعة وتغطى قاعة الصلاة أربع قباب نصف دائرية متساوية ، وتوجد في نهاية الجدران الأربعة زخارف بالتخريم على شكل تجويفات أما في نهاية زوايا كل قبة توجد فجوات أخرى مستديرة الشكل ، ويوجد في غربي قاعة الصلاة مكان الوضوء ويفصل بينهما ممر



مسجد بن الطبيب : بيت الصلاة



مسجد بن الطبيب : الواجهة والمدخل الرئيسي

ضيق ، أما في الطابق الثاني من مبني المسجد يوجد مبني الكتاب لتحفيظ القرآن الكريم للصبية الصغار .

المحراب . يقع في منتصف جدار القبلة تقريبا وهو بسيط الشكل عبارة عن تجويف في داخل الحائط ويخلو من الزخارف الفنية .

الميضأة . وهى مبني مستقل من بيت الصلاة ويفصلها عن المسجد شارع سوق الحرارة المواجه للمسجد بها فناء على شكل قبو يوصل إلى مكان الميضأة ويوجد مدخل صغير يوصل إلى المرحاض ومكان الميضأة توجد به نافذة في الوسط للإضاءة ، هذا ويقال إنه كان يوجد مدخل بزنقة اللحلاحى يوصل إلى حجرة الميضأة إلا أنه قفل فيما بعد .

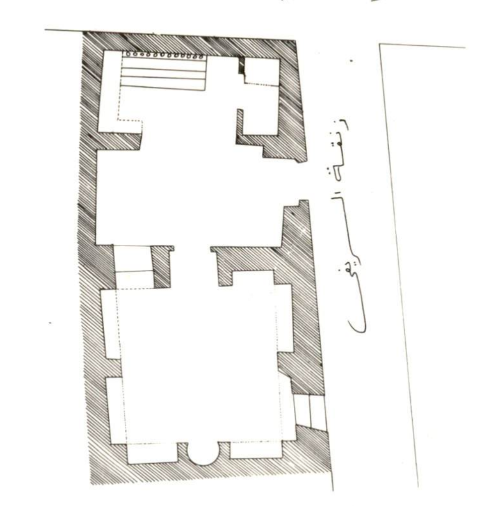
ضريح المسجد . يدخل إلى ضريح المسجد عن طريق مدخل صغير يقع في نهاية الجدار الموجود على يمين جدار القبلة وهو عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل مغطاة بقبة صغيرة وبالجدران بعض التجويفات وبه نافذة تطل على الشارع وكان في الأصل مدخل الضريح ويوجد داخل الحجرة ضريح أحد العلماء المشهورين هو الشيخ مصطفى الماعزى والد الشيخ محمد الماعزى مؤسس زاوية ومسجد الماعزى بالمنشية[1] والضريح مغطى بصندوق مستطيل من الخشب وبجانب القبر الأول قبر آخر لشخص غير معروف .

---

(١) انظر الطاهر الزاوي (معجم البلدان الليبية) ص ٨٧ .

(٢٢) مسجد الريفي

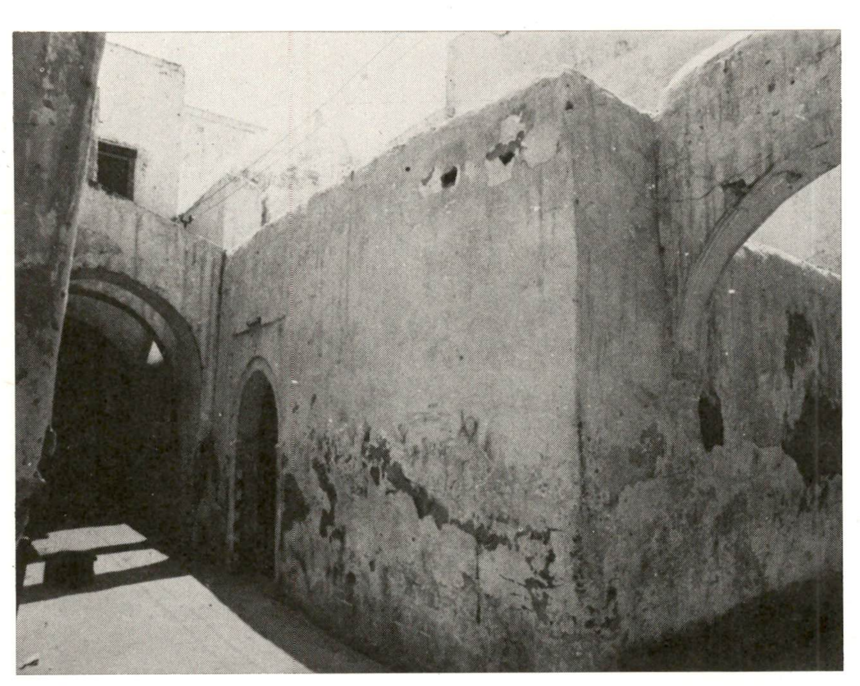




يقع مسجد الريفي أمام زنقة بي بنغازي ويمين زنقة الريفي ، وقد بني المسجد أحد الأتراك وكان يدعى قره بغلى نسبة إلى اسم بلدة تركية اسمها قره باغ .

مبنى المسجد :

المبنى مستطيل الشكل يبلغ طول ضلعه حوالي ١١ مترا وعرضه حوالي ٥ مترا وسمك جداره حوالي ٧٢ سنتمترا ، والمدخل الرئيسي للمسجد يطل على زنقة الريفي وهو بسيط الشكل بباب خشبي مكون من مصراعين ويحيط بالمدخل إطار جدارى بارز مستطيل الشكل ، ويخلو المبنى من الزخارف الفنية وهو يشبه بعض المساجد البسيطة التي بنيت داخل مدينة طرابلس القديمة وخارجها في تلك الفترة .



مسجـد الريفـي : الواجهـة والمدخـل

بيت الصلاة :

يدخل إلي بيت الصلاة عن طريق مدخل بسيط الشكل متصل بفناء المسجد ، وقاعة الصلاة مربعة الشكل تقريبا يبلغ طول جدار القبلة بها ٤,٩٠ م تقريبا والجدار الغربي ٤,٨٨ م ، وجدارها الشمالي ٤,٥٠ م ، أما جدارها الجنوبي فيبلغ طوله ٤,٤٠ م ، ويغطى سقف القاعة قبة مثمنة الشكل تنتهي في قاعدتها تجويفات نصف دائرية متصلة بجدران القاعة ، وعلى الجدار الموجود بالقبلة يوجد تجويفان أحدهما على يسار المحراب والآخر على يمينه يصل حتى أرضية القاعة ، ويوجد في الجدار الشمالي نافذة ترتفع عن أرضية القاعة حوالي ١,٥ متر ويوجد مثلها في الجدار الغربي .

المحراب . بسيط الشكل وهو يقع في منتصف جدار القبلة تقريبا وهو عبارة عن حنية داخل الجدار ، ويخلو المحراب من الزخارف ، أما ميضأة المسجد فتوجد شمال بيت الصلاة داخل فناء المسجد .

الفناء . مستطيل الشكل الطول حوالي (٥,٣٠ مترا والعرض حوالي ٣,٣٠ مترا) وهو متصل بالميضأة والمراحيض .

(٢٣) مسجد بن صابر

يقع مسجد بن صابر في شارع الأكواش ولم نعثر على لوحة كتابية تذكر تاريخ تأسيسه ولكن حدثت به عدة ترميات وإضافات آخرها سنة ١٩٥٥ م ، ويقال إن المسجد تعرض لغارات القنابل الفرنساوية ١٩٤٠ م ، وقد كان المدخل القديم يفتح على شارع قهوة دحمان ، ويدخل إلى مبنى المسجد عن طريق مدخل رئيسي واحد يطل على شارع الأكواش مستطيل الشكل ومتصل بفناء طويل يؤدى إلى صحن المسجد وإلى بيت الصلاة .

بيت الصَلاة . يدخل إلى بيت الصلاة عن طريق مدخل بسيط في منتصف الجدار الشمالي الغربي معقود من أعلى به إطار من الزليج الملون ومصراعيه من الخشب العادى ، وقاعة الصلاة مربعة الشكل تقريبا (٨,٢٠ م × ٨,٢٠) م ويوجد بوسط القاعة أربعة أعمدة طويلة ترتكز عليها عقود نصف دائرية متصلة بجدران القاعة تكون ثلاثة أروقة موازية لحائط القبلة ، وتغطى سقف المسجدقبة نصف دائرية في الوسط تنتهى برقبة مثمنة الشكل ، أما بقية جوانب سقف المسجد فلا توجد عليها قباب وهى مسطحة الشكل ، وتوجد داخل قاعة الصلاة نافذتان مستطيلتان مواجهتان لجدار القبلة بارتفاع ٧٢ سنتمتر تقريبا عن أرضية القاعة ، كما توجد نافذتان أُخريان مستطيلتا الشكل على جدار القبلة ، وتوجد على جدران القاعة أربع فتحات صغيرة فوق عقود بيت الصلاة مغطاة بالزجاج الملون لإضاءة القاعة ، وعلى يسار المحراب توجد ثلاث فتحات صغيرة أخرى مربعة الشكل تحت السقف مباشرة .

المحراب . يقع في منتصف جدار القبلة وهو عبارة عن تجويف بسيط داخل الجدار على شكل قوس يحيط به إطار حديث من الرخام ، وبالداخل توجد زخارف جصية بالتخريم ، كتب عليه من أعلى .

قال الله تعالى

محمد رسول الله والذين معه .

أشداء على الكفار رحماء بينهم .

١٣٧٤ هـ .

وفوق المحراب على ارتفاع ٧٥ سنتمترا يوجد إطار مربع به آية قرانية .

بسم الله الرحمن الرحيم
والله عنده علم الساعة
وهو يعلم ما
في الأرحام .

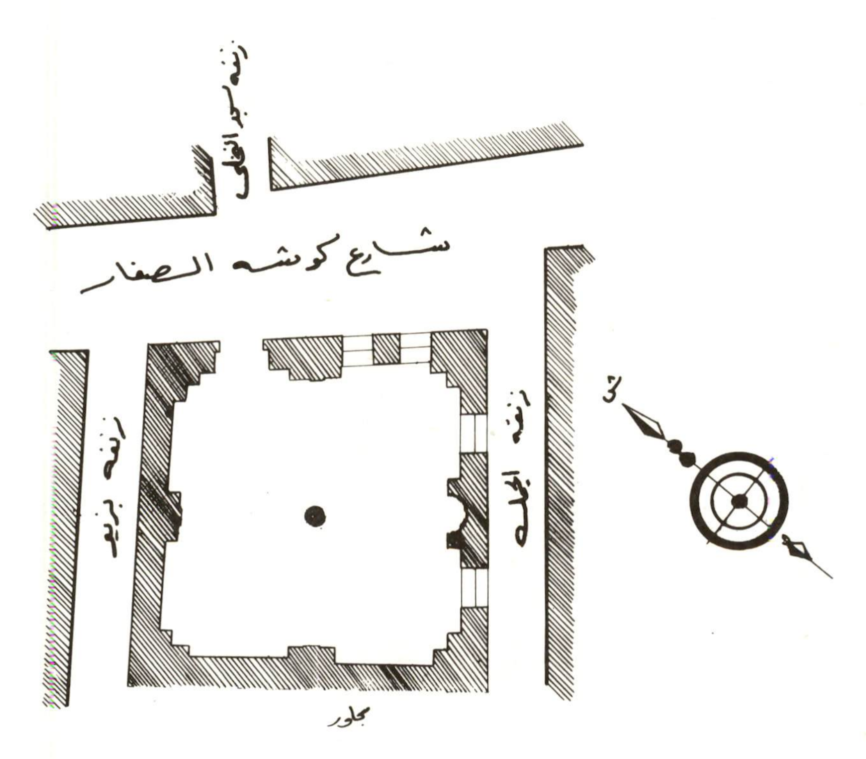
الصحن . يتصل الصحن ببيت الصلاة وتوجد على زاويته الشمالية حجرة المراحيض ، ويتوسط الصحن عمودان يحملان ثلاثة عقود نصف دائرية .

المئذنة . مربعة الشكل وهي متصلة ببيت الصلاة من الناحية الغربية بها مدخل صغير يوصل إلى أعلاها حيث توجد شرفة مربعة بها نوافذ صغيرة على جوانبها ، وبأعلى المئذنة طاقية على شكل حلزوني وقد بنيت حديثا .



مسجد بن صابر : الفناء ، ويظهر به مدخل بيت الصلاة والسلّم الذي يؤدي إلى المئذنة

(٢٤) مسجد النخلي



أسس هذا المسجد رمضان خازندار سنة ١٠٦٤ (١) الموافق ١٦٥٣ م كما هو مسجل في لوحة رخامية فوق مدخل المسجد ، ويقع المسجد بشارع كوشة الصفار وهو مسجد صغير له مدخل

---

١ — رمضان خازندار ويدعى أيضا رمضان خوجة ورمضان النابوليتاني ظهر في أيام والى طرابلس محمد باشا الساقزلي وأنشأ سنة ١٦٥٣ م ١٦٥٤ م المسجد والكتاب بمدينة طرابلس والمعروفين باسم مسجد النخلي وربما كان النخلي هذا إماما للمسجد .



مسجـد النخلـي : الواجهـة والمدخـل

معقود في الجانب الشمالي الغربي (١) .

وصف المسجد . يتكون مبنى المسجد من قاعة واحدة ذات شكل مربع حوالي (٨ م × ٨ م) ويوجد في منتصف القاعة عمود واحد يقسم بيت الصلاة إلى أربعة أقسام ويكون رواقين في اتجاه حائط القبلة ، وترتكز قباب المسجد الأربع على أقواس نصف دائرية ملاصقة لجدران القاعة وتلتقي كلها على تاج العمود عند منتصف القاعة ، ويوجد بجدار القبلة نافذتان مستطيلتا الشكل يتوسطها المحراب ، وتوجد نافذتان أخريان في الجدار الشمالي ، ونلاحظ أن بيت الصلاة يخلو من الزخارف أسوة ببعض المساجد الأخرى التي تشبهـه والتي بنيت في تلك الفترة ، ويدخل إلى بيت الصلاة عن طريق مدخل واحد مقوس ، وباب المدخل مصنوع من الخشب العادى به بعض الزخارف النباتية على شكل وردتين ، وفوق المدخل لوحة رخامية مربعة الشكل طول ضلعها حوالي (٤٠) سم كتب عليها العبارات التالية .

بسم الله الرحمن الرحيم
الله ومحمد بنى هذا المسجد
أخي رحمه العزيز الغفار الكريم
رمضان خزندار شهر ربيع الأول
١٠٦٤هـ

---

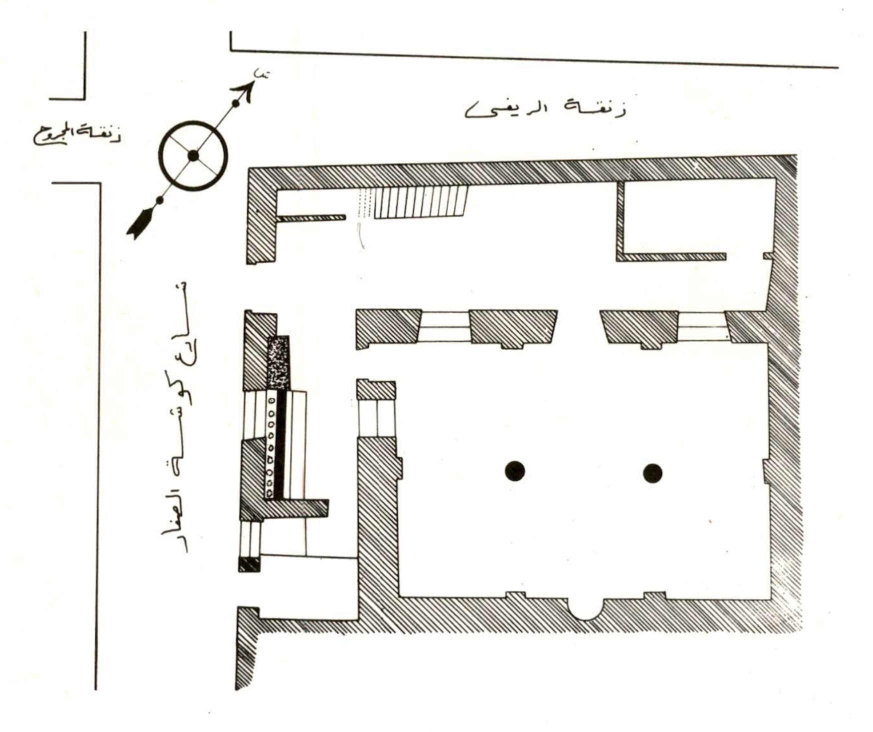
١ ـــ انظر ايتوري روسي ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة ١٩١١ ص ٢٣٣ .

الميضأة . توجد الميضأة داخل حجرة مستقلة يفصلها عن المسجد حجرة مغطاة بقبو مستطيل ، ويوجد بجوار الميضأة مباشرة مدخل صغير يؤدى عن طريق سلم إلى الطابق الثاني لمبني المسجد حيث توجد حجرة مربعة الشكل تستعمل لتحفيظ الصبية القرآن الكريم وبعض الأمور الدينية .



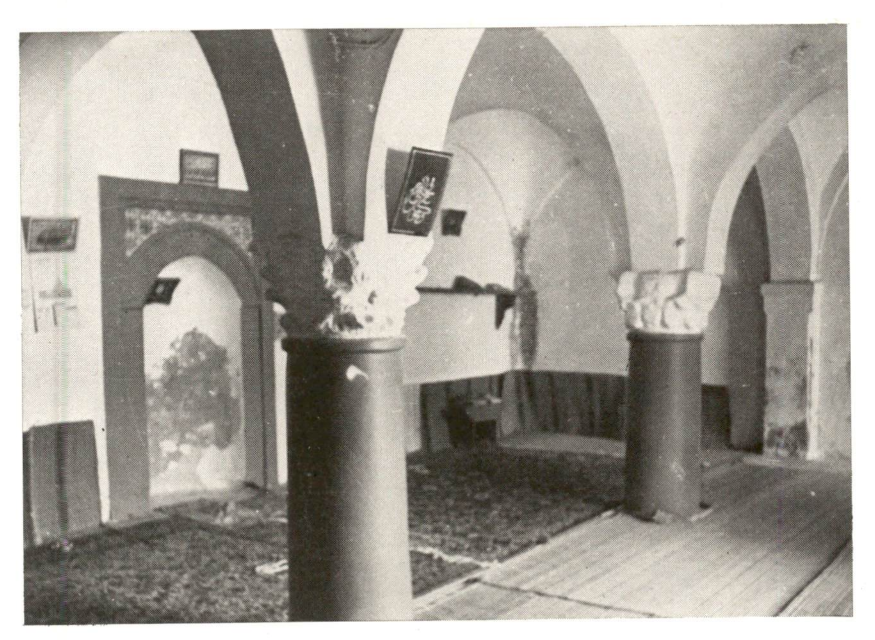
مسجد النخلي : بيت الصلاة

(٢٥) مسجد بن صوان



يقع مسجد بن صوان في شارع كوشة الصفار وهو يشبه مساجد مدينة طرابلس بشكله المعمارى البسيط والتي انتشر بناؤها بمدينة طرابلس في بداية القرن الخامس عشر والسادس عشر للميلاد وهى تمتاز بقبابها المستديرة الصغيرة الحجم ، ويشتهر المسجد الآن باسم حواص لأنه كان إماما فيه .

وصف المبنى . مبنى المسجد بسيط الشكل يتكون من بيت للصلاة وبجانبه توجد حجرة



مسجد بن صوان : بيت الصلاة

تستعمل ككتاب ومدخله الرئيسي كان في وسط الجدار الذى يطل على شارع سيدى الحطاب ، ويحد مبنى المسجد من الشمال الغربي زنقة الريفي ويحده من الجنوب الغربي شارع كوشة الصفار .

بيت الصلاة . تتكون من قاعة واحدة مستطيلة الشكل طولها حوالي ٩ أمتار وعرضها حوالي ٦ أمتار بها عمودان في الوسط من الحجر الجيرى بتيجان رخامية ، تاج العمود الموجود على يسار المحراب مكون من زخارف على شكل أوراق نباتيه من النوع الكورنثي يحتمل أنها أحضرت من مبنى قديم يعود إلى العهد الروماني ، أما تاج العمود الموجود على يمين المحراب به زخارف دائرية ، ويكون العمودان الموجودان بوسط القاعة ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة وهما متصلان بجدران القاعة عبر أقواس دائرية ، وسقف المسجد مغطى بست قباب نصف دائرية .

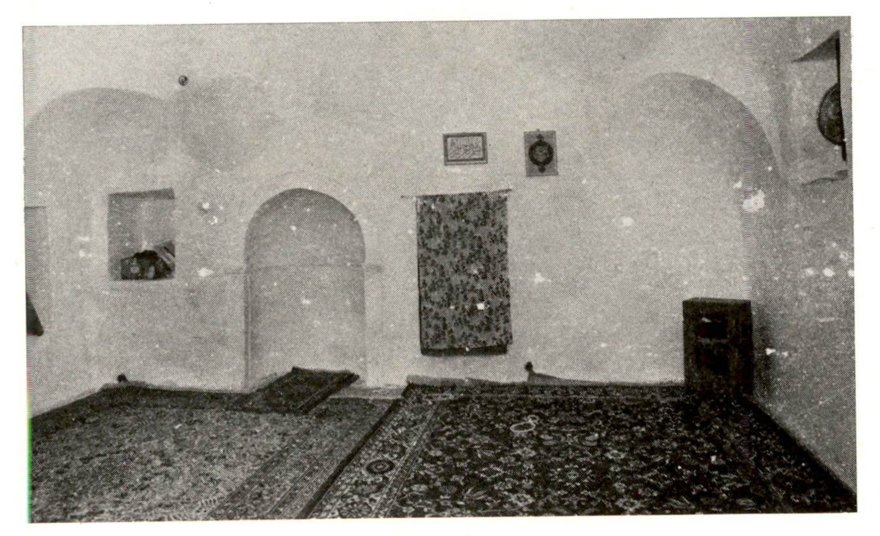
المحراب . يقع المحراب في منتصف جدار القبلة وهو بسيط الشكل عبارة عن تجويف داخلى على شكل حدوة حصان يحيط به إطار من بلاطات القاشاني الملون به زخارف دائرية ، وتوجد ثلاثة نوافذ على جدران بيت الصلاة مستطيلة الشكل ، النافذة الموجودة على يمين المحراب أصغر حجما من النافذتين الأخريين ، ويدخل إلى بيت الصلاة عن طريق مدخلين صغيرين أحدهما متصل بفناء صغير يستخدم كممر لدخول المسجد والآخر متصل بالميضأة ، وبالفناء يوجد سلم حجرى صغير يوصل إلى سطح المسجد .

الميضأة . تقع حجرة الميضاة على يمين بيت الصلاة وكانت أصلا جزءا من الكتاب المجاور للمسجد يعلوها جدار مغطى من جهاته الثلاث ببلاطات القاشاني الملون على ارتفاع ١٢٠ سنتمترا وبجانب الميضاة نجد مسطبة من الحجارة يفصلها عن الميضاة جدار مائل ، وبجانب جدار الميضاة مدخل صغير يوصل إلى حجرة كبيرة تستعمل الآن ككتاب لتحفيظ القرآن الكريم .



مسجد بن صوان : الواجهة والمدخل

(٢٦) مسجد قنابة



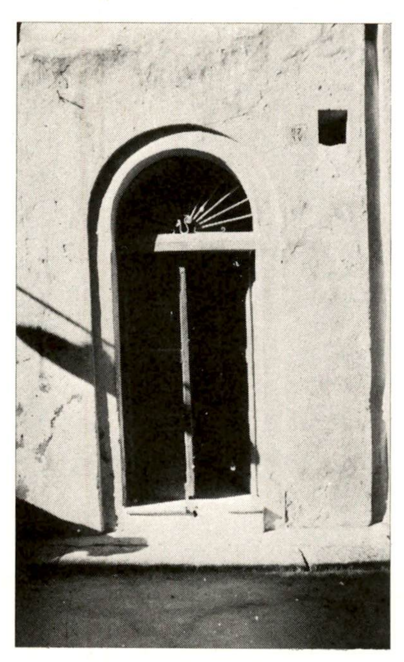
مسجـد قنابـة : بيـت الـصلاة

يقع هذا المسجد بشارع الغدامسي بقوس الصرارعي واشتهر باسم مسجد المفتي ، ويقال إن هذا المسجد سمي باسم بن مقيل الذي كان خطيبا فيه وفي رواية أخرى تذكر بأن المسجد سمي على مفتي البلاد ولعله يكون هو بن مقيل الذى تولى الافتاء بطرابلس أيام والى طرابلس محمد شائب العين سنة ١٦٨٨ م (١) .

مبنى المسجد . يتكون مبنى المسجد من قاعة للصلاة صغيرة الحجم ودورة مياه ، ويقع

---

١ ـــ أحمد النائب (نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان) تحقيق على مصطفى المصراتي (بيروت : منشورات المكتب التجاري ، ١٩٦٣) ص ١٣٣ .



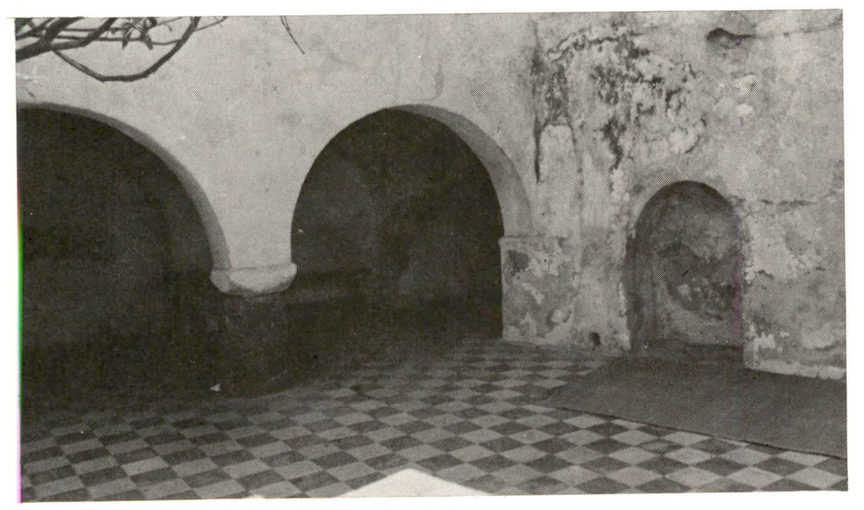
مسجـد قنابـة : المدخـل الرئيسـي

مدخله الرئيسي في جداره الشمالي في أَقصى الغرب به باب خشبي معقود من أعلى ، ويوجد على يسار الداخل ممر في نهايته حجرة صغيرة لخزن بعض لوازم المسجد الضرورية ، وبالممر نفسه توجد الميضاة وهي مبنى حديث وفي مواجهة المدخل الرئيسي يوجد باب داخلي يوصلنا إلى بيت الصلاة .

بيت الصلاة . يتكون من قاعة صغيرة الحجم وهى مربعة الشكل (٥ م×٥ م) وداخل جدرانها الأربعة أقواس دائرية بطول الحائط ، ويغطى سقف قاعة الصلاة بقبة نصف دائرية قاعدتها مربعة الشكل وبها من الداخل أربع فتحات صغيرة مستطيلة الشكل لإضاءة بيت الصلاة ، وتوجد نافذة كبيرة في الجانب الشمالي .

المحراب . في منتصف جدار القبلة وهو بسيط الشكل عبارة عن حنية داخل الجدار ، ويوجد بجانب المحراب نافذة جدارية صغيرة لحفظ المصاحف القرآنية الخاصة بالمسجد .

(٢٧) مسجد بن لطيف



مسجـد بن لطيـف : الفنـاء

يقع هذا المسجد في زنقة الباز المتفرع من شارع سيدى عمران بمنطقة الباب الجديد ، ويوجد مدخل المسجد الرئيسي بالجدار الجنوبي يطل على زنقة الباز ، ويوصل هذا المدخل إلى فناء مستطيل الشكل (٥,٦٠ م × ٤,٩٠) ويحيط الفناء بقاعة الصلاة من جوانبها الثلاث ، وفي زاوية الفناء الشمالي يوجد رواقان يرتكزان على عمود قصير واحد ، وسقف الرواقين مغطى بالخشب ، وعلى يمين الداخل مباشرة يوجد سلم يوصل إلى سطح المسجد وتقع الميضأة ودورة المياه بفناء المسجد شمال قاعة الصلاة .

بيت الصلاة . يدخل إلى بيت الصلاة عن طريق مدخل مستطيل الشكل في الجدار المواجه لجدار القبلة في أقصي الجنوب ويتكون بيت الصلاة من قاعة صغيرة مربعة الشكل تقريبا



مسجد بن لطيف : بيت الصلاة والمحراب

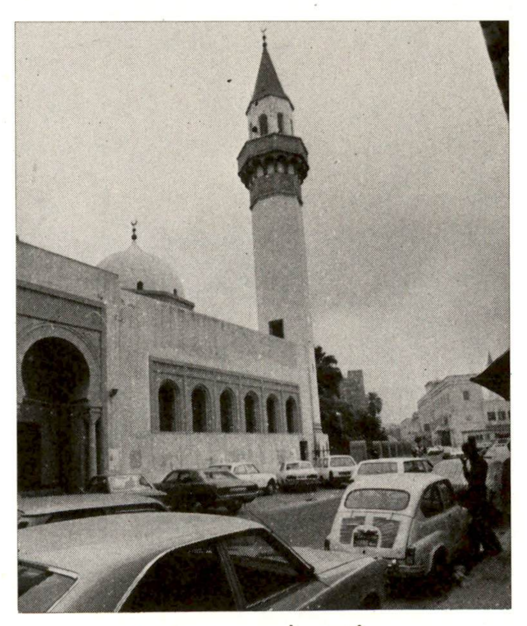
(٦ م × ٦ م) وسقفها مغطى بقبة واحدة دائرية ترتكز على جدران القاعة مباشرة ويوجد في كل زاوية من زوايا القاعة من أعلى تجويف صغير . وتوجد نافذتان مستطيلتان إحداهما بالجدار الجنوبي والأخرى بالجدار الشمالي كما يوجد بالجدار المواجه لجدار القبلة فتحتان صغيرتان لإضاءة بيت الصلاة .

المحراب . يوجد بوسط جدار القبلة وهو محراب بسيط الشكل عبارة عن حنية داخل الجدار وعلى جانبيه مشكاتان ، والمسجد بصورة عامة يخلو من الزخارف الفنية وقد حدثت به عدة ترميمات ولكن لا يزال يحتفظ بطابعه القديم وهو يشبه بعض مساجد طرابلس القديمة التي بنيت في بداية القرن الخامس والسادس عشر الميلاديين .



مسجد بن لطيف : الواجهة

(٢٨) مسجد الشيخ شأن الشأن

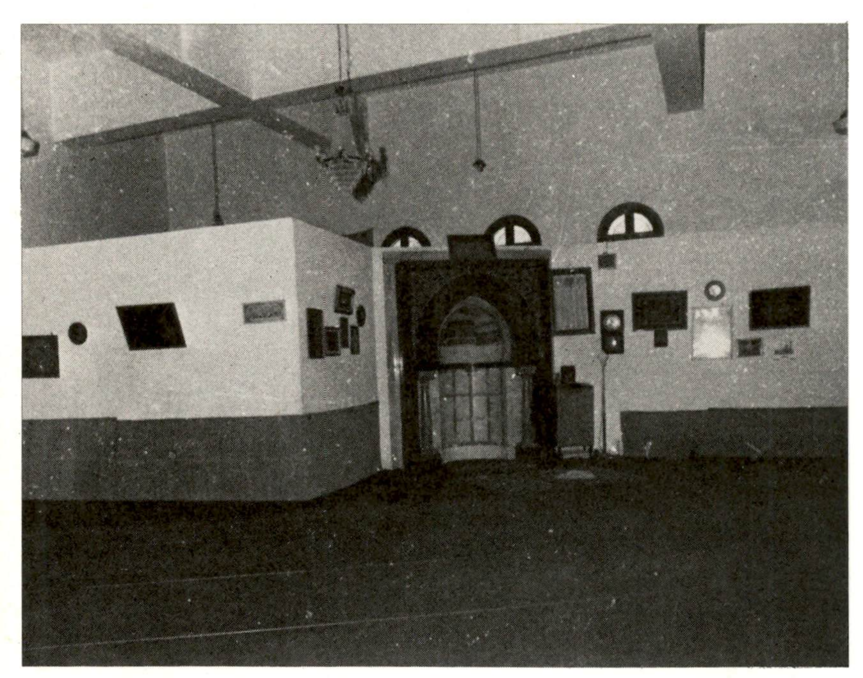


مسجـد شأن الشـأن : منظـر عام للمبنـى

يقع هذا المسجد بشارع سوق النجارة، والشيخ شأن الشأن ذكره الشيخ عبد السلام بن عثمان في كتابه الاشارات لما في طرابلس من مزارات المتوفي ١٧٢٦ م كما ذكره النائب في كتابه كأحد الصالحين (١) وشأن الشأن لقبه واسمه محمد ، وقد أزيل مبني المسجد القديم وتم تشييد مسجد جديد ١٩٦٨ م حيث تغيرت معالمه القديمة كلية ، ومبنى المسجد الحالي مربع الشكل له مدخلان

---

١ — (المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب ، حـ أ) ص ٢٠٥ .



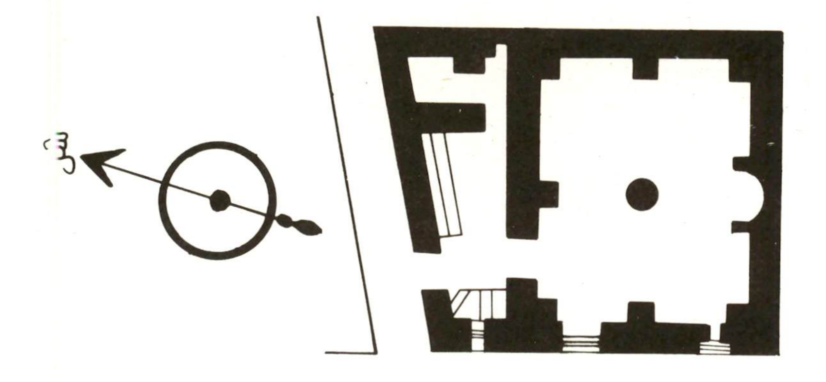
مسجد شأن الشأن : بيت الصلاة

رئيسيان في الجدار الجنوبي الغربي الأول يوصل إلى مكان ضريح سيدى شأن الشأن والثاني يوصل إلى قاعة الصلاة وحجرة الميضأة .

بيت الصلاة . توجد على يمين الداخل وهي قاعة مربعة الشكل غير متساوية الأضلاع يبلغ طولها من الشرق إلى الغرب حوالي ١٥ مترا وعرضها من الشمال إلى الجنوب حوالي ٩ مترا ، والقاعة بدون أعمدة ، وتوجد ست نوافذ في الجدار الجنوبي وثلاث نوافذ في الجدار الشرقي ونافذتان في الجدار الشمالي ، والسقف مسطح وفي وسط القاعة تظهر قبة دائرية ترتكز على رقبة مثمنة ، في أركانها الأربعة تجاويف صغيرة وفي أعلى القبة من الداخل فتحات صغيرة لإضاءة بيت الصلاة يبلغ عددها ٢٤ فتحة ، وفي أسفل قاعدة القبة توجد ٨ نوافذ صغيرة ، هذا ويظهر على بناء المسجد طابع الفن العثماني والذى يمتاز عادة بقبة كبيرة تتوسط القباب الصغيرة وهذا ما نجده في بعض مساجد طرابلس التي بنيت في العهد العثماني ويظهر ذلك واضحًا بمدينة طرابلس في مسجد ميزران .

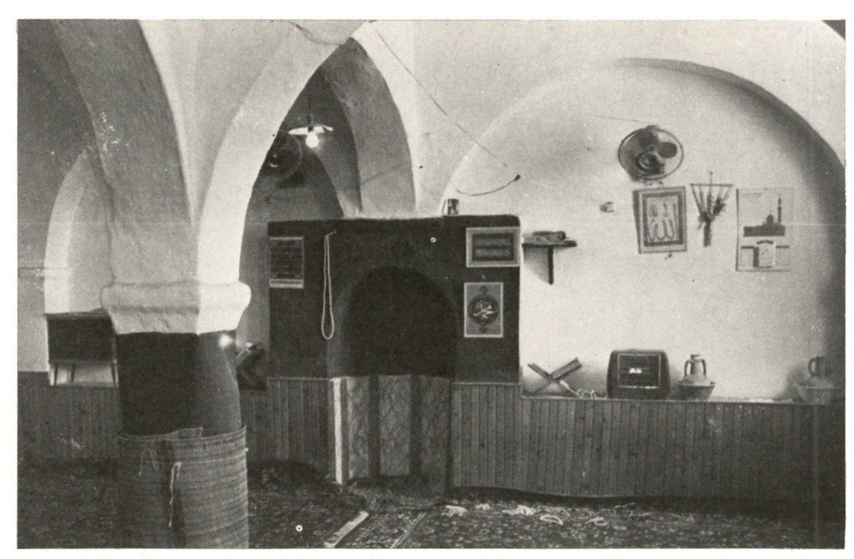
المحراب . صنع المحراب من الرخام الملون وهو عبارة عن تجويف في جدار القبلة الذى يفصل قاعة الصلاة ومكان ضريح سيدى شأن الشأن ، وإطار المحراب الخارجي مصنوع من الرخام المصقول الأسود وهو مستطيل الشكل غطى من أعلى بالرخام ومن أسفل بالفسيفساء الملونة ويكتنفه عمودان صغيران من الرخام من كلا جانبيه .

(٢٩) مسجد الكرارى أو القروشي



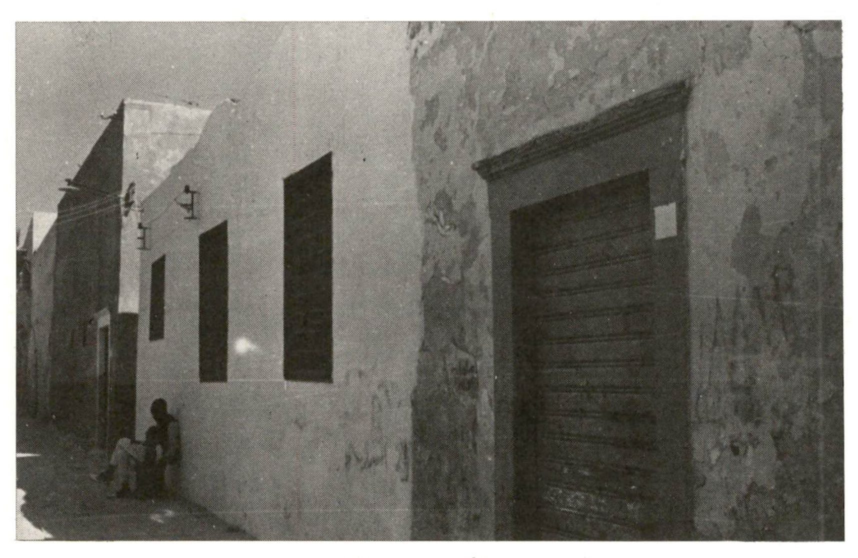
يقع مسجد الكرارى بشارع كوشة سيدى عمران وكان القروشي إماما للمسجد ويعرف الآن باسم الكرارى ، والمسجد صغير الحجم له مدخل رئيسي مواجه لجدار القبلة في أقصي الغرب يوصل إلى ممر ضيق به الميضأة وحجرة صغيرة تستعمل كدورة مياه ، وفي مواجهة هذا المدخل يوجد سلم يتكون من عدة درجات يستعمل للأدان ، ويبلغ طول الممر من الشرق إلى الغرب حوالى ٥ متر وعرضه حوالى ١,٥ م .

بيت الصلاة . يتكون من قاعة مستطيلة الشكل طولها حوالي ٦ أمتار وعرضها حوالي ٥ أمتار ، ويوجد في وسط القاعة عمود طويل ترتكز عليه أربعة أقواس من الداخل متصلة بدعامات مستطيلة تتوسط جدران القاعة ، وتوجد دعامات جدارية أخرى في زوايا القاعة ، وقد زخرفت الجدران بأقواس كبيرة داخلة في جدران القاعة ، وتتكون قاعة الصلاة من رواقين موازيين لجدار القبلة ويغطى سقفها بقبة مستطيلة على شكل قبو .



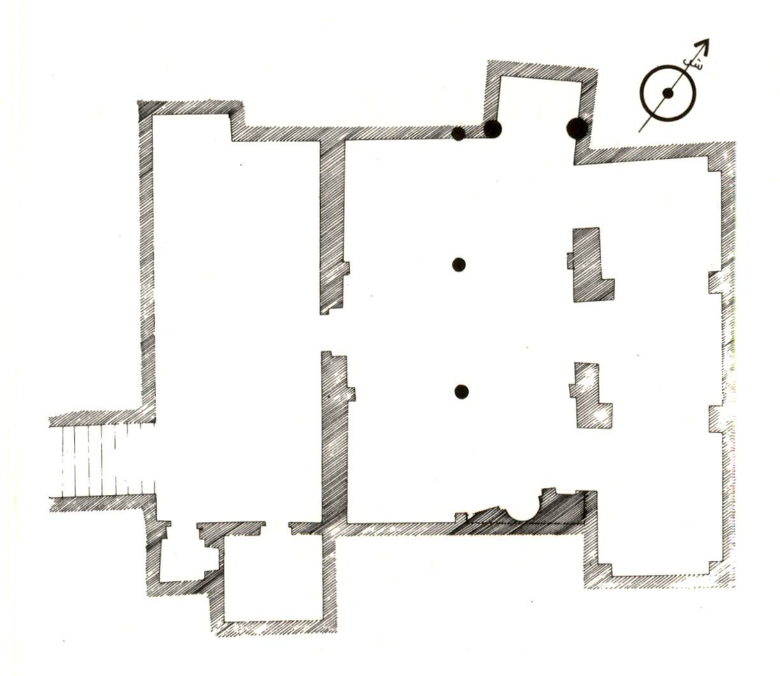
مسجد الكراري : بيت الصلاة

المحراب . يوجد في منتصف جدار القبلة وهو بسيط الشكل داخل إطار بارز ، ويوجد بالمسجد نافذتان كبيرتان بالجدار الجنوبي يفتحان على الشارع الرئيسى ، ويخلو المسجد بصفة عامة من الزخارف أو الكتابات الزخرفية والتي نلاحظها ببعض المساجد التي بنيت داخل مدينة طرابلس القديمة مثل جامع أحمد باشا أو جامع قرجي .



مسجد الكراري : الواجهة

(٣٠) مسجد السراى الحمراء



يقع هذا المسجد داخل قلعة طرابلس (السراي الحمراء) ، ويمكن الدخول اليه من المدخل الرئيسي للقلعة ، وكان هذا المسجد أحد قاعات السراي الحمراء وقد حوله القديس يوحنا إلى كنيسة عند دخول الاسبان إلى طرابلس سنة ١٥١٠ م وقد حولها الأتراك عند طردهم فرسان مالطا سنة ١٥٥١ م إلى مسجد تابع للقلعة ، وقد رمم المسجد في عهد محمد باشا الساقزلي الذي حكم ليبيا من سنة ١٦٣١ م إلى ١٦٤٩ م حيث عثر سنة ١٩١٢ م عند إعادة ترميم المسجد على لوحة مستطيلة الشكل طولها ٤٠ سنتم × ٦٠ سنتم بكتابة بارزة على ثلاثة أسطر بحروف النسخ وهذا نص الكتابة

الموجودة على اللوحة (١) .
١ ـــ وقع الترميم التعمير في زمان ميرميران (٢) .
٢ ـــ محمد باشا من مدينة ساقز من شهور سنة أربع وأربعين .
٣ ـــ وألف ١٠٤٤ .

ويتكون مبنى المسجد من قاعة للصلاة ودورة مياه بنيت حديثا خارج القاعة ناحية الجنوب من مبنى المسجد .

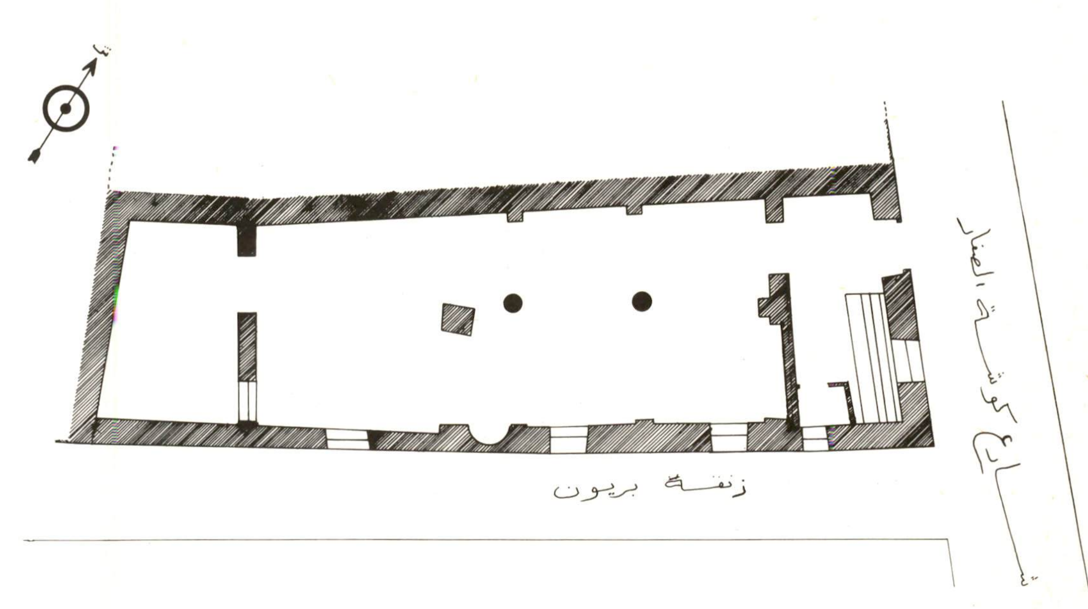
بيت الصلاة . يدخل إلى قاعة الصلاة عن طريق مدخل في منتصف الجدار الجنوبي تقريبا وهو مدخل واسع يعلوه قوس يحيط به إطار زخرفي من القاشاني الملون، ويبلغ طول قاعة الصلاة حوالي ١٥ مترا وعرضها ١٢ مترا ، ويوجد بوسطها عمودان من الرخام بتيجان كورنشية تكونان ستة أروقة موازية لحائط القبلة، ويبدو أن الرواق الشمالي كان يستعمل كممر حيث لا زالت آثار بقايا جدران قديمة ، وأعمدة بيت الصلاة تحمل أقواسا متصلة بدعامات جدارية لتثبيت الجدران وتقويتها ، ويغطى سقف المسجد بتسع قباب نصف دائرية متساوية تقريبا على قاعدة كل قبة أربعة تجاويف لتزيين القبة من الداخل ، وتوجد بعض الأعمدة التي بنيت في العهد العثماني ظاهرة على جدران القاعة ، ويوجد بالقاعة نافذتان صغيرتان على جانبي المدخل كما توجد نوافذ أخرى على جدران القاعة وقد زخرفت الجدران بلوحات مستطيلة من القاشاني الملون وهي من الإضافات التي استحدث أثناء إعداد المتاحف بالقلعة ١٩٥٢ م .

المحراب . يوجد المحراب بجدار القبلة ويميل اتجاهه ناحية الجنوب قليلا وهو مصنوع من الرخام المالطي ومغطى بالقاشاني الملون ، وفي جدار القبلة المواجه لجدار القبلة توجد فجوة يكتنفها عمودان من الرخام يحملان قوسا دائريا ولعله كان خاصا بالكنيسة في عهد فرسان القديس يوحنا ، والمسجد بصفة عامة يخلو من الزخارف الفنية باستثناء باطن المحراب وكتابة زخرفية بالخط الكوفي فوق المحراب مباشرة بسم الله الرحمن الرحيم كما توجد زخارف جصية حديثة تغطي نوافذ القباب ، وأرضية القاعة مغطاة بالآجر الأحمر ذى الشكل المربع .

---

١ ـــ ايتورى روسي (الكتابات العربية التركية بمتحف طرابلس ، (طرابلس : منشورات مصلحة الآثار ، ١٩٥٢ م) ص ٥٨ .
٢ - أمير الأمراء .

(٣١) مسجد بن نور



يقع مسجد بن نور بشارع كوشة الصنفار وهو مسجد صغير الحجم مستطيل الشكل يظهر به بعض الترميات والإضافات الجديدة ، ويقع مدخله الرئيسي في الضلع الشمالي الغربي مباشرة حيث يوجد خلفه مباشرة مكان الوضوء وهو من الإضافات الحديثة، ويقال إن مكان الوضوء القديم كان خلف قاعة الصلاة وقد أضيف مكان الميضأة القديم إلى بيت الصلاة وبنيت ميضأة أخرى على يسار الداخل مباشرة ، ومبنى المسجد بسيط الشكل لا يظهر عليه أية زخرفة تذكر وهو يشبه بعض المساجد التي انتشرت بمدينة طرابلس والتي تمتاز بالقباب المتساوية ذات الطابع المحلي ، ويمكن أن نرجع تاريخ بناء المسجد إلى بداية القرن الخامس عشر الميلادى .

بيت الصلاة . عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل تتكون من رواقين موازيين لحائط القبلة



مسجد بن نور : بيت الصلاة

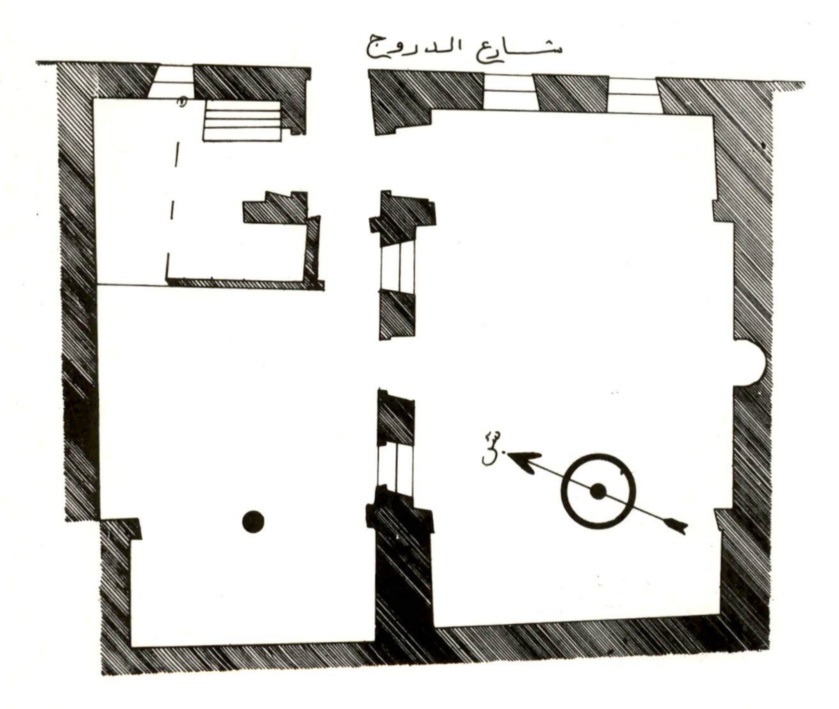


مسجد بن نور : الواجهة

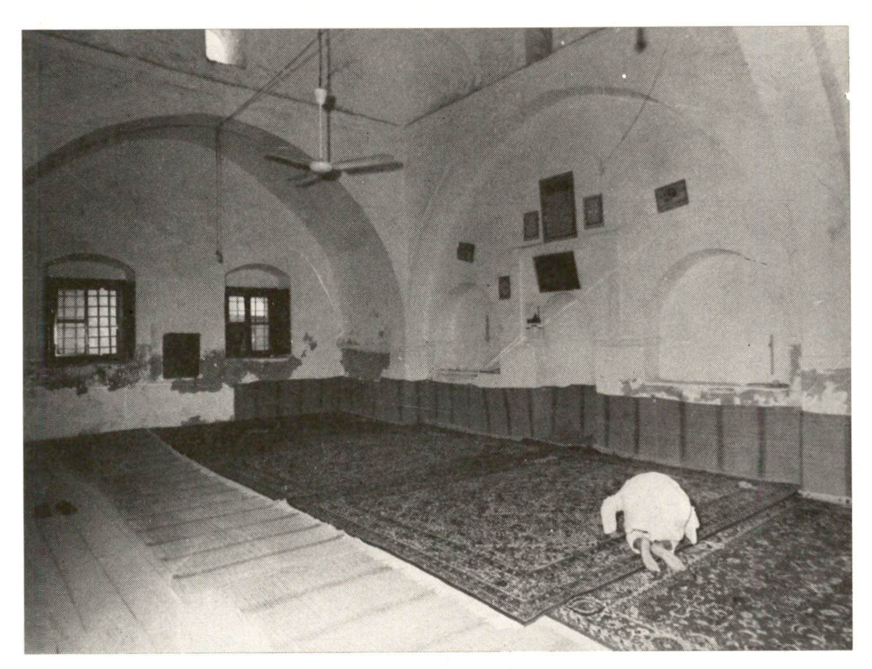
الجزء الشمالي من القاعة مغطى بأربع قباب دائرية أما الجزء الجنوبي فهو من الإضافات الحديثة وسقفه مغطى بالخشب ، وبوسط قاعة الصلاة يوجد عمودان من الرخام يحملان اقواسًا دائرية متصلة بجدران القاعة .

المحراب . يوجد المحراب بجدار القبلة منحرفا كثيرا إلى الجنوب ولكن بعد إضافة الجزء الجنوبي إلى قاعة الصلاة أصبح المحراب بوسط جدار القبلة تقريبا وما زال يوجد أثر الجدار القديم الفاصل بين جزئي القاعة . والمحراب بسيط الشكل وهو عبارة عن تجويف بداخل جدار القبلة معقود من أعلى ، ويوجد بالمسجد عدة نوافذ نافذتان على يمين المحراب وواحدة على يساره كما يوجد بالجدار الجنوبي نافذتان تفتحان على حديقة صغيرة .

(٣٢) مسجد وكتاب حورية



يوجد مسجد حورية بقوس الصرارعي، ويسمى ايضاً مسجد الميلادي، ويتكون المبني من قاعة للصلاة ومكان الوضوء بالإضافة إلى حجرة كبيرة تستعمل لتحفيظ القرآن الكريم ، ويدعى المسجد الآن بكتاب حورية الذي كان مدرساً ، ويقع مدخل المسجد الرئيسي بالجدار الشمالي يطل على شارع الدروج وهو مدخل مقوس من أعلى له مصراعان من الخشب ، يوصل المدخل إلى ممر صغير يفتح عليه ثلاثة أبواب فرعية : الباب الأول على يمين الداخل حيث توجد الميضأة ودورة المياه ، وفي مواجهة الباب الرئيسي يوجد باب آخر يوصل إلى حجرة كبيرة جزؤها الجنوبي سقفها



مسجد نحورية : بيت الصلاة

منخفض ومرتكز على عمود بالوسط يبدو أنه أقدم من الجزء المرتفع من المسجد .

بيت الصلاة . توجد قاعة الصلاة علي يسار الداخل إلى المسجد وهي قاعة مستطيلة الشكل يبلغ طولها حوالي ١١ مترا وعرضها حوالي ٧ أمتار ، ويوجد مدخلان يقعان في الجدار المواجه لجدار القبلة الأول في الناحية الشمالية والثاني في منتصف الجدار تقريبا تواجه المحراب ، ويوجد بالقاعة عدة نوافذ اثنتان في الجدار الشمالي واثنتان على جانبي مدخل القاعة الأوسط ، ويوجد بجدار القاعة مشكاتان مغطيتان ببابين من الخشب تستعملان لخزن الكتب الخاصة بالمسجد ، وقاعة الصلاة بدون أعمدة والجدران تتصل بأقواس دائرية ، وسقف المسجد مغطى بقبة دائرية في كل زاوية من زواياها الأربعة تجويف كما توجد نوافذ صغيرة لإدخال الضوء داخل القاعة ، وتتكون قاعة الصلاة من ثلاثة أروقة موازية لحائط القبلة ، الرواق الأوسط الذى تعلوه القبة أكثر اتساعا وارتفاعا من الرواقين الآخرين .

(٣٣) مسجد وزاوية القادرية

تقع هذه الزاوية بزنقة الفنيدقة وهي مواجهة لجامع الناقة من الناحية الغربية وكان شيخ الطريقة والمتولي على المسجد المرحوم الشيخ على سيالة (١) والزاوية صغيرة الحجم بها قاعة للصلاة ويظهر أنها جددت ورمّمت عدة مرات كما أضيف إلى مبنى الزاوية بعض الأقسام الجديدة ، ويبدو أن القسم القديم منها كان يتكون من قاعة للصلاة كما كان يوجد ممر للزاوية شمال غربي القاعة أصبح الآن حجرة تابعة للقاعة وكان الممر يؤدى في السابق إلى المئذنة .

قاعة الصلاة . يدخل إلى الزاوية عن طريق مدخلين رئيسيين الأول في الجدار الجنوبي من جزء المبنى القديم الذى يفتح على قاعة الصلاة مباشرة والمدخل الثاني بالجدار الشرقي يفتح على الجزء الجديد من المبنى في أقصى الجنوب ، ويتكون الجزء القديم من قاعة الصلاة مستطيلة الشكل مساحتها حوالي (٦ م × ٧ م) في وسطها عمود من الرخام يكون رواقين موازيين لجدار القبلة ويغطى سقف هذا الجزء من الزاوية بأربع قباب دائرية ترتكز على أقواس متصلة بجدران القاعة ، ويوجد بهذه القاعة حجرة أخرى ناحية الشمال الغربي تستعمل لحفظ الأدوات الخاصة بالزاوية ، ويوجد مكان الميضأة بالجدار الشمالي والجزء الثاني من المبنى أضيف في وقت لاحق لضيق مبنى الزاوية وهو ملاصق للقاعة الأولى ويتكون من قاعة مستطيلة الشكل مساحتها (١٦ م × ٧ م) وبسقف مسطح ويوجد بالجزء الجنوبي سدة من الخشب يصعد عليها عن طريق سلم خشبي ؛ ويوجد بهذه القاعة عدة نوافذ لدخول الضوء الكافي .

المئذنة . توجد على يمين الداخل إلى قاعة الصلاة ويوجد سلم خشبي يوصل إلى أعلى المئذنة وتنتهي من أعلى بغطاء من الخشب مثمن الشكل بجوانبه فتحات صغيرة لإضاءة المئذنة من الداخل .

---

١ — الزاوية هي نوع من الزوايا قامت بقيام طريقة صوفية مثل الزاوية الكبيرة والزاوية الصغيرة بطرابلس وكانت تعلم بالإضافة إلى القرآن الكريم الذى كان أصلا جميع أنواع التعليم الإسلامى فروع الميادين التي تقوم عليها الطريقة الصوفية وتقام فيها حلقات الذكر فقد تأسست على التوالي الطريقة الشاذلية والسلامية وهي العروسية وقد كثرت الزوايا بليبيا بالصحراء لتعليم ونشر الدعوة الإسلامية وتعليم الطريقة وقامت الزوايا بنفس العمل الذى كانت تقوم به الأربطة .

(٣٤) جامع بن مقيل



جامع بن مقيل (جامع بن موسى) : الواجهة

يقع هذا الجامع بزنقة كوشة الصفار ويشتهر حاليا باسم جامع بن موسى حيث كان إماما فيه ويذكر الشيخ الطاهر الزاوى أن الجامع مدفون به بن مقيل (١) ويمكن أن يكون محمد بن مقيل الذى ذكره النائب في كتابه المنهل العذب (أن محمد بن مقيل ولد سنة ١٠٥٤ هـ الموافق ١٦٤٤ م بطرابلس ونشأ بها وتوفي ١١١٠ هـ الموفق ١٦٩٨ وتتلمذ على أحمد المكني ويشير النائب في كتابه نفحات النسرين بأن ابن مقيل هذا كان من العلماء والفقهاء المتبحرين في العربية والفقه وتولى

---

١ — الطاهر الزاوى معجم البلدان الليبية ص ٨٧ .

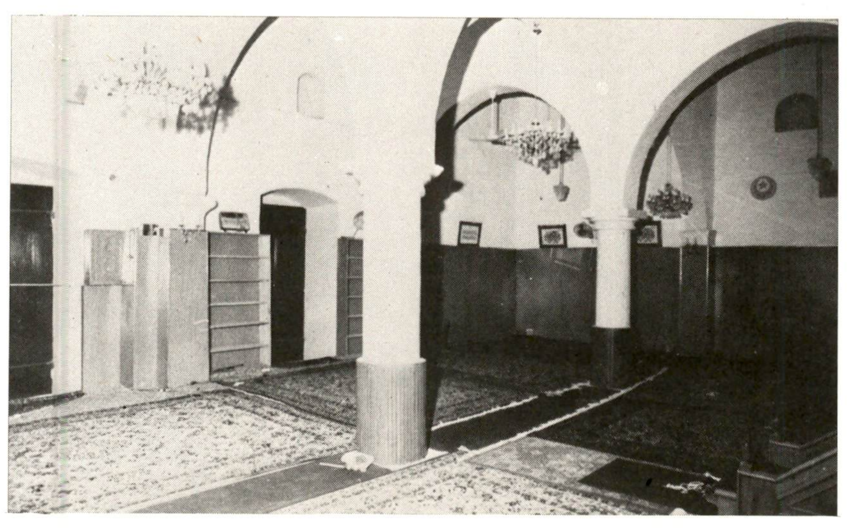


جامـع بن مقيل (جامع بن موسى) : بيت الصلاة

الافتاء في عهد الوالي محمد شائب العين وقبره موجود بالمسجد (١) كما ذكره ابن غلبون في كتابه التذكار ولذا فإن الجامع يحتمل أنه بني خلال تلك الفترة ويعتقد أن مؤسسه هو أبو عبد الله المكني .

---

١ ــ انظر أحمد النائب نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان ، أحمد النائب (المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب) ص ٢٦٣ ــ ٢٦٣ .



جامع بن مقيل (جامع بن موسى) : بيت الصلاة

مبنى الجامع . يوجد مدخل الجامع الرئيسي في جداره الجنوبي الشرقي يفتح على شارع كوشة الصفار ويؤدى إلى بيت الصلاة والمئذنة وإلى حجرة الميضأة .

بيت الصلاة . يتكون من قاعة مستطيلة الشكل وهي على يمين الداخل مساحتها ١١,٧٠ م × ٨,٦٠ م وبداخل القاعة يوجد عمودان يكونان ثلاثة أروقة موازية لحائط القبلة وبيت الصلاة مغطى بقبيتن وقبوان متعامدان على جدار القبلة وهذان القبوان يحملها عقد ان يقسمانهما إلى اربعة أقبية برميلية الشكل ويوجد مدخلان بالجدار الشرقي مدخل يوصل إلى حجرة بها عدة مقابر من ضمنها قبر ابن مقيل السالف الذكر .

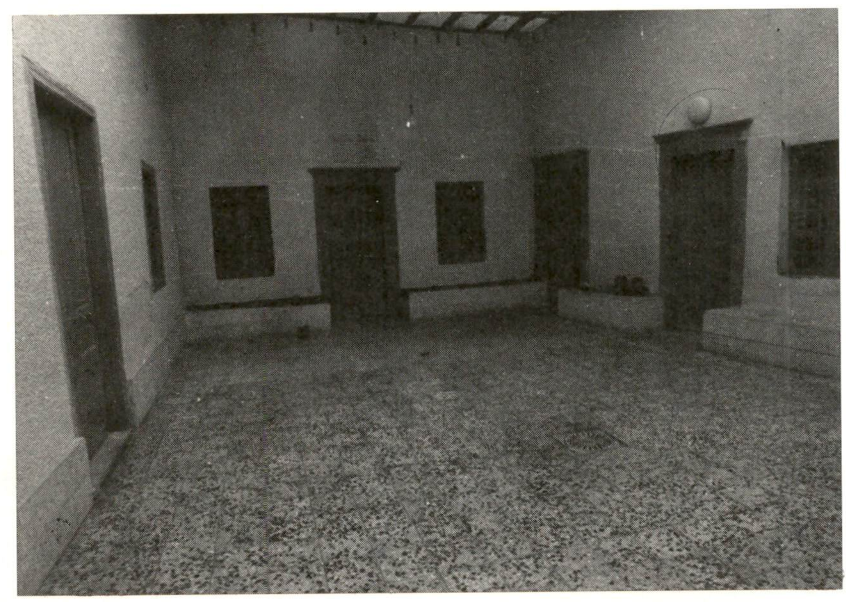
المحراب . بسيط الشكل بوسط جدار القبلة يكتنفه عمودان من الرخام يحملان قوس المحراب ويوجد في أعلاه لوحة من القاشاني بزخارف نباتية ملونة .

صحن الجامع . الصحن متصل ببيت الصلاة وهو من الإضافات التي استحدثت حديثا وهو يتكون من جزء ين الجزء الأول سقفه منخفض ، أما الجزء الثاني فسقفه مرتفع قليلا به عمودان بالوسط يحملان ثلاثة أقواس دائرية متصلة بجدران الصحن .

الميضأة . توجد الميضأة على يسار الداخل إلى الجامع وهى داخل حجرة مستطيلة الشكل وهي من الإضافات الجديدة متصلة بصحن الجامع مباشرة بها مراحيض يدخل إليها عن طريق مدخل صغير مستطيل الشكل .

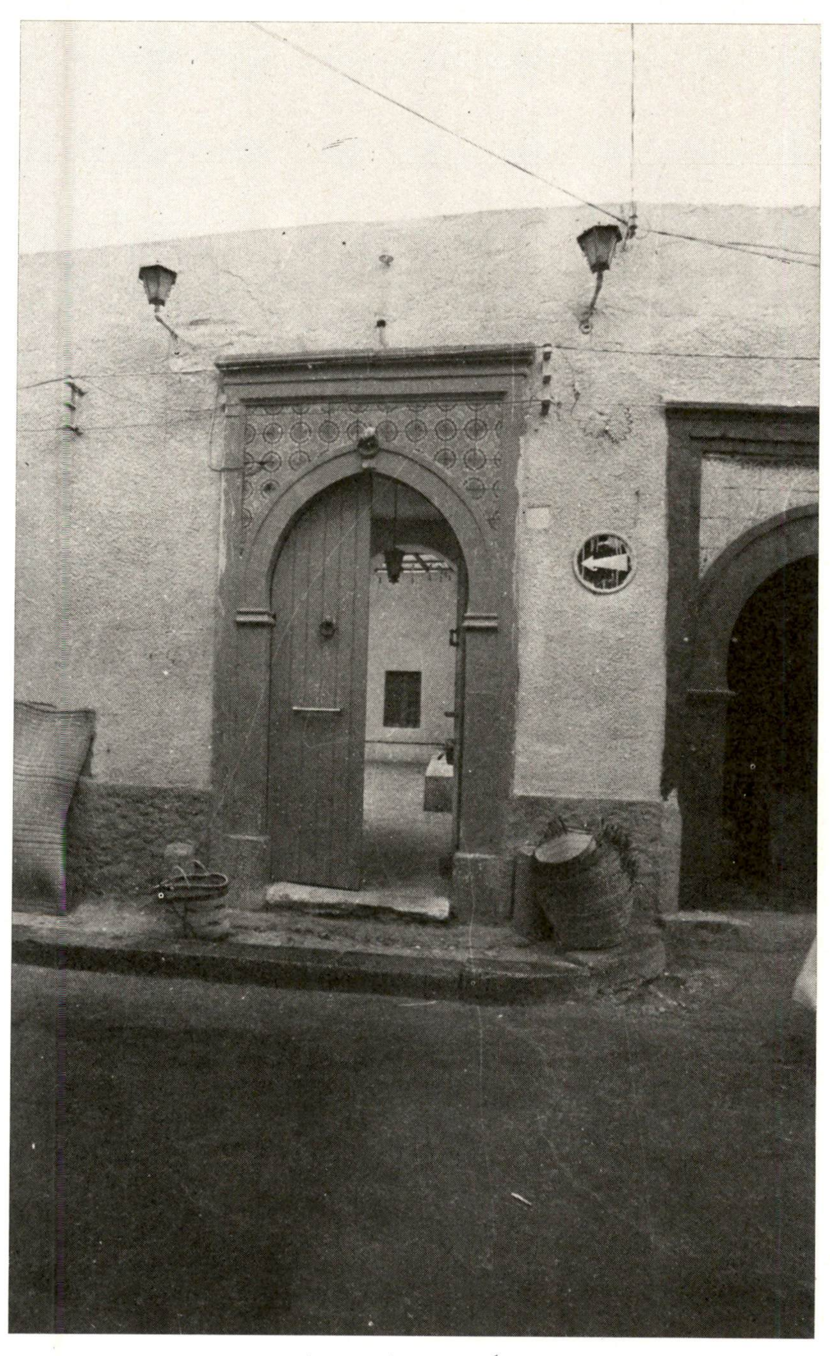
المئذنة . على يمين الداخل من الباب الرئيسي مباشرة يوجد سلم يوصلنا إلى مئذنة الجامع وهي مثمنة الشكل فوقها قبة صغيرة من الخشب وهي ملاصقة لبيت الصلاة مباشرة .

(٣٥) الزاوية الكبيرة



الـزاويـة الكبيـرة : الفنـاء

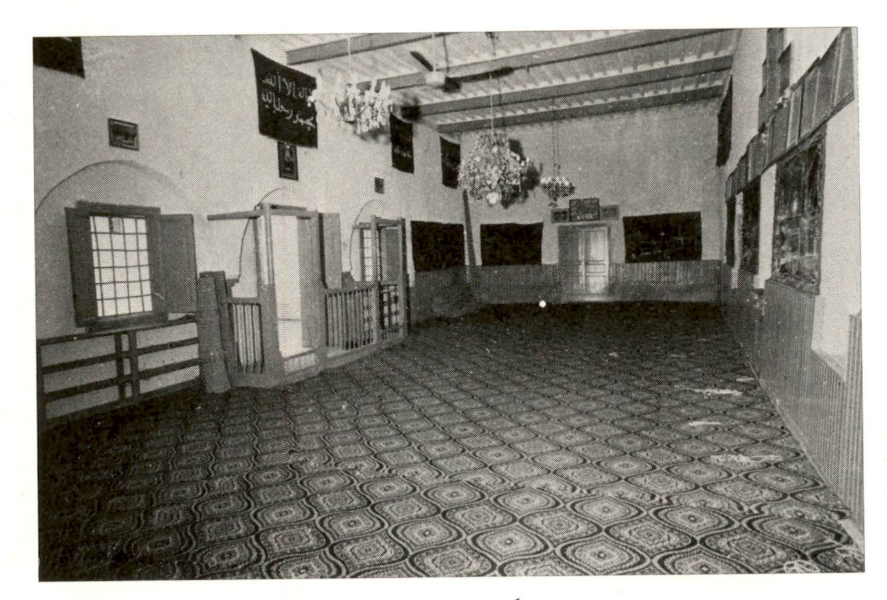
تقع هذه الزاوية بباب الحرية بشارع الزاوية الكبيرة ومؤسس الزاوية محمد العالم الفاسي بانون وأصله من المغرب في بداية القرن السادس عشر الميلادى ، ويبدو أن الزاوية حدثت بها عدة تغييرات وتجديدات ، ويقع مدخلها الرئيسي في جدارها الشمالي في أقصى الغرب وهو باب حديث الصنع يوصل إلى ممر ضيق طويل يوصل إلى فناء مكشوف ومبنى الزاوية يشبه المنازل القديمة داخل المدينة وتطل على الفناء حجرتان كبيرتان ، وتوجد بجانبهما قاعة الصلاة ، وخلف هذه القاعة أرض فضاء كانت من قبل مقبرة قديمة تستعمل لدفن الموتى . وقد استعمل جزء منها كسوق لبيع الخضروات ، وعلى يمين الداخل إلى الزاوية توجد حجرة تطل على الفناء تستعمل لحفظ أدوات



الزاويـة الكبيـرة : المدخـل الرئيسـي

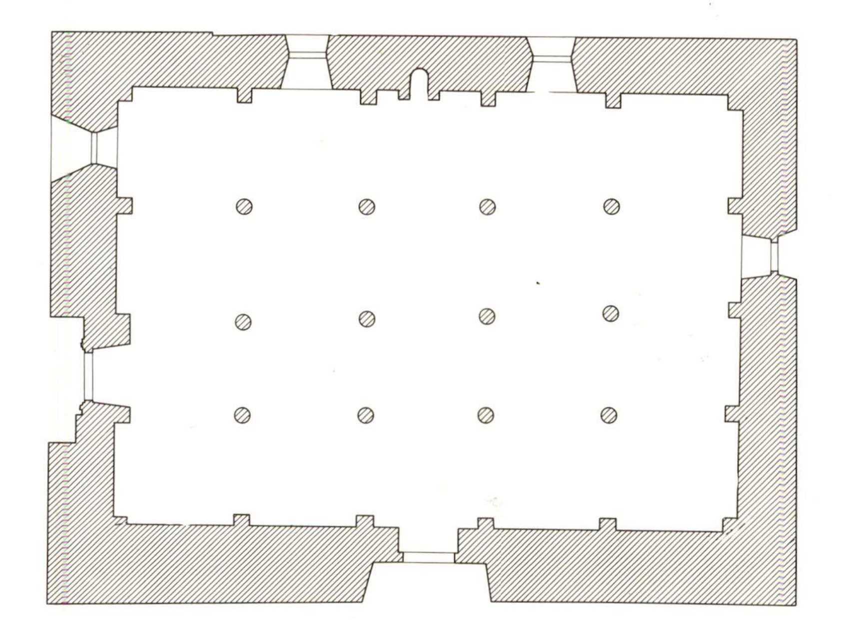
الزاوية كما توجد حجرة أخرى خلف الفناء الجنوبي تستعمل أيضا لحفظ أدوات الزاوية ، وحجرة الميضأة عبارة عن حجرة صغيرة بها عدة حنفيات جدارها الأمامي مغطى بالقاشاني الملون .

قاعة الصلاة . توجد هذه القاعة في الناحية الشرقية من مبنى الزاوية تقام فيها أوقات الصلاة كما تستعمل أيضا في أداء الطريقة من قبل مريدى الزاوية وهي قاعة مستطيلة الشكل طول ضلعها حوالي ١٦ مترا وعرضها حوالي ٧ أمتار لها مدخل في منتصف جدارها الغربي ، ويوجد مدخل آخر في جدار القبلة في أقصي الشرق وهو يوصل إلى الفضاء الخلفي التابع لمبنى الزاوية ، وعلى جانبي مدخل القاعة توجد نافذتان وثلاث نوافذ على جدار القبلة ولا يوجد بالقاعة محراب ظاهر ولكنها تستعمل للصلاة ، ويغطى سقف القاعة بالخشب وفي أسفل السقف مباشرة فتحات صغيرة لدخول الهواء والضوء إلى داخل القاعة .

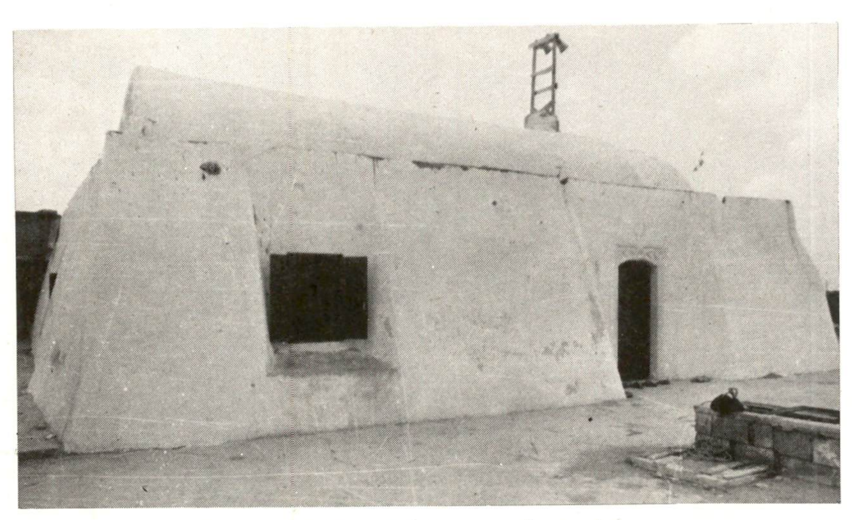


الزاويــة الكبيــرة : قاعــة الزاويــة

(٣٦) جامع الجمعة / مصراتة



يقع هذا الجامع على ربوة عالية في محلة الزروق ، وهو إلى الشرق من مدينة مصراتة وعلى بعد سبعة كيلومترات منها ، وإلى الشرق من الجامع الجديد المسمى بجامع الزروق بحوالى ٤٠٠ مترا . وأما بالنسبة لتسمية هذا الجامع هكذا فيعتقد أن ذلك راجع لأن الشيخ الزروق كان يؤم المصلين يوم الجمعة ، ومن المعتقد كذلك بأن الشيخ الزروق كان يُلقي دروسه على تلاميذه في هذا الجامع قبل أن يُبنَى له مسجد وضريح ويذكر الأهالى بأن أحد تلاميذ الشيخ الزروق قد بني له مسجداً وضريحا تذكاريا بعد وفاته بعشرين عاما ويدعى أحمد خديم الشيخ . وهو الجد الأكبر لأبي العباس بن أحمد بن عبد الرحمن بن خديم الشيخ . كما يذكر الحشائشي في كتابه جلاء الكرب عن طرابلس



منظر عام للمبنى من الجهة الشمالية الشرقية

الغرب والذى زار ليبيا مع بداية القرن العشرين قائلا « ووجدت الدولة العثمانية مشتغلة ببناء مدرسة هائلة مجاورة لمقامه أمر بصنعها السلطان عبد الحميد المخلوع » (١) ، وبذلك فإن هذه المدرسة المذكورة من قبل الحشائشي تعود إلى حوالى سنة ١٩١٠ م . هذا وإن الضريح الذى ذكره الحشائشي والمدرسة التركية قد هدما وأقيم محلها مسجد كبير في الوقت الحاضر .

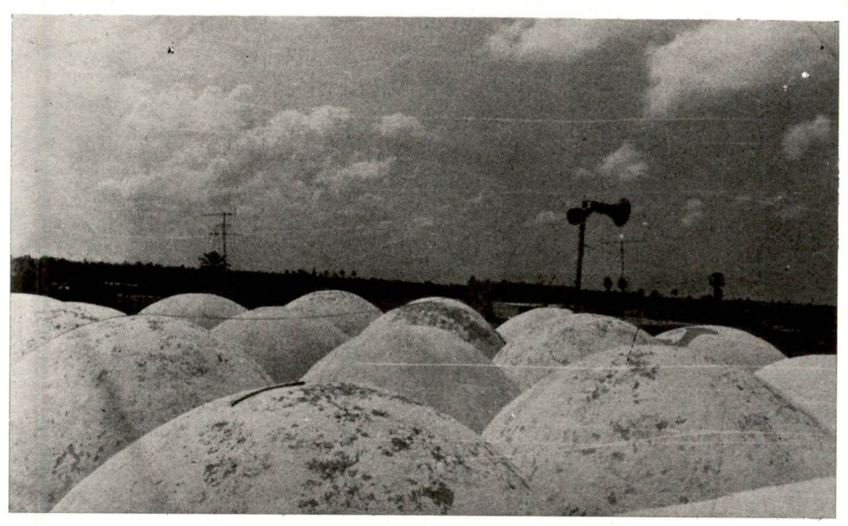
كان للشيخ الزروق دور كبير في مجال التعليم، ولذلك نرى أنه من الأفضل أن نقدم نبذة تاريخية بسيطة عن حياة هذا الشيخ الجليل وأعماله .

ولد هذا الشيخ في الثامن عشر من شهر محرم سنة ٨٣٥ من وفاة الرسول الموافق ١٤٤٢ م وعاش أربعا وخمسين عاما ، واسمه أبو العباسي أَحمدبن أَحمد بن محمد بن عيسى البرنوسي او البرنسي الفاسي والملقب بالزروق . ويذكر بأن الزروق هو لقب لجده وانتقل إليه ، وأَما برنوس فهى قبيلة من البربر تسكن بأرض المغرب جهة فاس ، تفقه بالمغرب ثم ارتحل عنها إلى مصر ومنها إلى ليبيا حيث استوطن مدينة مصراتة وتزوج من هناك. توفي رحمه الله تعالى فيها سنة ٨٨٨ من وفاة الرسول الموافق ١٤٩٣ م ، وسميت المنطقة التي دفن فيها سيدى أحمد الزروق بمحلة الزروق ولكنها كانت تسمى فيما مضي باسم «تكيران» . قضي الشيخ أحمد الزروق معظم حياته في مجال التعلم والتعليم ، هذا ويذكر ابن غلبون عدة مؤلفات لهذا الشيخ الجليل كانت في مجال الفقه والإرشاد والمنظومات والتصوف وله كتب أخرى كثيرة .

هذا وإذا كانت تسمية هذا الجامع راجعة إلى أن الشيخ أَحمد الزروق كان يصلى فيه صلاة الجمعة ، فإنه من المرجح بأن هذا الجامع يعود بتاريخه للنصف الثاني من القرن الخامس عشر

---

١ — الحشائشي . جلاء الكرب عن طرابلس الغرب . ص ١٠٤ .



قبـاب جامع الجمعـة / مصراتـة

الميلادى ، باعتبار ان الشيخ الزروق قد توفي في سنة ١٤٩٣ م .

الوصف المعمارى لجامع الجمعة :

يتكون الشكل العام لهذا المسجد من بناء مستطيل الشكل (١٦ م × ١١ م) يدخل إليه من أحد المدخلين الأول من الشمال الشرقي والثاني من الضلع الشمالى الغربي . حيث إن الأول بفتحة مستطيلة وأما الأخر فهو ذو فتحة بعقد نصف مستدير .

بيت الصلاة :

يتكون بيت الصلاة من خمسة أروقة مغطاة بقباب صغيرة ما عدا الرواق الخامس الواقع في الجهة الشمالية الشرقية حيث غطى جزء كبير منه بقبو طولى نصف برميلى عموديا على جدار القبلة ، وفي نهاية هذا الرواق من الجهة الشمالية غطى بقبة ، وبذلك فإن هذا المسجد قد غطى بسبع عشرة قبة . ترتكز هذه القباب على أعمدة مستديرة ذات تيجان بسيطة ، ويعلو هذه الأعمدة العقود والتي تسير عمودية وموازية لجدار القبلة ، ولكنها في الرواق الشمالى الشرقي سارت هذه العقود عمودية على جدار القبلة ، ما عدا العقد الذى يحمل القبة في نهاية ذلك الرواق . ترتكز هذه القباب على العقود وزوايا الحنايا وهى مثلثة الشكل . ويوجد في بيت الصلاة بهذا المسجد اثنا عشر عمودا بسيطا ومستديرا وهى بتيجان مربعة ولايعرف بالضبط إذاكانت هذه الأعمدة قد نقلت من مناطق أثرية أم لا وذلك لوجود طبقة سميكة من الدهان الأخضر . أما الدعائم من الداخل فعددها ست

عشرة دعامة ولكنها مربعة ومثبتة في الجدران حيث ترتكز عليها بقية العقود المتصلة بالجدران مع بقية العقود الحاملة للقباب .

المحراب :

يتوسط محراب هذا المسجد جدار القبلة ويتكون من حنية دائرية حيث يحيط بكل جانب منها عمود مربع الشكل به تجاويف عمودية غائرة ، ويعلو العمودين عقد المحراب وهو بشكل نصف دائرى . يوجد أعلى هذا العقد زخرفة لولبية داخل إطار مستطيل كما يوجد أعلى هذا الإطار إطارات أخرى مستطيلة مستوية تنتهى من أعلى بدلايات ، ويعلو هذه الدلايات صف من الشرافات .

المنبر :

يتكون منبر هذا المسجد من أربع درجات خشبية وهو بسيط الزخارف ويقع على اليمين من المحراب .

الميضأة :

توجد ميضأة هذا المسجد في الزاوية الشرقية وبها أحد عشر صحنا لتوفير المياه ، حفر أمام هذا المسجد بئر ماء بساقية بالإضافة إلى دورات المياه . غطى سقف الميضأة بشكل مسطح من جريد النخيل وجذوعه يعلوها طبقة من الملاط .

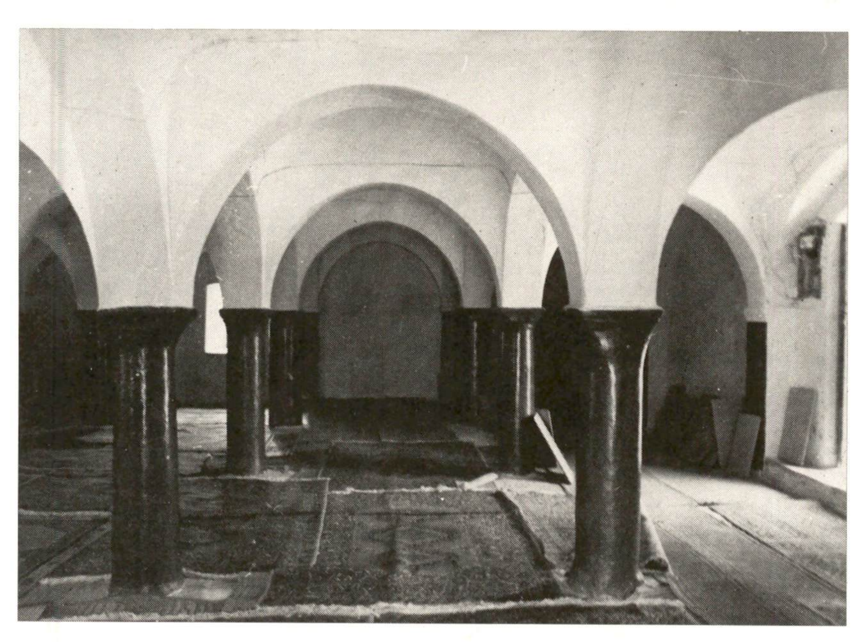
النوافذ :

يوجد بهذا المسجد أربع نوافذ ، اثنتان منها في جدار القبلة وأخرى بالجدار الشمالى الشرقي ، وأما الأخيرة فهى في الجدار الجنوبي الغربي .

الزخارف :

تركزت زخارف هذا المسجد في المحراب والمداخل ، أما المحراب فقد زخرف العمودان المحيطان بالمحراب بحزوز غائرة وعريضة كما زين أيضا بالد لايات والشرافات في أعلاه ، ويوجد بوسط الإطار المستطيل والذى يعلو المحراب زخرفة مستديرة .

أما المداخل وخاصة المدخل الواقع في الضلع الشمالى الشرقي فزخرفته تتكون من إطار مستطيل حول المدخل وأعلاه أشكال هندسية مقلوبة من المثلثات والحزوز الملتوية وهى بارزة في منتصفه ، ويعلو هذا المستطيل شكل هندسي بأطراف ، وفي قمته شكل هلال .



جامع الجمعة مصراتة بيت الصلاة

أما المدخل الآخر الواقع في الضلع الشمالى الغربي فقد زُين بشريط محزوز حول عقد الباب النصف دائرى . هذا وتوجد لوحتان بهما كتابة وهما حديثتان وضعتا على جانبي المحراب في جدار القبلة أولهما تحمل العبارة (محمد رسول الله) وأما الأخرى فهى تحمل العبارة (بسم الله ماشاء الله) .

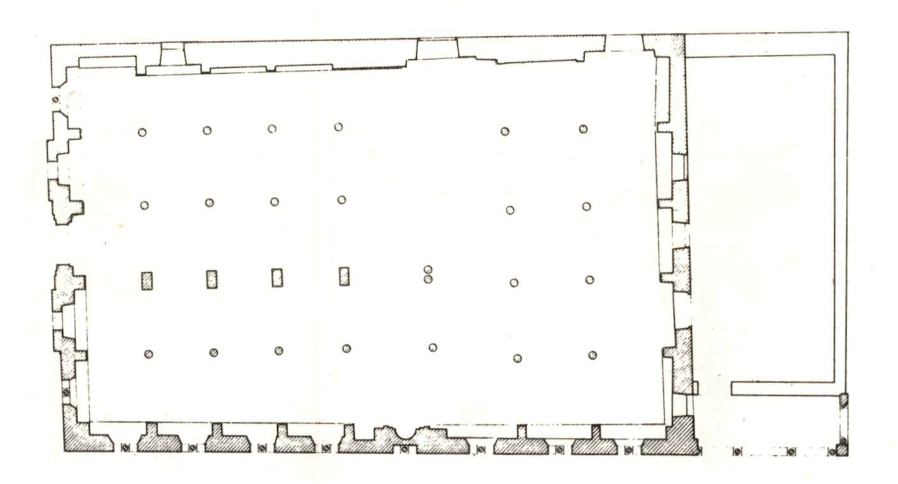
مادة البناء :

بنيت جدران هذا المسجد بالحجر الصغير المخلوط بكمية من الملاط أما القبيبات والقبو فقد بنيت من الحجر الرملى ويلاحظ أن جدران هذا المسجد ذات دعامات خارجية ممثلة بالجدران السميكة حيث إن هذه الجدران سميكة من أسفل ومستدقة بالأعلى بشكل مخروطى ، ولكن عملت فتحات في هذه الجدران تمثل المداخل والنوافذ .

الإضافات :

توجد غرفة حديثة أقيمت في الركن الجنوبي من الواجهة الجنوبية الشرقية وهى ذات نافذتين ، وأمامها سقيفة بسيطة .

(٣٧) مسجد الشيخ محمد بن عبد العزيز/ مصراتة :



يقع مسجد الشيخ محمد بن عبد العزيز (١) بمكان يتوسط مدينة مصراتة ، ويعرفه الأهالي بهذا الاسم وهي نفس تسميته الموجودة في سجل دائرة الأوقاف التابعة لمدينة مصراتة ، وهو من علماء مصراتة درس بالأزهر الشريف على يد العديد من العلماء ونبغ في العلوم الدينة واللغوية واشتهر بالافتاء بين الناس حتى صار قاضيا لمصراتة توفي سنة ١٩٠٩ م .

مبنى المسجد :

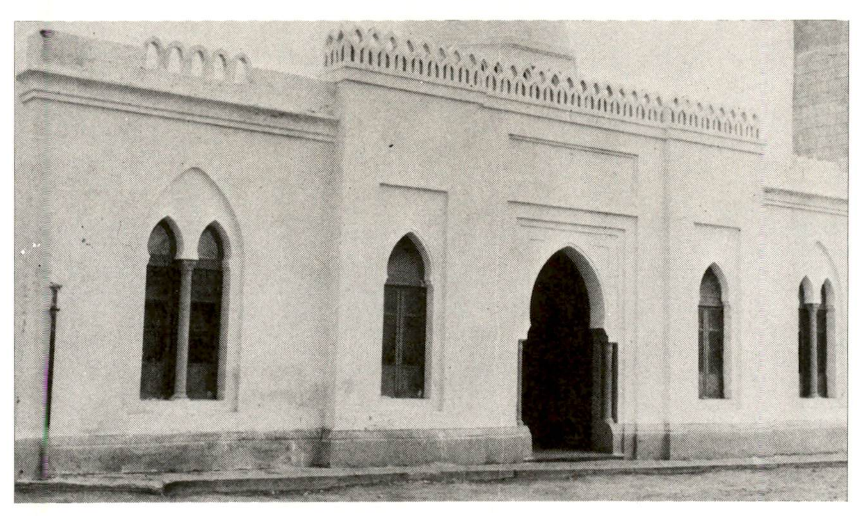
إن شكل مبنى المسجد مستطيل الشكل يبلغ مقاسه (١٥,٨ م × ١٠,٥ م) وأما بيت الصلاة فيتكون من ثمانية أروقة عمودية على جدار القبلة وكذلك العقود الحاملة للأقبية النصف البرميلية عمودية على جدار القبلة ، ويتضح لنا بذلك أهمية جدار القبلة في إعطاء الشكل العام

---

١ ــ يذكر محمد مفتاح قريو في كتابه تراجم اعيان العلماء من أبناء مصراته القدماء أن الشيخ محمد بن عبد العزيز من أعيان علمائها (مصراته) البارزين الذين ولدوا فيها ونشئوا بها في أواسط القرن الثالث عشر واول القرن الرابع عشر ويحدد تاريخ وفاته في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وألف للهجرة .

للمسجد بالاستطالة ، وحملت العقود والتي تحمل الأقبية النصف البرميلية على أعمدة ودعائم مستطيلة وأخرى متصلة بالجدران .

وأما تسقيف بيت الصلاة فقد غطي بثمانية أقبية نصف برميلية ومتعامدة على جدار القبلة وأما القبو الذى يلي المدخل الرئيسي فتتوسطه قبة صغيرة ، وهذه القبة ترتكز على أربعة من أقواس الزوايا يليها حائط انتقالي مثمن الشكل بكل ضلع منه فتحتان للتهوية والإضاءة ، وترتفع هذه الأقبية عن السطح الأرضي لبيت الصلاة بحوالي أربعة أمتار ، أما الأعمدة المستعملة في بيت الصلاة فهي عبارة عن أعمدة بسيطة يعلوها تاج مربع به بروز من كل حافة ، ويوجد في كل من الجهة الجنوبية الغربية والجهة الشمالية الشرقية عقود مندمجة وغائرة في الجدران عمودية على جدار القبلة ، والهدف



مسجد الشيخ محمد بن عبد العزيز : المدخل الرئيسي بالواجهة الجنوبية الغربية

من هذه العقود المندمجة والغائرة في الجدران هو توزيع ثقل الأقبية الجانبية وإظهار شكل جمالي لبيت الصلاة ولتسهيل وضعية النوافذ والمداخل بها ، هذا ويوجد في الجهة الشرقية من جدار القبلة ثلاثة أروقة نصف برميلية ذات اتساع أكبر من بقية الأروقة الأخرى ، وحملت عقود تلك الأقبية على أعمدة ، ونتيجة لاتساع فتحات العقود في الجهة الشرقية من جدار القبلة ترتب على ذلك عدم التوازن في وضعية الأعمدة الحاملة لتلك العقود . ويعتقد أن هذا الجزء من بيت الصلاة قد أضيف في فترة لاحقة .

المحراب والمنبر :

يتوسط المحراب جدار القبلة وهو بسيط ومنخفض بحنية مجوفة واجهته مقامة على عمودين صغيرين . عمود في كل جهة ، يحملان عقد مدبب على شكل حذوة الفرس ، وعلى يمين المحراب



مسجد الشيخ محمد بن عبد العزيز : الواجهة الجنوبية الشرقية

يوجد المنبر الخشبي وهو بسيط أيضا وبزخارف بسيطة وبثلاث درجات .

المئذنة :

ليس لهذا المسجد مئذنة ولكن يُصعد إلى سطحه بدرجات في الزاوية الشمالية .

الميضأة :

يوجد في الجهة الشمالية الغربية ، الميضأة ، وقد سقفت حديثا ، حيثُ يعتقد بأن سقفها الخشبي الأول قد سقط ، يوجد في الميضأة (٢٩) تسعة وعشرون صحنا فخاريا وضعت في صف واحد وهى ذات لونين أخضر وأصفر ، واستعملت هذه الصحون لتوفير مياه الوضوء . يوجد على يسار الميضأة بئر بساقية والمنافع العامة .

المداخل :

يوجد مدخلان رئيسيان لهذا المسجد أو لهما في منتصف الجهة الجنوبية الغربية وهو بداخل عقد مدبب يحيط به عمودان صغيران ، أما المدخل الثاني فيقع في الجهة الشمالية الشرقية داخل عقد نصف دائرى .



مسجد الشيخ محمد بن عبد العزيز : المحراب والمنبر

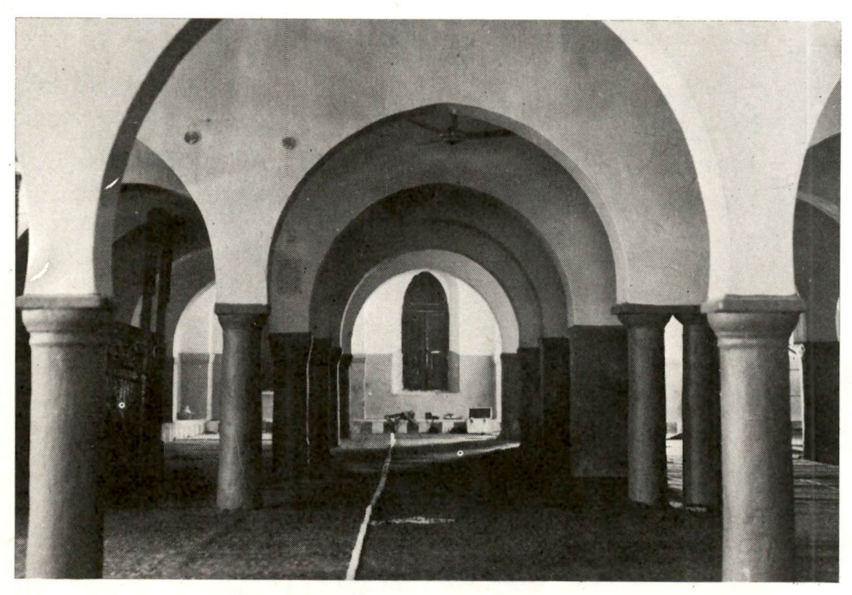
النوافذ :

أما النوافذ فقد استعملت بكثرة في هذا المسجد ، ففي جدار القبلة توجد سبع نوافذ وكل واحدة منها بها عقدان مدببان يفصلها عمود داخل عقد نصف دائرى ، هذا وتقع كل نافذة أمام رواق من الأروقة العمودية على جدار القبلة ماعدا الرواق الموجود أمام المحراب .

وتوجد أربع نوافذ في الجدار الجنوبي الغربي ، اثنتان منها في الوسط بحجم أصغر من الأخريين وكل منها داخل عقد نصف دائرى وهما بعقد مدبت وأما الأخريان فكل منهما بعقدين مدببين بينهما عمود داخل العقد النصف دائرى . أما في الجهة الشمالية الشرقية فيوجد بها ثلاث نوافذ مستطيلة داخل العقود النصف دائرية والمتعامدة على جدار القبلة .

الزخارف :

تركزت زخارف هذا المسجد في الواجهة والأعمدة . أما الواجهة فتتكون من مستطيلات تحيط بعقد المدخل الرئيسي المدبب والمحمول على عمود في كل جانب ، ويعلو الواجهة من أعلى صفان من الشرافات وهي من طبقتين ، الأولى وهي السفلية وتتكون من صفين متداخلين ، وأما العلوية فهي من صف واحد بحيث نجد كل شرفة ترتكز على اثنتين ، أما على الجانبين من الواجهة فتوجد شرافات من خمسة عقود مدببة كما هو الحال في نهاية واجهة جدار القبلة . أما زخرفة تيجان



مسجد الشيخ محمد بن عبد العزيز : بيت الصلاة

الأعمدة والمستخدمة في هذا المسجد فهي ثلاثة أنواع وجميعها من النوع المغربي الحفصي .

أولا ــ الأعمدة التي تحمل تيجان ذات زخارف ورقة اللوتس (وجدت في عمودين بالمدخل الرئيسي) .

ثانيا ــ الأعمدة التي تحمل تيجان ذات زخارف ورقة اللوتس بالأسفل ثم يليها ملولبات تحصر بوسطها شكل ورقة الاكانتس (وجدت في التسقيفة الخشبية أمام الميضأة) .

ثالثا ــ الأعمدة التي تحمل تيجان ذات زخارف بها ورقة اللوتس من أسفل ثم لولبات تحصر بينها شكل وردة (زهرة) ذات خمسة أطراف (موجودة في واجهة جدار القبلة من الخارج) .

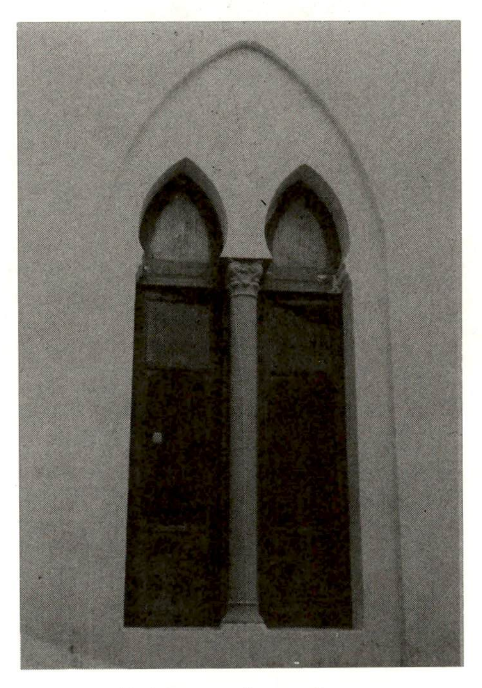
مواد البناء :

لقد بنيت جدران هذا المسجد السميكة من الحجارة الصغيرة والمخلوطة بطبقة سميكة من الملاط ، أما مادة بناء الأقبية فهى من الحجر الرملى . هذا وقد طليت جميع أبنية المسجد من الداخل والخارج بطبقة من الملاط والجير الأبيض .

الإضافات :

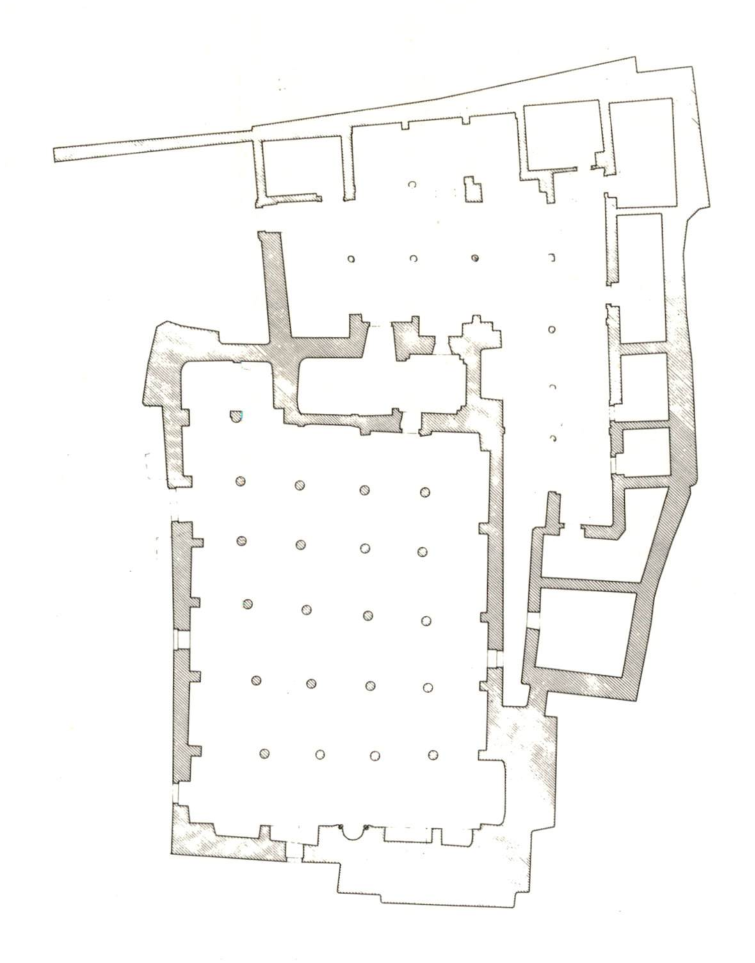
أضيف لهذا المسجد إضافات أخرى نتيجة لزيادة المصلين ، فقد بني في الجهة الشمالية

الغربية من بيت الصلاة الأصلي بيت صلاة آخر يؤدى إليه عن طريق مدخلين فتحا حديثا من بيت الصلاة الأصلي . كما أضيف لهذا المسجد في نهاية الجهة الشمالية الشرقية من ناحية الشرق سقيفة خشبية بها أربعة عقود نصف دائرية ترتكز على عمودين ودعامة مندمج بها عمودان آخران ، وتؤدى هذه السقيفة إلى الميضأة وبيت الصلاة القديم .



مسجد الشيخ محمد بن عبد العزيز : إحدى نوافذ المسجد وبها عقدان مدببان

(٣٨) مسجد الشيخ إبراهيم المحجوب/مصراتة



يقع هذا المسجد في محلة المحجوب ويبعد حوالى ستة كيلومترات للغرب من مدينة مصراتة ، وتعود تسمية هذا المسجد إلى الشيخ إبراهيم المحجوب (١) الذى يذكره الأهالى في تلك المنطقة بأنه كان من الأولياء الصالحين ، وكان قد اشتغل بتدريس الفقه والقرآن الكريم .

ويذكر الآهالى بأن هذا المسجد قد بني منذ أكثر من مائتي عام على يد تلاميذ الشيخ إبراهيم المحجوب بعد وفاته ، ويظهر بأن هذا التأريخ صحيح إلى حدما ، وذلك أسوة بالمساجد التي بنيت على هذا الطراز كما هو في مسجد الشيخ أحمد الزروق وكذلك زاوية بالقاسم المنتصر ومسجد الشيخ محمد بن عبد العزيز ، ويظهر أن هذا النوع من المساجد « المساجد ذات القبوات النصف برميلية قد انتشر بناؤها في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين .

نتكون الشكل العام لهذا المسجد من بيت الصلاة والزاوية والضريح والخلاوى .

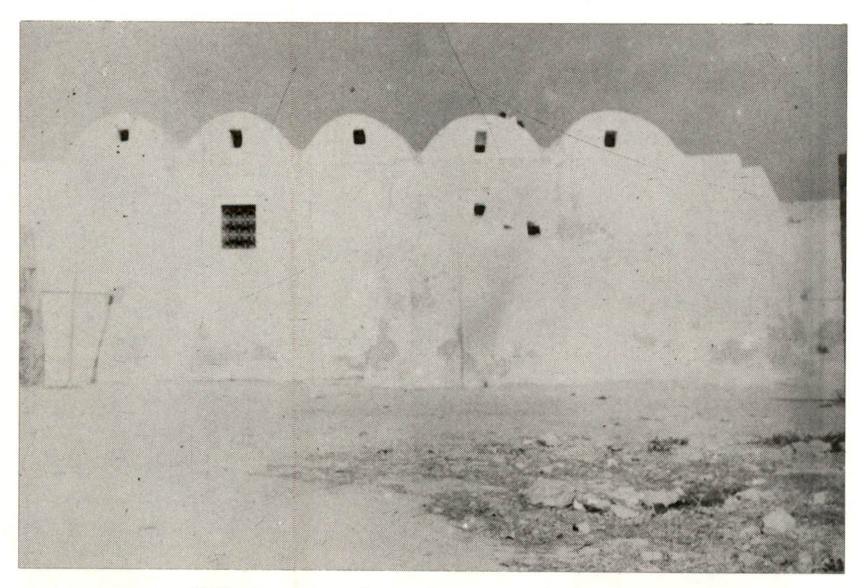
بيت الصلاة :

بي بيت الصلاة بشكل مستطيل طول الضلع الجنوبي الغربي ١٦,٦٧ مترا والضلع الشمال الشرقي ١٣,٧٦ مترا ، أما طول جدار القبلة ١٣,٧٦ م . وطول الجدار المقابل له ١٢,٠٣ م . يدخل لهذا المسجد عن طريق مدخلين في الجهة الجنوبية الغربية ، المدخل الرئيسي يقع في الجهة الغربية من الصلع الجنوبي الغربي .

يتكون بيت الصلاة من خمسة أروقة مغطاة بأقبية طولية نصف برميلية تسير عمودية على جدار القبلة وهذه الأقبية محمولة على عقود نصف دائرية ترتكز على أعمدة ذات تيجان مختلفة بعضها نقل من أماكن أثرية قديمة ، ووضعت هذه الأعمدة بأربعة صفوف كل صف منها يتكون من خمسة أعمدة ماعدا الصف الأول تجاه المدخل ففيه ستة أعمدة ، أما بالنسبة للعقود فكل صف يوجد به ستة عقود نصف دائرية ولكن نلاحظ أن الجدار الشمالي الشرقي يحتوى على خمسة عقود نصف دائرية أوسع من بقية العقود ويوجد في الجدار الجنوبي الغربي سبعة عقود اثنان منها صغيران يقعان في نهاية الجدار من الناحية الغربية بجانب المدخل الرئيسي ، وهذه العقود التي تسير بالجدارين مندمجة بهما ، أما في نهاية الرواقين الأولين من جهة الجدار الجنوبي الغربي فيوجد قبو صغير نصف برميلي موازٍ الجدار القبلة بوسطة عقد نصفد اثرى وأهم ميزة لهذين الرواقين أنهما أطول من بقية الأروقة . يوجد بالعقد الأول الواقع في الجدار الشمالي الشرقي حنية نصف دائرية داخلة بالجدار ومنخفضة . هذا ويوجد بجدار القبلة بنهاية الأقبية مصاطب للجلوس ترتفع نصف متر عن الأرض .

---

١ — يذكر عبد السلام بن عثمان صاحب كتاب الإشارات الذي ألف كتابه في أوائل ربيع الأول سنة ١٠٩٤هـ . «سيدي إبراهيم المحجوب صاحب الزاوية المشهورة وهو من أكابر الصالحين الأقدمين» .



مسجد إبراهيم المحجوب : منظر عام للمبنى (جدار القِبلة)

المحراب :

يتوسط المحراب جدار القبلة وهو ذو حنية نصف دائرية ، ويوجد عمودان صغيران بجانبه بقواعد وتيجان مستديرة وتعلوهما أحجار مربعة ليرتكز عليها العقد ، أما عقد المحراب فهو بشكل نصف دائرى يعلوه إطار بارز وهو نصف دائرى كذلك ، وهما داخل إطار مستطيل .

المنبر :

يقع المنبر على يمين المحراب وهو خشبي بسيط وبزخارف بسيطة وله أربع درجات .

المئذنة :

كانت تقع هى والميضاة في إمتداد جدار القبلة باتجاه الركن الجنوبي منه ومتصلة بالضلع الجنوبي الغربي وقد هدمتا عند البدء في بناء مسجد جديد بجوار هذا المسجد . ونقلت الميضأة لمكان مجاور للمسجد .

الزاوية :

تقع زاوية هذا المسجد في الضلع الشمالى الغربي من بيت الصلاة من الخارج ، ويدخل إليها



مسجد إبراهيم المحجوب : بيت الصلاة

من المدخل الواقع في منتصف الجهة الجنوبية الغربية وهو ذو عقد نصف دائرى ، يؤدى هذا المدخل إلى قاعة مستطيلة مسقفة بسقف خشبي مسطح أطوالها (٥,٧٥ × ٢,٦٥) متر تؤدى هذه القاعة إلى ثلاثه اروقة مغطاة بأقبية طولية نصف برميلية موازية لجدار القبلة ، وهذه الأقبية ترتكز على أعمدة حجرية ذات تيجان مختلفة الأشكال وعقود نصف دائرية ، والقبو الثالث في الجهة الشمالية الغربية أطول من القبوين الآخرين وبجداره توجد ثلاثة عقود نصف دائرية موازية لجدار القبلة ، كما يوجد بنهاية وبداية الرواقين الأولين اربعة عقود نصف دائرية عقدان في كل جانب ، داخل الرواق الأول من الجهة الجنوبية الشرقية توجد حنية داخل الجدران على هيئة عقد نصف دائرى .

يلى ذلك الصحن المكشوف وهو عبارة عن مستطيل وطوله (٥ × ٢,٣ م) يحيط به من جهته الشمالية الشرقية رواق طويل مغطى بقبو طولى نصف برميلي كما يوجد قبو آخر مثله في الجهة الجنوبية الشرقية من الصحن يتعامدان على جدار القبلة ، وبالرواق الذى بالجهة الشمالية الشرقية يوجد عقدان نصف دائريين يساعد ان في حمل القبو الطولى وعلى جانب الرواق الواقع في الجهه الحنوبية الشرقية توجد حنية داخل عقد نصفد ائرى لها مصطبة مرتفعة بحوالى (٤٠ سم) أربعين سنتمتراً بنهايته ممر مسقوف بألواح خشبية في نهاية الرواق ، وتوجد فتحة مكشوفة لتعطى الضوء والهواء لنافذة بيت الصلاة الموجودة في الضلع الشمالى الشرقي ، كما أنه يوجد بهذا الرواق آثار مدخل قد أغلق ، وبقايا زخارفه ظاهرة عليه حتي الآن .



مسجد إبراهيم المحجوب : المحراب والمنبر

الضريح :

يقع في الجهة المقابلة لجدار القبلة في داخل الزاوية ، ويدخل إليه من الرواق الأول بعد القاعة المستطيلة بالزاوية ، وله مدخل صغير ذو عقد نصف دائرى يؤدى لممر مغطى جزء منه بقبو طولى نصف برميلى عمودى على جدار القبلة . في نهاية هذا الرواق من الناحية الجنوبية يوجد قبو آخر نصف برميلى موازٍ لجدار القبله وفي الجهة المقابلة له توجد حجرة الضريح . وهى حجرة مربعة طولها (٢,٥ × ٢,٥ م) يتوسطها الضريح ، بها أربعة عقود نصف دائرية مدمجة بالجدران ماعدا العقد الذى يدخل منه في الجهة الجنوبية الغربية من الضريح . يعلو هذه العقود عقود أخرى نصف دائرية من جهاتها الأربع بارزة عن الجدران المندمجة بها . أعلى هذه العقود الأخيرة قبة صغيرة ترتكز على أربع حنايا ركنية بسيطة .

كما لهذا الضريح نافذتين إحداهما في الضلع الجنوبي الشرقي والأخرى في الجهه المقابلة .

الخلوات :

في العادة توجد لكل زاوية خلاوى لمبيت الطلاب والمدرسين بها ، وبزاوية مسجد الشيخ إبراهيم المحجوب توجد ثماني خلاوى متوزعه في أنحاء الزاوية ست خلاوى في الرواق الواقع في الجهه الشمالية الشرقية من الصحن المكشوف ، وأخرى تقع في نهاية لممرمن الرواق الواقع بالجهة الجنوبية



مسجد إبراهيم المحجوب : الرواق الذي يقع بالضلع الشمالي الشرقي للفناء المكشوف للزاوية

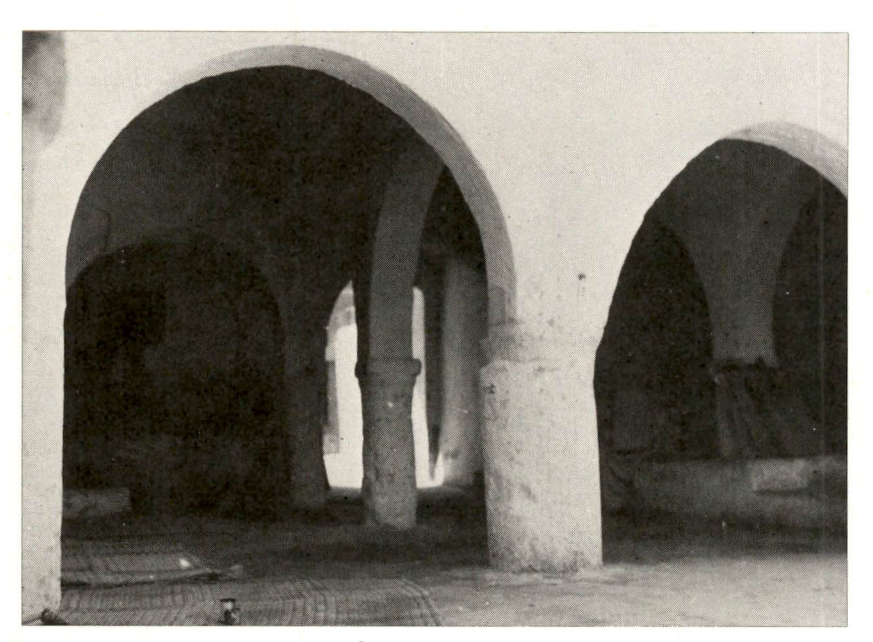
الشرقية للصحن ، أما الخلوة الأخيرة فتوجد أمام القاعة المستطيلة بعد المدخل مباشرة من الجهة الشمالية الغربية .

المداخل :

يوجد في بيت الصلاة من هذا المسجد مدخلان ، يقعان في الجهة الجنوبية الغربية منه ، أحدهما صغير ذو فتحة بعقد نصف دائرى ويقع في نهاية الضلع من الناحية الجنوبية ، والآخر في نهاية تلك الجهة من الناحية الغربية ، وهو مدخل ذو فتحة مستطيلة عريضة ، يوجد بأعلاه إطارات مستطيلة داخلها زخارف أهله وقرص مستدير ذو أطراف مدببة ، كما بأعلى وأسفل هذه المستطيلات زخارف مسننة . أما مدخل الزاوية فيقع في الجهة الجنوبية الغربية منها . وهو ذو فتحة بعقد نصف دائرى يحيط به إطار مستطيل، كما للضريح مدخل صغير. ويوجد أيضا في بداية الرواق الواقع من الجهة الجنوبية الشرقية للصحن المكشوف مدخل مغلق لاتزال بقايا زخارفه واضحة . بالإضافة إلى مداخل الخلوات .

النوافذ :

يوجد لبيت الصلاة ثلاث نوافذ اثنتان منها صغيرتان وتقعان في الضلع الشمالى الشرقي والأخرى بالضلع الجنوبي الغربي ، أما النافذة الأخيرة فهى في الجهة الشمالية الغربية فتحت على



مسجد إبراهيم المحجوب : أروقة الزاوية

حجرة الضريح ، كما بحجرة الضريح نافذة أخرى تقع في الضلع الشمالى الغربي من الحجرة وتفتح على أروقة الزاوية .

الجدران ومواد البناء :

جدران هذا المسجد سميكة بنيت معظمها من الحجر الصغير المخلوط بالملاط ، أما الأقبية والعقود والقبة فقد بنيت من الحجر الرملى ، أما الأعمدة فإن معظمها نقلت من عمائر قديمة ، والجدران سميكة من أسفل تستدق في الأعلى كما يوجد بهذا المسجد مصاطب مرتفعة عريضة أمام مدخل الزاوية من جانبيه ، بالإضافة لوجود مصاطب منخفضة على طول الضلع الجنوبي الغربي من المسجد وذلك لتدعيم الجدار .

الأعمدة :

يوجد بهذا المسجد أنواع كثيرة من الأعمدة تحمل تيجان مختلفة الأساليب الزخرفية ومعظمها نقلت من عمائر سابقة . وتمثلت هذه الأنواع من التيجان في :

١ ــ أعمدة لها تيجان مستطيلة بها شطف من الأسفل وبها حزّان بارزان على شكل مثلث .

٢ ــ أعمدة ذات تيجان مستطيلة وبسيطة .

٣ ــ أعمدة ذات تيجان مستطيلة بسيطة وبها تجاويف في بدن العمود صغيرة وكبيرة .

٤ — عمود ذو تاج مستطيل وله شطف أميـل وفي حافته من الأسفل دائرة .
٥ — عمود ذو تاج به زخارف كورنثيه .
٦ — عمود مندمج بدعامة ويحملان كلاهما العقود .
٧ — أعمدة ذات تيجان مستطيلة بأعلاها بروز عن سطح العقود .
٨ — أعمدة سميكة تحمل أربعة عقود .
٩ — أعمدة سميكة تحمل ثلاثة عقود .

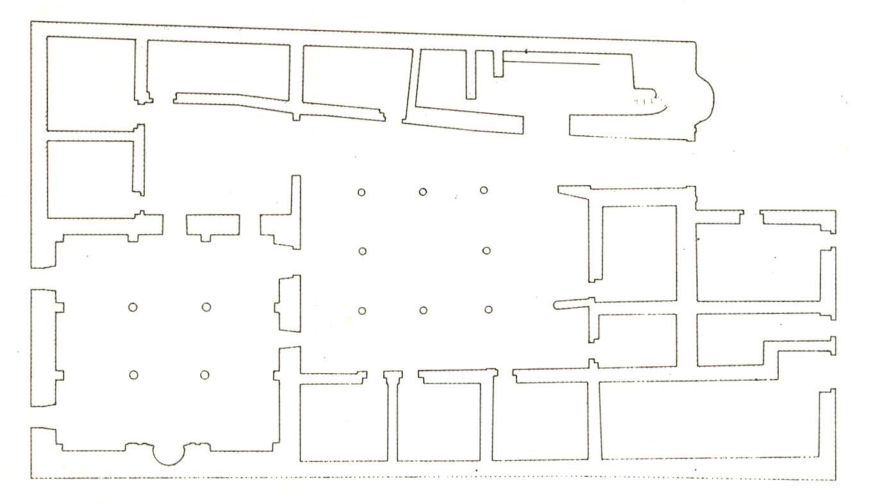
الزخارف :

تركزت زخارف هذا المسجد في زخرفة المداخل وتيجان الأعمدة والمحراب وسقف الرواق داخل الضريح .

لقد زخرف المدخل الرئيسي في الضلع الجنوبي الغربي من بيت الصلاة ، بزخارف هندسية متمثله بثلاثة مستطيلات داخلها أشكال أَهله وبالمستطيل الأوسط يوجد شكل دائرة بارزة يحيط بها أطراف مدببة ، وأعلى هذه المستطيلات وأسفلها أشكال شرافات صغيرة ومسننة ، وحول المدخل إطار مستطيل بارز ، أما من الداخل فيوجد أيضا صف من شرافات مسننة صغيرة .

وبقية المداخل فقد زخرفت بأشكال عقود نصف دائرية بارزه أعلاها إطارات مستطيلة ، أما المحراب فتمثلت زخرفته في تيجان الأعمدة المحيطة به وهى عبارة عن دوائر أعلاها العقد البارز .

(٣٩) زاوية المنتصر/مصراتة



تقع هذه الزاوية في وسط مدينة مصراتة بالقرب من مسجد الشيخ محمدبن عبد العزيز ، على بعد خمسين مترا للشمال منه .

تنسب هذه الزاوية إلى الشيخ بالقاسم المنتصر ويذكر الأهالى بأن هذا الشيخ هو الجد الرابع لأسرة المنتصر الحالية ومن المعتقد بأن تاريخ بنائها يرجع إلى حوالى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي . وكان لمثل هذه الزوايا أهمية بالغة في تدريس القرآن الكريم وتحفيظه وتدريس الفقه الإسلامى ومبادئ اللغة العربية .

الوصف المعمارى :

أهم العناصر المعمارية لهذه الزاوية تتمثل في المسجد وروضة الضريح والصحن المكشوف والأروقة المحيطة به ثم الخلوات . يدخل إلى هذه الزاوية عن طريق مدخل يقع في الركن الشمالى من



زاويــة المنتصــر : المدخــل الرئيســي

الواجهة الشمالية الشرقية للزاوية ، وهو بفتحة ذات عقد نصف دائرى بشكل حدوة الفرس يؤدى إلى رواق ذى سقف مسطح ، ويؤدى بدوره إلى صحن مربع مكشوف يحيط به أربعة أروقة بأسقف مستوية .

وهذه الأسقف محمولة على ثمانية عقود نصف دائرية ترتكز على ثمانية أعمدة مستديرة بتيجان مضلعة ، ولهذا الصحن المكشوف أهمية كبيرة لإدخال النور والهواء للزاوية ، يحيط بالصحن ست خلاوى أما الخلوات الثلاث الأخرى فتوجد في امتداد الرواق الشمالى الغربي ، يتبع هذه الزاوية حجرة الضريح وهى موجودة في الركن الشمالى الغربي من بيت الصلاة ، ويوجد مدخل في هذه الحجرة يؤدى لبيت الصلاة .

يوجد في الرواق الجنوبي الغربي من الصحن باب آخر يؤدي إلى بيت الصلاة .

بيت الصلاة :

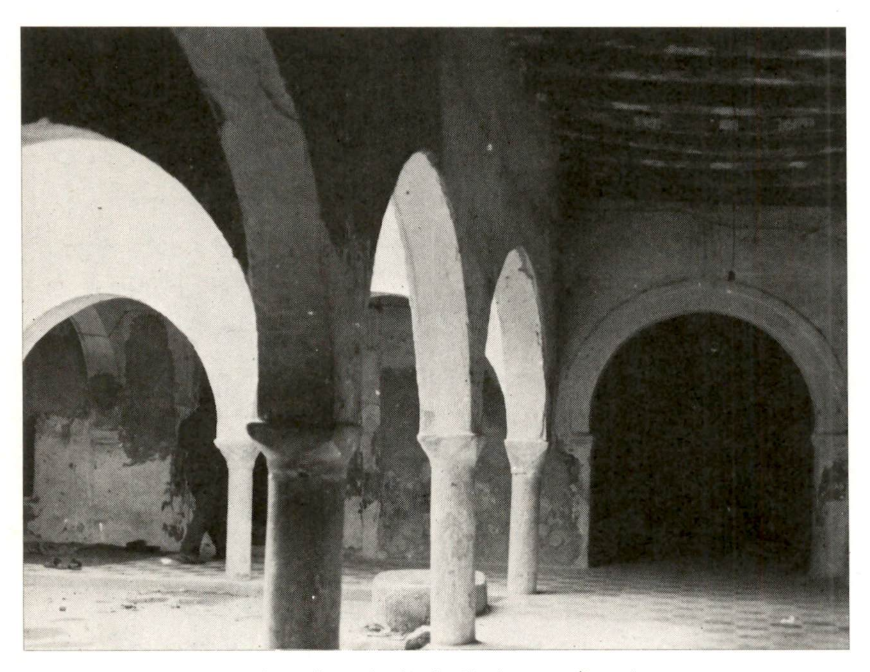
يتكون من قاعة مستطيلة أطوالها ٧,٥ × ٨ م. بثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة ومسقفة بأقبية نصف برميلية . ترتكز هذه الأقبية على أربعة صفوف من العقود النصف دائرية على شكل حدوة الفرس موازية لجدار القبلة ، صفان منها يرتكزان على جدار القبلة والجدار المقابل له أما الأعمدة الحاملة لهذه العقود فهي مستديرة وبسيطة مبنية من الحجر الرملى .

المحراب :

يتوسط محراب هذا المسجد التابع للزاوية جدار القبلة بهيئة حنية نصف دائرية ويعلوه عقد



زاوية المنتصر : سطح بيت الصلاة وتظهر به الأقبية البرميلية



زاوية المنتصر : الرواق الشمالي الغربي لفناء الزاوية



زاويــة المنتصـر : المحــراب

نصف دائرى يرتكز على عمود من كل جانب .

أما تيجان هذه الأعمدة فهى مضلعة يعلوها حجر منبسط من الأعلى . هذا ويعلو عقد المحراب عقد آخر بارز عنه ومحاط بأعلاه بأشكال هندسية مستديرة مختلفة الأحجام حفرت بآلة حادة داخل الواجهة أعلى المحراب .

ويعلو مفتاح العقد شكل زخرفي يمثل يدان كل منها بأربعة أصابع وبينهما شكل هلال يحصر بوسطه دائرة محززة ويحيط بها دائرتان صغيرتان . توجد كتابة غير واضحة في الجهة اليمنى من المحراب . كتب السطر الأول على النحو التالى (عمله عبد الـ . . .) ويعتقد بأن هذا الاسم هو مزخرف المحراب . ويلاحظ أن محراب هذا المسجد أصغر من الحجم الطبيعى ، حيث يعتقد بأن أرضية هذا المسجد قد ارتفعت عن وضعها الأصلى بوضع طبقات جديدة عليها .

المئذنة :

لايوجد لهذه الزاوية مئذنة ، ولكن يصعد إلى سطح هذه الزاوية بدرج حجرى ملتوٍ يقع في الزاوية الشمالية منها .

الميضأة :

توجد ميضأة هذه الزاوية في الركن الشمالى منها حيث يوجد بها أربعة عشر صحنا قد دفن جزء منها بالتراب ويوجد كذلك بجوار هذه الميضأة بئربساقية وكذلك دورات مياه .

مادة البناء :

بنيت هذه الزاوية من الحجر الصغير والمخلوط بكمية من الملاط ، أما الأقبية فقد بنيت من الحجر الرملى وجميعها قد غطى بطبقة من الملاط والجير الأبيض .

الزخارف :

تركزت زخارف هذه الزاوية على إطار المحراب وهى دوائر مستديرة غائرة . وكذلك وجدت زخارف في الإطاربين العقود وتمثل أشكالاً هندسية ، معينات ومربعات ودوائر بشكل بارز ، طمس بعضها بالملاط .

(٤٠) مسجد بن غلبون/مصراتة

يقع هذا المسجد في محلة قصر أحمد «قبيلة الشروع» إلى الشرق من مدينة مصراتة بحوالى عشرة كيلومتر. يحمل هذا المسجد اسم بانيه وهو محمد بن خليل بن غلبون والذي توفي في (١٧٦٣ م) (١) ، ولكن يذكر لنا النقش المحفور في واجهة المسجد الأمامية فوق المدخل مباشرة بأن هذا المسجد قد تأسس سنة ١٧٧١ م ويُلحَق بهذا التاريخ اسم الشيخ محمد بن خليل غلبون ، وبذلك نرى بأن هناك فارقا بثماني سنوات بعد وفاة هذا الشيخ ، مما يدل على أن ناقش هذه اللوحة هو من أحد تلاميذ أو احفاد هذا الشيخ الجليل . ويذكر النقش تأسيسا آخر من قِبَل عبد الرحمن بن عبد الله ابن غلبون ويذكر سنة ١٧٧٥ م . ويبدو أن هذا الاسم الأخير هو ابن الشيخ عبد الله بن أحمد بن غلبون والمتوفي في شهر صفر سنة ١١٠٤ (١٧٠٣ م) (٢) ويعتقد بأن عبد الرحمن بن غلبون قد قام بإكمال بناء هذا المسجد .

عاصر الشيخ محمد بن خليل بن غلبون الوالى القره مانلى الشهير أحمد باشا والذى حكم من سنة ١٧١٢–١٧٤٥ م . وألف كتابا اسمه « التذكار فيمن ملك طرابلس وماكان بها من الأخيار » وكان رحمه الله فقيها فاضلا واسع العلم وجلس للتدريس وانتفع به خلق كثير .

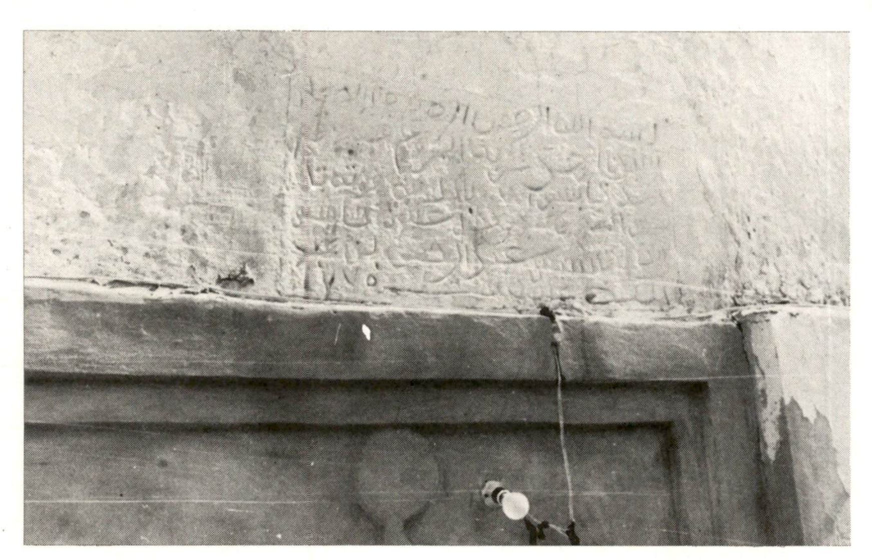
الشكل العام :

يتكون هذا المسجد من بيت الصلاة والزاوية والضريح والميضأه .

بيت الصلاة : يُدْخَل إلى بيت الصلاة من مدخل رئيسي في الجهة الشمالية الغربية وهو عبارة عن مدخل على شكل عقد نصف دائرى ويلى هذا المدخل الصحن المكشوف وأطواله (٦,٥×٦,٥) م والذى بجهته الجنوبية الغربية أروقة التدريس وفي الجهة الشمالية الشرقية توجد

---

١ — أحمد النائب الأنصارى . نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان ص ١٦٩ .
٢ — ابن غلبون . التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخيار ص ٢٣٧ .



مسجد بن غلبون : نقش كتابي يعلو مدخل بيت الصلاة مبين به مؤسس المسجد

الميضأة والمئذنة أما بالجهة الجنوبية الشرقية فيوجد بوسطها مدخل آخر معقود بعقد نصف دائرى كالمدخل السابق يؤدى إلى بيت الصلاة الذى تبلغ أطواله (٩,٥×٨,٨) م واعلى هذا المدخل يوجد النقش التذكارى للمسجد .

يتكون بيت الصلاة من ثلاثة أروقة تسير عقودها عمودية وموازية لجدار القبلة . سقف بيت الصلاة بتسع قباب صغيرة محمولة على أعمدة ودعائم مندمجة بالجدران ، ويعلو هذه الأعمدة عقود نصف دائرية ، وأعلى هذه العقود جدران انتقالية مثمنة بكل جدار انتقالي أربع حنايا ركنية ، بين كل حنيتين منه عقد نصف دائري غائر بالجدران ، يلي تلك الجدران القباب المستديرة .

هذا وتوجد في بيت الصلاة عقود نصف دائرية مندمجة بالجدران ترتكز على دعائم بها .

المحراب :

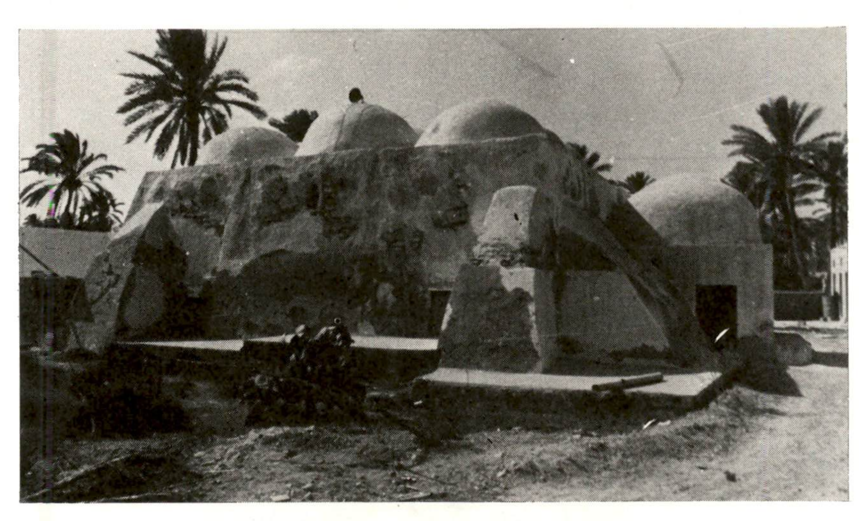
يتوسط المحراب جدار القبلة بشكل حنية نصف دائرية شكلها من أعلى ربع كروى خالٍ من الزخارف .

المنبر :

ويقع على اليمين من المحراب وهو منبر خشبي بزخارف يسيطة بثلاث درجات .

المئذنة :

توجد المئذنة في نهاية الضلع الشمالى الغربي من صحن المسجد في نهايته الشمالية ويصعد إليها



مسجد بن غلبون : منظر عام للمبنى يظهر به جدار القِبلة والضريح

باحدى عشرة درجة حجرية من الفناء المكشوف ، والمئذنة نفسها عبارة عن مجموعة من الأحجار بشكل مربع غير مرتفع .

الفناء « الصحن » :

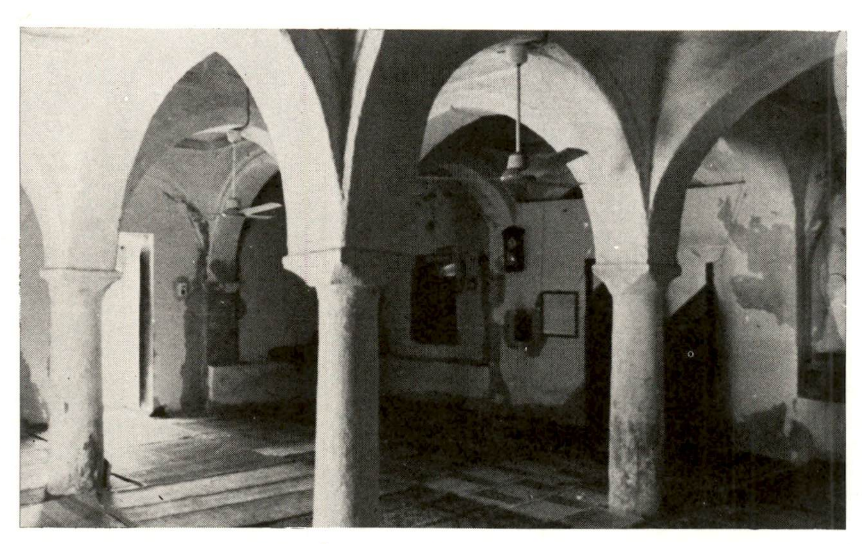
يوجد الفناء في الجهة المقابلة لجدار القبلة تبلغ أطواله (٦,٥ × ٥,٥) م ويحيط به من جهته الجنوبية الغربية رواقــان تحملها أربعة اعمدة حجرية معظمها نقل من عمائر رومانية قديمة . وعقود هذين الرواقين عمودية على جدار القبلة وسقفت بشكل مسطح ، استعمل هذان الرواقان للتدريس ، حيث يفتحان على بعضهما البعض ، وقد شَغلا وظيفة أحد الأواوين الأربعة والتي ظهرت في مساجد شرق إيران وفي مصر كما هو في مسجد السلطان حسن بالقاهرة .

إن استعمال الرواقين هنا لفكرة إيوان واحد وذلك باعتبار أن المذهب المالكى هو المذهب السائد في ليبيا ، ولذلك كان يدرس القرآن والفقـه الاسلامى بموجب المذهب المالكى ولم تكن الحاجة تدعو لبناء أروقـة أخرى لتخدم وظيفة الأواوين الثلاثة المتبقية .

يتبع هذا المسجد خلوة واحدة تقع في الجهة الجنوبية الغربية من المسجد . لها باب يفتح في الجهة الجنوبية الشرقية بعقد نصف دائرى ويوجد بهدة الخلوة عقد نصف دائرى آخر عليه سقف مسطح .

الميضأة :

تقع ميضأة هذا المسجد في الجهة الشمالية الشرقية من الفناء المكشوف ولها باب مستطيل ،



مسجـد بن غلبـون : بيـت الـصلاة

غطيت الميضأة بقبو طولى نصف برميلى وعمودى على جدار القبلة ، ويوجد بداخلها عشرة صحون فخارية وبجوارها بئر بساقية ومراحيض عامه .

المداخل :

يوجد لهذا المسجد ثلاثة مداخل رئيسية ، المدخل الأول في الجهة الشمالية الغربية ويفتح على الصحن المكشوف بفتحة مستطيلة يعلوه عقد نصف دائرى ، أما المدخل الثاني فهو يتوسط الجهة المقابلة لجدار القبلة بقودنا إلى بيت الصلاة وهو ذو عقد نصف دائرى ، يعلوه إطاربارز نصف دائرى كذلك تعلوه زخرفة مستديرة ، ويحيط بهذا المدخل إطاران مستطيلان بارزان أعلى هذا المدخل يوجد اللوح التذكارى للمسجد ، وأما المدخل الثالث فيقع في الضلع الشمالى الشرقي من بيت الصلاة ، بفتحة مستطيلة .

النوافذ :

يوجد في بيت الصلاة لهذا المسجد نافذتان تحيطان بالمحراب بجدار القبلة كذلك توجد نافذة في الضريح في الجهة الشمالية الشرقية منه . وجميع هذه النوافذ مستطيلة الشكل .

المزولة :

يوجد بهذا المسجد مزولة لتحديد أوقات الصلاة وهى موجودة في الجزء الأعلى من حائط

الميضأة بجوار المئذنة داخل تجويف مستطيل ، وتتكون هذه المزولة من قضيب معدني ثبت في إحدى زواياها ولأسفلها خمسة خطوط غائرة مائلة بزوايا منفرجة ويبدو أن الدكتور المهندس « غاسبرى ميسانا » لم يزر هذا المسجد ولم يتكلم عن مزولته ولكنه ذكر مزولة مسجد مولاى محمد بطرابلس والمثبتة بمئذنــة ذلك المسجد ، وذكر بأنها الوحيدة في العالم (١) . وأنها على أية حال إحدى المآذن النادرة جدا التي تحمل مزولة . ومع أن هذه المزولة غير موجودة بمئدنة هذا المسجد — مسجد ابن غلبون — باعتبار أن مئذنته من الطراز البسيط ، إلا أنها ذات أهمية كبيرة في تحديد أوقات الصلاة .

الضريح : يخص الضريح الموجود بهذا المسجد الشيخ الجليل الفاضل محمد بن خليل ابن غلبون ويقع في الركن الشمالى من الضلع الشمالى الشرقي من خارج بيت الصلاة ويتكون من حجرة مربعة أطوالها (٦,٢٥ × ٦,٢٠) م يدخل إليها من الضلع الجنوبي الشرقي للضريح . يوجد أعلى هذه الحجرة المربعة جدار انتقالى مثمن يرتكز على أربعة من أقواس الزوايا المثلثة والمستقيمة حيث ترتكز القبة على هذا الجدار الانتقالى وهى مستديرة منخفضة يوجد بداخل هذه الحجرة قبر مُسْتَوٍ للشيخ محمد بن خليل غلبون وقبران آخران .

الزخارف :

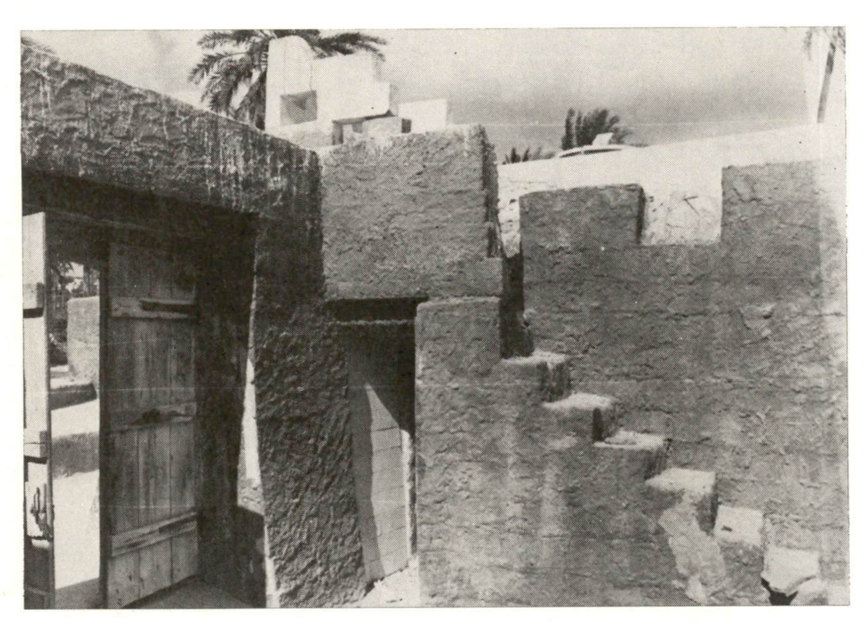
تمثلت زخارف هذا المسجد بالعقود المحيطة بالمداخل وكذلك في تيجان الأعمدة الحاملة للعقود وفي النص التأسيسي للمسجد .

أما بالنسبة لزخارف المدخل فقد تمثلت في العقود النصف دائرية البارزة والتي تحيط بالمداخل وكذلك الزخرفة المستديرة ، كل ذلك وجد داخل الإطارات المستطيلة . أما تيجان الأعمدة فهى مختلفة فمنها ما هو مستطيل بسيط ومنها ما هو مستدير وأما أبدانها بعضها مزخرف بزخارف لولبية غائرة وهى منقولة من العمائر الرومانية كما زخرفت القباب من الداخل بوجود عقود نصف دائرية صغيرة غائرة في الجدران الانتقالية وأما النص الكتابي والموجود أعلى مدخل بيت الصلاة في الضلع المواجه لجدار القبلة فنصه :

١ — بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على .
٢ — سيدنا محمد قرية الشروع قبيلة قصر .
٣ — احمد تأسيس (١١٧٧ هـ) . . . . لااله . . . تأ .
٤ — سيس الشيخ محمد بن خليل غلبون تأسيس .
٥ — التالى تأسيس عبد الرحمن بن عبد .
٦ — الله غلبون سنة ١٧٧٥ م .

---

١ — غاسبرى ميسانا — المعمار الاسلامي في ليبيا ص ١٠١ .



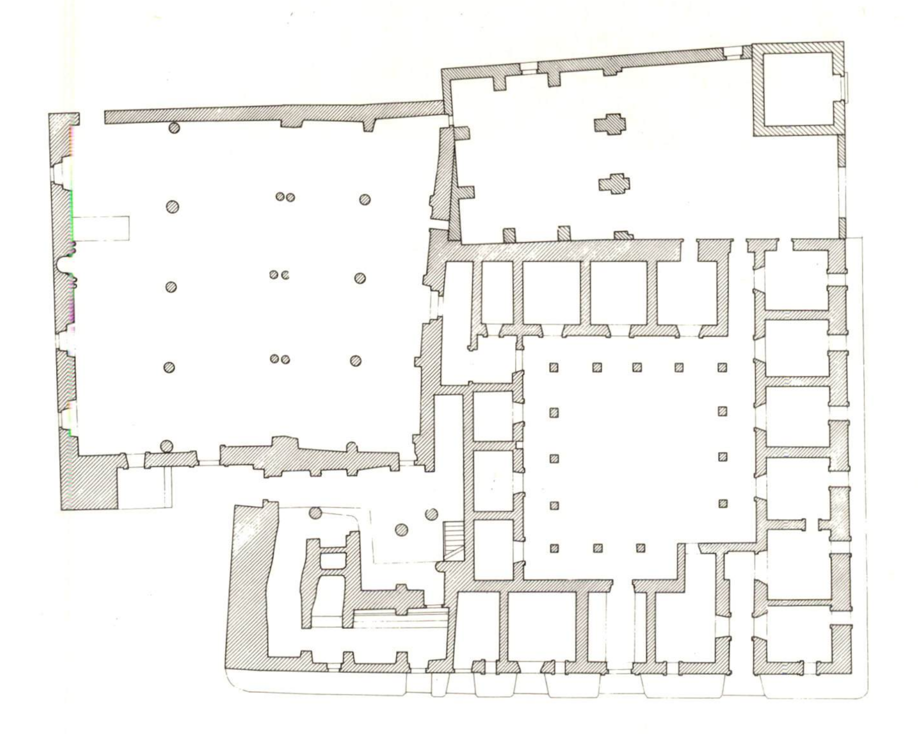
مسجـد بن غلبـون : درجـات المئذنـة ، والمزولـة

مواد البناء :

بنيت جدران هذا المسجد من الأحجار الصغيرة والمخلوطة بالملاط ، وأما الدعائم والمندمجة بالجدران من الداخل فقد بُنيت من الحجر الرملى وكذلك القباب والأقبية والعقوذ فقد بنيت أيضا من الحجر الرملى . وأما الأعمدة الحاملة للعقود فهى من الحجارة الصلدة كالحجر الأسود المنقول من العمائر الرومانية القديمة .

دعمت جدران هذا المسجد من الخارج بواسطة دعامات سميكة وعريضة تبلغ أكثر من متر ونصف من أسفل وتستدق من أعلى ، وهذه الدعامات بنيت من الحجر الصغير المخلوط بالملاط ، وكذلك وجدت مصاطب عريضة والتي تساعد في دعم الجدران من الخارج بنيت من الحجارة الصغيرة والمخلوطة بالملاط .

(٤١) مسجد الشيخ عبد السلام الأسمر / زليطن



يقع مسجد الشيخ عبد السلام الأسمر بوسط مدينة زليطن ، الواقعه شرق مدينة طرابلس بحوالى **١٥٣** كم — بالقرب من قبيلتي البراهمة وأولاد غيث ، حيثْ بُنى هذا المسجد وزاوية الشيخ عبد السلام الأسمر ، على قطعة أرض مهداة من قبيلة البراهمة (١) .

---

١ — الطاهر أحمد الزاوى ، اعلام ليبيا ، (طرابلس : مكتبة الفرجاني ١٩٦١) ص ١٧١ .



مسجد الشيخ عبد السلام الأسمر : منظر عام للمبنى

أما نسب الشيخ عبد السلام فيرجع من جهتي أبيه وأمه إلى البيت الشريف ، حيث نسبه من جهة أبيه سليم بن محمد بن حميدة بن عمران المشهور بالفيتورى — جد الفواتير — بن عبد الله بن عبد العزيزبن عبد القادر بن عبد الرحيم بن عبد الله بن إدريس بن عبد الله بن محمد بن حسن المثني بن حسن السبط ولد السيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعلى بن أبي طالب كرم الله وجهه (١) .

أما نسبه من جهة أمه ، سليمة الدرعية ، الشهيرة بعياده بنت عبد الرحمن الدرعى النازح من بلاد المغرب بن عبد الواحد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن على بن سعد بن محمد بن أبي عبد الله بن عبد السلام بن أبي بكر (ابورواح) ثم ينتهى بالحسن المثنى بن سيدنا الحسن السبط ابن سيدتنا فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم (٢) .

ميلاده :

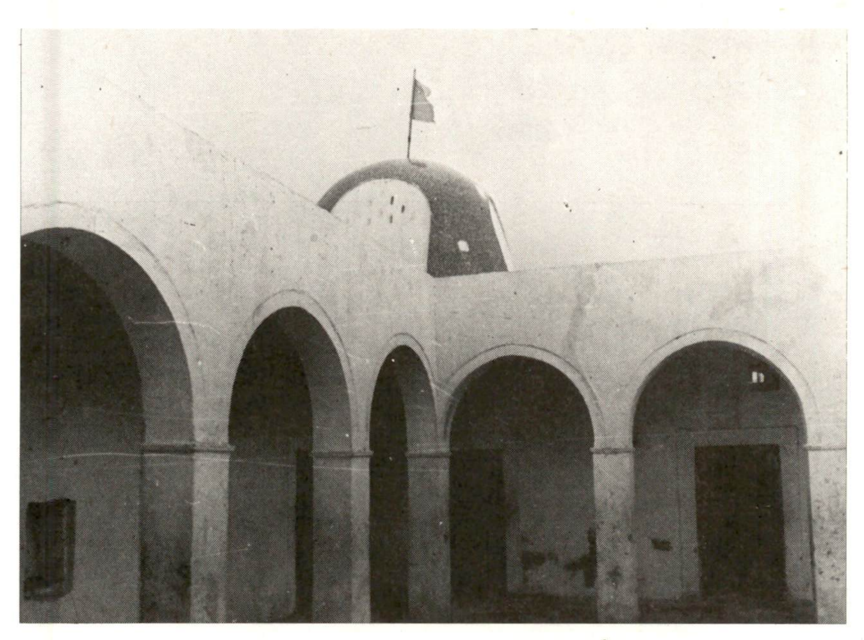
ولد الشيخ عبد السلام الأسمر ليلة الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ٨٦٩ من وفاة الرسول الموافق ١٤٧٥ م في مدينة زليطن (٣) .

---

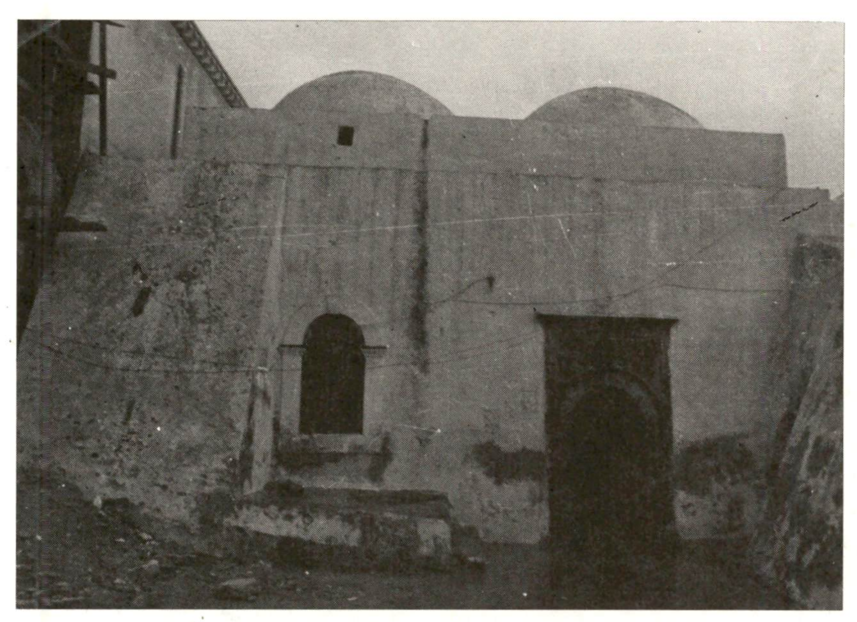
١ — إسحاق إبراهيم المليجى ، على هامش جياة عبد السلام الأسمر ، (طرابلس : مكتبة النجاح الطبعة الأولى ١٩٦٩) ص ٢ .

٢ — نفس المرجع السابق ص ٣ .

٣ — طاهر أحمد الزاوى ، اعلام ليبيا ، ص ١٦٩ .



مسجد الشيخ عبد السلام الأسمر : الفناء الملتحق بالزاوية ، ويظهر الرواقين الشمالي الغربي والجنوبي الغربي



منظر للمدخل الرئيسي لبيت الصلاة لمسجد الشيخ عبد السلام الأسمر/زليطن



مسجد الشيخ عبد السلام الأسمر : مدخل بيت الصلاة

بعد ولادته بسنتين وشهرين توفي والده ، ثم نقلته أمه ، ورعاه عمه الشيخ أحمد بن محمد الفيتورى ، حفظ القرآن وعمره سبع سنوات ، أخذ عن عمه مبادئ الفقه وعلوم الدين ، وقرأ على يد الشيخ عبد الرحمن الوسلاتي والشيخ أحمد الزروق ، وشارك العلماء تفسير الآيات القرآنيه ، اكتسب منذ صغره محبة الجميع واحترامهم ، وازدادت علومه وامتدت إلى الحديث والتفسير والفقه والتوحيد وانتظم في مجالس العلم .

بعد أن اشتد ساعده ذهب إلى تلقي المزيد من العلم على يدى الشيخ عبد الواحد الدوكالى حيث مكث عنده سبع سنين ، أخذ عنه التصوف وقرأ على يديه المختصر والرسالة ومقدمة الإمام الأشعرى في علم التوحيد .

بعد انتهاء دروسه عند الشيخ عبد الواحد الدوكالى بدأ يتجول في أنحاء ليبيا ، ثم ذهب إلى تونس حيث مكث في جبل زغوان مدة ، ثم عاد إلى زليطن ، بعد ذلك رحل متوجها إلى طرابلس حيث أقام في مسجد الناقة ، هناك بدأت حلقات الذكر والتسبيح وازدادت محبة الناس له في طرابلس حتى طرده الوالى خوفا من ازدياد نشاطه ، فهاجر بعدها إلى بطن الصحراء حيث أقام في قلعة سوف الجين . هناك أعاد حلقات الذكر والتسبيح حيث مكث بهذه القلعة مدة سبع سنوات ، نزل بعد هذه المدة إلى تاورغاء ثم إلى مصراتة ، وأخيرا عاد إلى مسقط رأسه زليطن واستقر بها مع أصحابه ومريديه حتى أتاه الأجل . كانت وفاته بالثلث الأخير من شهر رمضان سنة ٩٧٠ من وفاة

الرسول الموافق ١٥٧٣م ودفن بزاويته بزليطن . امتاز الشيخ عبد السلام الأسمر رحمه الله — بالصدق والعفة والطاعة والإخلاص التام — كما كان كثير التعبد والذكر والتسبيح .

كان قد ترك بعد وفاته العديد من المؤلفات والكتب (١) بعد أن حُرقت معظم هذه الكتب في فتنة مقتل ولده عمران سنة ٩٨٤ من فاة الرسول الموافق ١٥٨٦م، ونهبت زاويته (٢)، أما مابقي من مؤلفات الشيخ عبد السلام الأسمر أهمها، العظمة في التحدث بالنعمة، الأنوار السنية في أساليب الطريقة العروسية ، التحفة القدسية لمن أراد الدخول في الطريقة العروسية ، بالإضافة إلى مجموعه من النصائح أهمها نصائح التقريب في الفقراء والنقيب ، نصيحة المريدين في الأولياء الصالحين .

أما أشهر التلاميذ الذين تتلمذوا على يديه منهم الشيخ عمر بن محمد بن جحا ، الشيخ محمد بن عبد النبي الجبالى ، الشيخ صالح بن مبارك ، الشيخ أحمد بن مدين السقفي ، الشيخ أحمد عبد الله الكمودى ، الشيخ عبد الرحمن المكى ، الشيخ محمد على السملقي البرمكى ، الشيخ محمد أبو طبل ، الشيخ أحمد بحر السماح الشيخ عبد الحميد بن يربوع ، والعديد من التلاميذ (٣) .

أما هذه الزاوية قد بناها الشيخ عبد السلام الأسمر ، واستمرت في تأدية مهمة التدريس والتعليم وإخراج أجيال من حفظة القرآن الكريم حتى الآن ، توسعت هذه الزاوية والمسجد عبر السنين ، حيث أضيفت للمسجد العديد من الزيادات والترميمات أهمها ترميم زاويته وضريحه كما ينص ترميم المسجد الموجود على المحراب سنة ١٣١٤ الموافق ١٨٩٦ م ، بالإضافة إلى توسعة جديدة ببيت الصلاة من جهته الجنوبية الغربية التي جددت سنة ١٩٣٦ م كما جدد الضريح سنة ١٩٥٩ م ، والآن يبني مسجد جديد بجوار المسجد الأصلى مع منشآته .

يتكون مبني زاوية الشيخ عبد السلام الأسمر من بيت الصلاة وملحقاته ، الضريح ، الزاوية ، الخلاوى .

بيت الصلاة :

يُدخل لبيت الصلاة من مدخل في الضلع الشمالى الشرقي لبيت الصلاة ، وهو مدخل مستطيل يعلوه عقد نصف دائرى ، يرتكز هذا العقد على تاجين مستطيلين ، أعلى هذا العقد بلاطات من القاشاني المزخرفة ، يحيط بالمدخل وبلاطات القاشاني إطار مستطيل بارز . يؤدى هذا المدخل إلى بيت الصلاة الذى يتكون من مساحة مستطيلة تبلغ أطوالها «١٨×١٦,٥» متر، يغطى بيت

---

١ — نفس المصدر السابق ص ١٧١ .
٢ — إسحاق إبراهيم المليجى ، على هامش سيرة سيدى عبد السلام الأسمر ص ٢٣٦ .
٣ — نفس المصدر السابق ص ٢٠٧ إلى ٢٣٠ .

الصلاة ست عشرة قبة ، تتقسم هذه القباب إلى مجموعتين ، المجموعة الأولى تتكون من ثمان قباب كبيرة تلي جدار القبلة ، والأخرى من ثمان قباب صغيرة . تتكون القباب الكبيرة من صفين ، كل صف من أربع قباب ترتكز كل قبة على أربعة عقود نصف دائرية ، هذه العقود محمولة على حنيتين من الأعمده بالوسط ، الصف الأول به ثلاثة أعمدة مستديرة بتيجان مستديرة ، بنهاية كل صف ترتكز العقود بدعامة مندمجة بالجدران ، أما بالنسبه للعقود التي تحمل القباب والتي تندمج بجدار القبلة فهي عقود مائلة ، يعلو هذه العقود جدار انتقالى بأركانه أربع من الحنايا الركنية بين كل طبقتين فتحة صغيرة للإضاءة والتهوية يلي ذلك القبة ، وهي كبيرة بها استطالة نحو جدار القبلة ، أما القباب التي في الصف الثاني ترتكز على أعمدة مستديرة مندمجة بأعمدة أخرى والتي تحمل العقود المرتكزة عليها القباب الأخرى بالإضافة إلى أربع أعمدة أخرى .

تتكون المجموعة الثانية من القباب من ثمان قباب كل أربع قباب في صف وهي أصغر حجما من القباب السابقة ، نجد أن كل قبة منها ترتكز مباشرة على أربعة عقود نصف دائرية ، بين هذه العقود مثلثات كروية ، ترتكز العقود على أربعة أعمدة في الصف الأول أحدها مندمج بالجدار الجنوبي الغربي ، أما بقية عقود هذه القباب ترتكز على الأعمده المندمجة التي تفصل بين مجموعتي القباب ، أما من ناحية الجدار المقابل فترتكز على دعائم مربعة مندمجة به . يبدو أن القباب الأخيرة قد أضيفت إلى بيت الصلاة في فترة لاحقة ، ذلك يتضح من أن أرضية المسجد أسفل هذه القباب أقل انخفاضا من الأرضية التي تحت القباب الكبيرة ، كما أن تيجان الاعمده التي تحمل هذه القباب مزخرفة بورقات عريضة (على الطراز المغربي الحفصي) أما الأعمدة التي تحمل القباب الكبيرة فهى مستديرة تعلوها تيجان مستطيلة .

يحيط ببيت الصلاة من الداخل من الجهات الشمالية الشرقية والشمالية الغربية والجنوبية الغربية طابق علوى من الخشب .

يوجد بالضلع الجنوبي الغربي وركنه الجنوبي باب يفتح على توسعة إضافية تتكون من خمسة أروقة مغطاة بأقبية نصف برميلية تسير هذه الأقبية عمودية على جدار القبلة ولهذه التوسعة مدخلان آخران في الجهة الجنوبية الشرقية على أحدهما نص كتابة حديثة ، كما بجدارها الجنوبي الغربي ثلاث نوافذ .

المحراب :

يقع محراب هذا المسجد داخل العقد الثاني من الناحية الجنوبية لجدار القبلة ، وهو يتكون من حنية نصف دائرية ، لها عقد نصف دائرى على شكل حدوة الفرس ، يرتكز هذا العقد من كل جانب على عمود مستدير مندمج ويعلو العقد إطاران بارزان ويفصل بين طاقية المحراب والحنية المجوفة إطار آخر بارز بأعلى عقد المحراب صفان من بلاطات القاشاني باللون الأزرق بينهما شريط زخرفي بارز يعلو هذه البلاطات زخرفة على شكل مثلثات مقلوبة بارزة ، يحيط بالمحراب من جانبيه عمودان

مستديران لها تاجان بهما زخارف تشبه أصداف السمك ، يعلو هذه الأعمده زخرفة على شكل مربعات بارزة وإطار بارز ، يعلو هذا الإطار بلاطات من القاشاني بلون بني وأزرق ذات زخارف نباتية ، وسط هذه البلاطات شكل مربع بداخله كتابة بالخط النسخى نصها لا اله الا الله محمد رسول الله ثم تاريخ ١٣١٤هـ » .

المنبر :

يقع المنبر على اليمين من المحراب ، وهو منبر حجرى يتكون من عشر درجات أعلاه قبيبة صغيرة من الحجر ، محمولة على عقود مائلة . على أربعة أعمدة حجرية صغيرة، يوجد ببطن المنبر فتحتان إحداهما صغيرة والأخرى كبيرة يعلوهما عقدين نصف دائريين .

الميضأة :

تقع الميضأة بجوار الضلع الشمال الشرقي للمسجد من الخارج ، لها مدخل نصف دائرى في ضلعها ألجنوبي الشرقي بالنهاية الجنوبية، يؤدى هذا المدخل إلى أربعة أقبية نصف برميلية وقبو آخر مسطح ، تسير جميعها موازية لجدار القبلة . بالرواق الأول الذى يلى المدخل مباشرة بنهايته الشرقية ممر يؤدى إلى الميضأة التي بها عشرة أطباق فخارية بجوارها بئر يشغل حيز من الرواق الثاني . يفتح الرواق الأول على الثاني بعقدين نصف دائريين أحدهما صغير والآخر كبير . أما الرواق الثاني يفتح على الرواق الثالث بعقد نصف دائرى كبير يفتح هذا العقد على الرواق الرابع والذي بنهاية هذا الرواق من الناحية الجنوبية مدخل يؤدي إلى بيت الصلاة أما الرواق الأخير فإنه مسطح به بعض الميل وبنهاية هذا الرواق من الناحية الشرقية سلم يؤدي إلى السطح . يوجد أمام حوض الميضأة مصطبة مرتفعة عريضة استخدمت لدعم الجدران ، بالإضافة إلى وجود دعامة بالضلع الجنوبي الغربي لتقوية الجدران . كما يُدخل للميضأة من مدخل آخر من الجهة الشمالية الشرقية من الخارج وهو بعقد نصف دائرى ، بجوار هذا المدخل نافذة مربعة .

المئذنة :

تقع مئذنة هذا المسجد بالزاوية الغربية من الضلع الشمالى الغربي من مبنى المسجد يُدخل إليها عن طريق مدخل بالضلع الشمالى الغربي له عقد نصف دائرى ، يُصعد من هذا المدخل إلى أعلى عن طريق سلم ملتوٍ ، وترتكز المئذنة على الجزء المربع الذى يوجد بحافته العليا من كل جانب إطار ، ثم يلى ذلك بدن المئذنة الاسطواني الطويل الذى به يوجد أربع فتحات للإضاءة ، ويعلو هذا الجزء الاسطواني شرفة المئذنة وهى أيضا مستديرة ترتكز على كوابيل حجرية عددها اثنا عشر كابول ، وسط هذه الشرفة جزء اسطواني آخر أقل حجما من الجزء الاسطواني الأسفل ثم يلى ذلك قبة المئذنة وهى

مخروطية ، ويرجع بناء المئذنة إلى عصر متأخر عن بناء المسجد .

الضريح :

يقع ضريح الشيخ عبد السلام الأسمر بجوار بيت الصلاة من ناحية جهته الشمالية الغربية بالركن الغربي منه ، يُدخل لهذا الضريح من مدخل عريض مستطيل بالجهة الشمالية الغربية بجوار بدن المئذنة، يؤدى إلى فناء مكشوف، ويؤدى الفناء بدوره إلى رواق غُطى بسقف حديث، بضلع الرواق الشمالى الغربي ثلاث فتحات عريضة بعقود مائلة فتحت الفتحة الوسطى للمرور منها ويوجد ، أمام هذه الفتحة مدخل آخر بعقد مائل يؤدى إلى حجرة الضريح التي تتكون من مربع طول ضلعه (٨,٢٥ × ٨) متر يعلو جدران هذه الحجرة القبة التي ترتكز مباشرة على ثمانية أعمدة مائلة من الأسمنت المسلح ، بنهاية هذه الأعمده زوايا مسطحة ، أما القبة فتأخذ شكل الاستطالة إلى أعلى ، يوجد بالقبة أربع نوافذ مستطيلة عريضة ، أعلى كل نافذة عشر فتحات صغيرة ، تبدو من الخارج بأنها داخل عقد نصف دائرى ، يغطى سطح القبة من الخارج طبقة من الفسيفساء الخضراء الحديثة ، ماعدا النوافذ الموجودة بها .

أنشئت هذه القبة سنة ١٣٧٩ هجرى ١٩٥٩ م حسب نص التجديد الموجود بالجدار الجنوبي الشرقي للضريح .

أما قبر الشيخ عبد السلام الأسمر فموجود في نهاية الحجرة من الجهة الجنوبية الشرقية للضريح .

غطى هذا القبر بتابوت صنعه حسونة بن حمودة بن عمار (١) ، بجواره يوجد مدخل صغير كان يؤدى إلى بيت الصلاة ، كما يوجد مدخل آخر من الجهة الجنوبيةالغربية يؤدى إلى فناء خارج الضريح ، ويوجد بحجرة الضريح نافذه تفتح على بيت الصلاة زُين الضريح بالعديد من الآيات القرآنية والعبارات الدعائية .

الزاوية :

يدخل لهذه الزاوية من مدخل في الجهة الشمالية الشرقية من مبنى المسجد ، فتحة هذا المدخل مستطيلة يعلوها عقد نصف دائرى يرتكز على تيجان مستطيلة ويحيط بهذا العقد عقد آخر بارز ، يؤدى هذا المدخل إلى حجرة مستطيلة تبلغ أطوالها (٣,٥ × ٣) متر ، سقفت بسقف مسطح على جانبيها مصطبتين مرتفعتين ، تؤدى هذه الحجرة إلى الفناء المكشوف عبر مدخل بعقد نصف

---

١ ـــ محمد بن عثمان الحشائشي ، رحلة الحشائشي إلى ليبيا أو جلاء الكرب عن طرابلس الغرب (بيروت : دار لبنان ، ١٩٦٥) ص ١٠٨ .

دائرى ، أما الفناء فأطواله (٨,٥ × ٨) متر يحيط به من جوانبه أربعة أروقه ، رواقان يسيران موازيان جهة جدار القبلة والآخران عموديان عليها . كل رواق يفتح على الفناء المكشوف بأربعة عقود نصف دائرية ماعدا الرواق الشمالى الشرقي فيفتح عليه بثلاثة عقود ، ترتكز هذه العقود على دعائم مربعة ، يوجد بالرواق الشمالى الشرقي بهذه الزاوية مدخل يؤدى إلى بيت الصلاة عبر حجرة مربعة ، كان التدريس يقام بإحدى هذه الأروقة ، ويوجد بالرواق الشمالى الشرقي بركنه الشمالى غرفة لحفظ ألواح لتلاميذ .

الخلاوى :

تتكون خلاوى هذا المسجد من خمسٍ وثلاثين خلوة ، يحيط بالفناء المكشوف إحدى عشرة خلوة ، أربع في الرواق الجنوبي الشرقي وثلاث بالرواق الجنوبي الغربي وأربع بالرواق الشمالي الغربي ، كما يوجد بالضلع الشمال الشرقي حول المدخل الرئيسي للزاوية ثلاث خلاوى تفتح على الخارج بمداخل بعقود نصف دائرية . كما يوجد مجموعة أخرى عددها إثنا عشرة خلوة أمام الجدار الشمالى الغربي من بيت الصلاة يفصل بينهما شارع رئيسي ، وهذه الخلاوى بمداخل ذات عقود نصف دائرية كما يوجد بالجهة المجاورة للضريح من جهته الجنوبية الغربية مجموعة أخرى من الخلاوى يدخل إليها من مدخل بعقد نصف دائرى ، عددها تسع خلاوى .

المداخل :

يوجد العديد من المداخل لهذا المسجد حيث المدخل الرئيسي لبيت الصلاة بالضلع الشمالي الشرقي منه ، بالإضافة إلى مدخل آخر أمامه بالجهة الجنوبية الغربية يفتح على التوسعة المجاورة لبيت الصلاة ذات الأقبية البرميلية التي يوجد بها مدخلان بالجدار الجنوب الشرقي ، كما يوجد بالجدار الشمالى الغربي لبيت الصلاة مدخلان صغيران آخران أحدهما يقع في الركن الشمالى ويفتح على الميضأة وهو بعقد نصف دائرى والآخر يؤدى للزاوية عبر مدخل صغير كما يوجد مدخل للزاوية ومداخل للخلاوى والضريح والمئذنة .

النوافذ :

يوجد ببيت الصلاة خمس نوافذ ثلاث بجدار القبلة وأخرى بالجدار الشمالى الشرقي والأخيرة صغيرة تتبع للضريح ، بالإضافة إلى نوافذ موجودة بالمبني المضاف لبيت الصلاة ونوافذ أخرى للخلاوى والضريح .

الزخارف :

تمثلت الزخارف بهذا المسجد وخاصة زخارف المداخل حيث زُخرف المدخل الرئيسي ببلاطات من القاشاني المزخرفة بزخارف نباتية ، كذلك مدخل الزاوية ، كما زين المحراب بزخارف بارزة وبلاطات القاشاني الملونة والمربعات البارزة الصغيرة والإطارات البارزة ، كذلك زخارف المنبر وقبته أما تيجان الأعمده الموجودة ببيت الصلاة فزخارفها مختلفة ، فمنها مزخرفة بتيجان مستديرة بها شطف بأركانها ، وتيجان أخرى مزخرفة بأوراق نباتية عريضة تشبه أوراق اللوتس ، كذلك زخارف الإطارات البارزة حول قاعدة المئذنة وزخارف الكوابيل الحجرية ، أيضا طبقة الفسيفساء الخارجية لقبة الضريح . بالإضافة إلى بعض الكتابات منها الموجود أعلى المحراب حيث بها كتابة « لاإله إلا الله محمد رسول الله تم تاريخ ١٣١٤هـ » بالخط النسخى كما يوجد نص آخر على مدخل التوسعة الإضافية نصه .

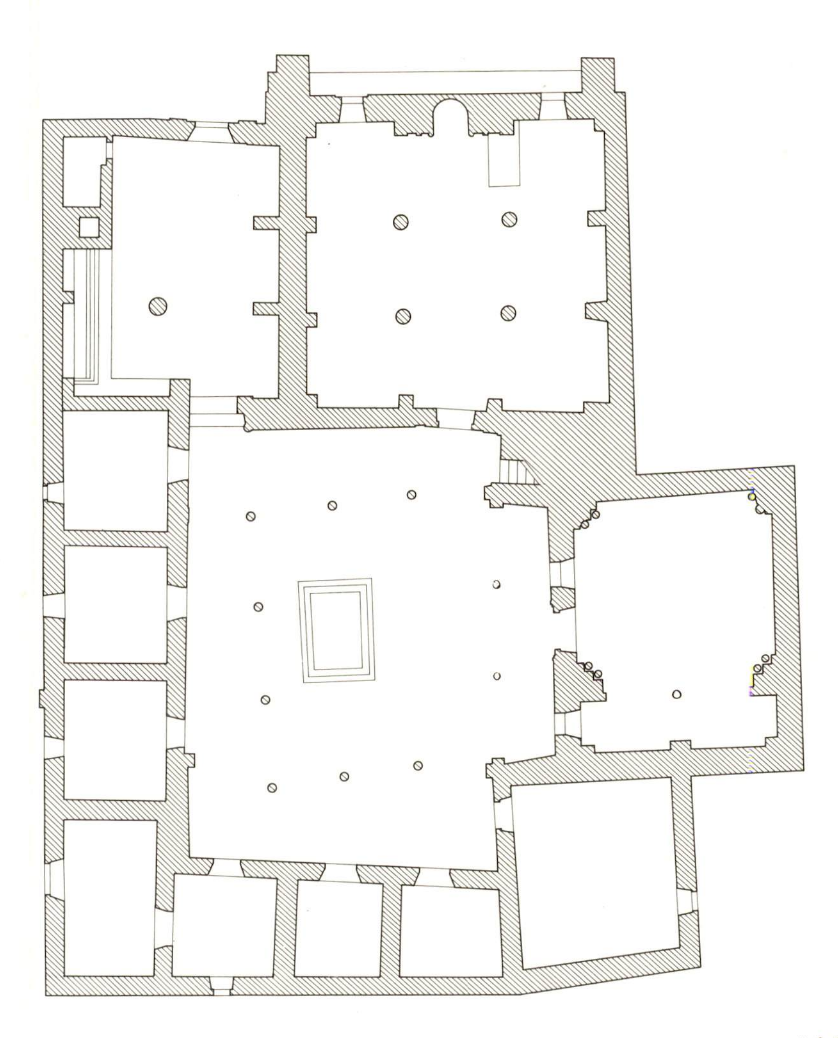
١ — من سعا فيها نعيم .
٢ — واكتسب حسن اليقين .
٣ — في هناء آمين ١٣٥٥ هـ .

مادة البناء :

بنيت جدران مجموعة هذا المسجد من الحجر الصغير المخلوط بالملاط وطليت هذه الجدران بطبقة من الملاط ، أما الأعمدة فهى من الحجر ، أما المئذنة والضريح بنيتا من الأسمنت المسلح ، دعمت جدران هذه المنشآت بمصاطب من الخارج ، حيث دعم بيت الصلاة من الخارج من الجهة الشمالية الغربية بدعامة عريضة ، كما دعم الجدار الجنوبي الشرقي من بيت الصلاة من الداخل ، أما الميضأة فدعمت جدارها الجنوبي الشرقي بجدار سميك عريض بالإضافة إلى تدعيم جدران الخلاوى المطلة على الطريق بمصاطب مرتفعة .

أما التسقيف فقد سقف بيت الصلاة بست عشرة قبة أما التوسعة الإضافية المجاورة لبيت الصلاة فغطيت بخمسة أقبية برميلية ، كذلك الميضأة غطيت بأربعة أقبية برميلية وقبو شبه مسطح . أما الضريح فقد غطى بقبة كبيرة ، أما الخلاوى والزاوية فقد سقفت بأسقف مسطحة .

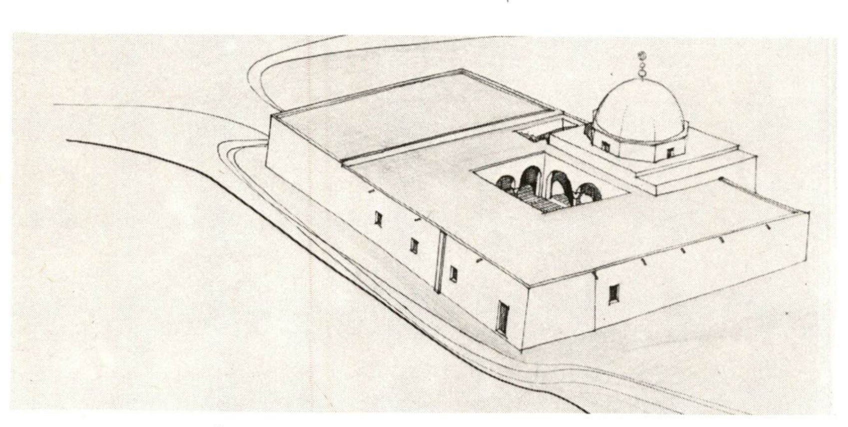
(٤٢) مسجد الشيخ على الفرجاني
سوق الخميس/الخمس



يقع مسجد الشيخ على الفرجاني في محلة كعام ، إلى الشرق من مدينة الخمس بحوالى ستة عشر كيلو مترًا ، قد بناه الشيخ على الفرجاني ، وكما يذكر الأهالى بأن الشيخ على الفرجاني هو أحد تلاميذ الشيخ عبد السلام الأسمر — لم نتأكد من رواية الأهالى حيث لم تتوفر لدينا المراجع الكافية التي تتكلم عن هذا الشيخ .

بما أن الشيخ عبد السلام الأسمر قد توفي سنة ١٥٧٣ م (١) وأنه أى الشيخ على الفرجاني — أحد تلاميذه ، إذن إن المسجد قد بنـى من حوالى أربعة قرون ، لكن هذا المسجد جرى عليه العديد من الترميمات والإصلاحات منها الترميم الذى أجرى على المسجد سنة ١٣٠٦ هجرية ، كما يرد بالنص الموجود أعلى المدخل الرئيسي ، وهذا الترميم قد تم على يدشخص يدعى سعد الدين عبد الله .

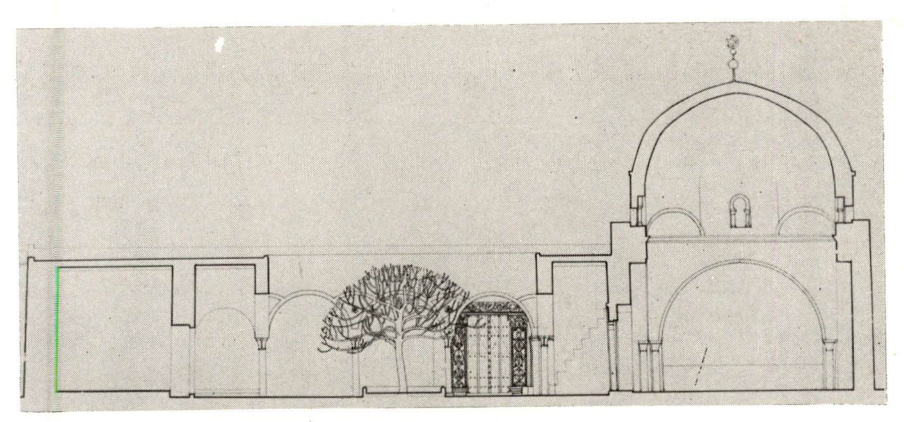
تتكون مجموعة مسجد الشيخ على الفرجاني من بيت للصلاة وزاوية بخلاويها ، وصحن مكشوف وضريح . يُدخل لهذا المسجد من المدخل الرئيسي الذى يقع في الضلع الجنوب الشرقي بالنهاية الشرقية منه ، وهو مدخل بعقد نصف دائرى محاط بزخارف نباتية وأشكال آدمية ، نُقلت هذه الزخارف من عمائر رومانية ، يوجد أعلى هذا المدخل نص كتابي يوضح تاريخ ترميم هذا المسجد . يؤدى هذا المدخل إلى رواق مغطى بسقف مسطح ، توجد بداخله الميضأة ، يرى بهذا الرواق عقد نصف دائرى مواز بجدار القبلة ، ثم عقدان نصف دائريان يرتكزان بالوسط على عمود حجرى ، ذى قاعدة مستديرة عريضة ، وتاج ذى زخارف كورنثية ، ثم يلى ذلك عقدان آخران أحدهما كبير مندمج بحافة الجدار الشمال الغربي ، هذا العمود مزين بتاج ذى زخارف كورنثية ، أما العقد النصف دائرى الصغير فيفتح على الأروقة المحيطة بالصحن المكشوف أمام بيت الصلاة وفي الجهة الشمالية الشرقية من هذا الرواق توجد الميضأة والبئر ودورة مياه ، دعمت الجدران في الجهة الجنوبية الغربية بمصاطب مرتفعة لتدعيم جدران بيت الصلاة الملاصق لها .



مسجـد الشيـخ على الفرجـاني : تخطيـط لمنظر أفقي

---

١ — إسحاق إبراهيم المليجى / على هامش سيرة سيدى عبد السلام الأسمر ص ٢٨١ .



مسجد الشيخ على الفرجاني : قطاع جانبي

الصحن :

يقع هذا الصحن في الجهة الشمالية الغربية من بيت الصلاة ، وهو عبارة عن صحن مكشوف يبلغ طول ضلعيه (٧,٧٥ × ٨,٧٥ م) ، يحيط بهذا الصحن أربعة أروقة مغطاة بأسقف مسطحة يوجد رواقان منها في الضلعين الشمال الشرقي ، والجنوب الغربي يفتحان كل منهما على الصحن بثلاثة عقود نصف دائرية ، وهذه العقود عمودية على جهة جدار القبلة — أما الرواقان الجنوبي الشرقي والشمالى الغربي فيفتحان على الصحن بثلاثة عقود نصف دائرية موازية على جهة جدار القبلة وترتكز هذه العقود على أعمدة حجرية مستديرة ذات قواعد مستطيلة ، وتيجان مستطيلة من أعلى مسحوبة على البدن الاسطواني ، بجوانبها زخارف من الطراز الحفصي ، أما الأعمدة التي في الركن الشرقي والشمالى من الضلع الشمال الشرقي يحمل كل منهما أربعة عقود عقدان منها يسيران بنهايتها تجاه الأروقة من الداخل وجميع العقود نصف دائرية ، ترتكز على دعائم مندمجة بالجدران ، أما في الضلع الجنوبي الغربي بركنيه الغربي والجنوبي ، فيوجد دعامتان بتيجان مستطيلة تحملان العقود النصف دائرية المواجهة للصحن .

بيت الصلاة :

يدخل لبيت الصلاة من مدخل رئيسي ، يقع في الرواق الجنوبي الشرقي من الصحن المكشوف بنهايته الجنوبية ، وهو مدخل مستطيل تحيط به من جوانبه لوحات من زخارف بارزة تمثل أوراق الاكانتس ، أما على المدخل فتوجد لوحة أخرى بزخارف بارزة تمثل أوراق الاكانتس وزهرات اللوتس ، أعلى هذه اللوحة من أركانها جزئين آخرين من نفس الزخارف البارزة ، هذه اللوحات الزخرفية جُلبت من عمائر رومانية قديمة ، خاصة من مدينة لبدة .

أما بيت الصلاة فأطواله (١٠ × ٩,٢٥) متر ويتكون من ثلاثة أروقة موازية الجدار القبلة ،

بها صفان من العقود موازية أيضاً لجدار القبلة ، كل صف منها به ثلاثة عقود نصف دائرية ، ترتكز على عمودين حجريين نقلا من عمائر رومانية ، يرتكز كل صف في نهايتيه من ناحية الجدران بدعامتين مربعتين ، ونلاحظ أن كل عمود يختلف بزخرفة تاجه عن الآخر . كما يوجد في الجهة الجنوبية الغربية ثلاثة عقود مائلة مندمجة بالجدران ترتكز على دعائم مربعة ، أما في الجهة الشمالية الشرقية فيها ثلاثة عقود نصف دائرية ، في منتصف عقود الواجهة الجنوبية الشرقية يوجد المحراب ، كذلك بمنتصف عقود الواجهة الشمالية الغربية يوجد المدخل الرئيسي أسفل جدران بيت الصلاة من الداخل بروز بمثابة دعائم ، تحيط به ما عدا جهة المحراب والمنبر والمدخل .

المحراب :

يتوسط محراب هذا المسجد جدار القبلة ، حيث إنه يقع في العقد الأوسط من العقود المندمجة بجدار القبلة ، وهو يتكون من حنية دائرية ، ذات عقد نصف دائرى ، يرتكز هذا العقد على عمودين مضلعين يعلوهما تيجان مستطيلة بها زخارف بارزة ، قد زخرف أعلى عقد المحراب ببلاطات من القاشاني ، زخرفت هذه البلاطات بزخارف هندسية ونباتية محورة ، كذلك زينت هذه البلاطات بثلاث وريدات مستديرة .

المنبر :

يقع المنبر على يمين المحراب ، وهو منبر حجرى فتح بجانبيه فتحة ذات عقد نصف دائرى ، أمام هذا المنبر مدخل بعمودين حجريين ، بهذا المنبر خمس درجات منبسطة وخلفه يوجد بقايا زخرفة لتاجين لعمودين مندمجين في ذلك الجدار .

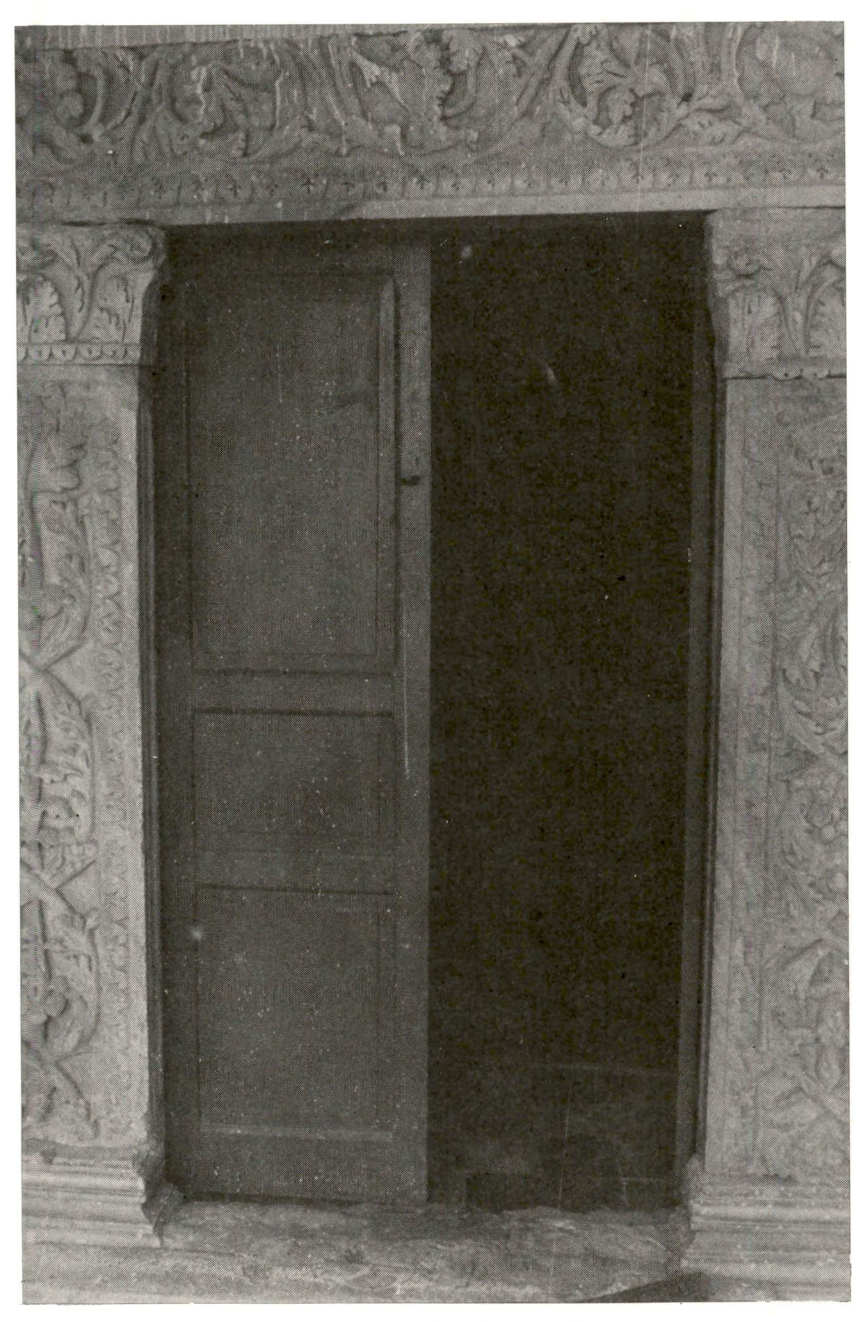
ويوجد ببيت الصلاة نافذتان مستطيلتان بجدار القبلة ، على جانبي المحراب .

الميضأة :

تقع الميضأة في الرواق الذى يلى المدخل الرئيسي مباشرة ، وهى بالجهة — الشمالية الشرقية ، تتكون من عشرة أطباق فخارية بجوارها بئر ودورة مياه ، وقد بنيت الآن ميضأة جديدة بخارج المسجد من الضلع الشمال الغربي .

المئذنة :

تقع المئذنة في نهاية الرواق الجنوبي الشرقي أمام الفناء المكشوف وتتكون من عشرين درجة بوسطها بسطة تؤدى إلى سطح المسجد حيث يُنادى للصلاة .



مسجد الشيخ على الفرجاني : مدخل بيت الصلاة

الضريح :

يقع الضريح في وسط جهة الرواق الجنوبي الغربي ، يُدخل للضريح من مدخل في الرواق الجنوبي الغربي من الصحن المكشوف ، هذا المدخل مستطيل بزخارف هندسية من أطباق مستديرة نجمية ، بين هذه الأطباق زخارف هندسية بارزة أما على الواجهة العليا من هذا المدخل فيوجد صف من بلاطات القاشاني المزخرفة بزخارف نباتية ، يتكون الضريح من مساحة مربعة (٦,٥ × ٦,٥ م) به ثلاثة جدران بكل منها عقد نصف دائرى مندمج بالجدران ، يرتكز كل عقد من هذه العقود على عمودين حجريين مندمجين بدعامة كل عمود منها ذو بدن اسطوانى وتاج مربع به ميل للأسفل ، وتيجانها من الطراز الحفصي (المغربي) ، أما من الجهة الرابعة وهى الشمالية الغربية فيوجد عقدان نصف دائريين يرتكزان بالوسط على عمود حجرى ذى تاج مستدير ، أعلاه تاج آخر مستطيل ، من الجانبين ، يرتكزان على دعامتين من الحجر أعلاها زخارف كورنثيه ، هذان العقدان يفتحان على قبوين صغيرين نصف برميليين موازيين لجهة جدار القبلة ، بنهاية كل جهة منهما عقد نصف دائرى مندمج بالجدران ، كما يوجد بينهما عقد آخر نصف دائرى بالإضافة إلى عقدين نصف دائريين مندمجين بالجدران في الضلع الشمال الغربي للضريح ، أعلى هذه الجدران والعقود النصف دائرية يوجد الجدار الانتقالى بين جدران الحجرة والقبة وهو جدار مثمن الشكل وبأركانه الأربعة توجد أربع حنايا ركنية ، وهى منخفضة على شكل أرباع دائرة، بين كل قوسين توجد فتحة بعقد نصف دائرى ترتكز على عمودين صغيرين ، وقد أغلقت فتحة هذا العقد ، وأصبحت الفتحات مستطيلة ، يعلو هذا الجدار الانتقالى القبة ، وهى مستديرة . بسطح القبة من الخارج توجد دعامات مثمنة عريضة للمساعدة في حمل ثقل القبة . أما بداخل هذا الضريح فيوجد قبران أحدهما بتابوت خشبي كبير ذو زخارف هندسية من عقود مزررة يعلوها أطباق دائرية ، أما القبر الآخر فمغطى بتابوت صغير خالٍ من الزخرفة .

الزاوية والخلاوى :

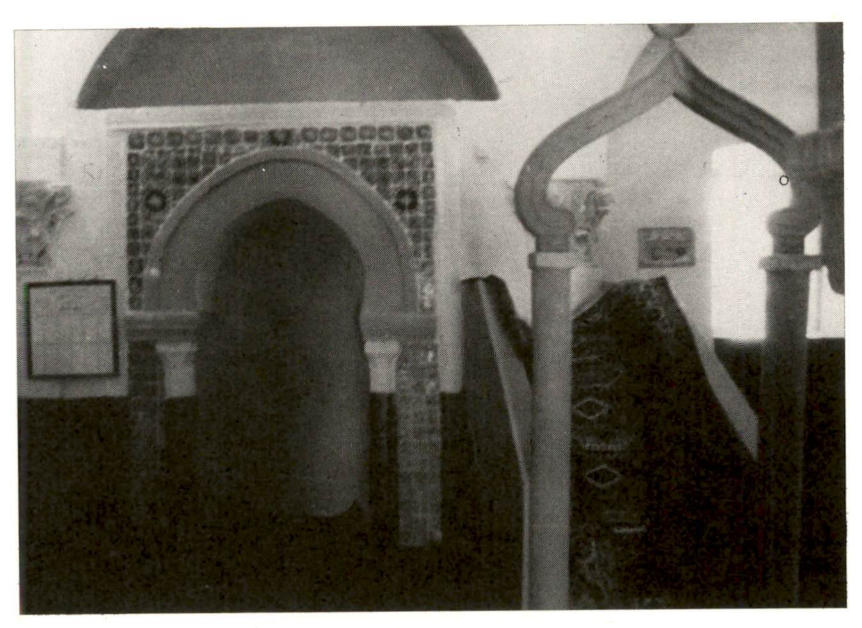
كان يُدرس بالزاوية في واحد من الأروقة الأربعة المحيطة بالصحن المكشوف كما يوجد خلوات حول هذا الصحن المكشوف ، من الناحية الشمالية الشرقية والشمالية الغربية ، عدد هذه الخلاوى سبع خلاوى — أربع منها في الرواق الشمالي الغربي وثلاث في الرواق الشمالي الشرقي ، جميع هذه الخلاوى بمداخل مستطيلة .

المداخل :

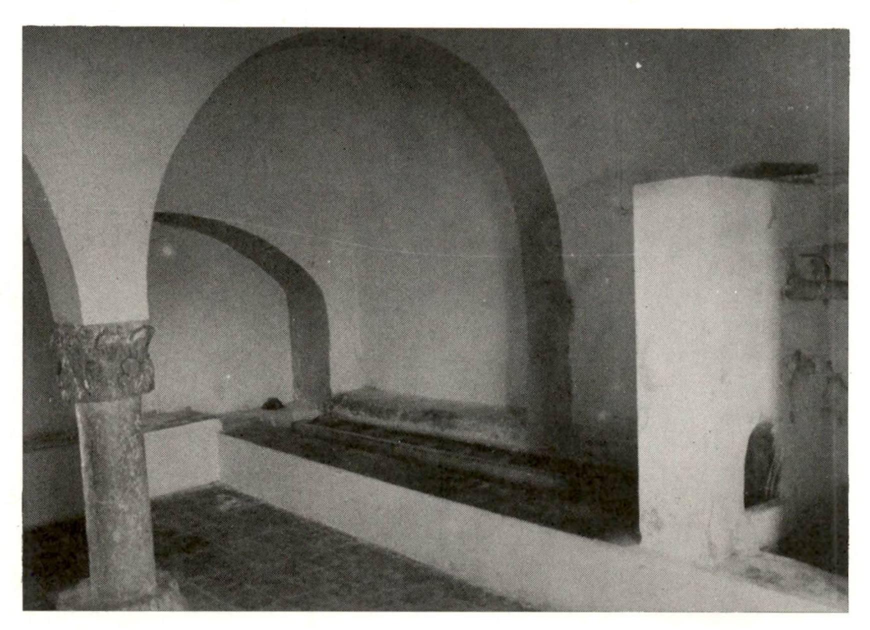
يوجد بهذا المسجد العديد من المداخل أهمها المدخل الرئيسي للمسجد ومدخل بيت الصلاة ، ومدخل الضريح ، ومداخل الخلاوى . أما المدخل الرئيسي فيقع في الجهة الجنوبية



مسجد الشيخ على الفرجاني : بيت الصلاة



مسجد الشيخ على الفرجاني : المحراب والمنبر



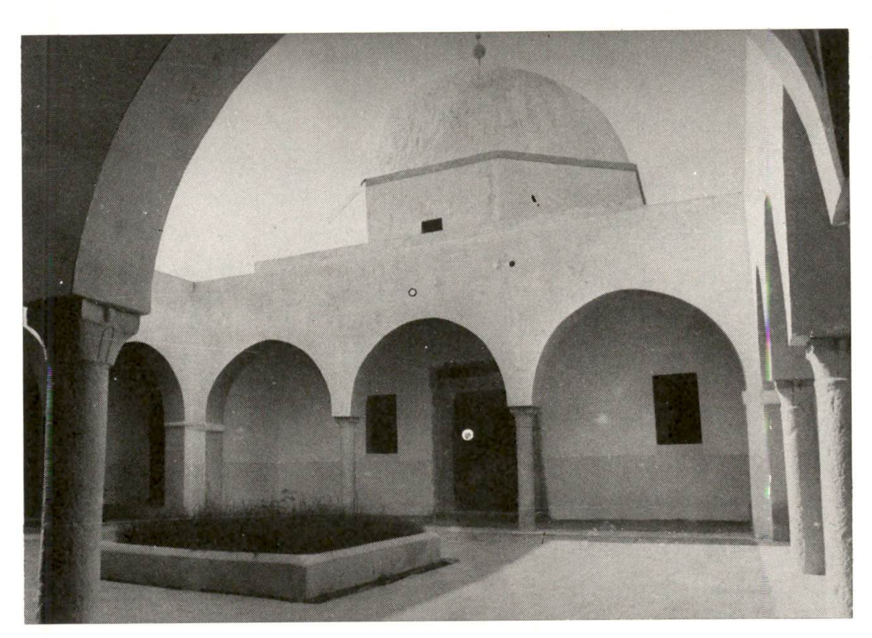
مسجـد الشيـخ على الفرجـاني : الميضـاة

الشرقية بالركن الشرقي منها ، وهو مدخل ذو عقد نصف دائرى يرتكز على تاجين مستطيلين بهما حزوز غائرة ، يحيط بهذا المدخل من جانبيه لوحات بها زخارف بارزة تمثل زخرفة أوراق الاكانتس وعناقيد العنب وبداخل هذه الزخارف أشكال آدمية ، تمثل هذه الزخارف مواضيع زخرفية رومانية ، هذه اللوحات جُلبت من مدينة لبدة الأثرية ، بأعلى العقد مباشرة يوجد بلاطات قاشاني متعددة الألوان والزخارف ، يعلو هذه الزخارف إطار بارز متعدد المستويات ، كما يعلو هذا المدخل نقش كتابي يُفيد بتاريخ الترميم .

كما يوجد مدخل آخر في بيت الصلاة وهو مستطيل الشكل يُحيط به من جوانبه الثلاثة لوحات بها مواضيع زخرفية رومانية تمثل أوراق الاكانتس أما مدخل الضريح فهو أيضا مستطيل زُينت جوانبه بزخارف أطباق نجمية ووريدات يعلو هذه الزخارف بلاطات من القاشاني مزينة بزخارف نباتية بالإضافة إلى سبعة مداخل تؤدى إلى الخلاوى كذلك مدخل آخر يؤدى لسطح المسجد عبر درج المئذنة .

النوافذ :

توجد نافذتان في بيت الصلاة حول جانبي المحراب ، هـاتـان النافذتان مستطيلتان بالإضافة إلى بعض النوافذ للخلاوى من الخارج .



مسجد الشيخ على الفرجاني : منظر للفناء الداخلي يظهر الرواق الجنوبي الغربي وفيه الضريح

الزخارف :

هذا المسجد غني بزخارفه خاصة المنقولة من عمائر سابقة إذ زخرف مدخل المسجد الرئيسي ومدخل بيت الصلاة ، بالزخارف الرومانية كذلك زخرف المدخل الرئيسي ببلاطات القاشاني بالإضافة إلى الزخارف الموجودة على مدخل الضريح من أطباق نجمية ووريدات ، كذلك بلاطات القاشاني أعلى المدخل ، بالإضافة إلى جدران الضريح من الأسفل بالداخل ، حيث زينت ببلاطات من القاشاني المتعدد الألوان ، بالإضافة إلى زخارف تيجان الأعمدة ، كما نلاحظ أن تاج العمود الموجود في الرواق الذى يلى المدخل الرئيسي مباشرة ، تتكون زخرفته من قواعد مستديرة مزخرفة بمثلثات بارزة ، أما تاج العمود المندمج بالجدران فقد زخرف بزخارف كورنثية بارزة ، أما زخارف تيجان الأعمدة المحيطة بالصحن فهى بتيجان مربعة بجوانبها زخارف إسلامية على الطراز المغربي في كل جانب من جوانبها .

بالإضافة إلى زخارف تيجان الأعمدة المنقولة والموجودة في بيت الصلاة حيث زين تاج العمود الأول من صف العقود الثاني بزخارف دورية ونباتية ، أما بقية تيجان الأعمدة الثلاثة فهى مستطيلة ترتكز على قواعد مستديرة كما يوجد بخلف المنبر بقايا تاج عمود ذى زخارف كورنتيه مندمجة بالجدران ، كذلك بالضريح توجد زخارف بتيجان الأعمدة والدعائم حيث زينت الأعمدة المندمجة بالجدران التي ترتكز عليها العقود المندمجة بالتيجان على الطراز الحفصي ، أما الدعائم فكانت زخارفها

غائرة يعلوها تيجان مستطيلة بزخارف كورنثية ، أما العمود الذى يفصل بين العقدين الصغيرين في الضلع الشمالى الغربي من الضريح فهو مزخرف تاجه بزخارف كورنثية ووريدات صغيرة .

أما بالنسبة للكتابات فيوجد أعلى المدخل الرئيسي للمسجد نقش كتابي بخط كوفي بسيط .

١ — بسم الله الرحمن الرحيم

٢ — الشروع في الترميم ذو الحجه

٣ — ١٣٠٦

٤ — ليد سعد الدين عبد الله

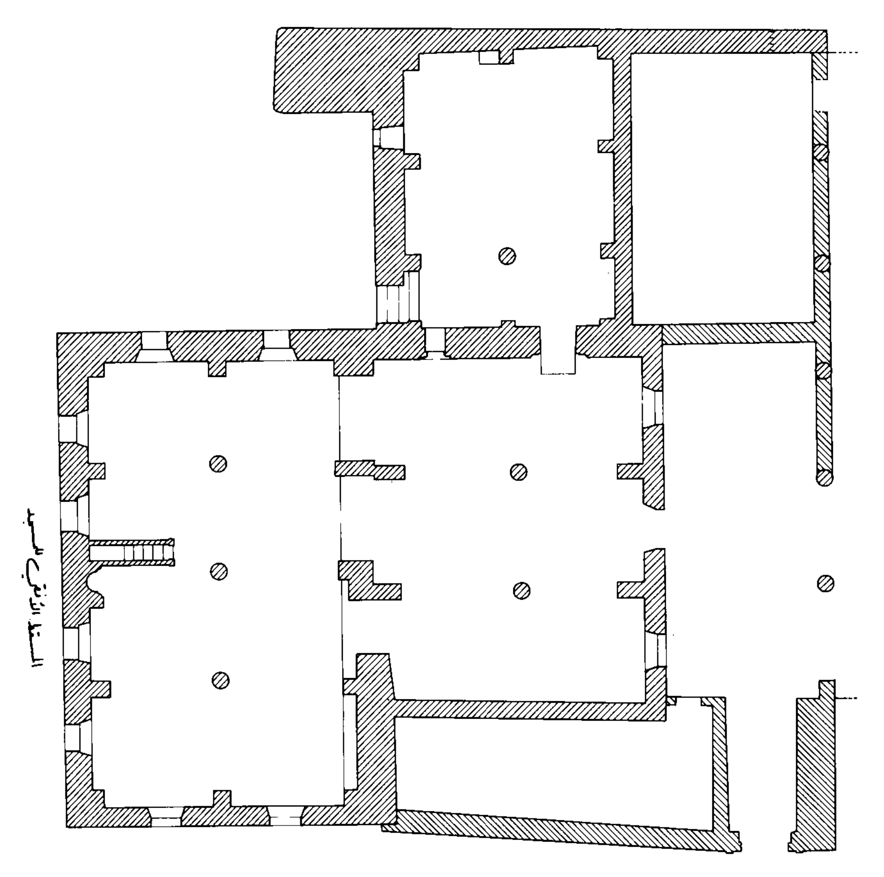
٥ — (كتابه غير واضحة)

مادة البناء والتسقيف :

بنيت جدران هذا المسجد من الحجر الصغير المخلوط بالملاط ، كذلك الضريح والقبة والدعائم الموجودة خارج جدار القبلة ، التي بنيت لدعم ذلك الجدار ، وكذلك الدعائم الموجودة داخل الرواق الذى يلي المدخل الرئيسي مباشرة والذى به الميضأة ، حيث دعم الجدار الجنوبي الغربي بمصاطب مرتفعة أما الأعمدة فكانت من الحجر الصلد .

أما التسقيف بهذا المسجد ، فقد سقف بأسقف مسطحة ماعدا الضريح ، حيث غطى بقبة كبيرة ، بجواره قبوان صغيران نصف برميليين .

(٤٣) مسجد الشيخ أحمد بن محمد بن جحا / الخمس



يقع هذا المسجد في وسط مدينة الخمس وقد بناه الشيخ أحمد بن محمد بن حموده بن جحا . وهو ابن الشيخ محمد بن جحا ، الشيخ العارف ، ويرجع نسبه إلى مخزوم ، وكان والده محمد

حمودة بن جحا من تلاميذ الشيخ عبد السلام الأسمر المقربين إليه . والذي توفي سنة ٩٩٩هـ .[١]

أما أحمد بن محمد بن جحا فكان يتزعم مدينة الخمس لتدريس القرآن والأحاديث النبوية الشريفة ، وللشيخ أحمد ضريح بالجانب الشرقي للمسجد الحامل لاسمه .

يتكون مسجد الشيخ أحمد بن جحامن مجموعة عناصر تتمثل في بيت الصلاة والزاوية بخلاويها ، والضريح .

بيت الصلاة :

يدخل لبيت الصلاة من المدخل الرئيسي الواقع في منتصف الضلع الشمال الشرقي ، عبر رواق مغطى بقبو مسطح وهو إيوان للتدريس ، بوسط الضلع الجنوبي الشرقي منه مدخل يؤدى إلى بيت الصلاة . وهو مكون من جزئين متصلين ، الجزء الأول والملاصق لجدار القبلة مستطيل الشكل وأطواله (١٣,٥ × ٧,٥ م) ويتكون من رواقين عريضين ، يغطى كل رواق منها بأربع قباب صغيرة ، كل قبة ترتكز على أربعة عقود نصف دائرية ، بعض هذه العقود ترتكز على أعمدة ، والبعض الآخر منها يرتكز على دعائم مندمجة بالجدران وكذلك العقود المجاوره للجدران أيضا مندمجة بها ، ويلاحظ أنه لا توجد جدران انتقالية ، بل أنها ترتكز على العقود مباشرة ، أما الأعمدة بهذا الجزء فهى ثلاثة أعمدة مستديرة ذات تيجان بزخارف كورنثية ، اثنان من أبدانها محززان وهى أعمدة منقولة من عمائر مدينة لبدة الأثرية المجاورة .

أما الجزء الثاني من بيت الصلاة فتبلغ أطواله (٨,٣×١٠,٢٥) ، إذ أنه يتكون من ثلاثة أروقة عمودية على جدار القبلة ، يفصل بين هذه الأروقة عمودان مستديران بتاجين مستطيلين يحملان أربعة عقود نصف دائرية عمودية على جدار القبلة وكل عقدين يرتكزان على عمود بالوسط ودعامتين عريضتين الأولى تشترك بالجزء الأول من بيت الصلاة ، والأخرى مندمجه بالجدار الشمالي الغربي كما يوجد بنهاية كل رواق من الناحية الجنوبية الشرقية عقد نصف دائرى ، ولكن في الرواق الأخير من جهة الضلع الشمالي الشرقي ، قد أغلق القوس الموجود به وعمل منه باب عريض . أما تسقيف هذا الجزء فهو من سطح منبسط حُمل على عوارض خشبية ، كما يوجد في الجهة الجنوبية الغربية منه مدخل ذو إطار بزخارف بارزة منقولة من عمائر رومانية ، ويفتح على حجرة الضريح .

المحراب :

يتوسط محراب هذا المسجد جدار القبلة ، وهو حنية نصف دائرية ، بعقد نصف دائرى ، يرتكز هذا العقد على عمودين مستديرين ذات تيجان مستطيلة بهما انحراف للداخل من أسفل .

---

١ ـــ اسحاق المليحي على هامش حياة الشيخ عبد السلام الأسمر ، ص ٢٠٧ .



مسجد الشيخ أحمد بن محمد بن جحا/الخمس : جدار القِبلة من الخارج

المنبر :

يقع المنبر على اليمين من المحراب ويتكون من ست درجات ، وهو من الحجر يوجد في نهاية المنبر العلوى قبيبة خشبية ترتكز على أعمدة خشبية قصيرة كما يوجد ببطن المنبر من الجانبين فتحتان ، الفتحة الأولى صغيرة بعقد نصف دائرى ، والفتحة الأخرى كبيرة بعقد مائل أعلى كل فتحة شكل نجمى بارز من كل جانب ، بالإضافة إلى إطار بارز حول الفتحتين .

الزاوية :

يدخل إلى الزاوية من نفس المدخل الرئيسي المؤدى إلى بيت الصلاة وإيوان التدريس وهو إيوان مستطيل (١٠,٦٥ × ٤,٦ م) موازٍ لجدار القبلة يقع في نهاية بيت الصلاة من الخارج بالضلع الشمالي الغربي . ويفتح هذا الإيوان على صحن مكشوف بعقدين نصف دائريين يرتكزان بالوسط على عمود مستدير ، ذى تاج بزخارف كورنثية ويرتكز العقد الشرقي على دعامة مندمجة بالجدار وأما العقد الآخر فهو يرتكز على عمود مندمج بالجدران من الناحية الجنوبية وله تاج كورنثي الزخارف ، كما يوجد داخل هذا الإيوان قبران أحدهما كبير والآخر صغير .

أما فناء الزاوية المكشوف وهو مستطيل الشكل يبلغ أطواله (١٩,٥ × ٩ م) ويقع إلى الجهة الشمالية الغربية من الإيوان والمسجد .

الخلاوى :

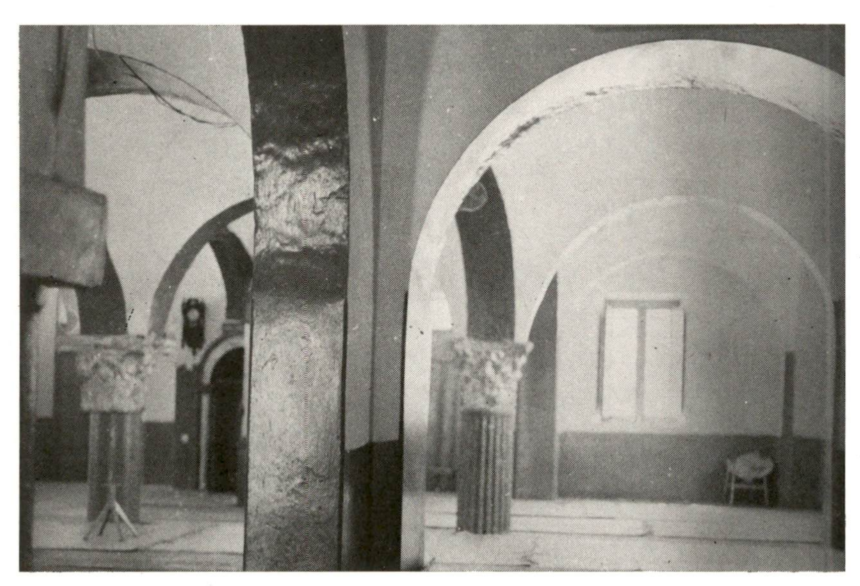
تحيط الخلاوى بهذا الفناء وهى لايواء الطلبة وعددها أربع عشرة خلوة حيث يوجد في

الضلع الشمالي الشرقي للفناء أربع خلاوى ، وفي الضلع الشمالي الغربي سبع خلاوى ، وثلاث خلاوى في الضلع الجنوبي الشرقي للفناء ، لكل خلوة مدخل مستطيل .

الضريح :

يقع الضريح بجوار المسجد من جهته الجنوبية الغربية من الخارج بزاويته الغربية والضريح عبارة عن حجرة مستطيلة مقسمة إلى قسمين ، الأول مربع وطوله (٦,٢٥ × ٦ م) وهو الذى ترتكز عليه القبة ، ويتكون من عقود نصف دائرية ، عقدان بكل جدار مندمجان به ما عدا الجهة الشمالية الشرقية فتفتح على الجزء الثاني وهو مستطيل وبعقدين نصف دائريين يفتحان على قبوين متقاطعين، يرتكزان على عمود مستدير يفصل بين الأقبية المتقاطعة والقبة وهو ذو تاج مستطيل، وأعلاه العقدان النصف دائريين. أما بالنسبه للعقود المندمجة بالجدران فكل عقد يوجد به صفان من عقود نصف دائرية مزخرفة بأشكال حدوة الفرس سبعة عقود في كل صف ، ما عدا العقود الأخيرة من الجهة الشمالية الغربية والجانب الآخر الملاصق للمسجد .

أعلى هذه الجدران جدار انتقالى مثمن بأركانه الأربع توجد حنايا ركنية على شكل أرباع دوائر، بين كل اثنتين من تلك الحنايا توجد فتحة صغيرة ذات عقد مائل، كذلك يوجد بهذا الجدار الانتقالى زخارف نباتية من أشكال سعف النخيل بأعلاها خمسة عقود نصد دائرية غائرة بالجدران بكل جزء من أجزاء الجدار المثمن ثم إطار بارز من ثلاث طبقات ، يلى هذا الجدار القبة المستديرة ، أما بأركان حجرة الضريح فتوجد دعائم بارزة مندمجة بالجدران ذات زخارف غائرة عمودية ، وأعلى هذه الدعائم تيجان كورنثيه .



مسجد الشيخ أحمد بن محمد بن جحا : بيت الصلاة

المداخل :

يوجد لهذا المسجد العديد من المداخل تتمثل في المدخل الرئيسي الواقع في منتصف الضلع الشمالي الشرقي والذى يؤدى إلى إيوان التدريس ، ومن هذا الايوان يوجد مدخل آخر يفتح على بيت الصلاة ، وهو مدخل مستطيل الشكل ، كذلك يوجد مدخلان يقعان على جانبي المحراب ، ومدخل آخر يؤدى إلى الضريح من بيت الصلاة وهو مستطيل مزين بزخارف بارزة تتمثل في أشكال البيضة واللسان الرومانية ويُعتقد بأنه منقول من أحد واجهات المقابر الرومانية التذكارية ، وكذلك زخارف مستطيلة بارزة وأعلى المدخل زخرفة أخرى تمثل أكليلاً من الغار يتشابك بنهايته من الأسفل ، وهو بالإضافة إلى ذلك يوجد مدخل الضريح ويقع في الجهة الجنوبية الشرقية بنهايته الشرقية وكذلك مدخل آخر يؤدى للفناء المكشوف من الضلع الجنوبي الشرقي بالإضافة إلى مداخل الخلاوى .

النوافذ :

يوجد ببيت الصلاة تسع نوافذ ، ست منها موجودة بالعقود النصف دائرية والمندمجة بالجدران والحاملة للقباب ، ونافذتان بالجدار الشمالى الغربي من الجزء الثاني من بيت الصلاة ، والأخيرة تفتح على الضريح وهى صغيرة وتقع في الجدار الجنوب الغربي أما بالضريح فتوجد نافذة واحدة في الضلع الجنوبي الشرقي . بالإضافة إلى نوافذ الخلاوى .

الزخارف :

تمثلت الزخارف بهذا المسجد ، بزخارف الأعمدة الحاملة للقباب الموجودة بالجزء الأول من بيت الصلاة ، حيث زخرفت تيجان هذه الأعمدة بزخارف كورنثية ، واثنان من الأعمدة زخرفا بحزوز غائرة في بدنى العمودين كذلك الدعائم الموجودة بالضريح والمندمجة بالجدران وقد زخرفت جميعها بزخارف كورنثية بارزة ، وحزوز غائرة عميقة في أبدان كل الدعائم ، كما زخرف الجدار الانتقالى للقبة بزخارف نباتية من سعف النخيل ، وكذلك زخارف العقود الصغيرة المندمجة بالجدران والموجودة في صفين فوق بعضها بجدران الضريح ، وجميعها منقولة من العمائر الرومانية المجاورة من مدينة لبدة .

أما بالنسبة للمدخل المؤدى للضريح من بيت الصلاة فزخارفه تمثلت في زخارف البيضة واللسان وهى زخارف بارزة ، وكذلك الشرافات المستطيلة البارزة كل ذلك بإطار حول المدخل وتوجد زخرفة أخرى من أكليل من الغار .

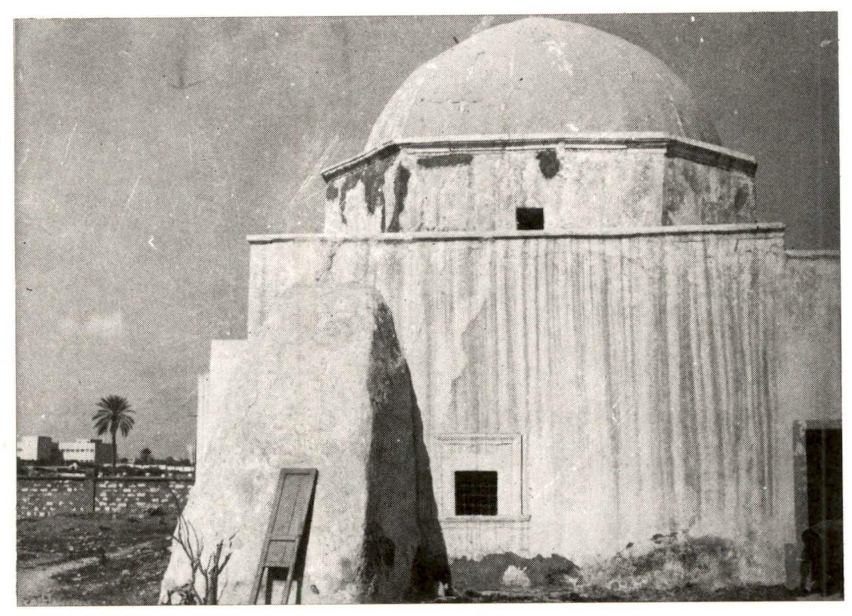
أما الكتابات التي وجدت بهذا المسجد فهى على شاهدى قبرين موجودين بالضريح عليهما كتابة نسخية لآيات قرآنية واسم المتوفية هى خلة بنت وفي الدين توفيت سنة ١٢٩٨ للهجرة

وكذلك النقش الآخر عليه كتابة نسخية وعليه تاريخ سنة ١٢٩٨ للهجرة .

مواد البناء :

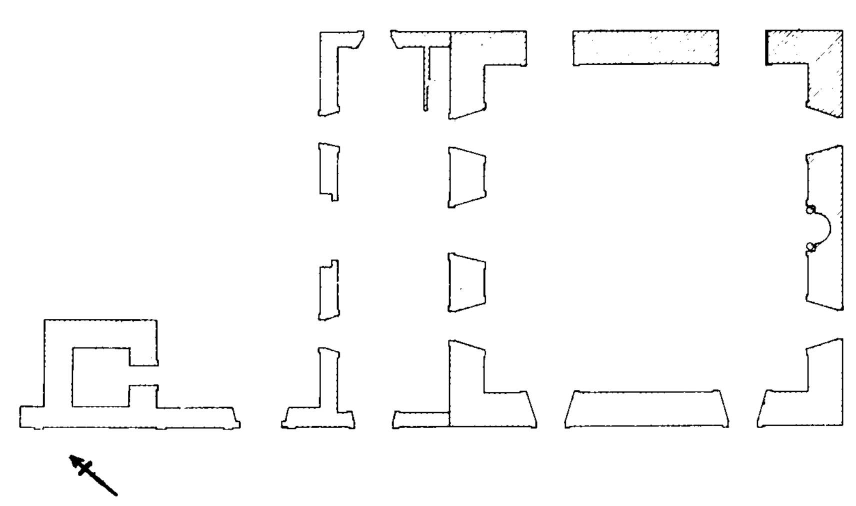
بنيت جدران هذا المسجد من الحجر الصغير المخلوط بالملاط وكذلك العقود والاقبية والقباب ، أما الأعمدة فكانت من الحجر الصلد جُلبت من عمائر رومانية سابقة وخاصة من مدينة لبدة بالإضافة إلى أنه يوجد بالجدار الجنوبي الشرقي للضريح دعامات عريضة لدعم الجدران التي تحمل القبة ، وكذلك على طول الجانب الشمالي الشرقي لبيت الصلاة وهي منخفضة ، وجميعها بنيت من الحجر الصغير المخلوط بالملاط .

أما التسقيف فقد سقف الجزء الأول والذى يلى المحراب من بيت الصلاة بقباب صغيرة ولكن الجزء الثاني فقد سقف بسقف مسطح ، والضريح سقف بقبة كبيرة وبجوارها قبوان متقاطعان أما إيوان التدريس فسقف هو والخلاوى بأسقف مسطحة .



مسجد الشيخ أحمد بن محمد بن جحا :
الواجـهة الجنوبيـة الشرقيـة للضريـح

(٤٤) مسجد الباشا / الخمس

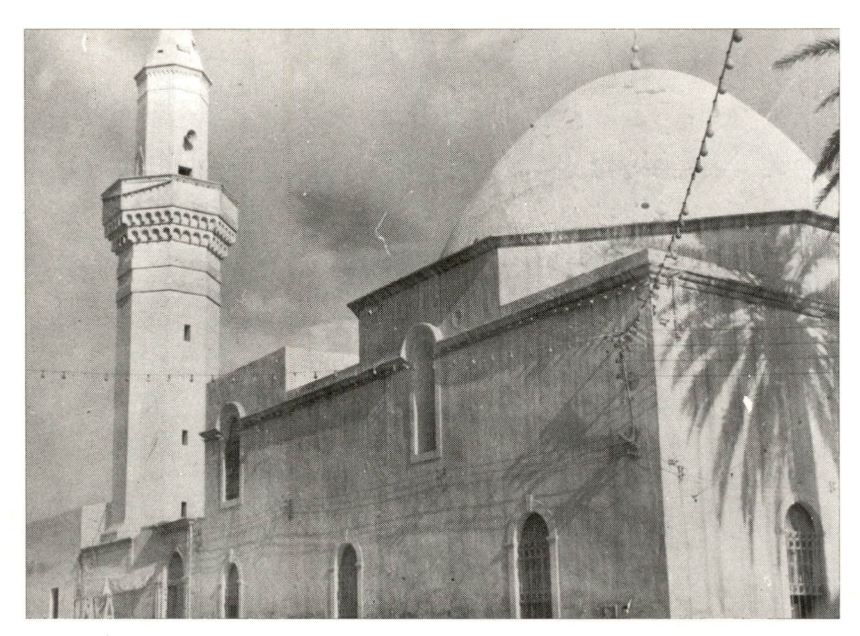


يقع هذا المسجد بوسط مدينة الخمس بجوار بريد الخمس المركزى وأطلق عليه اسم مسجد الباشا نسبة إما إلى الوالي محمد باشا «كما يذكره الأهالى» أو إلى الوالى رجب باشا الذى حكم ولاية طرابلس من سنة ١٣٢٢ هـ حتي ١٣٢٦ هـ (١) حيث ازدهرت الولاية في عهد حكمه وخاصة في المجالين الحربي والثقافي إذ كان نصيب مدينة الخمس من أعمال رجب باشا هو بناء مئذنة هذا المسجد حيث يوجد أعلى مدخل المئذنة نص كتابي يحمل اسم رجب باشا والتاريخ ١٦ شعبان ١٣٢٥ وطغراء السلطان عبد الحميد.

وبنيت في عهده مدرسة ابتدائية ومستشفى الخمس البلدى. أما بالنسبة لبيت الصلاة فُيعتقد أنه قد بني قبل المئذنة، حيث تظهر العناصر المعمارية التركية بشكل واضح في طراز بناء القبة الضخمة.

---

١ ـــ أحمد صدقي الدجاني، ليبيا قبيل الاحتلال الايطالي، (مصر: المطبعة الفنية الحديثة، الطبعة الأولى ١٩٧١).



مسجد الباشا : منظر عام يظهر به الجدار الجنوبي الغربي والمئذنة

يُدخل إلى هذا المسجد من مدخل رئيسي يقع في منتصف الضلع الجنوبي الغربي من المسجد والمطل على الشارع الرئيسي ، وهو مدخل مستطيل بعقد نصف دائرى يؤدى لفناء أمام بيت الصلاة ، ثم يُدخل لرواق آخر عبر مدْخل بالضلع الشمالي الغربي للرواق غطى بسقف مسطح وهو يقع في خارج بيت الصلاة من الجهة الشمالية الغربية . في وسط هذا الرواق من جهته الجنوبية الشرقية مدخل آخر ذو عقد مائل يؤدى مباشرة لبيت الصلاة .

بيت الصلاة :

بيت الصلاة مكون من بناء ضخم مربع أعلاه قبة مركزية كبيرة وتبلغ أطواله « ١١,٧٥ × ١١,٥ م » والقبة ترتكز على جدار انتقالي مثمن يرتكز هذا الجدار بدوره على البناء المربع حيث يوجد بزوايا هذا الجدار الانتقالي أربع حنايا ركنية، مستديرة عميقة بين كل حنيتين من هذه الحنايا نافذة مستطيلة يعلوها عقد نصف دائرى له إطار مرتفع عن إطار الجدار الانتقالى المثمن، أما في الضلع الشمالي الغربي فإنه يوجد بين الحنيتين مدخل عريض ذو عقد مائل ، وبَطْن هذا العقد عريض بسمك الجدران وأمامه شرفة خلفها يوجد طابق إضافي للصلاة .

أما بالنسبة لجدار بيت الصلاة فيوجد بكل ضلع من أضلاعه نافذتان عميقتان كبيرتان ذات عقود نصف دائرية ، باتساع هذه النوافذ يوجد تدبب للخارج ، وبأسفل كل نافذة توجد مصطبة



مسجد الباشا : إحدى الحنايا الركنية



مسجـد البـاشـا : المئذنـة

مرتفعة عريضة . لكن النافذتين الموجودتين في الضلع الشمالي الشرقي قد فتحتا ببابيْن يؤديان إلى رواق آخر للصلاة مجاور للقبة كما أضيف لبيت الصلاة إضافات عديدة منها الرواق الواقع في الشمال الغربي لبيت الصلاة الذى يُعبر منه إلى القبة الكبيرة وهو إيوان مستطيل موازٍ لجدار القبلة بأرضية ارتفاع قليل وبنهايته الشرقية يوجد درج يصعد منه إلى طابق آخر كتوسعة إضافية والذى به الشرفة المطلة على بيت الصلاة من أعلى .

بالإضافة إلى ذلك فتح رواق آخر بالضلع الشمالي الشرقي لبيت الصلاة عن طريق المدخلين

اللذين كانا بالأصل كنافذتين بالجدار المربع للقبة وهو حديث .

المحراب :

يتوسط محراب هذا المسجد جدار القبلة ، وهو حنية نصف دائرية بعقد مزرر ، يرتكز هذا العقد على عمودين حجريين ذى تيجان بها زخارف نباتية . بالإطار الخارجي للعقد المزرر يوجد ثلاث صور زخرفية مشعة وأعلى هذا الإطار زخرفة بشكل هلال ونجمة خماسية .
أما بحنية المحراب من الداخل كتبت آية قرآنية وعبارة دعائية بأعلى هذه الكتابة توجد زخارف مشعة بارزة مركزها العبارة الدعائية . توجد كذلك زخارف مشعة بالطرف الأعلى بالمحراب .
كما أن هذا المحراب محاط بإطار مستطيل بارز داخل إطار آخر وحول عقد المحراب بلاطات من القاشاني زينت بالألوان البنية والزرقاء على زخارف نباتية .

المنبر :

يقع المنبر على يمين المحراب ، وهو منبر حجرى ذو ثمان درجات وبسطة ، ببطن المنبر ثلاث فتحات تتدرج بالارتفاع . كل فتحة تنتهي بعقد نصف دائرى بوسط هذا العقد زخرفة نباتية ، يرتكز على تيجان مستطيلة ، وبمدخل هذا المنبر عقد مائل من الحجر يرتكز على عمودين حجريين مستديرين وهذا العقد المائل باعلاه كتابة نصها « لاأله الا الله محمد رسول الله » وطبق نجمى وزخرفة نباتية محورة وحول المنبر من جانبيه اطارين مستطيلين ، كما ان بحافة المنبر زخارف خشبية مبسطة ، اما قبيبة المنبر فترتكز على اربعة اعمدة حجرية صغيرة بتيجان مستطيلة وهى خشبية بكل ضلع من اضلاعها عقد مائل .

المئذنة :

تقع مئذنة هذا المسجد في الجهة الجنوبية الغربية بالركن الغربي ، تتكون هذه المئذنة من عدة اجزاء متصلة ، الجزء الاول بقاعدة مربعة ومدخل المئذنة يقع في الضلع الجنوب الشرقي منه أعلى هذا المدخل نص كتابي يفيد بتأريخ البناء وهو « ١٦ شعبان ١٣٢٥ هجرى » وهذه الكتابة داخل اطار مربع بارز . أما الجزء الثاني وهو بدن المئذنة مثمن الشكل به فتحات للاضاءة ينتهى بشرفة المئذنة وقد زخرفت هذه الشرفة بصفين من الدلايات الصغيرة ، اربع دلايات بالصف الاسفل ثم خمس بالصف الاعلى . وهذان الصفان موجودان بكل واجهة من واجهات الشرفة المثمنة .
أعلى هذه الشرفة جزء آخر مثمن أصغر من الجزء الاسفل ينتهى بنهايته صف آخر من الدلايات كما توجد زخرفة في أربع واجهات منه كمثرية الشكل في الجهة الجنوبية الشرقية من هذا الجزء يوجد باب يؤدى إلى الشرفة .

الميضأة :

كانت موجودة بجوار المئذنة ولكنها الآن أُزيلت وأقيمت في مكان آخر بالتوسعة الحديثة التي تبني الآن .

المداخل :

المدخل الرئيسي ويقع في الضلع الجنوبي الغربي ، وهو مستطيل يعلوه عقد نصف دائرى مزخرف باطار مستطيل ، يوجد بهذا الاطار تجويف غائر ، وكذلك العقد النصف الدائرى غائر . وهو يرتكز على تيجان مستطيلة ، حول العقد النصف الدئرى توجد صور هلال ونجمة. بالاضافة إلى مدخل آخر مستطيل يؤدى إلى الرواق المقابل لبيت الصلاة من الجهة الشمالية الغربية منه ، وهو بعقد مائل ثم مدخل آخر امامه مباشرة يؤدى إلى بيت الصلاة وهو بعقد مائل .

أما في الجهة الشمالية الشرقية من بيت الصلاة فيوجد مدخلان صغيران فتحا حديثا يؤديان إلى رواق حديث في الجهة الشمالية الشرقية من بيت الصلاة .

النوافذ :

يوجد ببيت الصلاة ست نوافذ مستطيلة يعلوها عقد نصف دائرى. وهى مفتوحة بميل بالجدران ، وامام هذه النوافذ مصاطب عريضة — هى سماكة الجدران — أثنان منها بجدار القبلة حول المحراب ، وأخريان بالجدار الشمال الغربي حول مدخل بيت الصلاة ، والاخيرتان موجودتان بالجدار الجنوبي الغربي ، وهذه النوافذ زينت من الخارج باطار بارز ، كما يوجد بالجدار الانتقالي للقبة ثلاث نوافذ بعقود نصف دائرية هذا بالاضافة إلى الفتحات الصغيرة الموجودة بالقبة ، اما النوافذ الموجودة بالرواق الشمال الغربي فعددها اربع نوافذ مستطيلة تنتهي أيضا بعقود نصف دائرية لها اطار بارز كذلك بالطابق العلوى اعلى هذا الرواق توجد نافذتان اخريان تشبه النوافذ السابقة .

الزخارف :

هذا المسجد غني بالزخارف البديعة ، تركزت هذه الزخارف بالمحراب حيث زين باشكال الزهور والصور المشعة واشكال النجمة والهلال الموجودة في عقد المحراب ، بالاضافة إلى تاجى العمودين ذى الزخارف النباتية البارزة حول المحراب وكذلك الخطوط الاشعاعية في تجويف المحراب ، بالاضافة إلى بلاطات القاشاني الملونة ، وكذلك الزخارف الكتابية من آيات قرآنية وأدعية ، كما زخرف أيضا المنبر ، بزخارف نباتية محورة ، وايضا الزخارف الموجودة على اطارات المداخل والنوافذ بالاضافة صفوف الدلايات أسفل شرفة المئذنة .

الكتابات :

وجدت الكتابات في بطن المحراب حيث كتبت آية قرآنية نصها « وحافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين » وعبارة دعائية هي « ماشاء الله » بالاضافة إلى كتابة أخرى بالخط النسخى على مدخل المنبر عبارة « لااله الا الله محمد رسول الله » بالاضافة إلى كتابة أخرى موجودة أعلى مدخل المئذنة من خط الطغراء تمثل طغراء السلطان عبد الحميد وتاريخ ١٦ شعبان ١٣٢٥ هـ وهو تاريخ انشاء المئذنة . وهي في عهد ولاية الوالي رجب باشا .

مادة البناء :

بني هذا المسجد من الحجر الصغير المخلوط بالملاط ، وكذلك القبة ، ويبدو ذلك واضحا في سماكة جدران بيت الصلاة حيث بلغت حوالى ثمانين سم . اما المئذنة فقد بنيت من الحجر ، وجميع هذه الجدران طليت بطبقة من الملاط .

اما بالنسبة للرواق في الجهة الشمالية الشرقية لبيت الصلاة فبنيانه حديث وهو من الاسمنت المسلح ، كما تجرى الان توسعات أخرى للمسجد من جهته الشمالية الغربية حيث سينشأ صحن واسع واروقة وميضأة .

(٤٥) مسجد الشيخ عبد الواحد الدوكالى / مسلاته

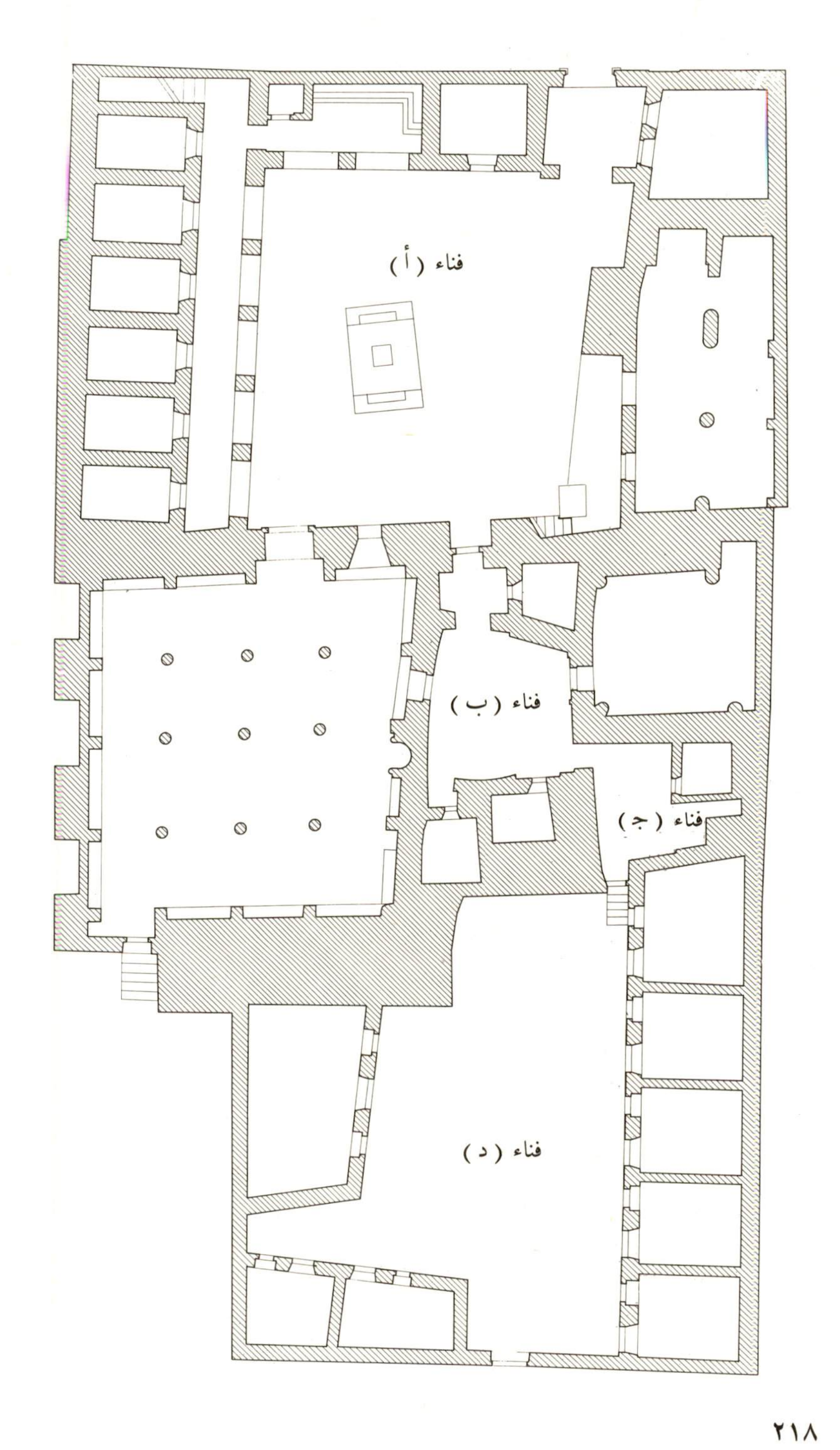
يقع هذا المسجد بمدينة مسلاتة بجهتها الغربية « بناحية الزعفران » ، يتكون من مجموعة من المنشآت حيث يوجد بها بيت للصلاة وزاوية بخلاويها وضريح . كان يُدرس بتلك الزاوية العلوم الدينية من فقه وشريعة وتفسير وقرآن وأحاديث نبوية ، كان من شيوخ هذه المدرسة الشيخ عبد الواحد الدوكالى وهو من أصل مغربي نزح أهله من بلد (دوكاله) بالمغرب وسكنوا مدينة مسلاته . اشتهر هذا الشيخ في تلك الفترة وتتلمذ على يديه العديد من الشيوخ ، أَشهرهم الشيخ عبد السلام الأسمر حيث مكث طرفه سبع سنوات ، كذلك الشيخ أحمد الزروق ، والشيخ أبوراس ، كان الشيخ عبد الواحد الدوكالى من الرجال العلماء الزاهدين بالدنيا منصرفين عنها ، وكان يفتي بالمذاهب الأربعة ،

توفي هذا الشيخ عن عمر يناهز مائة وثلاثين سنة ودفن بضريحه الموجود أمام بيت الصلاة بجوار الشيخ عبد الله الدوكالى — باني الزاوية (١) وهو أحد أقرباء الشيخ عبد الواحد الدوكالى .

بذلك يرجع بناء المسجد والزاوية لفترة حياة الشيخ عبد الواحد الدوكالى أوقبـلـه بقليل . الذى عاش بالنصف الثاني من القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر الميلاديين. تتكون مجموعة هذا المسجد من بيت الصلاة ، والضريح ، والزاوية ، والخلاوى . يدخل لهذا المسجد من المدخل الرئيسي الواقع بالضلع الشمالى الشرقي بالركن الشرقي ، هذا المدخل ذو عقد على شكل حدوة الفرس يرتكز على تاجين مستطيلين ، يلى هذا المدخل مباشرة حجرة مستطيلة تبلغ أطوالها (٣,٢٥ × ٢,٦ م). يوجد بالجهة الجنوبية الشرقية منها مدخل آخر مستطيل يُفضي إلى حجرة مربعة أخرى أطوالها (٤ × ٣,٦ م) بجوار هذا المدخل نافذة مستطيلة — استخدمت هذه الحجرة الآن للتدريس — بنهاية الحجرة التي تلى المدخل مباشرة من الجهة الجنوبية الغربية مدخل آخر بعقد نصف دائرى يؤدي للفناء المكشوف الكبير (أ) وتبلغ أطواله (١٢,٥ × ١١,٧) متر . يحيط بهذا الفناء

---

١ — عبد السلام بن عثمان ، كتاب الاشارات لبعض ما بطرابلس الغرب من المزارات ، ص ١٠٧ .



فناء (أ)
فناء (ب)
فناء (جـ)
فناء (د)

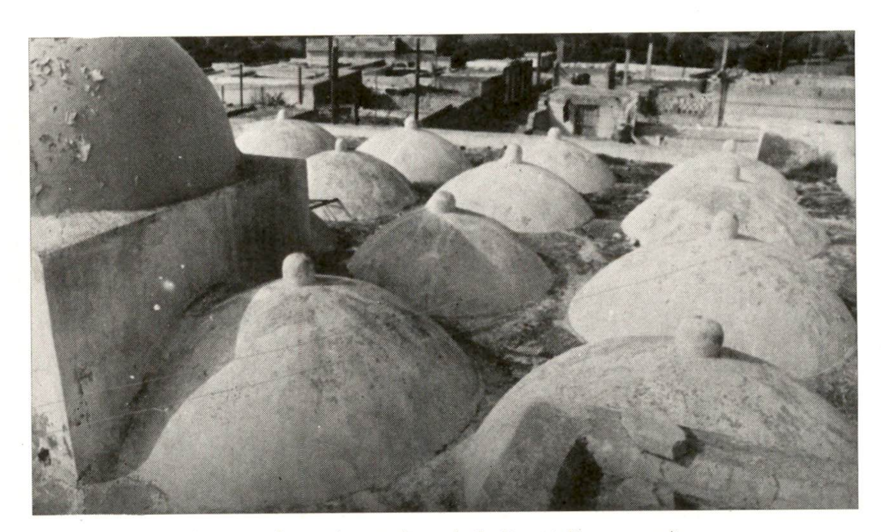
مجموعة من المنشآت ، فمن الجهة الجنوبية الغربية يوجد بيت الصلاة ، ومدخل مجاور يؤدي للضريح ، وبالجهة الجنوبية الشرقية إيوان للتدريس ، الجهة الشمالية الشرقية الميضأة وغرفة (ربّما كانت لحفظ ألواح التدريس) ، وبالجهة الشمالية الغربية مجموعة الخلاوى .

بيت الصلاة :

يُدخل لبيت الصلاة من مدخل بالجهة الجنوبية الغربية للفناء (أ) وهو مدخل ذوعقد نصف دائرى بارز تبلغ أطوال بيت الصلاة من الداخل (١١,٧٥ × ١١ م) إذ أنه يتكون من أربعة أروقة مغطاة بست عشرة قبة ، إحداها قبة كبيرة والقباب الباقية صغيرة ، ترتكز جميع القباب على تسعة أعمدة مستديرة ذات تيجان مستطيلة ماعدا العمود الثاني من الصف الأول من جهة المحراب ، فتاجه ذو زخارف كورنثيه يعلو هذه الأعمدة عقود نصف دائرية ، ونهاية العقود المتصلة بالجدران ترتكز على دعائم مربعة ذات تيجان مربعة ، أما العقود التي تسير بجوانب الجدران فهى مندمجة بها .

ترتكز كل القباب الصغيرة على أربعة عقود نصف دائرية بينها مثلثات كروية . هذه القباب مستديرة ، أما القبة الكبيرة التي تقع أمام المحراب مباشرة فترتكز على جدار انتقالى مثمن به أربع حنايا ركنية ، بين كل حنيتين فتحة صغيرة ، وبنهاية هذا الجدار إطار مثمن بارز ، ثم يلى ذلك القبة المستديرة . هذا الجدار الانتقالى يرتكز كبقية القباب على أربعة عقود نصف دائرية . يظهر ببطن القبة الكبيرة من الداخل آثار أطباق وصعت للزخرفه وأزيلت الآن .

يوجد بأسفل جدران بيت الصلاة من الداخل مصطبة مرتفعة حوالى أربعون سنتمتر ، ماعدا المداخل والمحراب والمنبر ، أنشئت لدعم الجدران .



مسجد الشيخ عبد الواحد الدوكالي : القباب التي تغطي بيت الصلاة

المحراب :

يقع المحراب في هذا المسجد بجوار القبلة بالعقد الثالث المندمج بالجدار من الجهة الشرقية وهو حنية نصف دائرية بعقد نصف دائرى ، يرتكز هذا العقد على عمودين مستديرين . يحيط بعقد المحراب إطار بارز بوسطه زخرفة على شكل نجمة وهلال .

المنبر :

يقع على اليمين من المحراب ، وهو منبر خشبي بسيط الزخارف ، يتكون من خمس درجات . زخارفه تتمثل بالأقواس في بطن المنبر .

يوجد ببيت الصلاة مدخلان هما المدخل الرئيسي ، ومدخل آخر في نهاية الضلع الجنوبي الغربي بالركن الغربي يفتح على الطريق ، أما النوافذ فتوجد نافذتان الأولى على اليسار بالنسبة للداخل من المدخل الرئيسي والأخرى على يسار المحراب ، وكلتاهما مستطيلتان بعقدين مائلين . بالإضافة إلى نوافذ الخلاوى .

الميضأة :

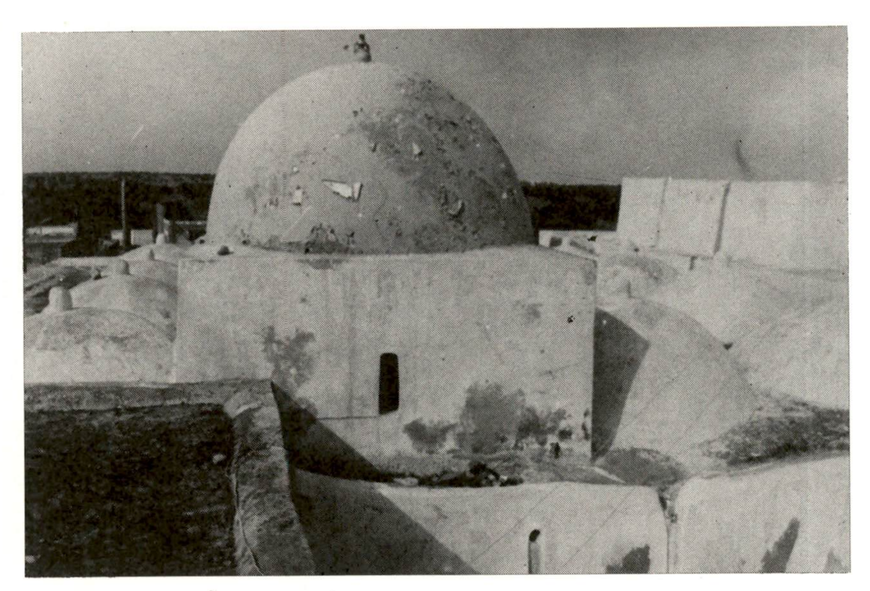
تقع بالجهة الشمالية الشرقية بالركن الشمالى من الفناء المكشوف (أ) يفتح عليها عقدان نصف دائريين ، يرتكزان على دعامة مربعة بالوسط وبالجوانب على الجدران ، كان بها مجموعة من الأطباق الفخارية ، سقفت هذه الميضأة بسقف مسطح ، أمام هذه الميضأة بالفناء المكشوف (أ) بئران للمياه أحدهما بئر جوفي والآخر لتجميع مياه الأمطار .

المئذنة :

تقع بنهاية الجهة الشمالية الغربية من الفناء (أ) بالركن الشمالى إذ يوجد درج يؤدى لسطح الميضأة والخلاوى الواقعة بالجهة الشمالية الغربية .

الضريح :

يقع ضريح الشيخ عبد الواحد الدوكالى أمام جهة جدار القبلة من بيت الصلاة . يُدْخَل اليه من الفناء المكشوف (أ) عبر مدخل نصف دائرى بجهته الجنوبية الشرقية خلوة ، يؤدى هذا المدخل إلى فناء آخر مكشوف مستطيل (ب) عبر عقد نصف دائرى . تبلغ أطوال هذا الفناء (٦ × ٤,٩) متر بجانبه الجنوبي الشرقي مدخل الضريح ، وهو بعقد نصف دائرى زخرف هذا العقد بأطباق دائريـة ووريدات مستديرة ، تمثل خمسة أطباق بداخلها زخارف نجمية ، يحيط بهذه الزخارف شريط آخر من الزخارف النباتية محورة عن الطبيعة ، داخل إطار بارز . أما حجرة الضريح فهى



مسجـد الشيـخ عبد الواحـد الدوكالي : القبة الكبيرة الواقعة أمام المحراب

مربعة تقريبا تبلغ أطوالها ٤,٧٥ × ٥,٥ مترًا بجدرانها أربعة عقود نصف دائرية ، ترتكز هذه العقود على أعمدة مستديرة صغيرة ذات تيجان مستطيلة . أما العقد الذى بالجهة الجنوبية الشرقية لايندمج بالجدار بل بينه وبين الجدار فراغ ، بزاويتيه الشرقية والجنوبية عقدان صغيران ، يعلو هذه الجدران جدار انتقالى مثمن بأركانه أربع حنايا ركنية حوافها بارزة بين كل حنيتين فتحة صغيرة للإضاءة ، يلي هذا الجدار ، القبة وهي كبيرة . ومنطقة الانتقال من مربع إلى دائرة بها أربع حنايا ركنية .

يتوسط هذا الضريح قبران أحدهما للشيخ عبد الواحد الدوكالى والثاني للشيخ عبد الله الدوكالى .

الزاوية :

تتكون من عدة أواوين للتدريس والخلاوى .

يقع إيوان التدريس بالجهة الجنوبية الشرقية من الفناء المكشوف الكبير (أ) . يدُخل إليه من مدخل مستطيل . والإيوان مستطيل تبلغ مساحته (٩,٥ × ٤,٦) متر غُطى بأربعة أقبية نصف برميلية صغيرة . إثنان منها عموديان على الجهة الجنوبية الشرقية ، بوسطها عمود مستدير يرتكز عليه عقدان نصف دائريين يسيران بنفس الاتجاه للقبوين ، كما يوجد بالجهة الجنوبية الغربية من هذين الرواقين عقد نصف دائري مندمج بالجدران بالإضافة إلى عقدين منبعجين آخرين بنهاية هذين القبوين من الجهة الجنوبية الشرقية . كما يوجد عقدان يفتحان على القبوين الآخرين . وهذان القبوان موازيان لاتجاه الضلع الجنوبي الشرقي . بنهاية القبو الثاني من جهة المدخل من الناحية الجنوبية الشرقية



مسجـد عبد الواحـد الدوكالي : منظر عام للفناء (أ)

مصطبة مرتفعة . كما يوجد إيوان حديث بني أعلى الخلاوى الموجودة بالضلع الشمالي الغربي من الفناء يصعد إليه من نفس درج المئذنة . ويتكون من حجرتين كبيرتين .

الخلاوى :

توزعت خلاوى هذا المسجد في أجزاء كثيرة منه ، إذ يوجد ست خلاوى بالرواق الواقع بالضلع الشمالى الغربي من الفناء المكشوف (أ) يفتح عليها خمسة عقود ترتكز على دعائم مربعة كما يوجد بالمدخل المؤدى للفناء (ب) خلوة ، وأعلاها خلوة أخرى يُصعد إليها من درج بالفناء الكبير (أ) ، كما يوجد بالفناء (ب) بجهته الجنوبية الغربية أربع خلاوى اثنتين بالأسفل والأخريين أعلاهما ، ويصعد إليهما عبر درج بسيط وفي نهاية هذا الفناء من الجهة الجنوبية الغربية من الركن الجنوبي من الجدار الجنوب الشرقي مدخل يؤدى إلى فناء آخر (ج) مستطيل تبلغ أطواله (٤ × ٢,٥) متر بجهته الجنوبية الشرقية خلوة أخرى . يؤدى هذا الفناء من الجهة الجنوبية الغربية إلى فناء آخر (د) غير منتظم الشكل . بجهته الجنوبية الشرقية خمس خلاوى ، وبالجهة الجنوبية الغربية بالركن الغربي من الفناء توجد خلوتان أخريتان بجوارهما مدخل يؤدي إلى الخارج، جميع مداخل ونوافذ هذه الخلاوى مستطيلة ، بالجهة الشمالية الغربية من هذا الفناء توجد حجرة كبيرة استخدمت لحفظ الألواح .

الزخارف :

وجدت الزخارف بهذا المسجد بالمحراب حيث تمثلت بزخارف الإطار البارز وأشكال النجمة والهلال ، والمنبر حيث زخرف بزخارف بسيطة من العقود ، بالإضافة إلى تيجان الأعمدة ببيت

الصلاة والضريح ، وخاصة تاج العمود الكورنثي والزخارف التي أمام المحراب ، أما بقية التيجان فهي مستطيلة. كذلك زخارف مدخل الضريح حيث زين بالأطباق النجمية والزخارف النباتية المحورة .

مادة البناء :

بنيت جدران هذا المسجد من الحجر الصغير المخلوط بالملاط ، كما طليت الجدران بطبقة من الملاط ، أما الأعمدة والتيجان فهى من الحجر .

دعمت معظم جدران المسجد والزاوية بدعائم عريضة ، خاصة الجدار الشمالى الغربي لبيت الصلاة . حيث دعم بثلاث دعامات عريضة ترتفع حتى نهاية الجدران يتصل بينها مصطبة مرتفعة على طول ذلك الجدار. كما يَدعم الجدار الجنوبي الغربي لبيت الصلاة دعامة عرضها يبلغ حوالي متر ونصف بالإضافة إلى بعض المصاطب التي تدعم بعض الجدران .

التسقيف :

سقفت منشأة المسجد بتسقيفات مختلفة ، نجد أن بيت الصلاة غطى بست عشرة قبة وكذلك الضريح ، أما إيوان التدريس فغطى بأربعة أقبية نصف يرميلية . أما بقية الخلاوى والميضأة فسقفت بأسقف مسطحة .



مسجد الشيخ عبد الواحد الدوكالي : بيت الصلاة

(٤٦) مسجد الشيخ يوسف / ترهونة

يقع في وسط مدينة ترهونة ، وهو يتكون من مجموعة معمارية تمثلت في بيت الصلاة والزاوية وخلاويها مع بقية منشآت المسجد . ويذكر الأهالى أن تاريخ هذا المسجد يعود للقرن التاسع عشر الميلادي .

يُدخل إلى هذا المسجد من مدخل رئيسي في الضلع الجنوب الغربي في الركن الغربي منه وهو مدخل ذو عقد نصف دائرى على شكل حذوة الفرس يؤدى إلى فناء مكشوف مستطيل أمام بيت الصلاة وأطواله « ٨,٥ × ٦,٧٠» مترا .

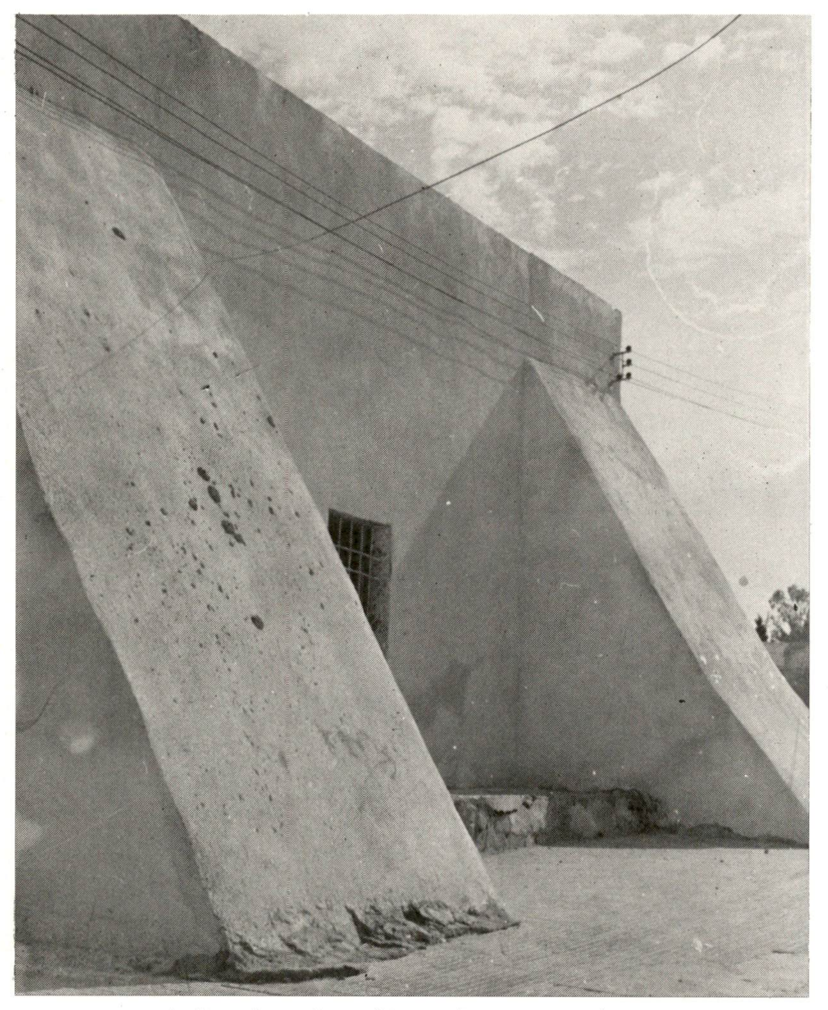
يوجد في وسط الضلع الجنوبي الشرقي لهذا الفناء مدخل آخرذو عقد نصف دائرى على شكل حذوة فرس كذلك ، يؤدى إلى بيت الصلاة .

بيت الصلاة

يتكون بيت الصلاة من ثلاثة أروقة عمودية على جدار القبلة ويوجد ببيت الصلاة عمودان يحملان أربعة عقود نصف دائرية ، عمود في كل جانب ويوجد دعامتان مندمجتان بالجدران بكل جانب كذلك . أما تيجان هذه الأعمدة فهى مربعة بها انحراف مائل بالأسفل وقد سقف هذا الجزء من بيت الصلاة بسقف مسطح مقوى بقضبان حديدية . يوجد في نهاية الجهة الشمالية الشرقية بالركن الشرقي من بيت الصلاة رواق آخر مستطيل الشكل وأطواله « ٣,١ × ٧,٣ » يسير بامتداد جدار القبلة من الناحية الشرقية وقد سقف بسطح مسطح من الألواح الخشبية التي ترتكز على عوارض خشبية أخرى . وتبلغ أطوال بيت الصلاة (٨,٥ × ٨,٣ م) .

المحراب :

يتوسط المحراب جدار القبلة ببيت الصلاة وهو عبارة عن حنية مجوفة ذات عقد نصف دائرى .



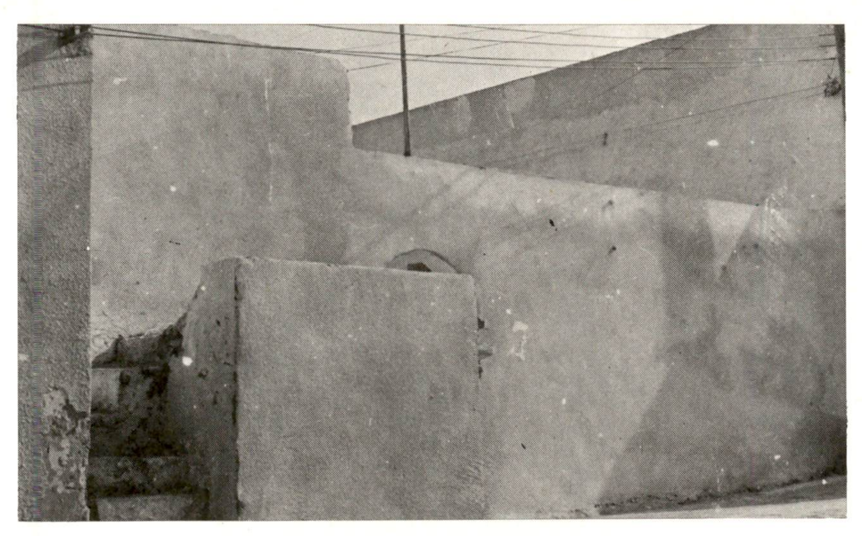
مسجد الشيخ يوسف : الواجهة الجنوبية الغربية لبيت الصلاة

المنبر :

يقع المنبر على يمين المحراب وهو منبر خشبي بزخارف بسيطة ، ويتكون من أربع درجات ومدخل خشبي وقبيبة خشبية في أعلاه .

المئذنة :

تقع مئذنة هذا المسجد في الضلع الجنوبي الغربي من جدار الفناء بنهايته الغربية بجوار المدخل



مسجد الشيخ يوسف : سلم المئذنة

الرئيسي على يسار الداخل للفناء ، وهى تتكون من ثماني درجات ثم مصطبة في أعلاها .

الميضأة :

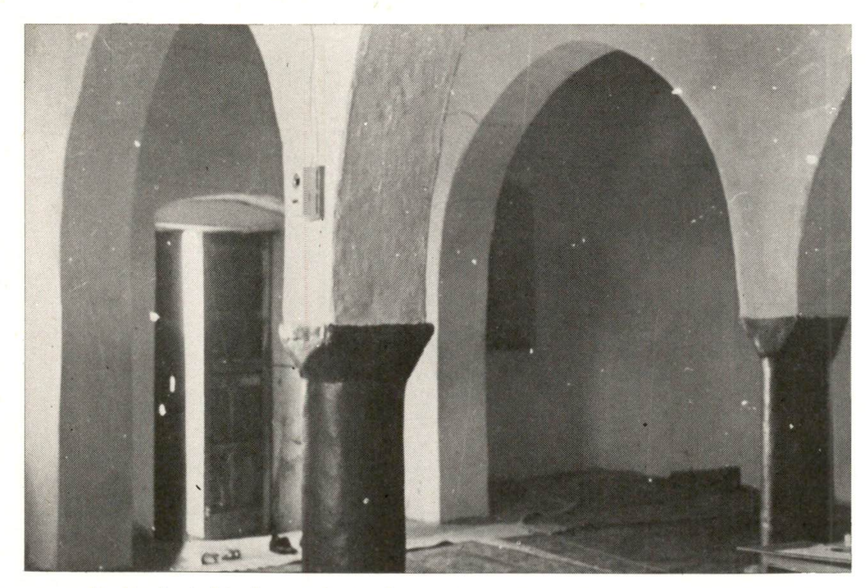
تقع الميضأة في الضلع الشمالي الغربي من الفناء المكشوف ، ويفتح على الميضأة عقد كبير نصف دائرى ، يوجد بها أحد عشر صحنا للوضوء ، كما يوجد بالجهة الجنوبية الغربية منها بئر ودورة مياه .

الزاوية :

تقع زاوية هذا المسجد في الجهة الشمالية من الضلع الشمالي الشرقي بيت الصلاة من الخارج بجوار الرواق الممتد بجدار القبلة ، وهو إيوان مستطيل الشكل أطواله « ٨,٥ × ٣ م » يدخل للزاوية من مدخل خاص في الضلع الجنوبي الشرقي من المسجد في نهايته الشرقية وهو عبارة عن مدخل ذى عقد مائل ، كما أن لها مدخلاً آخر من الرواق المجاور له بضلعه الشمالي الشرقي وهذا الإيوان استخدم لتدريس الفقة وعلوم الدين الاسلامي على المذهب المالكى ، وقد سقفت هذه الزاوية بسقف مسطح من الألواح والعوارض الخشبية .

الخلاوى :

يدخل لخلاوى هذه الزاوية من إيوان التدريس عبر ممر منخفض بمدخلين بعقود مائلة



مسجد الشيخ يوسف : بيت الصلاة ويظهر به المدخل الرئيسي في الجدار الشمالي الغربي

منخفضة يؤدى هذا الممر إلى فناء مكشوف مستطيل الشكل وأطواله « ٥,٨ × ٧ م » يحيط بهذا الفناء ثماني خلاوي ، أربع خلاوي في الجهة الشمالية الغربية ، واثنتان في الجهة الشمالية الشرقية ، وأخريان في الجهة الجنوبية الشرقية ، كما توجد خلوة أخرى في الممر المؤدى للفناء المكشوف في الجهة الشمالية الشرقية من الممر وتوجد خلوة أخرى أمام فناء المسجد بجوار الميضأة ، وجميع هذه الخلاوى بمداخل بعقود مائلة عملت من أحجار رملية على هيئة مجموعة صنج .

المداخل :

يوجد لمبني هذا المسجد العديد من المداخل ، مدخل رئيسي في الجهة الجنوبية الغربية ذو عقد نصف دائرى على شكل حدوة فرس ويؤدى للفناء المكشوف أمام بيت الصلاة كما يدخل لبيت الصلاة من مدخل آخر في ضلعه الشمالي الغربي يشبه المدخل السابق ، كما للزاوية مدخل عريض رئيسي بعقد مائل يطل على الشارع من الجهة الجنوبية الشرقية، بجواره مدخل آخر مستطيل يؤدى إلى الزاوية من رواق الصلاة بالإضافة إلى عشرة مداخل الموجودة في الخلاوى . وجميعها بعقود مائلة .

النوافذ :

يوجد ببيت الصلاة خمس نوافذ ، نافذتان منها في الضلع الجنوبي الغربي وأخرى في الضلع

الشمالي الشرقي تفتح على إيوان التدريس، واثنتان في الضلع الشمالي الغربي حول المدخل وأخرى في الرواق الملاصق لبيت الصلاة ، وجميعها مستطيلة الشكل بالإضافة إلى وجود فتحه صغيرة أعلى المحراب للتهوية ،

الزخارف :

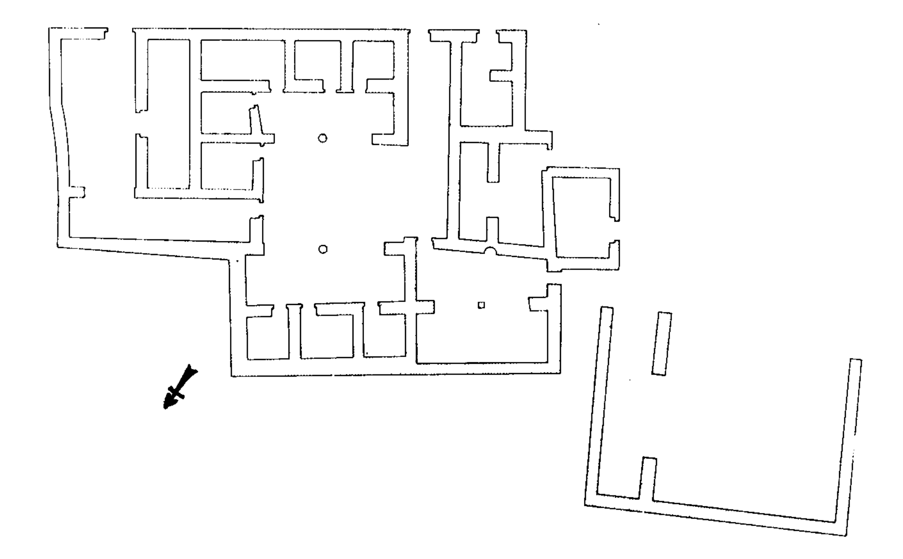
اقتصرت الزخارف بهذا المسجد على الإطارات التي حول المداخل ، وتيجان الأعمدة .

مادة البناء :

كانت مادة البناء بهذا المسجد من الحجر الصغير المخلوط بالملاط بالجدارن ، وخاصة الدعامتين الموجودتين في خارج الضلع الجنوبي الغربي ، كما أن الأقواس بنيت من هذه المادة بالإضافة إلى الأعمدة الحجرية ومداخل الخلاوي حيث إنها من الحجر الرملي .

أما التسقيف ، فقد سقف هذا المسجد بأسقف مسطحة دعمت بعضها بقضبان حديدية والبعض الآخر سقف بألواح وعوارض خشبية وخاصة الزاوية وخلاويها .

(٤٧) زاوية الحاج عمر فتح الله / ترهونة



تقع هذه الزاوية على بعد ثلاثة عشر كيلو متر باتجاه الشرق من طريق ترهونة مسلاتة. يصل إليها عبر المزرعة رقم ٥٩ الواقعة على طريق ترهونة — مسلاتة بجوار بلدة الخضراء، بالإضافة إلى أنها تقع على طريق تجارة القوافل القديم بين غريان — ترهونة — مسلاتة ثم إلى الساحل . تشتمل هذه الزاوية على زاوية نجلاويها — وبيت الصلاة — ومكان لاستراحة والمسافرين ومبيتهم ودكان ، بذلك تقدم هذه الزاوية خدمات اجتماعية ودينية كثيرة للمقيمين والمسافيرين ، ومثل هذه المحطات كانت منتشرة على الطريق التجارية الساحلية والداخلية .

بالنسبة لزاوية الحاج عمر فتح الله لم يلاحظ بجوارها أية بقايا مساكن ثابتة ، وربما كانت توجد بيوت متنقلة « من الخيام » وكان التلاميذ يفدون إليها من المناطق القريبة منها وكذلك من العشائر المتنقلة .



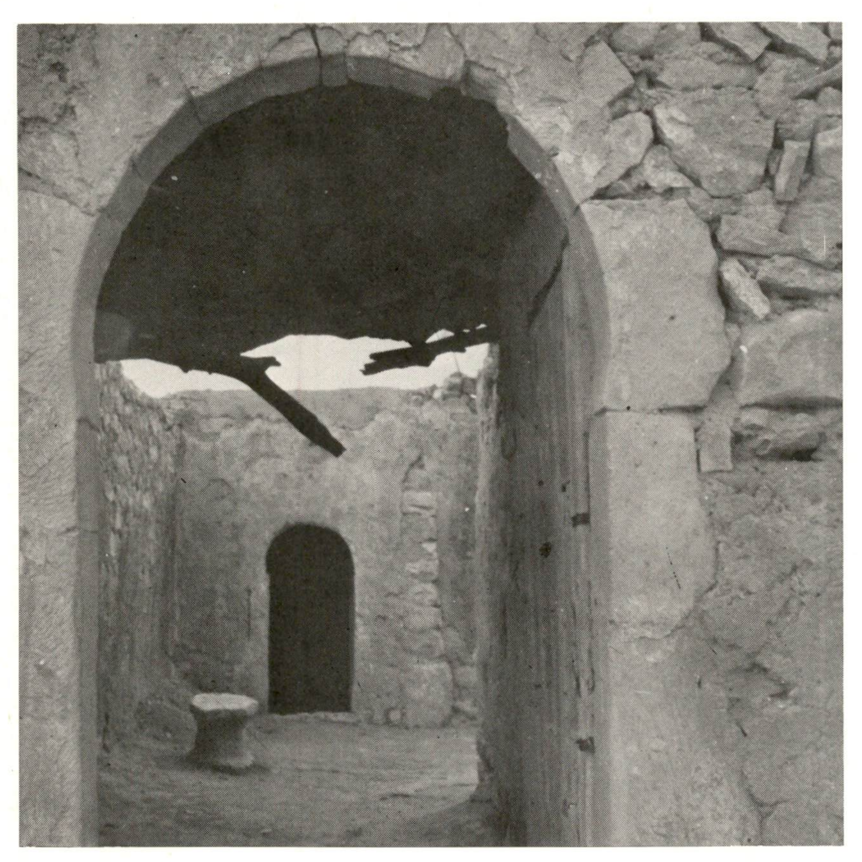
زاويـة الحـاج عمر فتـح اللـه : المدخـل الرئيسـي

الزاوية والخلاوي :

يدخل إليها من المدخل الرئيسي في الضلع الجنوبي الشرقي ، وهو بعقد نصف دائري يؤدى إلى ممر مسقوف بسقف مسطح من القطع الخشبية ، ينتهى هذا الممر إلى صحن مكشوف تبلغ أطواله «٩ × ٤,٧٥ م» وهو مستطيل الشكل، يقع على جانبيه الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي إيوانان للتدريس كل إيوان به عقدان نصف دائريين ، يرتكزان على عمود حجري بالوسط ، وبالجوانب ترتكز على دعائم ، ويوجد في الإيوان الجنوبي الشرقي أربع خلاوي ، بمداخل مستطيلة ، أما بالإيوان المقابل له — الشمالي الغربي — فيوجد ثلاث خلاوي ، ذات مداخل مستطيلة ، كذلك يوجد خلوتان أخريان بالجهة الشمالية الشرقية من الصحن المكشوف .

بيت الصلاة

يوجد بالنهاية الغربية من الضلع الشمالي الغربي من الصحن المكشوف ، مدخل صغير بعقد نصف دائرى ، يؤدي هذا المدخل إلى بيت الصلاة وأطواله «٦,٣ م × ٥,٣ م» وهو يتكون من رواقين موازيين لجدار القبلة ، وبينهما يوجد عقدان نصف دائريين ، يحملهما عمود حجرى مربع بالوسط ، وبدعامتين مربعتين بالجوانب ، كما توجد سدة «مصطبة» مرتفعة قليلا في نهاية الرواق



زاويـة الحـاج عمر فتح اللـه : المدخـل الرئيسـي

الثاني بنهايته الشمالية ، الغرض منها تدعيم الجدار المشترك بين بيت الصلاة والخلوة الموجودة في الإيوان الشمالي الغربي .

المحراب :

محراب هذا المسجد يقع في منتصف جدار القبلة ، وهو عبارة عن حنية صغيرة نصف اسطوانية على يمينها يوجد منبر خشبي صغير جديد .

النافذة :

وتوجد في الضلع الجنوبي الغربي نافذة جديدة ، مرممة حديثا في النهاية الجنوبية من ذلك الضلع .

المباني المجاورة للزاوية :

إلى الجنوب من المدخل الرئيسي للزاوية ، يوجد مدخل آخر صغير ذو عقد نصف دائرى ، يرتكز هذا العقد على عمودين مربعين بتاجين مربعين ، بهما زخارف هندسية من مثلثات ، يؤدي إلى حجرة مستطيلة بها بقايا رفوف حجرية ، ربما استعمل كدكان لبيع المواد الغذائية كما يوجد بالضلع الجنوبي الغربي لمجموعة الزاوية ، مدخل آخر يؤدي إلى أيوانين بينهما عقد نصف دائرى ، يسير باتجاه الجنوب الشرقي ، ومسقفان بألواح وأعواد الشجر والطين وربما استعمل هذان الإيوانان ميضأة وإن لم يتأكد لنا ذلك .

كما يوجد أيضا بجوار المدخل السابق مدخل آخر بعقد نصف دائرى يؤدى إلى حجرة ربما استخدمت لحفظ الألواح الخشبية للدارسة .

كما يوجد بجوار الزاوية بطول الضلع الشمالي الشرقي بقايا حجرات منزل بعقود نصف دائرية . وكان له مدخل مستطيل بالجهة الجنوبية الشرقية . ولم يكن له أية مداخل متصلة بالزاوية . وهو يتكون من حجرتين طويلتين ذات مداخل بعقود نصف دائرية ترتكز على دعائم صغيرة . ويقع أمام هذه الحجرات فناء مكشوف ، ومن المعتقد أنَّ المنزل قد استعمل كمأوى إضافي للطلبة عند الازدحام وكذلك لإيواء المسافرين وقت الحاجة .

الفندق :

يقع هذا الفندق بالجهة الجنوبية الغربية من المسجد ، ويفصل بينه وبين المسجد ممر صغير ، وهو يتكون من فناء مكشوف « ربما استعمل هذا الفناء لايواء الدواب ووضع البضائع به » وبجهته الشمالية الشرقية يوجد مدخل ذو عقد نصف دائرى كبير يفتح على الرواق الداخلى ، وقد تهدم هذا الفندق ولم يبق منه سوى بعض الجدران والعقد .

كما يوجد أمام هذا الفندق من زاويته الجنوبية بئر للماء وحوض .

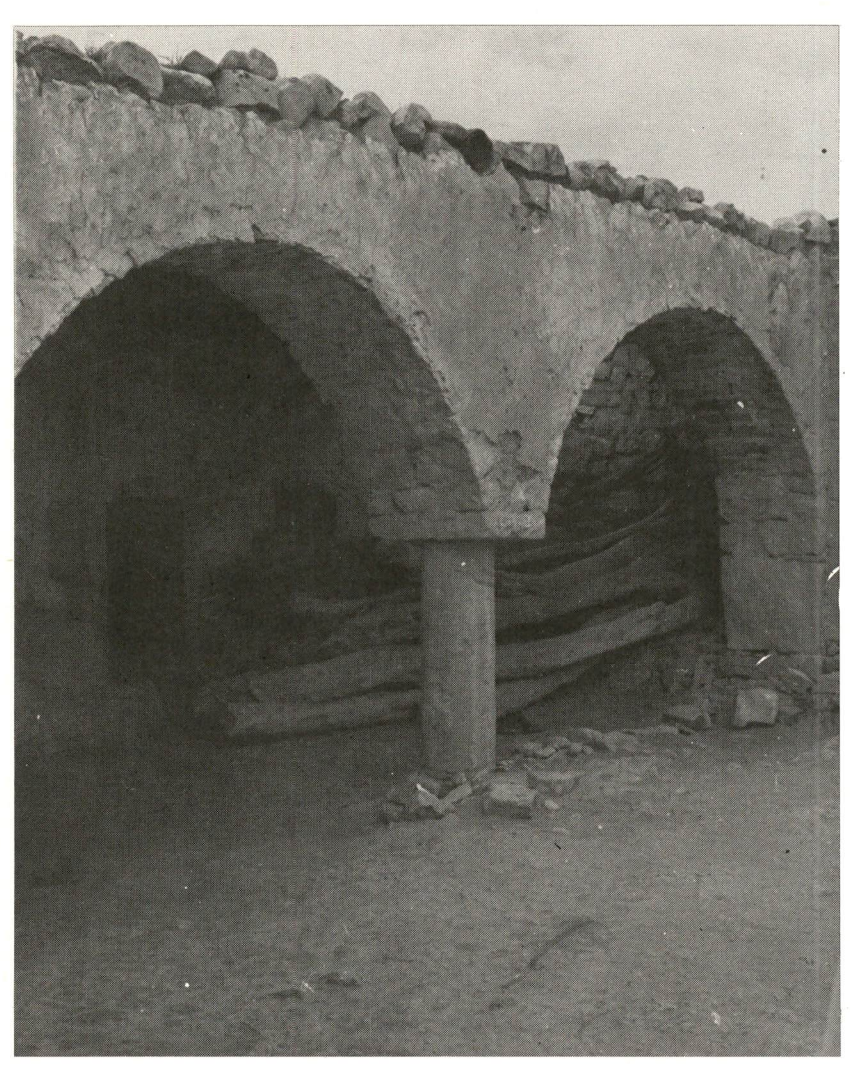
مادة البناء :

بنيت الجدران عامة بالزاوية من الحجارة الصغيرة والغير مشذبة في بعضها ، أما العقود الموجودة بالأواوين فهى من الحجارة الصغيرة المشذبة والأعمدة فهى من الحجر الأصفر الناعم وبنيت جدران الفندق من الحجارة الصغيرة بالطين المخلوط بالقش .

أما التسقيف فقد سقفت هذه المجموعة من المباني من جذوع الشجر والفروع الرفيعة وغطيت بطبقة من الطين والحجارة الصغيرة .

الزخارف والكتابة :

كانت زخارف هذه الزاوية قليلة ، وتركزت في مدخل الحجرة المجاور لمدخل الزاوية حيث



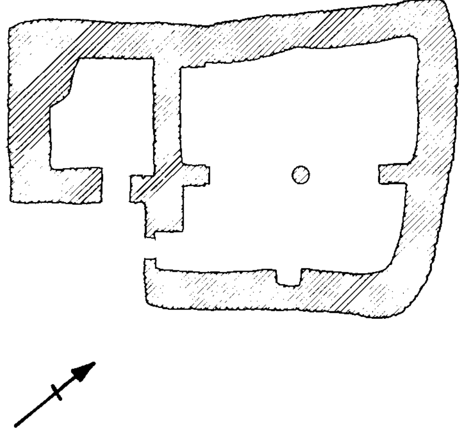
زاويـة الحـاج عمر فتح الله : الـرواق الشمـالي الغـربي

يوجد عليه زخارف هندسية من مثلثات ، أما الكتابة فتوجد على الجدار الشمالي الشرقي من فناء الزاوية المكشوف ، « أربعة وعشرون ربيع أول ١٣١٢ » وهذا التاريخ هو تاريخ ترميم الزاوية من قبل السكان المـقيمين ، بالإضافة إلى كتابة أخرى على المدخل غير واضحة .

أما تاريخ الزاوية فلا يتجاوز « ١٥٠ » عاما وهي تعتبر نموذجا فريدا من نوعه في هذه المنطقة ، حيث اشتملت عناصرها المعمارية على مسجد وزاوية وفندق للاستراحة والمبيت ودكان .

أما الحاج عمر فتح الله والذى اشتهرت الزاوية باسمه فلم نجد له أى ذكر في المراجع التي لدينا ، وربما اكتسبت الزاوية اسمه بأنه كان أحد الشيوخ الذين قاموا بالتدريس في هذه الزاوية .

(٤٨) مسجد الرزقة / محلة تينيناي / بني وليد



يقع هذا المسجد في حي الرزقة بمحلة تينيناي التابع لمخطط مدينة بني وليد وهو يحتل مكانا ممتازا على سطح تل مشرف على الوادي المخترق لمدينة بني وليد .

بيت الصلاة

يتكون بيت الصلاة لهذا المسجد من رواقين موازيين لجدار القبلة ، به عقدان نصف دائريين يرتكزان على عمود عريض بالوسط ونهاية العقدين ترتكزان على دعائم مندمجة بالجدران . وتبلغ أطوال بيت الصلاة (٦,٧٥ × ٦,٢٥ م) .

المحراب :

يتوسط المحراب جدار القبلة وهو عبارة عن حنية بسيطة بشكل مستطيل بانحناء بالداخل ، سقف هذا المسجد بعوارض خشبية من أشجار الزيتون والسدر والنخيل وفوق ذلك طبقة سميكة من

الطين والحجارة الصغيرة . أما مادة بناء هذا المسجد فكانت من الحجارة الغير منتظمة والمختلفة الأحجام ، وثبتت هذه الأحجار فوق بعضها البعض بواسطة الطين .

يوجد بالمسجد من الداخل في نهاية جدار القبلة من الناحية الشرقية حجرة صغيرة ذات واجهة دائرية استخدمت لحفظ الألواح الخشبية المستعملة من قبل الطلاب الدارسين في هذا المسجد ، كما أنه توجد غرفة أخرى بالخارج في النهاية الغربية من الضلع الجنوبي الغربي ، ذات مدخل صغير بعقد نصف دائري استعملت كخلوة للطلبة . ويوجد أمام جدار القبلة فناء مستطيل مكشوف أطواله «١١ م × ٣ م.» ترتفع الجدران المحيطة به حوالي ١٤٠ سم وبوسط هذا الجدار محراب صغير مقابل للمحراب الموجود في بيت الصلاة استعمل هذا الفناء لأداء فرائض الصلاة خاصة بالأعياد الدينية وصلاتي المغرب والعشاء في وقت الصيف .

يوجد بالجدار الجنوبي الغربي من بيت الصلاة بالداخل بقايا مصطبتين إحداهما مرتفعة وهي بالركن الغربي والأخرى منخفضة أمام المدخل ، وذلك لتدعيم ذلك الجدار والجلوس عليها .

المداخل :

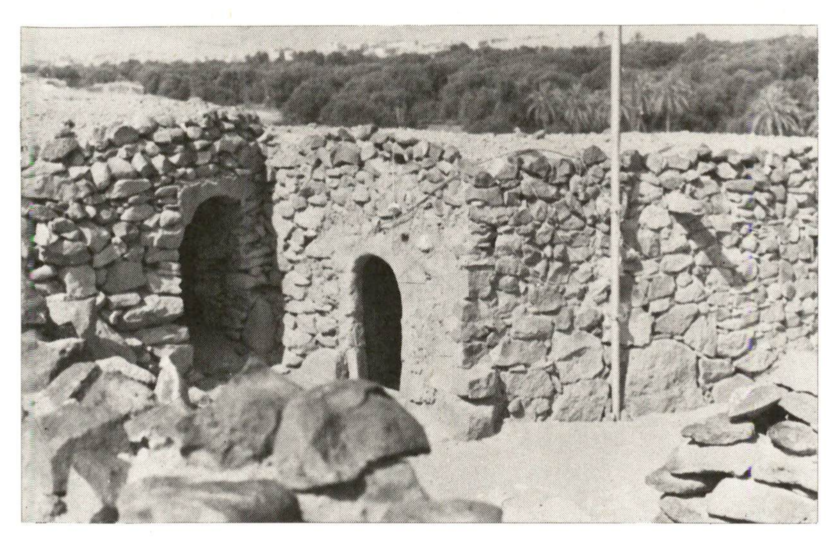
يدخل إلى الفناء المكشوف عبر ممر ضيق منكسر ، ومن ثم إلى مدخل بيت الصلاة الرئيسي ويقع في نهاية الضلع الجنوبي الغربي بجهته الجنوبية وهو عبارة عن مدخل صغير منخفض بارتفاع ١٣٥ سم . ذو عقد نصف دائرى . هذا ويوجد بالضلع الشمالي الشرقي بقايا مدخل آخر أغلق بالحجارة في وقت لاحق ، بالإضافة إلى مدخلين بالحجرتين التابعتين للمسجد وهما بعقدين نصف دائريين .

الكتابة :

يلاحظ أن بطني العقدين بهذا المسجد قد غطيا بطبقة من الجبس وضعت عليها أختام كتابية بارزة ووضعت بطريقة القالب وهذه الكتابة نصها كالآتي .

العقد الأول وعليه كتابة نصها « القادر » ، (١٥١١) . العقد الثاني ويوجد على بطنه كتابة باتجاهين متعاكسين نص هذه الكتابة بالجزء الأول كالآتي :

١ — جمعة .
٢ — مفتاح .
٣ — بن رزيق .
٤ — كان الله له .
٥ — . . . . آمين .
٦ — سنة .



مسجد الرزقة : منظر خارجي لجدار القِبلة والمدخل

٧ — ١١٨١ .

أما الجزء الثاني من بطن هذا العقد فعليه .

١ — عبد الله .

٢ — بن رزيق .

٣ — محمد .

٤ — بن رزيق .

٥ — عبد . . . .

٦ — (يوجد رسم لكف يد بشكل بارز) .

٧ — عبد الله .

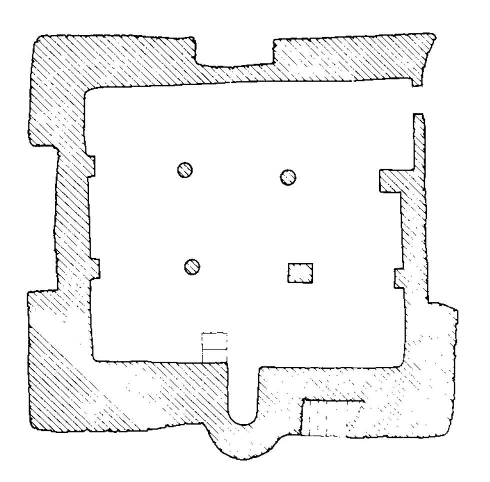
٨ — بن محمود .

وأما السطر الأخير فعليه كتابة غير مقروءة .

التاريخ :

الكتابة الموجودة على بطن العقد الاول تحمل التاريخ **١٥١١** وهي بالغالب قد وضعت بشكل مقلوب وبذلك تكون **١١٥١** سنة البناء ثم توالت عملية الإصلاحات والترميمات بهذا المسجد وكان المرممون حريصين على تسجيل أسمائهم وهي الأسماء التي مرت معنا بالكتابة وكانت بتاريخ ١١٨١ ويلاحظ بأن جميع المرممين هم أقرباء الشيخ أرزيق . ويعتقد بأن التاريخ الأول **١١٥١**هـ هو تاريخ بناء هذا المسجد .

(٤٩) مسجد الشيخ فتح الله أبو راس / بني وليد

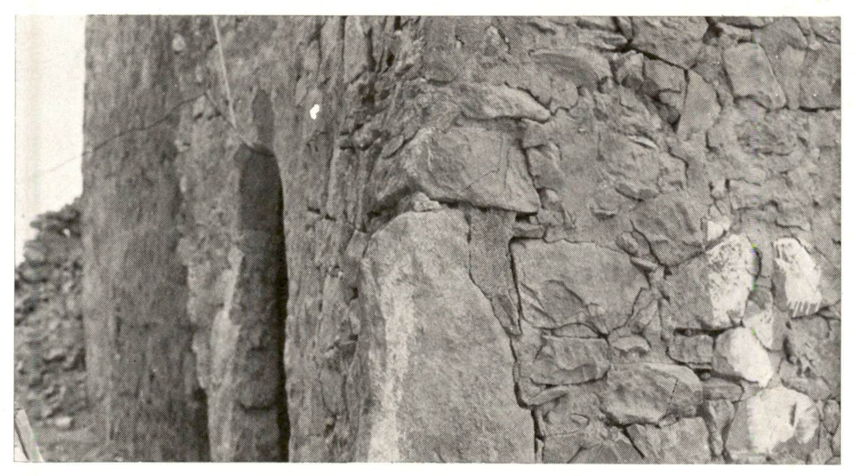


يقع هذا المسجد على ربوة مرتفعة في محلة أبوراس ، بالقرب من مدينة بني وليد ، تشرف هذه الربوة على الوادى المخترق لمدينة بني وليد ويرجع تاريخ هذا المسجد إلى بداية القرن السادس عشر الميلادى .

بيت الصلاة :

بيت الصلاة مستطيل الشكل وأطواله (٨,٢٠ × ٧ م) يدخل إليه من المدخل الواقع في نهاية الجهة الشمالية الشرقية من الركن الشمالى وهو يتكون من ثلاثة أروقة ، موازية لجدار القبلة ، أما تسقيف هذه الأروقة فقد اختلف من رواق إلى آخر .

الرواق الأول من جهة جدار القبلة ، سقف بثلاثة أقبية متقاطعة ، أما الرواق الثاني فقد سقف بقبو نصف برميلي ، أما القبو الأخير فقد سقف بقبوين نصف برميلين ، بينهما قبو متقاطع ، هذه الأقبية جميعها حُملت على صفين من الأعمدة والدعائم ، ويعلو هذه الأعمدة والدعائم عقود



مسجـد أبو راس : المدخل بالجدار الشمالي الشرقـي

نصف دائرية ، إذ نجد بالصف الأول من جهة القبلة عمود به حزوز غائرة بشكل مائل نقل من عمائر قديمة ، ثم دعامة عريضة بالإضافة إلى دعامتين مندمجتين بالجدران .

أما الصف الثاني من الأعمدة فيتكون من عمودين دائريين أحدهما أقل ارتفاعا من الآخر بالإضافة إلى دعامتين بالجدران . كما أن العقود الموجودة في الرواق الأخير والتي تفصل بين القبو المتقاطع والقبوين النصف برميلين ترتكز على الجدار الشمالى الغربي من بيت الصلاة ، كذلك العقود الكبيرة بالإضافة إلى وجود عقدين مندمجين بالجدران في نهاية وبداية هذا الرواق .

المحراب :

يتوسط محراب هذا المسجد جدار القبلة ، وهو عبارة عن حنية عميقة بالجدران بعمق متر تقريبا يعلو الحنية عقد نصف دائرى ، يعلو هذا العقد زخارف مثلثة مقلوبة ومستوية وبارزة ومتلاصقة .

المئذنة :

تقع مئذنة هذا المسجد في الجهة الجنوبية الشرقية من الخارج بالركن الجنوبي ، وهى عبارة عن مجموعة درجات تبقى منها الآن تسع درجات كان يصعد منها إلى سقف المسجد .

المداخل :

يوجد لهذا المسجد مدخل رئيسي ويقع في نهاية الضلع الشمالى الشرقي بالركن الشمالى منه وهو



مسجد أبو راس : المدخل وجزء من بيت الصلاة

منخفض نسبيا وذوعقد نصف دائرى ، كما بهذا العقد من الداخل زخرفة على شكل مثلثات مقلوبة ومستوية كما بالمحراب .

النوافذ :

يوجد بهذا المسجد نافذة على اليمين من المحراب وهى صغيرة بالإضافة إلى فتحة صغيرة مجاورة ، كانت توجد عدة نوافذ صغيرة مغلقة حاليا وخاصة في الجدار الشمالى الشرقي حيث لاتزال آثار نافذة مغلقة وحولها زخارف مربعة ومستطيلة .

الزخارف والكتابات :

اقتصرت الزخارف في هذا المسجد على الزخرفة الموجودة أعلى عقد المحراب وعقد المداخل حيث المثلثات المقلوبة والمستوية البارزة ، كذلك الزخرفة الموجودة على العمود الحجرى والمنقول من عمائر قديمة ، وبقايا الزخرفة المربعة والمستطيلة على إحدى النوافذ المغلقة في الضلع الشمالى الشرقي .

أما الكتابة فوجدت بداخل القبو النصف البرميلى الأول والملاصق للمدخل ، حيث يوجد في حنيته الشمالية الغربية نص كتابي بخط كوفي بسيط بارز وضع بواسطة قالب من الجبس ونص هذه الكتابة .

١ ــــ لا إله إلا الله محمد رسول الله

٢ ــــ صلى الله عليه وسلم

دائريين كبيرين يرتكزان على دعامة واحدة بالوسط واثنتين بالجدار ، جميع هذه الدعائم من الحجارة الكبيرة المرصوصة فوق بعضها البعض ، كما يوجد بجدار القبلة عقدان بالجانب الجنوبي من الجدار نفسه احتل المحراب العقد الشرقي ، ويوجد أيضا حجرة صغيرة في الركن الشمالى من الضلع

٣ ـــ عام أربعة وثلاثين

٤ ـــ ومائتين

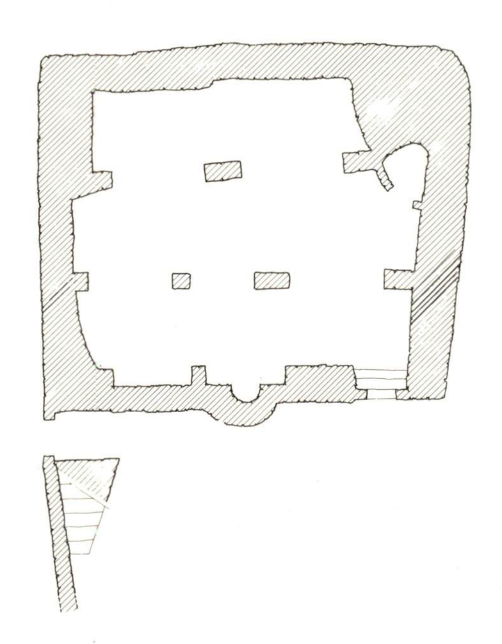
٥ ـــ وألف عبد الله بن

٦ ـــ تواتي رحمه الله أمين

بالإضافة إلى كتابة أخرى في القبو الأخير من هذا الرواق وهى غير واضحة . أما بالنسبة للشخص المذكور في النص الكتابي ، عبد الله بن تواتي ، فكان من الأولياء الصالحين والقائمين على خدمة المسجد كان قد قام بترميم هذا المسجد كما في التاريخ المذكور بالنص ١٢٣٤ هـ ويذكر الأهالى بأنه قد ترك مجموعة من المخطوطات المكتوبة بخطه ، وللأسف لم نتمكن من الاطلاع عليها .

ويوجد بين أطلال قرية أبوراس والملاصقة للمسجد بيت الشيخ ابوراس ويوجد به بقايا نص كتابي على بطن عقد مدخل صحن الدار نصه « لا إله الا الله محمد رسول الله » مكررة وكتابة أخرى غير واضحه ثم تاريخ واضح بالأرقام ٩١١ ويعتقد بأن هذا التاريخ هو معاصر لبناء هذا المسجد ، أى أن بناء المسجد يرجع لبداية القرن السادس عشر الميلادى ، ثم رقم في القرن التاسع عشر الميلادى ويبني الآن بالجهة الشرقية منه مسجد جديد .

(٥٠) مسجد عبد النور/حى الخوازم بني وليد



يقع هذا المسجد في حى الخوازم بمحلة سند من ضواحى مدينة بني وليد ، على تل مشرف على وادى بني وليد .

بيت الصلاة :

يتكون بيت الصلاة من شكل مستطيل تقريبا أطواله « **٨,٢٥ × ٩,٧٥ م** » وهو يتكون من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة ، به صفان من العقود الصف الأول به ثلاثة عقود نصف دائرية ، ترتكز على دعامتين بالوسط ودعامتين بالجدران ، أما الصف الثاني فيتكون من عقدين نصف

الشمالى الشرقي لحفظ الألواح الخاصة بالتلاميذ ، وهذه الحجرة ذات مدخل بسيط بعقد نصف دائرى .

المحراب :

يقع في الجزء الأخير من جدار القبلة من الناحية الشرقية ، وهو عبارة عن حنية صغيرة بعقد نصف دائرى ، ترتكز جوانبه على دعامات صغيرة من الحجارة .

المئذنة :

تقع مئذنة هذا المسجد على المدخل المؤدى للفناء أمام بيت الصلاة وهى عبارة عن ست درجات تنتهى بمصطبة يرفع منها الأذان للصلاة .

أما بالنسبة للفناء المكشوف فهو بشكل مختلف الأضلاع ، بني جدار حديث في الجهة الجنوبية الشرقية منه .

المداخل :

يقع المدخل الرئيسي للمسجد في الجدار الجنوبي الغربي بالنهاية الغربية من جدار الفناء المكشوف ، وهو بممر بسيط تعلوه البسطة المستوية التي هى نهاية درجات المئذنة أما المدخل الآخر



مسجد عبد النور : المحراب



مسجد عبد النور : منظر لأحد الأروقة

والمؤدى لبيت الصلاة في النهاية الشرقية من جدار القبلة فهو عبارة عن مدخل بسيط ذو عقد نصف دائرى صغير داخل عقد نصف دائرى أكبر منه من الداخل .

كما توجد نافذة صغيرة للإضاءة والتهوية أعلى المحراب .

مادة البناء :

بنيت جدران هذا المسجد من الحجارة التي يميل لونها إلى اللون الأسود ، ثبتت بواسطة طبقة من الطين أما التسقيف بهذا المسجد عبارة عن جذوع النخيل وأشجار الزيتون وفروعه ، تعلوها طبقة من الطين والحجارة الصغيرة ، كما أن سمك هذه الجدران تتجاوز المتر في بعض الأجزاء منها .

الكتابات والزخارف :

توجد الكتابات والزخارف بهذا المسجد في بطون العقود ببيت الصلاة وهى كالآتي :

الصف الأول من العقود الموجودة بجدار القبلة .

العقد الجنوبي به كتابة ١١١٨ وكتابة أخرى غير واضحة .

أما العقد الذى به المحراب فيه زخارف هندسية مكونة من مربعات وخطوط متقاطعة بالإضافة إلى كتابه اخرى غير واضحة .

الصف الثاني . وبه ثلاثة عقود ببطونها كتابات وزخارف .

العقد الأول ، من الجهة الجنوبية به كتابة كالآتي ،

عام

السعد

الخوازم (ثم زخارف متقاطعة)

العقد الثاني ، الجزء الأول من بطن هذا العقد كلمة سلمان بشكل طولى مع بطن العقد ثم تاريخ ١١١٠ بشكل طولى أيضا .

الجزء الثاني من بطن هذا العقد أحمد بن سليم، ثم عبد «الها» الهباهبه. العقد الثالث، الجزء الأول من بطن هذا العقد عليه كتابة حديثة نصها : احمد البحيح وتعود الحوالى ١٩٢٧ م، حيث إن صاحب هذه الكتابة على قيد الحياة ، أما الجزء الثاني من هذه الكتابة فعليها محمد الزروق .

الصف الثالث ، وبه عقدان .

يوجد على العقد الأول من الجهة الجنوبية وفي بطن الجزء الأول منه .

١ — على بن .

٢ — خليفه .

٣ — عبد الله .

٤ — العريد .

ثم كتابة مقلوبة نتيجة لوضع القالب بشكل خاطئ وتحمل هذه الكتابة .

احمد

بن محمد (ثم إطار مستطيل) .



مسجد عبد النور : بيت الصلاة

أما في بطن الجزء الثاني فعليه الكتابة الآتية .

١ — عبد .

٢ — السميع .

٣ — بن عبد الرحمن .

٤ — (. . . . . . . ؟ . .) .

أما العقد الثاني فعلى بطن الجزء الأول كتابة نصها .

١ — عبد .

٢ — السميع .

٣ — بن عبد .

٤ — الرحمن .

٥ — الخوازم .

ثم زخرفة على شكل مربعات وفي بطن الجزء الثاني من هذا العقد توجد كتابة أخرى نصها .

١ — على بن عمر .

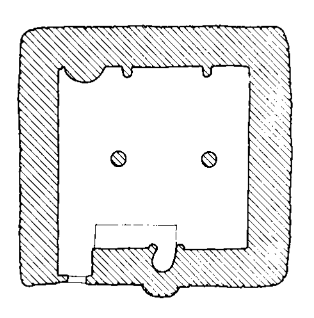
٢ — صالح بن . . . .

ويلاحظ أن هذه الأسماء المذكورة لمرممي هذا المسجد ، وقد حرصوا على كتابة أسمائهم .

التاريخ :

بالنسبة لتاريخ هذا المسجد لايوجد مايثبت لنا تاريخه من البداية سوى الكتابات الموجودة على بواطن العقود والتي أقدمها هى التاريخ ١١١٠ .

(٥١) ضريح الشيخ على بن عيسي المغربي
مدينة بن تليس/بني وليد

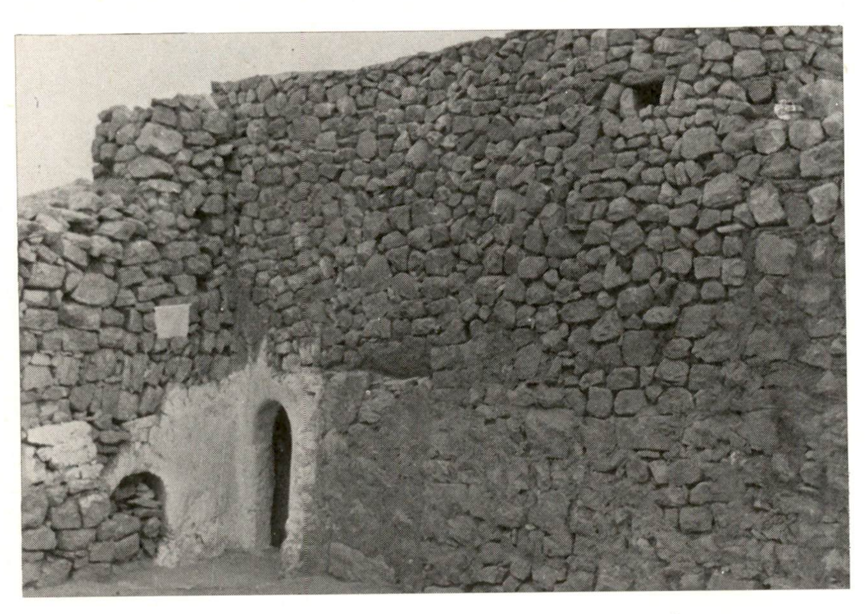


يقع ضريح الشيخ على بن عيسي المغربي على تل مرتفع بمدينة بن تليس الاسلامية ، الواقعة على الجهة الشمالية من وادى بني وليد حيث تبعد عن المدينة بحوالى تسعة عشر كيلومترًا شرقا . بُني هذا الضريح للشيخ على بن عيسي المغربي ، وهو من تلاميذ الشيخ عبد السلام الأسمر كما يذكر ذلك أهالى تلك المنطقة . — حيث لم تتوفر لدينا المراجع والمصادر الذاكرة له .

جدد هذا الضريح على يد الطاهر بن الشيخ بن فخريه سنة ١٨٦٠ م. كما يبدو من كتابة وجدت على بطن القبو النصف برميلي بالجهة الجنوبية الغربية .

كان بجوار الضريح من الجهة الشمالية الغربية مسجد ، هُدم الآن وبني مكانه مسجد حديث يستدل على ذلك بوجود جزء من بقايا محراب ذلك المسجد مندمج بالجدار الشمالى الغربي للضريح ويرجع بناء هذا الضريح للقرن العاشر الهجرى باعتبار أن صاحب الضريح من تلاميذ عبد السلام الأسمر بناء على ما ذكره أهالى المنطقة .

يُدخل إلى هذا الضريح من مدخله الواقع بالنهاية الجنوبية من جدار القبلة ، وهو مدخل بعقد نصف دائرى يؤدى إلى حجرة الضريح وهى حجرة مربعة تبلغ أطوالها « ٥ × ٥ م » ، يتوسطها عمودان بتاجين مزخرفين بزخارف لولبية ، يغطى حجرة الضريح أربعة أقبيه وقبتان ، إذ نجد في الجهة الجنوبية الغربية قبوين صغيرين عموديين بالجدار الجنوبي الشرقي ، الأول منهما بجهة



ضريح الشيخ على بن عيسى المغربي : منظر خارجي لجدار قِبلة المسجد

جدار القبلة وهو قبو متقاطع والقبو الآخر نصف برميلي وزين القبو من الداخل بكتابات ، يحمل هذين القبوين من الجوانب ستة عقود نصف دائرية بينها عقد مدبب ، يجاور هذين القبوين من الجهة الشمالية الشرقية قبتان إحداهما صغيرة أمام المحراب مباشرة محمولة على أربعة عقود نصف دائرية ، عقد منها مندمج بجدار القبلة حُملت على العقود مباشرة ، أما القبة الأخرى فهى أكبر حجما ترتكز على أربعة عقود نصف دائرية ، العقد الواقع بالجهة الشمالية الغربية مندمج بالجدار الشمالى الغربي ويرتكز هذا العقد على عمودين بالجدار ، يلى هذه العقود جدار انتقالى مثمن بأركانه أربعاً من الحنايا الركنية على شكل أرباع الدائرة زُخرفت هذه الأقواس من الداخل بخطوط متقاطعة ودوائر حلزونية وشكل سعف النخيل وكتابة، بين كل حنيتين فتحة صغيرة، ثم يلى ذلك الجدار القبة المستديرة إلى الجهة الشمالية الشرقية من هاتين القبتين يوجد قبوان على شكل برميلى وهما عموديان على جدار القبلة يفصل بينهما عقد مدبب ، أما بقية العقود المندمجة بالجدران وكذلك العقود المطلة على القبتين فهى عقود نصف دائرية ، ترتكز عقود هذه الأقبية والقباب على العمودين بالوسط أما بالجوانب فترتكز على أعمدة مندمجة بالجدران خاصة بالجدار الشمالى الغربي .

المحراب :

يتوسط محراب هذا الضريح جدار القبلة وهو حنية دائرية يعلوها عقد نصف دائرى محمول على عمودين صغيرين ذى تاجين صغيرين ، يعلو عقد المحراب إطار مسطح بارز عن جدار القبلة ،

أما هذا المحراب فيقع داخل العقد المندمج بالجدار الحامل للقبة الصغيرة ، كما يوجد آثار بروز محراب للمسجد الأصلى « المهدوم » في الجدار الشمالى الغربي للضريح . بداخل هذا الضريح قبر الشيخ على بن عيسى المغربي وهو تابوت خشبي .

الزخارف

وجدت الزخارف بهذا الضريح بتيجان الأعمدة التي تتوسط الضريح وهى زخارف لولبية غائرة كذلك وجدت زخارف أخرى ببقية الأعمدة المندمجة وأعمدة المحراب ، أما زخارف القبة الكبيرة فتمثلت بالخطوط المتقاطعة واللولبية وأشكال سعف النخيل داخل أقواس الزوايا كذلك وجدت خطوط متقاطعه بالقبو النصف البرميلى الواقع في الجهة الجنوبية الغربية .

أما الزخارف الكتابية فوجدت على بطن القبو المتقاطع حيث به كتابة « لااله الا الله » ، كذلك بطن القبو النصف البرميلى المجاور له حيث به كتابة من جزئين .

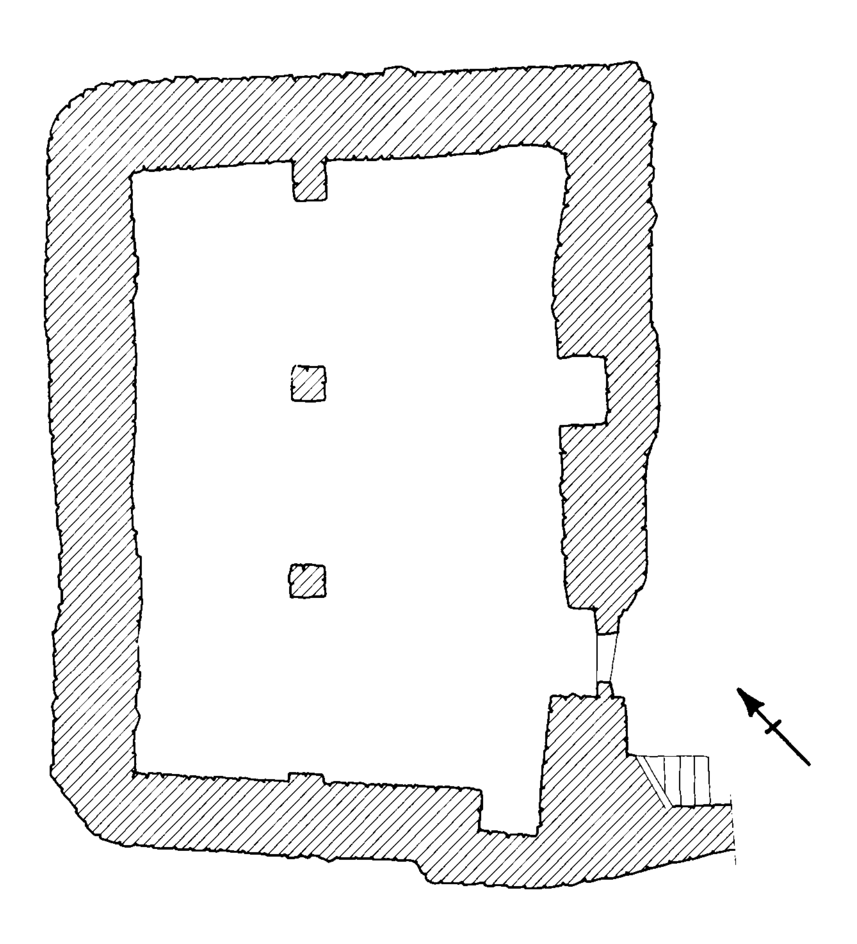
الجزء الأول	الجزء الثاني
بني هذا . . . الطاهر	انه يشهد هذا
الشيخ محمد	شهادة الااله
ابن فخرية في	الا الله واقسم . . . .
سبع وسبعين	ان محمد رسو
ومائتين وألـ (ف) وهذا	ل الله مجدد . . . .
من داره	سبع . . . .
بعد المئتين .	

بالإضافة إلى كتابة أخرى من بطن القبو النصف برميلى والمجاور للقبة من جهتها الشمالية الشرقية حيث كتابة غير واضحه — مطموسة —

مادة البناء :

بنيت جدران هذا المسجد من الحجر الغير مشذب ، هذه الجدران سميكة ، أما الأعمدة فهى من الحجر الصلب ، بنيت أقبية وقباب هذا المسجد من الحجر الصغير المخلوط بالملاط وطليت الجدران بطبقة من الملاط .

(٥٢) مسجد حي القطانشة/محلة تينيناي بني وليد



الموقع :

يقع هذا المسجد في حى القطانشة بمحلة تنيناى بمدينة بني وليد .

بيت الصلاة :

يتكون بيت الصلاة من شكل مستطيل أطواله « ١٠,٣ × ٧,٢ م » بداخله يوجد رواقان موازيان لجدار القبلة ، يفصلها ثلاثة عقود نصف دائرية تسير أيضا موازية لجدار القبلة ، ترتكز على دعائم سميكة بالوسط وبالجانبين . والعقد الأخير من الناحية الشرقية يرتكز على عقد آخر بداخله وذلك لتدعيمه ولتحمل الثقل الواقع عليه .

المحراب :

يتوسط محراب هذا المسجد جدار القبلة وهو عبارة عن حنية مستطيلة مجوفة .

المئذنة :

تقع مئذنة هذا المسجد على يسار الداخل من المدخل الرئيسي لبيت الصلاة وتتكون من ثماني درجات يُصعد منها إلى سطح المسجد للنداء للصلاة .

المداخل :

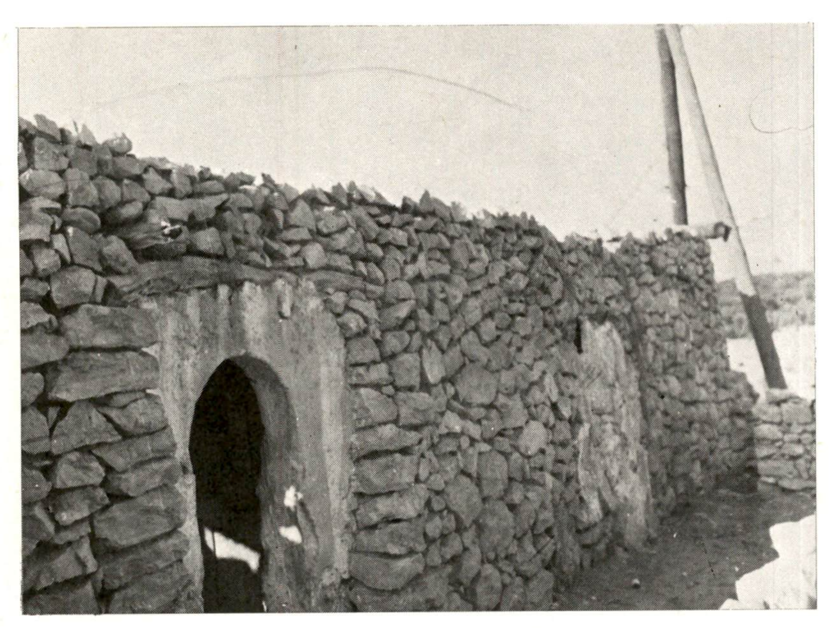
يوجد المدخل الرئيسي لبيت الصلاة في الركن الجنوبي من ضلع جدار القبلة وهو بفتحة مستطيلة كما يوجد مدخل آخر للفناء أمام بيت الصلاة .

الفناء :

يوجد أمام جدار القبلة فناء مستطيل الشكل تبلغ أطواله « ١١,٣ × ٢,٨ م » ذو جدار منخفض من الحجارة الصغيرة الغير منتظمة . وبوسط هذا الجدار محراب صغير مقابل لمحراب المسجد وقد استعمل هذا الفناء لأداء الصلاة في المناسبات الدينية عند الازدحام وإقامة صلاتي المغرب والعشاء في فصل الصيف .

مادة البناء :

بنيت جدران هذا المسجد من الحجارة الكبيرة الغير منتظمة بالأسفل وخاصه بالزوايا



مسجد حي القطانشة : مدخل بيت الصلاة بجدار القِبلة

والدعائم ثم حجارة متوسطة ثبتت بطبقة من الطين . أما التسقيف في هذا المسجد فكان من جذوع أشجار الزيتون وفروعها مغطاة بطبقة من الطين والحجارة الصغيرة .

الكتابات والزخارف :

زخرفت بطون العقود في بيت الصلاة بزخارف بسيطة هندسية من مربعات متداخلة وكتابات بارزة من الجبس عملت بطريقة القالب ، فنجد في بطن العقد الأول من الجهة الجنوبية زخارف مربعات تتقاطع بها خطوط وعدد هذه المربعات أربعة أما في بطن العقد الثاني فعلى النصف الجنوبي منه عليه كتابة نصها .

١ — عبد الر .

٢ — حمن بن .

٣ — عبد .

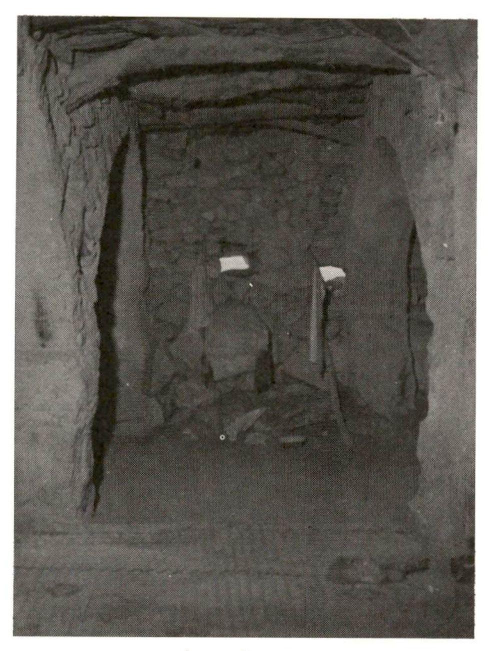
٤ — ١٥٧٧ .

٥ — الله .

ثم تلته زخارف مربعة بها نقط بارزة أما في النصف الآخر من هذا العقد فعليه كتابة نصها كالآتي .



مسجد حي القطانشة : بيت الصلاة



مسجد حي القطانشة : أحد أروقة بيت الصلاة

١ — الله .

٢ — احمد .

٣ — . . . .

٤ — حمد .

في بطن العقد الثالث توجد كتابة غطى معظمها بالعقد السالندها ولكن تظهر بعض الكلمات منها .

١ — احمد .

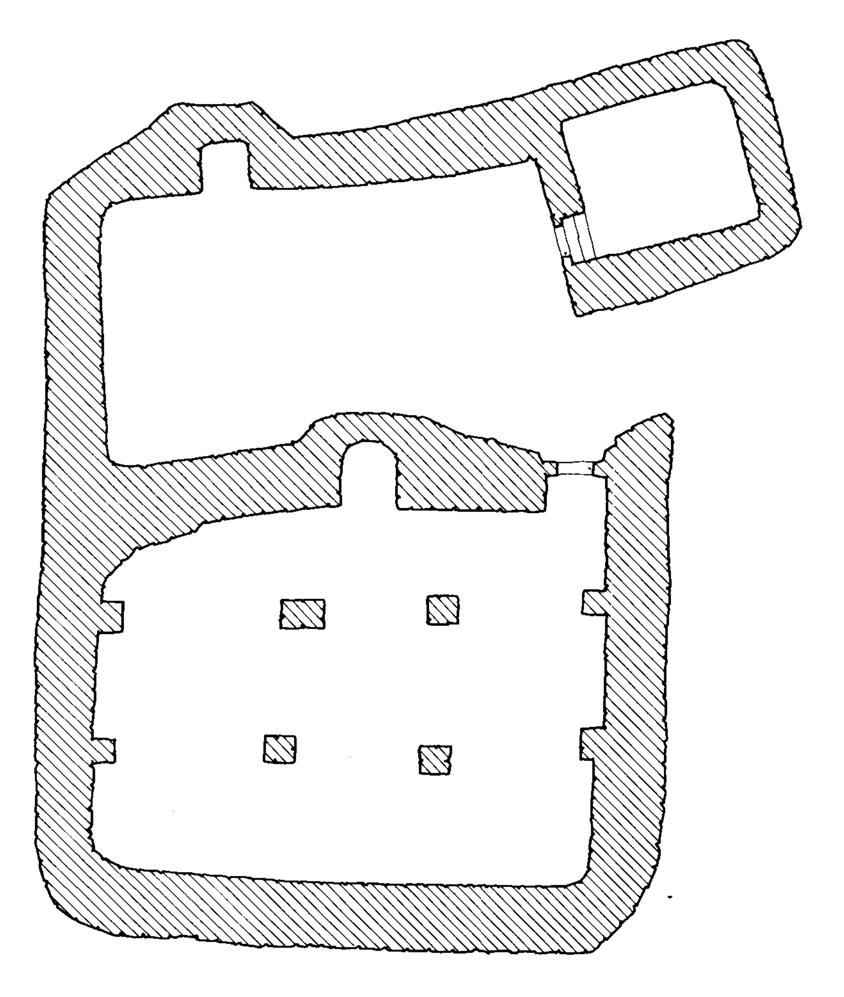
٢ — حمد .

٣ — رسم لشكل كف يد داخل مربع به خطوط متقاطعة ونقط بارزة .

التاريخ :

بناء على التاريخ الموجود في هذا المسجد فمن المعتقد أنه يرجع إلى سنة ١٥٧٧ م وأن كاتب هذا التاريخ وهو عبد الرحمن بن عبد الله يعتقد بأنه باني هذا المسجد وأن أحمد بن حمد هو مرمم له فيما بعد .

(٥٣) مسجد الحاج أحمد/محلة سند بني وليد



يقع هذا المسجد في محلة سند مكان قبيلة الزلابه القديمة في مدينة بني وليد .

بيت الصلاة :

يتكون بيت الصلاة في هذا المسجد من شكل مستطيل تبلغ أطواله « ٨,٥ × ٦,٥ م » يوجد به ثلاثة أروقة ، موازية لجدار القبلة ، حيث يوجد به صفان من العقود النصف دائرية ، كل صف منهما يتكون من ثلاثة عقود ، موازية لجدار القبلة .

المحراب :

يتوسط محراب هذا المسجد جدار القبلة ، وهو عبارة عن حنية كبيرة ، يأخذ شكل الاستطالة ذات عقد نصف دائرى صغير .

الفناء :

يوجد أمام جدار القبلة من الخارج فناء مستطيل الشكل أطواله « ٨ × ٤ م » له جدران منخفضة بنيت من حجارة صغيرة ، بوسط الجدار بالجهة الجنوبية الشرقية محراب صغير . هذا الفناء استعمل لأداء الصلاة في أوقات الأعياد وصلاتي المغرب والعشاء في فصل الصيف .

كما توجد حجرة صغيرة بالجدار الجنوبي الغربي للفناء يدخل إليها عبر مدخل صغير ذى عقد نصف دائرى وكانت تحفظ بها الألواح الخشبية الخاصة بالطلبة .

المداخل :

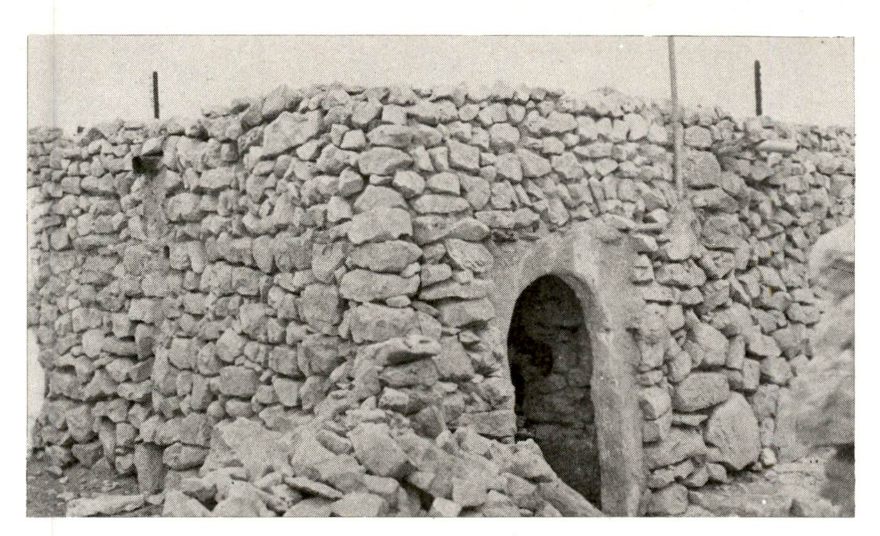
يوجد مدخل رئيسي لبيت الصلاة يقع في الركن الجنوبي من جدار القبلة ، وهو بعقد نصف دائرى . كذلك يوجد مدخل آخر للحجرة التي بالخارج وهو بعقد نصف دائرى .

النوافذ :

أما النوافذ فهى قليلة ، حيث توجد نافذة مربعة صغيرة على اليسار من المحراب بالإضافة إلى فتحتين صغيرتين منخفضتين في وسط الضلع الشمالى الشرقي بين صفي العقود .

مادة البناء :

بنيت جدران هذا المسجد من الحجارة الغير مشذبة وغير منتظمة ، وكذلك الدعائم التي تحمل العقود وجدران الفناء الخارجى .



مسجد الحاج أحمد : مدخل بيت الصلاة

أما مادة تسقيف هذا المسجد فكانت من أخشاب الزيتون وفروعه . غطيت بطبقة من الطين والحجارة الصغيرة .

الكتابات والزخارف :

وجدت الكتابات والزخارف على بطون العقود ووضعت بواسطة القوالب من الجبس ونص هذه الكتابات كالآتي .

الصف الأول :

يوجد في بطن العقد الأوسط من الصف الأول كتابة طولية نصها ١١١٨ (ثم اسم) محمد (وضعت مقلوبة) ، أما في العقد الثالث من الجهة الشرقية كتابة غير واضحة .

الصف الثاني :

العقد الأول : عليه كتابة نصها كالآتي ، ببطن الجزء الأول من هذا العقد .

١ — أعبيد .

٢ — بوشميل .

أما في بطن الجزء الثاني من نفس العقد فعليه الكتابة الآتية .

١ — ١٥٧٥ .

٢ — على بن قل .

٣ — ليلة .

العقد الثاني عليه الكتابة الآتية .

بالجزء الأول من بطن العقد .

١ — لااله الا .

٢ — الله محمد .

٣ — رسول الله .

٤ — ١٥٧٥ .

بوسط هذا العقد زخرفة على شكل مربعين متقاطعين .

أما في الجزء الآخر من بطن هذا العقد . كتابة غير واضحة أسفلها لااله الا الله محمد رسول الله .

العقد الثالث .

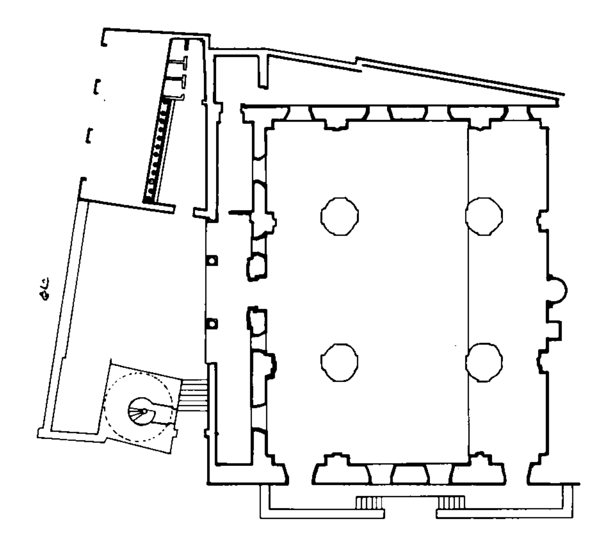
توجد زخرفة تمثل شكل يد بارزة عملت بواسطة القالب .

التاريخ :

يعود تاريخ هذا المسجد إلى القرن السادس عشر حيث وجدت كتابة بها ١٥٧٥ م. أما سنة ١١١٨ هـ (١٧٠٦ م) فهو تاريخ ترميم هذا المسجد أما تسمية المسجد باسم مسجد الحاج أحمد كما يذكر الأهالى بأنها راجعة لأحد المرممين الحديثين .

مساجد مدينة بنغازي

(٥٤) المسجد العتيق



نبذة تاريخية

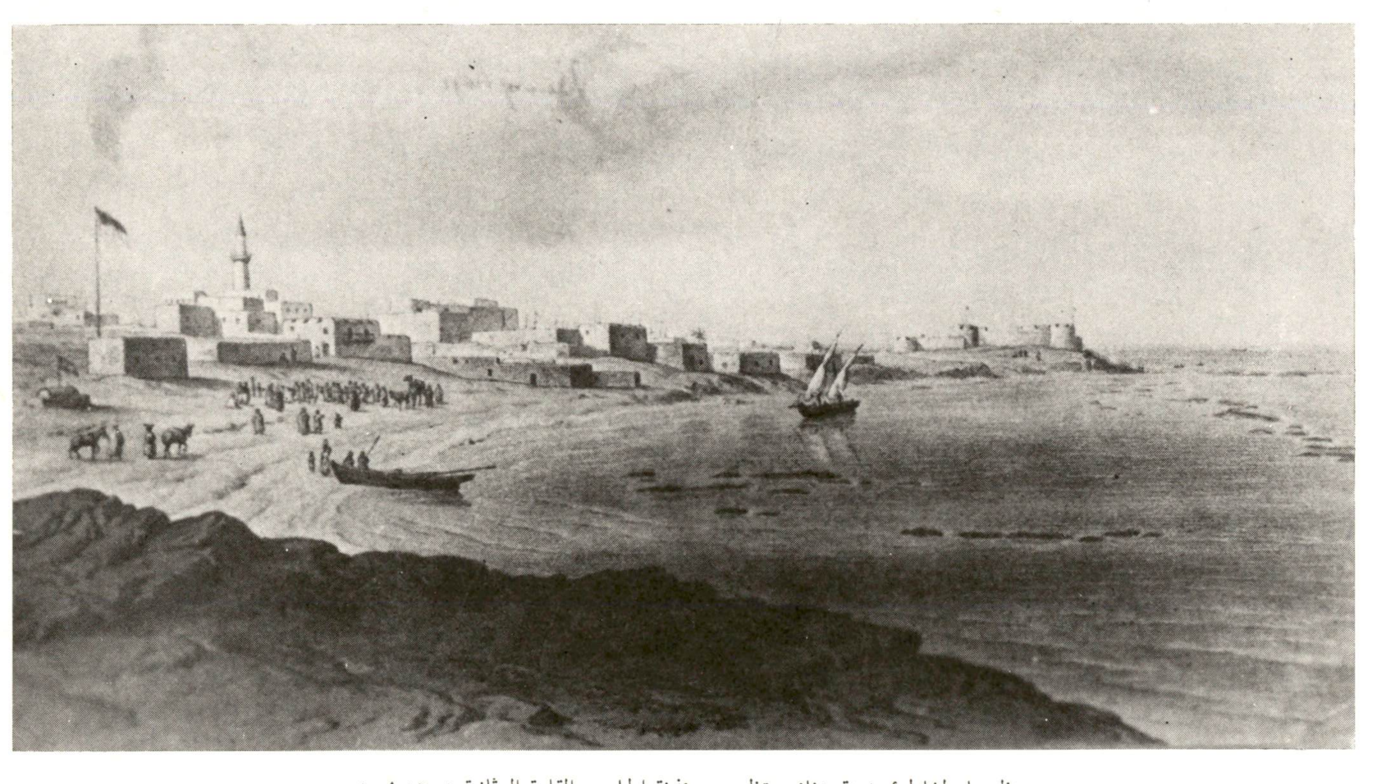
يعرف الآن بالجامع العتيق أو الجامع الكبير ويرجع تاريخ بنائه إلى أوائل القرن السادس عشر . وقد بناه شخص يدعى عبد السميع القاضي . . ثم قام حاكم برقة طاهر باشا ١٨٩٢ م — ١٩٠٣ م) . بتجديد معظم بنائه . . ولما تعرضت المدينة للغارات الايطالية يوم ١٩ / ١٠ / ١٩١١ م دمرت معظم المباني وكان من بينها مئذنة المسجد التي رممها الايطاليون فيما بعد (١) .

يقول الحشائشي عن مدينة بنغازى بأنها متسمة بخصائص فن العمارة المغربية . . وأن بها

١ — R. S. Goodchild, Benghazi, 'The Story of the City', Department of Antiquities, 1962, pp. 18 and 21.



ميدان بلدية بنغازي في أواخر القرن ١٩ م



منظر عام لشاطئ مدينة بنغازي تظهر به مئذنة الجامع والقلعة العثمانية (١٨٦٠ م).

مساجد كثيرة خص بالذكر منها الجامع الكبير الذى بالسوق وبه منارة عظيمة . . ومسجد الحنفية وهو مسجد عظيم في غاية الاتقان والنظافة والاتساع . . ومسجد شيخ الطريقة المدنية وغير ذلك (١) .

أما هملتون فيقول عن بنغازى بأنها مدينة تشبه إلى حد ما مجموعة كبيرة من الأكواخ الطينية ولا يظهر منها سوى مئذنة فريدة ويوجد بها ضريحان ليس لها أهمية كبيرة . . وقلعة مربعة الشكل بها أبراج دائرية (٢) . . وقد أدى هذا إلى بروزها جميعا حتى بدا للعيان لونها الأبيض (٣) .

ويقول سميث وبور تشر عن مدينة بنغازى بأنها مدينة يحيط بها حزام من أشجار النخيل . . ويرى فيها مئذنة فريدة (٤) .

ويقول الدكتور الهادى بو لقمه عن بنغازى بأنها كانت قبل الاحتلال الايطالى تضم خمسة وعشرين مسجدا جميعها بدون منارات باستثناء جامع الميدان أو الجامع الكبير الذى بني في بداية القرن ١٦ م وأعيد بناؤه في آخر القرن ١٩ م. (٥) وقد أصيبت صومعة الجامع الكبير وتهدم جزء منه لما تعرضت المدينة للغارات يوم ١٩/١٠/١٩١١ م (٦) .

ويقول الحاج عبد الكافي المهلهل البالغ من العمر ٦٧ سنة . . والحاج محمود خليل كسكسو البالغ من العمر ٧٤ سنة . . والحاج عبد الله القطوس وهم جميعا من أهالى مدينة بنغازى . . يقولون ان هذه المئذنة لم تهدم على الاطلاق (٧) .

يذكر هايمان بأنه يوجد في الميدان أى ميدان البلدية جامع صغير منخفض تعلوه مئذنة عظيمة على الطراز العربي التركى تقع بجانب الباب عند سوق الظلام الكبير (٨) .

ويذكر روزيتا فوربس أن بنغازى مدينة بيضاء بمآذنها الهيف وتختفي عن الأنظار في الرمال بعد أن يبتعد عنها المرء مسافة عشر دقائق (٩) .

وصف المسجد : (١٠)

يقع المسجد في ميدان البلدية شمال سوق الظلام وجنوب شارع سيدى سالم . . ويتكون من

---

١ — **الحشائشي — جلا الكرب عن طرابلس الغرب ، ص ١٩٨ .**

٢ — P. Hamilton, ‘Wandering in North Africa’, London, John Murray, Albemarle St. 1856, p. 5.

٣ — **شيدت القلعة سنة ١٥٧٨ م .**

٤ — Smith & Porcher, ‘History of the Recent Discoveries at Cyrene—0 Expedition to Cyrenaica in 1868–1861’, London, Day & Son, 1864, p. 13.

٥ — **كان يوجد بالمدينة قبل الاحتلال الايطالى ثلاثة مساجد بمآذنها المسجد المذكور ومسجد رشيد ومسجد هدية**

٦ — **الدكتور الهادى مصطفى بو لقمه دراسات ليبية (طرابلس : دار مكتبة الفكر ، ١٩٧٠) ص ٦٦ ، ٦٧ . .**

٧ — **اتصال شخصي مباشر بتاريخ ١٧ فبراير ١٩٧٣ م .**

٨ — Giuseppe Haiman, Cirenica, Roma. Stabilimento Giuseppe Civelli, 1882, p. 28 phet, 29.

٩ — Rosita Forbes, The secret of the Sahara, Kufra, London, Cassell & Co., 1972, p. 7.

١٠ — **معاينة شخصية مباشرة بتاريخ ١٧/٢/٧٣ م ثم المعاينة الثانية بتاريخ ٢/٦/٧٤ م .**



المسجد العتيق : الواجهة المطلة على ميدان البلدية (٢١/٢/١٩٧١)

منستطيل مساحته حوالى ٣٤٠ مترا مربعا يتوسطه صحن مستطيل تتوجه قبة كبيرة مضلعة دائرية الشكل تحتوى على ثماني نوافذ صغيرة (١) وترتكز على أربعة أعمدة متينة منفردة تحيط بالصحن . .

---

١ — هذه القباب التي سيأتي ذكرها في الكلام عن المساجد المختلفة في هذا البحث والتي أضحت من المميزات البارزة في العمارة الاسلامية كانت معروفة لقدماء المصريين والعراقيين والرومان ولكن قبابهم كانت صغيرة وكان استعمالها محدودا حتى إذا جاء العرب أخذوا القبة من هذه الأمم ساذجة بسيطة ثم ردوها إلى العالم كبيرة مقعدة جميلة وساروا بها في مدارج الرقي خطوات واسعة وتجلت في انشائها براعة بنائهم واكثروا من استعمالها حتى لقد أضحت من المميزات البارزة في العمارة الاسلامية .

الدكتور محمد عبد العزيز مرزوق الفن المصرى الاسلامى مصر — دار المعارف للطباعة والنشر ١٩٥٢ م ص ٦٢ .

أما غوستاف لوبون فيقول « ليس القباب مما اخترعه المسلمون وان كان أصل الكلمة عربيا . فقد كانت القباب معروفة عند البيزنطيين . وكان للأكاسرة من بني ساسان قباب في قصورهم . وانما العرب هم الذين ابتكروا القباب الهيف ذات الخصر ويتألف من مرور مقطع القبة العربية العمودى من مركزها خط منحن يذكرنا بشكل القوس العربية . . . » .

الدكتور غوستاف لوبون ، حضارة العرب ، نقله إلى العربية عادل زعيتر ، (مصر : دار الكتب ١٩٦٩) ص ٥٢٧ .

وهذه الأعمدة هى الوحيدة الموجودة بالمسجد . . ويلاحظ أن طريقة الانتقال من المربع إلى استدارة القبة بطريقة الحنايا الركنية التي يوجد فيها دوائر مركزها محلى بمرجان لم يبق منها الا واحدة في الركن الجنوبي . . كما يلاحظ أن النوافذ الثمانية ذات عقود نصف دائرية تحيط بها حليات حجرية لها امتدادات إلى أعلى القبة وتلتقي عند دائرة كبيرة تتوسط قمة القبة من الداخل فتضفي عليها طابعا زخرفيا رائعا بحيث تقسمها إلى أضلاع عددها ستة عشر ضلعا .

ونظرا لوجود تكسية من الآجر لهذه الأعمدة الأربعة فلم يكن في الامكان التعرف عليها وعلى طرازها . . ولكن من المرجح كثيرا أن هذه التكسية قد عملت نتيجة لتصدع العمودين أو لاضافة السدة العلوية التي ربما قد خصصت للحريم بهذا المسجد . . مع ملاحظة أنه يصعد إلى هذه السدة عن طريق سلم يحتوى على ثلاثين درجة .

يحيط بالصحن أربعة أروقة هى رواق القبلة والرواق المواجه له ثم رواقان جانبيان ويتوسط جدار القبلة محراب مجوف له طاقية بها زخرفة إشعاعية تشع من قرص الشمس وهذه الزخرفة على شكل قنوات عددها أربع عشرة قناة وعلى واجهة المحراب يوجد زخرفة من أوراق نباتية تخرج من صرة عددها ثلاث عشرة ورقة .

يتصدر واجهة المحراب عقد نصف دائرى يتكون من ثماني أجزاء يتوسطها مفتاح العقد . . ويحمل هذا العقد عمودان مندمجان وعلى كل منهما تاج أسطواني دائرى له زخارف محفورة حفرا بارزا . . ولا توجد أسفله زخرفة اللهم الاشريط من الزخارف المتعرجة وتحتها توجد قنوات محفورة في بدن العمود تنتهى بزخرفة على شكل عقود مذببة وأسفلها توجد قاعدة العمود التي تتكون من أربع دوائر قائمة على قاعدة مربعة ويحيط بعقد الواجهة الأسفل عقد آخر نصف دائرى يتصل بجدار القبلة وتطول أطرافه حتى قاعدة العمود وهو جزء منه ويتوسطها مفتاح العقد . . ويعلو هذا العقد عقد مستقيم يغطى واجهة المحراب المستطيلة . . وفي أسفله توجد زخرفة من تربيعات قاشانية تدور حول الواجهة .

ويعلو العقد المستقيم زخرفة منحوتة مكونة من ثلاثة مستطيلات تعلوها زخرفة على شكل شرفات مسننة تعلوها جلسة النافذة المحاطة بتربيعات من القاشاني الملون في أسفلها . . ويعلو النافذة عقد نصف دائرى يرتكز على عمودين مندمجين من الرخام الملون ومحاط باطار مستطيل الشكل له عقد مستقيم . . وتتوسط واجهة النافذة من أعلى دائرة بها زخرفة مفرغة على شكل وردة . توجد بين الفتحتين المذببتين داخل النافذة .

يتوسط هذا المحراب كوتين داخلتين في جدار القبلة يتوج كل منهما عقد نصف دائرى تستعمل كخزانتين . . ويوجد في غرب المحراب منبر خشبي ويوجد في جدار القبلة ثلاث نوافذ داخلة فيه تعلوها عقود نصف دائرية وتزين جلساتها تربيعات من القاشاني أوسطها فوق المحراب ويوجد في الجدار الغربي من المسجد مدخلان بينهما نافذتان من أنصاف دوائر بها تربيعات من القاشاني فقد بعض أجزائها . . وفي أعلى هذا الجدار أربع نوافذ مماثلة . . وفي أسفل الجدار الشرقي توجد أربع نوافذ أخرى مماثلة . . كما يوجد في الجدار الذى على يمين المحراب أربع نوافذ يزين واحدة منها



المسجد العتيق : قاعدة المئذنة



المسجد العتيق : الواجهة الشمالية ومدخل الميضأة

تربيعات من القاشاني . . ويتوسط الجدار المواجه للقبلة مدخل عميق معقود بعقد نصف دائرى له مخدة حجرية مصففة على استدارة العقد وله باب من الخشب حديث الصناعة ، وله من كل جانب نافذتان ويعلو المدخل والنوافذ شرفة مفتوحة باتساع العقود الثلاثة النصف دائرية ، ويلاحظ أن النافذتين المحيطتين بالمدخل والموجودة في هذا أصغر حجما من النوافذ الأخرى في المسجد . . وقد أمكن التعرف على طريقة البناء في هذا المسجد بعد أن كشف عن جدرانه عند سلخ اللياسة الموجودة عليها . . إنَّ مواد البناء المستعملة هى حجارة مهذبة ومصففة في ما اميك غاية في الدقة والرصف مع الاختلاف في حجم هذه المداميك حيث نجد استخدام حجارة أصغر حجما في الأجزاء العليا من الجدران .

يلاحظ أن النوافذ والأبواب الثلاثة متسعة في دخلات تحف بها عقود نصف دائرية محمولة على أكتاف بارزة عن الجدران مما يضفي على بناء المسجد وتصميمه طابعا زخرفيا جميلا .

ويمكن الدخول إلى رواق القبلة من باب يفتح على ميدان البلدية . . وهذا المدخل له فتحة عميقة في الجدار بفتحة معقودة بعقد نصف دائرى ومنها يدخل إلى الرواق الذى يتكون من عمودين منفردين وكتفين ملتصقين احداهما ملتصق بالجدار الشرقي والآخر ملتصق بالجدار الغربي . . وتمتطى هذه الأعمدة والأكتاف ثلاثة عقود من أنصاف دوائر أوسعها العقد المرتكز على العمودين . . كما توجد أربعة أكتاف ملتصقة بجدار القبلة تشترك مع الأعمدة والأكتاف الأخرى في حمل العقود الأربعة التي تغطى رواق القبلة. برواق القبلة ثلاث قباب منخفضة بيضوية الشكل وأما بالرواق الغربي فتوجد أربعة أكتاف ترتكز عليها ثلاثة عقود نصف دائرية تشترك في حمل العقود المتجهة من الشرق إلى الغرب مع الأعمدة الأربعة المنفردة ويلاحظ أن أرضية رواق القبلة ترتفع عن الأروقة الأخرى والصحن وربما كان ذلك لاضفاء أهمية على هذا الجزء من المسجد وبالاضافة للقبة المضلعة توجد ثماني قباب منخفضة ذات أشكال بيضوية محمولة على عقود نصف دائرية مباشرة الا في أركانها التي تشبه المثلثات الصماء أى ليست بها حنايا أو غير ذلك من الحليات المعمارية .

وتوجد على الجدار المقابل للمحراب شرفة خارجية بها أربعة أعمدة تتجه من الشرق إلى الغرب تصب في فناء شبه مستطيل توجد في شرفة دورة مياه رئيسية أمامها ماجن كبير (صهريج للمياه) وفي جنوب دورة المياه توجد خلوة . . أما في درب هذا الفناء فتوجد مئذنة أسطوانية ملساء طولها ١٥ مترا وتحتوى على ٧٢ درجة ولها شرفة واحدة ورأس دقيق مخروطى الشكل وهذه المئذنة لها قاعدة كبيرة مربعة الشكل في جنوبها باب يؤدى إلى ميدان البلدية . . وفي شمال المئذنة ثلاثة مراحيض وحمامان . .

وصف المسجد من الخارج :

يتوسط واجهة الجدار الخارجي المواجهة للقبلة مدخل يقابل المحراب له عقد نصف مستدير من الخارج محلى بقنوات على استدارته تتوسطها في أعلى العقد بروز حجرى تتدلى منه مقابض ثلاث



المسجد العتيق : المحراب

كأنها تشد هذا العقد . . ويحيط بهذا المدخل نافذتان من كل جانب وشرفة في أعلاه لها ثلاث فتحات باتساع العقود الثلاثة لهذه الواجهة .

توجد أمام هذا المدخل زيادة بها أربع نوافذ اثنتان في طرفها الغربي واحدة تعلو الأخرى ومثلها في الجزء الشرقي وهى معقودة بعقود نصف دائرية توضح أنها من طراز النوافذ الداخلية بالمسجد .

بالجدار الغربي للمسجد مدخلان يطلان على ميدان البلدية يصعد اليهما بدرجات لها حاجز (درابزين) من الحجر . . وتحلى واجهة الجدار الخارجية عقود مذببة جميلة التنسيق والتنظيم . . كما يلاحظ وجود إطارات حجرية بارزة بعقود مستقيمة على النوافذ السفلية وعقود مذببة قليلا بالنوافذ العلوية .

ويلاحظ بالقبة المركزية الكبيرة من الخارج تضليعات بارزة تبدو وكأنها تربط القبة وتلتقي على قمة القبة ببروز يعلوه هلال من البرونز ، كما يوجد بروز ينحدر ويرتفع إلى أعلى لكل ضلع من الأضلاع الخارجية على شكل حلزوني .

أما في الجدار الشرقي من الخارج فنجد اطارات النوافذ السفلى مستقيمة والنوافذ العلوية مختلفة فلا يوجد بها اطارات بارزة وانما اطاراتها داخلية تنتهى بأشكال مذببة .

وقد جرى على هذا المسجد من التغييرات والتعديلات ما جعله مغايرا للصورة التي شيد بها في بادىء الأمر . . ولكن تصميمه لم يتغير في جوهره وخاصة قبابه التسع التي لا تزال على حالتها الأولى وتعتبر من أغرب الظواهر المعمارية في هذا المسجد . . ومن المرجح أنه لم يكن للمسجد زيادة تذكر لأنه لم يستدل على أثر لها .

وفي الآونة الأخيرة قامت الهيئة العامة للأوقاف بازالة المئذنة ودورات المياه التي سبق وصفها والذى تم تدوينه قبل هذه العملية بفترة من الزمن .

ويمكن القول اجمالا أن هذا المسجد البالغ من العمر حوالى أربعمائة وعشرين سنة يعد فريدا من نوعه من بين هذه المساجد باستثناء مسجد رشيد باشا بشارع عصمان (عثمان) البالغ من العمر تسعين سنة .

(٥٥) مَسْجد الدّراوى

نبذة تاريخية :

يرجع بناؤه إلى العهد القره مانللى ثم أعيد بناؤه أكثر من مرة كانت آخرها منذ اثنتي عشرة سنة من قبل الحاج حسن بوعوينة حوالى ١٩٦٠ م (١) .

ولكن الأستاذ محمد بزامه يذكر أن تاريخ المسجد حوالى سنة ١٩٥٠ م (٢) ولعله أخذ هذا التاريخ من أحد المتصلين بالمسجد أيضا . . . وان كانت حالة البناء ترجح الرأى الأول .

وصف المسجد :

يقع المسجد في شارع المهدوى ويتكون من مربع مساحته ١٠٠ م مربع تقريبا . . أقيم على أربع دعائم طول كل دعامة حوالى أربعة أمتار وتكسو قاعدتها وزرات خشبية ارتفاعها حوالى ١,٥ مترا . . ويتوسط سقفه المسلح بروز إلى أعلى حل محل القبة المعتادة . . وبهذا البناء العلوى أربع نوافذ لاعطاء الضوء الكافي للمسجد لأنه لا يوجد به سوى ثلاث نوافذ وبابين .

ويلاحظ وجود وزره تدور حول المسجد ، وبالمسجد محراب تجويفه قليل جدا يتصدره عقد يرتكز على عمودين وبجانبه حنية لوضع المنبر وفي الجدار الذى على يمين المحراب بابان يؤديان إلى فناء مستطيل .

يوجد في شمال المسجد خلوتان صغيرتان ودورة مياه مسقوفة بالخشب وعند الزيارة

---

١ ــ عن قيم المسجد الحاج بوشناف ميلاد القشوطى البالغ من العمر ٨٥ سنة . .

٢ ــ الأستاذ محمد مصطفي بزامه ــ بنغازي عبر التاريخ ، (بنغازي ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ١٩٦٨) ص ٣٢٧ .



مسجـد الدراوي : الواجهـة الجنوبيـة

الثانية (١) بتاريخ ٤ / ٦ / ٧٤ م وجدنا العمل جاريا في بناء ميضاة جديدة على أنقاض الميضأة الأولى .

وهذا المسجد بصفة عامة بسيط جدا وخال من كل زخرفة وهذا يعكس الحالة الاقتصادية التي كان عليها مشيده .

١ ـــ معاينة مباشرة للمرة الثانية بتاريخ ٤/٦/١٩٧٤ م والمعاينة الأولى كانت بتاريخ ١٨/٢/١٩٧٣ . .

(٥٦) مَسْجد المدينَة

نبذة تاريخية :

هذا المسجد أحد المساجد التي ذكرها الحشائشي وعلى ذلك يكون تاريخه سابقا على الأقل عدة سنوات قبل الحشائشي ١٨٩٥ م .

وصف المسجد (١) :

يقع المسجد بجوار مقبرة سيدى خريبيش ويتكون من مستطيل مساحته حوالى ٤٠٠ مترا مربعا تقسمه أروقة متساوية للصلاة أهمها رواق القبلة الذى يوجد في وسطه محراب مجوف قليلا له عقد يشبه حذوة الفرس يرتكز على عمودين مندمجين وعلى واجهته اطار عقد مستقيم .

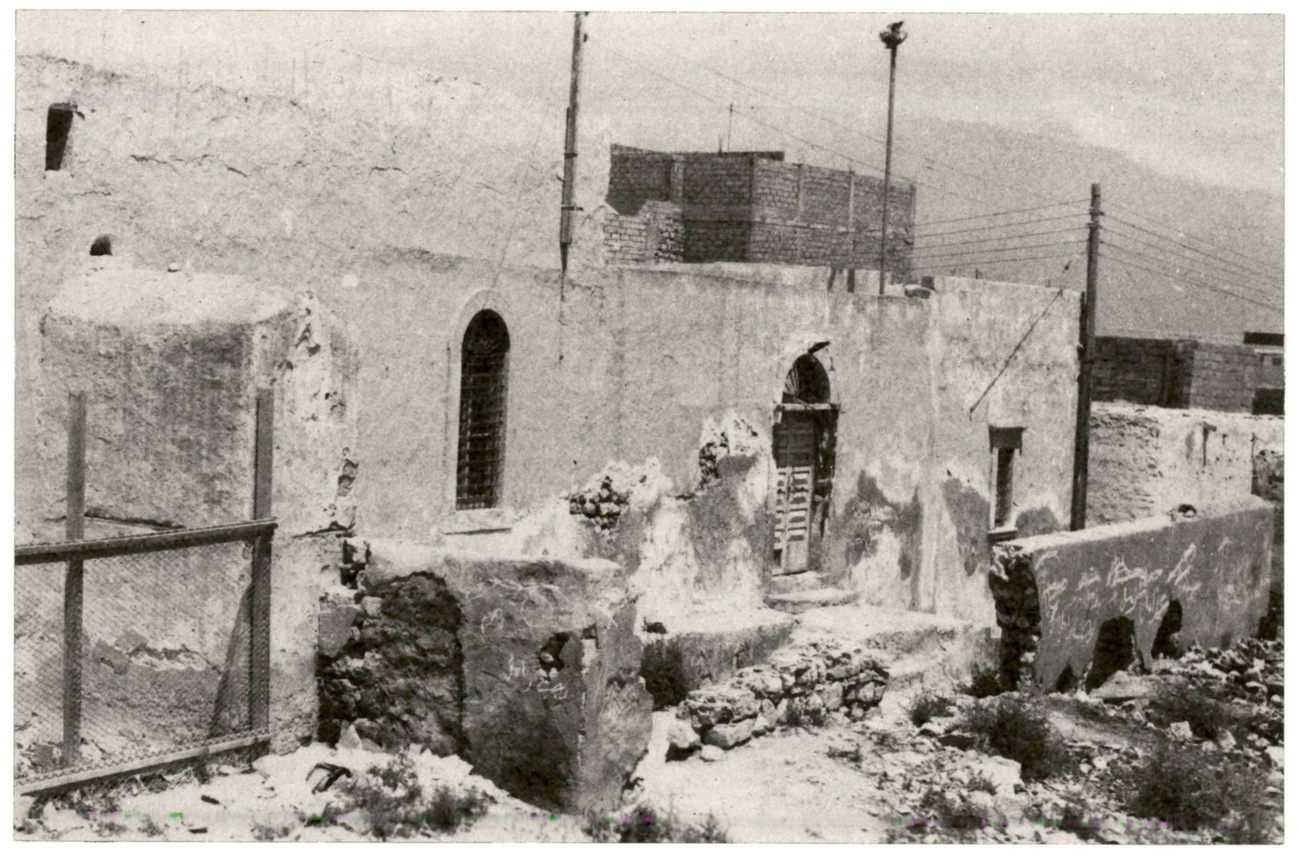
ويحيط بالمحراب حنيه موازية لارتفاع المحراب مستعملة كخزانة بها فتحة في أعلاها لجلب الضوء والهواء كذلك . . ويحيط بالمحراب خزانتان واحدة في كل جانب . . ونافذتان واحدة في كل جانب أيضا .

أما أروقة المسجد الأربعة الأخرى فهى موازية لرواق القبلة وتفتح على بعضها بعدد ثمانية أكتاف واثني عشر عمودا منفردا تحمل عقودا نصف مستديرة . . ومن الملاحظ على هذه الأعمدة محاولة تقليد الطراز الأيوني . . ويغطى المسجد سقف خشبي .

يوجد في الجدار الذى على شمال المحراب باب من الخشب يؤدى إلى مقبرة سيدى خريبيش وتقع على جانبيه نافذتان واطئتان . . وأما الجدار الذى على يمين المحراب فيوجد به بابان يؤديان إلى فناء وفي جداره الجنوبي الباب الخارجى الذى يفضي على الشارع بينما يقع شرق هذا الباب سلم به

---

١ ـــ معاينة شخصية مباشرة يوم ١٩ / ٢ / ١٩٧٣ م .
والمعاينة الثانية يوم ٤ / ٦ / ١٩٧٤ م .

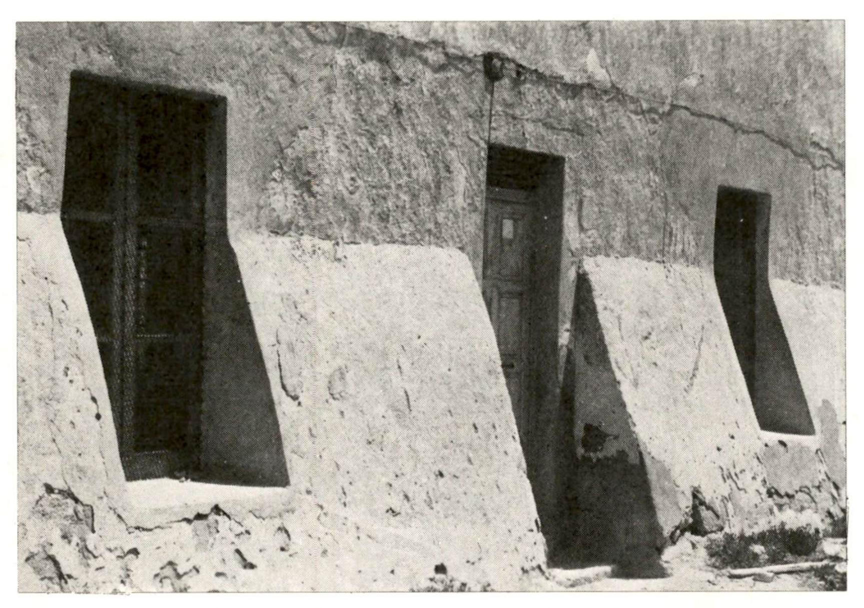


مسجد المدينة : مدخل ونافذة بالجدار الجنوبي

عشر درجات كان يؤذن عليه من قبل كما توجد بالفناء ثلاث خلوات . . ودورة مياه بنيت في موضع دورة مياه من الخشب منذ خمس سنوات أى حوالى سنة ١٩٦٧ م (١) .

وصف المسجد من الخارج :

توجد خارج المسجد دعامات تسند جدرانه الخارجية . . وفي الجدار الخارجي للقبلة توجد نافذتان نصف دائرية وباب نصف دائرى . . وتبرز عند جدار القبلة من الخارج خلوة أو مقصورة تستعمل لوضع المنبر الخشبي .

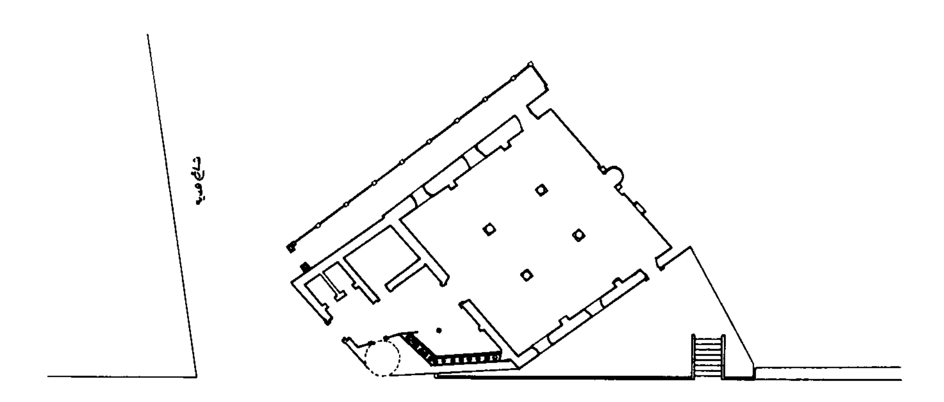


مسجد المدينة : النوافذ والدعامات الموجودة بالجدار الجنوبي

---

١ — عن الاخ عبد الرحيم الدوكالى من معمرى المسجد يبلغ من العمر ٥٤ سنة .

(٥٧) مَسْجد هَديَّة



نبذة تاريخية

قبل أن يكون مسجدا كان عبارة عن حجرة صغيرة لتعليم القرآن الكريم « كتاب » وفي نفس الوقت تؤدى فيها الصلاة فعرفت باسم جامع هدية ولكن طاهر باشا سنة ١٨٩٣ م ١٩٠٣ م) أمر بازالة هذه الحجرة وبناء مسجد على أنقاضها (١) .

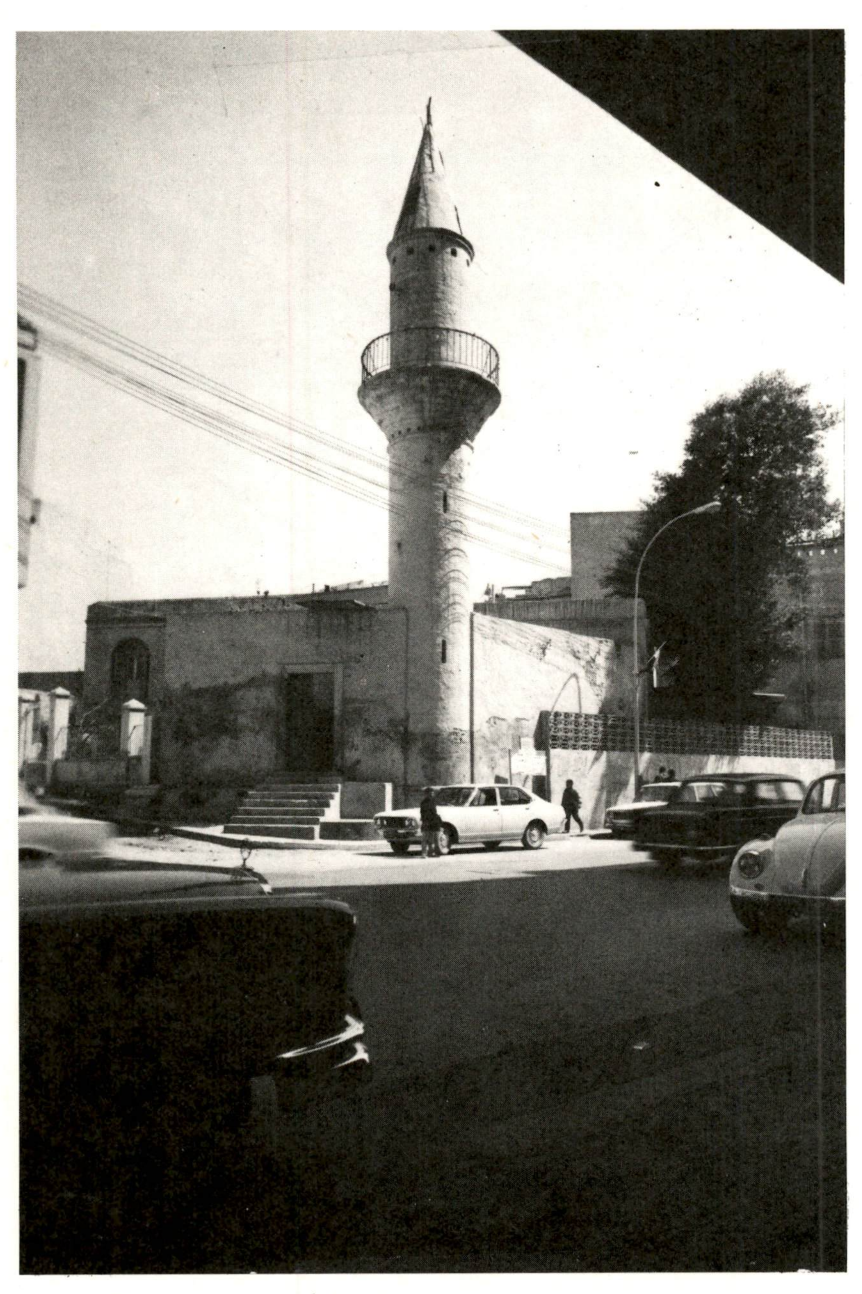
وصف المسجد : (٢)

يقع في ميدان البركة ويتكون من مستطيل مساحته حوالى ١٤٠ مترا مربعا ويقوم على أربعة أعمدة منفردة وأربعة أكتاف متصلة بالجدارين الشرقي والغربي تحمل ستة عقود نصف مستديرة تقسم الجامع إلى ثلاثة أروقة للصلاة بما فيها رواق القبلة الذى يتوسطه تقريبا محراب مجوف يعلوه عقد

---

١ ــ عن الحاج خليفة الورفلى البالغ من العمر ٥٥ سنة .

٢ ــ معاينة شخصية مباشرة يوم ٢٠/٢/٧٣ م .



مسجـد هدية : المدخـل والمئذنـة



مسجد هدية : المحراب

مسجد هدية : الكتابة التركية الموجودة على الجدار الشمالي المطل على الميضأة



مسجد هدية : الآية الكريمة الموجودة على المدخل الغربي

نصف مستدير يحمله عمودان مندمجان ويحيط بالمحراب عقد مستقيم بارز في أعلاه وتحت هذا البروز أى فوق دخلة المحراب آية قرآنية «كلما دخل عليها زكريا المحراب» (١) ويوجد في غرب المحراب منبر خشبي حديث . . وفي الجدار الغربي نافذتان لها عقود مستقيمة من الخارج وعقود شبه مستديرة من الداخل وبه باب صغير يؤدى إلى قاعة صغيرة ثم إلى الشارع وفي الجدار الشرقي أيضا نافذتان من طراز نوافذ الجدار الغربي وبهذا الجدار أيضا باب صغير . . ويغطى المسجد سقف مستو من الخشب .

أما الباب الرئيسي فيقع في منتصف الجدار الشمالى مقابلا للمحراب ويصب في فناء صغير تقع في غربه ميضأة بها عمود منفرد له تاج على الطراز المغربي يحمل عقدين من أنصاف دوائر . . وقد دون في الجناح الشمالى على لوحة من الحجر في أفريزين مكتوبين بالخط التركى البارز ما نصه .

الكتابة العلوية :

١ — بو مناره مرحوم حاجى سالم .
٢ — باشانك وقفيدر .
٣ — سنة ١٣٢١ .

الكتابة السفلية

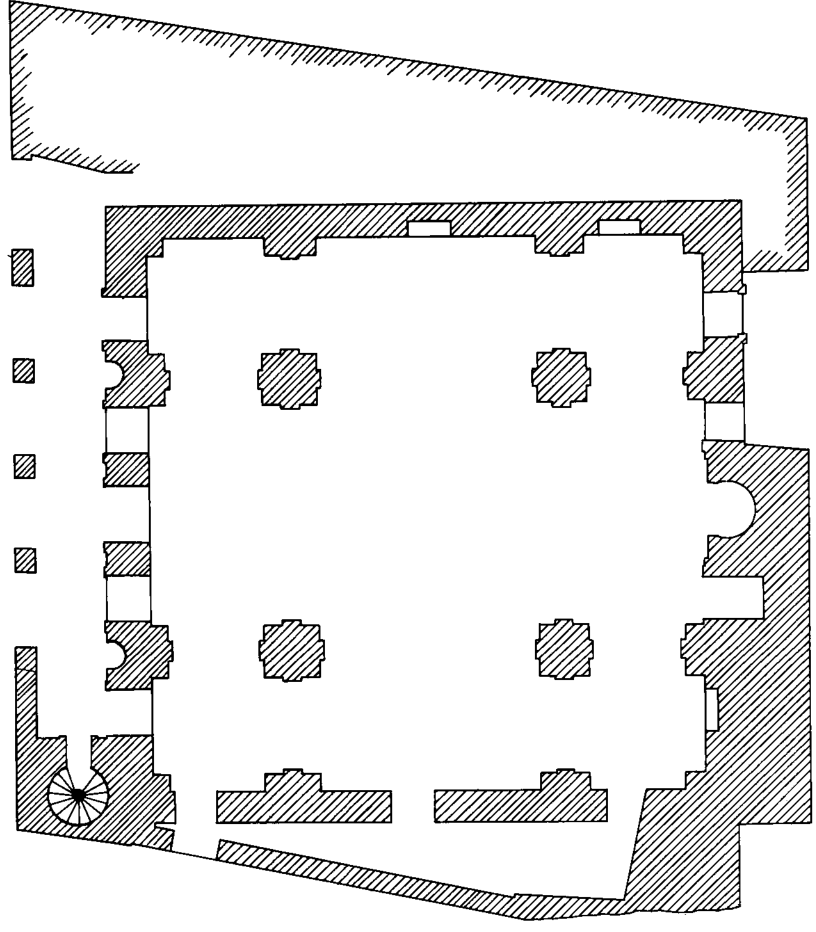
١ — أولة دار نيده معرزاول يا كيزه طبع والا .
٢ — همت طاهر باشا أيله مسجد عال أولدى بنا .
٣ — ١٣٢١ .

ونجد في شمال الميضأة مئذنة أسطوانية ملساء لها رأس دقيق مخروطى الشكل وشرفة مستديرة واحدة . . ويبلغ طول المئذنة حوالى ١٥ مترا وفي شرق المئذنة يوجد الباب الخارجى الذى يفضي على الشارع عن طريق سلم له ثماني درجات ويقابل الداخل في أعلى الباب الرئيسي آية من القرآن الكريم (ادخلوها بسلام آمنين) (٢) في السطر الأول ثم ١٣٢١ في السطر الثاني . . هذا وقد أزالت الهيئة العامة للأوقاف المئذنة والميضأة واستبدلتهما بجديدتين .

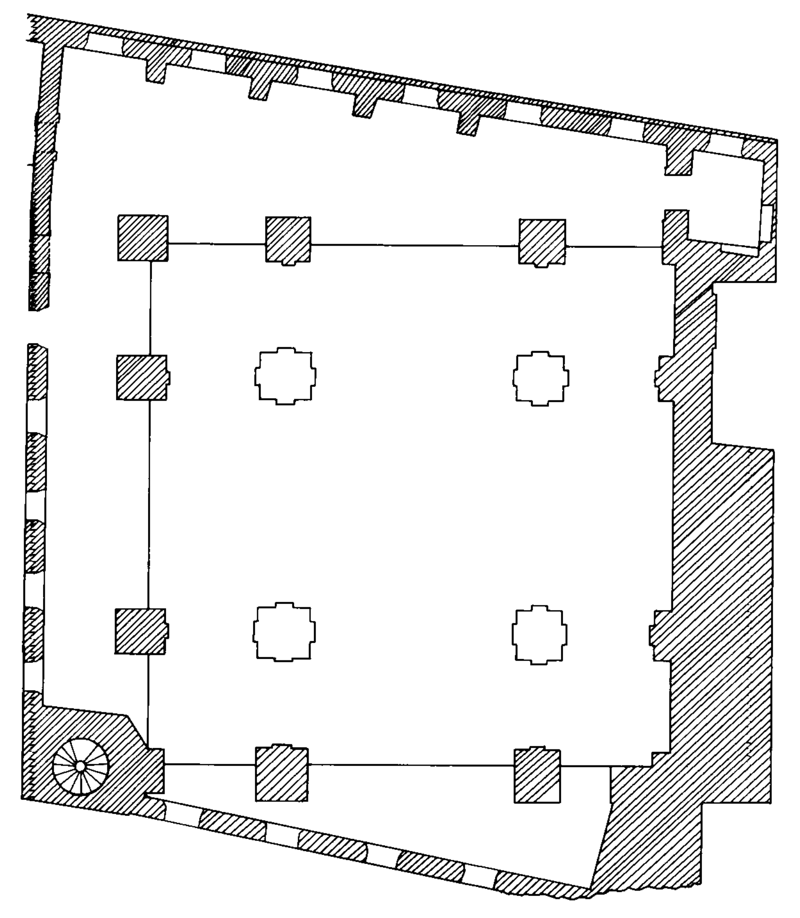
---

١ — سورة آل عمران — آية (٣٧) .
٢ — سورة الحجر آية (٤٦) .

(٥٨) مَسْجد رَشيد باشا



مسجـد رشيـد باشـا : الطابـق الأرضـي



مسجـد رشيـد باشـا : الطابـق الأول

نبذة تاريخية :ـــ

كان هذا المسجد في أصله يتكون من حجرة بسيطة وصحن صغير ويعرف باسم جامع بوقلاز (١) ولكن عندما حكم رشيد باشا برقة سنة (١٨٨٢ ـــ ١٨٩٣ م) أمر بازالة هذا المسجد وبني مسجدا آخر على أنقاضه (٢) .

---

١ ـــ **يرجع تاريخه للعهد القرمانللي (انظر)** . R. G. Goodchild, op. cit. p. 18.

٢ ـــ **عن امام المسجد الأخ الصالحين الطواحي البالغ من العمر سبعين سنة** . .

وصف المسجد (١)

يقع في شارع عصمان أو عثمان ويتكون من مستطيل مساحته حوالى (٤٨٨) متر مربع يتوسطه صحن مستطيل تغطيه قبة مرتفعة لها قاعدة مستديرة محمولة على عقود نصف دائرية تحملها أربع دعائم ضخمة منفردة مبنية بالحجارة . . وفي رقبة هذه القبة توجد ثماني نوافذ تعلوها ثماني طاقات سطحية صماء على شكل فتحات النوافذ ذات الأشكال المذببة قليلا . . وتغطى الأروقة ثماني قباب منها أربع قباب ركنية منخفضة نصف كروية . . والأربع الأخرى شبه بيضوية وهى محمولة على عقود نصف دائرية عددها اثنان وعشرون عقدا وفي الجدار الذى على يمين المحراب توجد ثلاث حنايات احداها مستعملة كخزانة ويوجد في الجدار الذى على يسار المحراب ثلاث فتحات عميقة تطل على دهليز تعلوه سدة تدور حول الأروقة الثلاثة الرواقان الجانبيان والرواق المواجه للقبلة كانت تستعمل للصلاة .

وفي الجدار المواجه للقبلة يوجد باب مقابل للمحراب تحيط به نافذتان وبابان آخران . . والأبواب والنوافذ والحنايا كلها معقودة بعقود نصف دائرية .

للمحراب طاقية خالية من أية زخارف ويتصدره عقد حذوة الفرس يرتكز على عمودين مندمجين تاج كل منهما أسطواني وبدنه أملس ويرتكز على قاعدة مربعة . . ويحيط بالعقد زخرفة من القاشاني وواجهة المحراب محاطة باطار مستطيل أطرافه من الرخام . . كما استخدم الرخام كذلك في الوزرات الموجودة بالمسجد من الداخل وكذلك وزرات الأعمدة وتجويفة المحراب وعقده وفوق المحراب نجد حنية داخل اطار مستطيل مزينة بزخرفة من القاشاني وعلى جانبي المحراب حنيتان عميقتان تستعمل الموجودة على يسار المحراب لوضع المنبر الخشبي .

يوجد على يمين المحراب نافذة معقودة عقدها نصف دائرى وبجانبها مدخلان للمسجد وهما مقفلان الآن لوجود منزل ملاصق لجدار القبلة بالمسجد وبجانب الحنية الموجودة على يسار المحراب حنية صغيرة مستعملة كخزانه لمحتويات المسجد . .

عندما تنتقل إلى الطابق العلوى وهى السدة نجدها مغطاة بأقبية طولية وفي الجدار الشرقي لهذه السدة توجد ست نوافذ معقودة بعقود نصف مستديرة وهى موجودة داخل العقود التي تحمل الأقبية وعددها خمسة عقود وفي الجدار الغربي من السدة توجد أربع نوافذ عميقه في الجدارين ومعقودة بعقود نصف مستديرة .

وأما في جدار السدة المواجه للقبلة توجد خمس نوافذ احداها مقفلة بالحجارة كما يوجد باب مقفل بالحجارة أيضا . . وباب آخر مفتوح للدخول إلى السدة عن طريق سلم رخامى يحتوى على خمس وعشرين درجة مبلطة بالرخام . . وهذا السلم يوجد بجانب الجدار الشمالى للفناء . . مع العلم

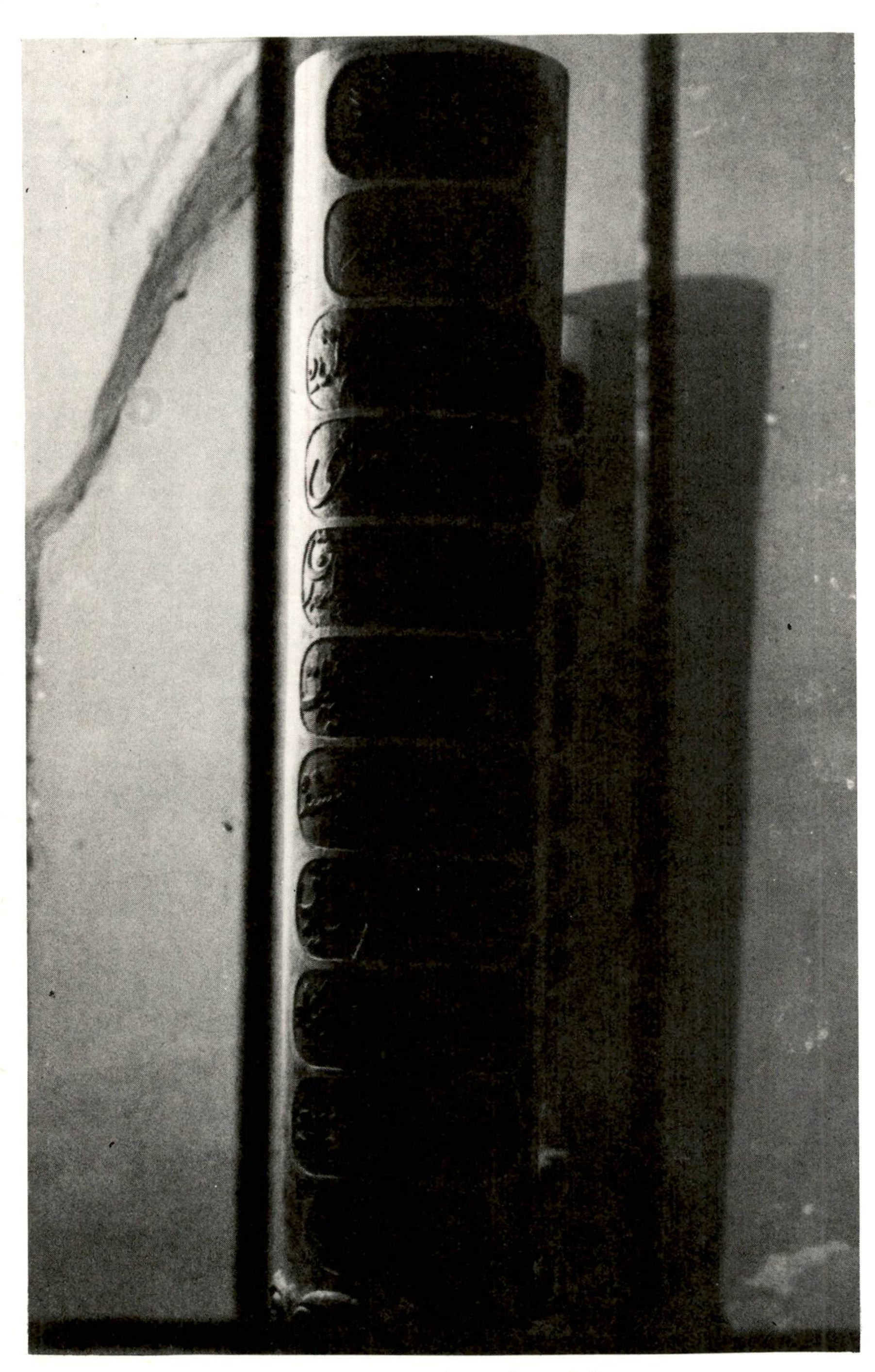
---

١ — معاينة شخصية بتاريخ ٢٠ / ٢ / ١٩٧٣ م .
ثم المعاينة الثانية بتاريخ ٥ / ٦ / ٧٤ م .

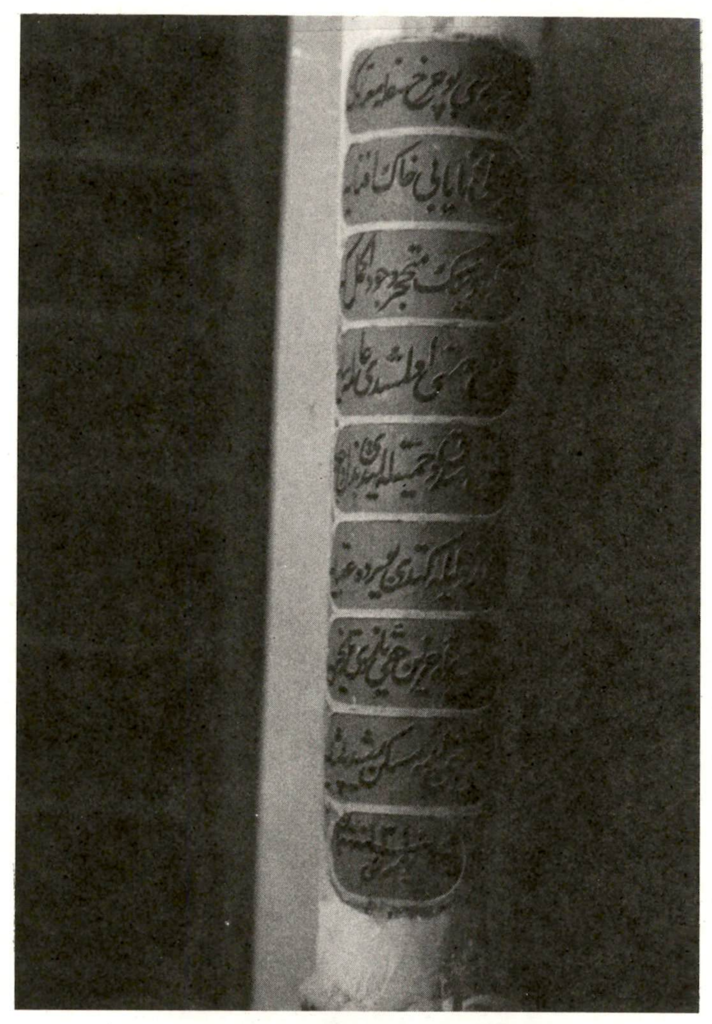


مسجد رشيد باشا : الواجهة الشمالية

أن كل الأبواب والنوافذ لها عقود نصف دائرية . . وتوجد في جدار القبلة للسدة خلوة صغيرة يمكن دخولها عن طريق الباب الذى يفتح على السدة وبداخلها نافذة في الجدار الشرقي تطل على شارع عصمان . . وحنية في الركن الجنوبي الشرقي مستعمله كخزانة لحفظ شعرة رأس يعتقد أنها شعرة من شعرات الرسول عليه الصلاة والسلام . . كما توجد في الجدار الشرقي من السلم خلوة لها باب ونافذة تطل على نفس الشارع وتؤدى إلى السلم .



الشاهد الغربي لقبر رشيد باشا



الشاهـد الشرقـي لقبـر رشيـد باشـا

وصف المسجد من الخارج :

يوجد في الواجهة المقابلة لجدار القبلة مدخل تحيط به نافذتان وحنيتان على شكل محاريب لها وزرات من الرخام وهذه تطل على رواق مضاف ومغطى بعقود نصف دائرية عددها أحد عشر عقدا وأقبية تحمل الجزء العلوى الشمالى للسدة . وفي واجهة هذا الرواق خمسة عقود نصف دائرية مفتوحة على فناء المسجد الذى توجد في غربه ميضأة حديثة البناء وفي شرقة الباب الرئيسي الخارجى الذى يفتح على شارع عصمان .



مسجـد رشيـد باشـا : المحـراب

يوجد في غرب الرواق الخارجى للمسجد باب يؤدى إلى مئذنة ارتفاعها ٢٠ مترا تقريبا يصعد اليها بحوالى ١٥٠ درجة تدور حول برج المئذنة مع وجود فتحات في هذا البرج لجلب النور والهواء . . وتعتبر هذه المئذنة أحد طرز المآذن التركية المتأخرة التي صغر قطر بدنها وزاد ارتفاعها بحيث أصبحت في شكلها العام رفيعة ومذببة تشبه قلم الرصاص ولها شرفة واحدة وقاعدة مثمنة الشكل .

وفي الطرف الشرقي للجدار الشمالى من الخارج باب يؤدى إلى ضريح رشيد باشا وهو عبارة عن قبر مستطيل الشكل به شاهدان رخاميان تزين طرفيهما السفليين أوراق شوكة اليهود Acanthus وقد دون على أحدها بالخط التركى تاريخ وفاته ٤ / شعبان ١٣١٠ وعلى الضريح الغربي بالتاريخ السرياني في ٩ شباط (فبراير) ١٣٠٨ ويتوسط الشاهدين على سطح القبر حفرة بيضوية الشكل لعلها استعملت كمبخرة ، ويقع في جنوب هذا القبر قبر أبي الأصابع أحد

الأولياء . وكان هذا القبر على حد قول والد الامام أنه أى القبر كان موجودا قبل أن يزيل رشيد باشا المسجد السابق .

نص الشاهد الشرقي :

باللغة العربية بعد ترجمته من قبل الأستاذ جمال الدين الداغستاني من سوريا .

١ — هذه حصاد حياة فانية .
٢ — الموت دواء ناجح .
٣ — للبشرية كالحمل المتحجر .
٤ — لقد هم بالحياة وبذل .
٥ — للبقاء وبهذا الأمل .
٦ — أمل الحياة حزني وأسفي على .
٧ — ساكن هذه الروضة .



مسجد رشيد باشا : المحراب بشكل تخطيطي

٨ — رشيد باشا .
٩ — في ٤ شعبان ١٣١٠ هـ .
١٠ — يوم الثلاثاء .

نص الشاهد الغربي :

باللغة العربية بعد ترجمته من قبل الأستاذ جمال الدين الداغستاني .

١ — الباقي هو الله .
٢ — خدمات جليلة قدمها لوطنه .
٣ — فقيد بنغازى .
٤ — قضى فيها قائدها ومتصرفها أكثر من مرة .
٥ — انتقل إلى مثواه الأخير مخلد .
٦ — ذكرى مصداقه عمر وحياة .
٧ — هنا المرقد الآخير للحاج الفريق .
٨ — رشيد باشا إلى روحه .
٩ — الزكية الفاتحة .
١٠ — في شباط (فبراير) سنة ١٣٠٨ يوم الثلاثاء .

(٥٩) مَسْجد الشابي

نبذة تاريخية :— (١)

كان في أصله قبر السيدى الشابي ولكن بنيت عليه دار صغيرة بحيث أصبح القبر في الطرف الجنوبي من الجدار الشرقي للحجرة منذ ٢٠٠ سنة حسب لوحة مكتوبة كانت موجودة به . . ولكن الايطاليين هدموا الدار والمقبرة سنة ١٩٣٤ ونقلوا جثمان الشابي إلى مقبرة سيدى عبيد وعندئذ طلب منهم القاضي الشرعى محمد محمد مسعود في ذلك الوقت أن يبنوا مسجدا في ذلك المكان لكى تقام فيه الصلاة وشرع فيه الايطاليون عام ١٩٣٥ م . . وكان يتكون من مربع يرتكز على أربع دعائم . . ويوجد به باب في الجدار الشرقي وباب آخر في الجدار الشمالى وبه محراب في جدار القبلة وخلوة لتدريس القرآن في شمال المسجد . . وأخيرا هدمه السيد رجب بن كاطو سنة ١٩٦٦ م وبناه على حسابه الخاص .

---

١ — عن الاخ عبد الله الوليد البالغ من العمر ٥٠ سنة . .

(٦٠) مَسْجد دَرْدرَة

يقع في غربه شارع نبوس وفي جنوبه شارع زبيك ثم في شرقه شارع شمسه . . والمسجد يشبه مسجد السلاك الذى سيأتي ذكره .

نبذة تاريخية :— (١)

شيده شخص يدعى دردره منذ ٢٠٠ سنة وكان سقفه من أعمدة خشبية فغيرها السيد أحمد الفقيه بن سيدى محمد المغربي الذى يوجد قبره في شرق المسجد . . ثم أضاف اليه أحمد نبوس صهريجا وميضأة من الجهة الشمالية . . وأخيرا أزاله الحاج على بن عوض شمسه وبنى على أنقاضه مسجدا آخر حديث (٢) .

---

١ — معاينة شخصية مباشرة ٢٠ / ٢ / ١٩٧٣ م .

٢ — عن الحاج محمود خليل كسكسو البالغ من العمر ٧٥ سنة . .

(٦١) مَسْجد بُوراس

نبذة تاريخية :— (١)

يقع في شارع تفاحة سابقا والمسمى حاليا بشارع بو راس . . كان يتكون من صحن صغير سقفه من الخشب وفي الحرب العالمية الثانية أصابته قنبلة دمرته فبناه السيد موسى قزح التاغور منذ ٢٩ سنة (١٩٤٥ م) وقد قام الحاج على أبريبش بترميمه منذ سنة ١٩٦٥ م ولا يزال على حالته .

يوجد بالمسجد ضريح سيدى بو راس الذى مات ودفن به سنة ١٣١٠ هـ أى في السنة التي مات فيها رشيد باشا .

---

١ — عن امام المسجد السيد سليم مرسال الشيخى البالغ من العمر ٥٨ سنة .

(٦٢) مَسْجد أبي غولَة

نبذة تاريخية :—

شيده الحاج محمد بو غولة منذ ١١٥ سنة حوالى ١٨٥٩ م . (١)

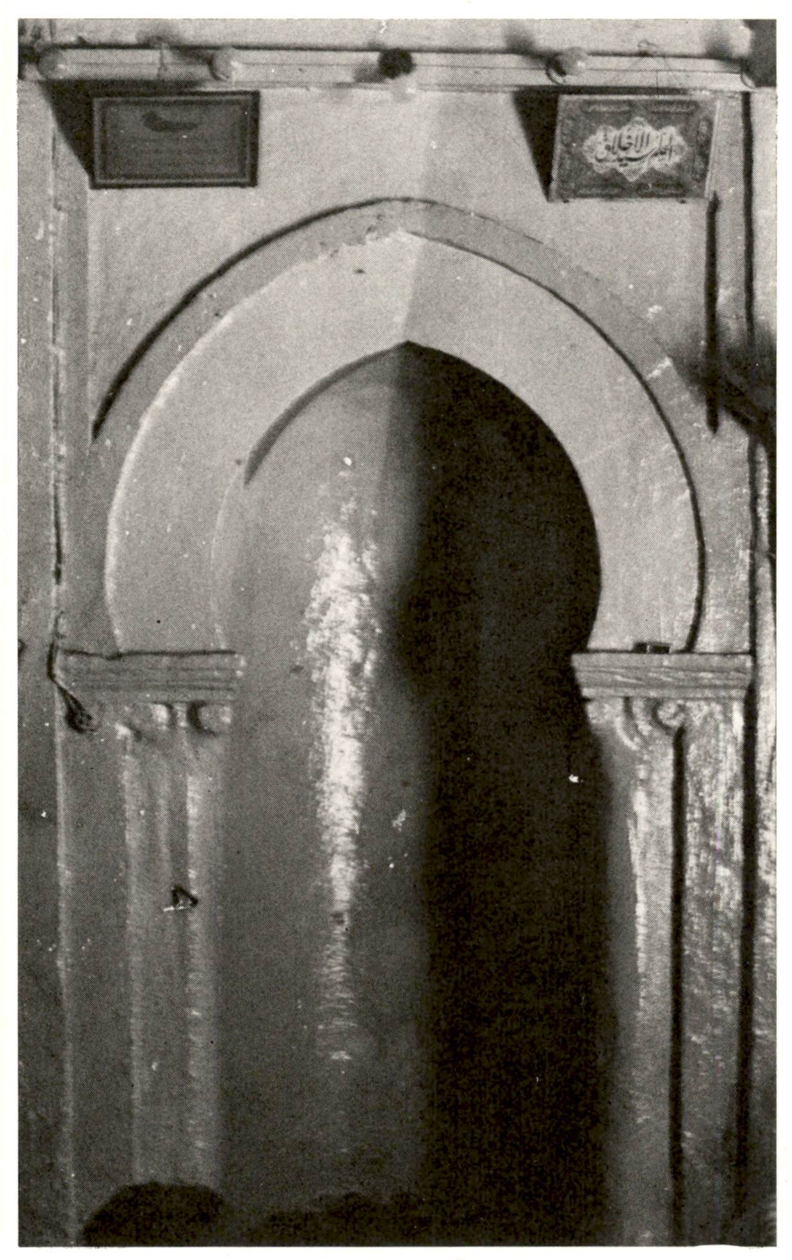
الوصف (٢) :—

يتكون من مستطيل يتوسطه أربعة أعمدة منفردة وأربعة أكتاف تتجه من الشرق إلى الغرب ارتفاع كل منها حوالى ٢ متر ترتكز عليها ستة عقود نصف دائرية . . أما المحراب الموجود بجدار القبلة فله عقد منخفض يتصدره عمودان صغيران ارتفاع كل منها حوالى ٩٠ سم . . ويوجد في غرب المحراب منبر خشبي حديث خلفه نافذة وفي شرقه نافذة أخرى مستطيلة . . أما في الجهة الشمالية فتوجد سدة حديثة من الخشب منذ ١٩٥٨ م ترتكز على عمود ويصعد اليها بسلم يحتوى على تسع درجات وفي الجدار الذى على يسار المحراب يوجد بابان رئيسيان يؤديان إلى فناء شبه مستطيل توجد في غربه ميضأة وفي شماله خلوة صغيرة سقفها من الخشب . . وفي شرق الميضأة سلم به احدى عشرة درجة تؤدى إلى فناء صغير في شماله باب يصب في خلوة صغيرة سقفها من الخشب أيضا في جدارها الغربي نافذتان ، وفي جدارها الشرقي نافذتان تطلان على السدة ارتفاع كل خلوة حوالى ٢ متر وسقفها من الخشب وهى تمتد بامتداد الميضأة التي توجد تحتها ويدرس في الخلوة القران الكريم إلى الآن .

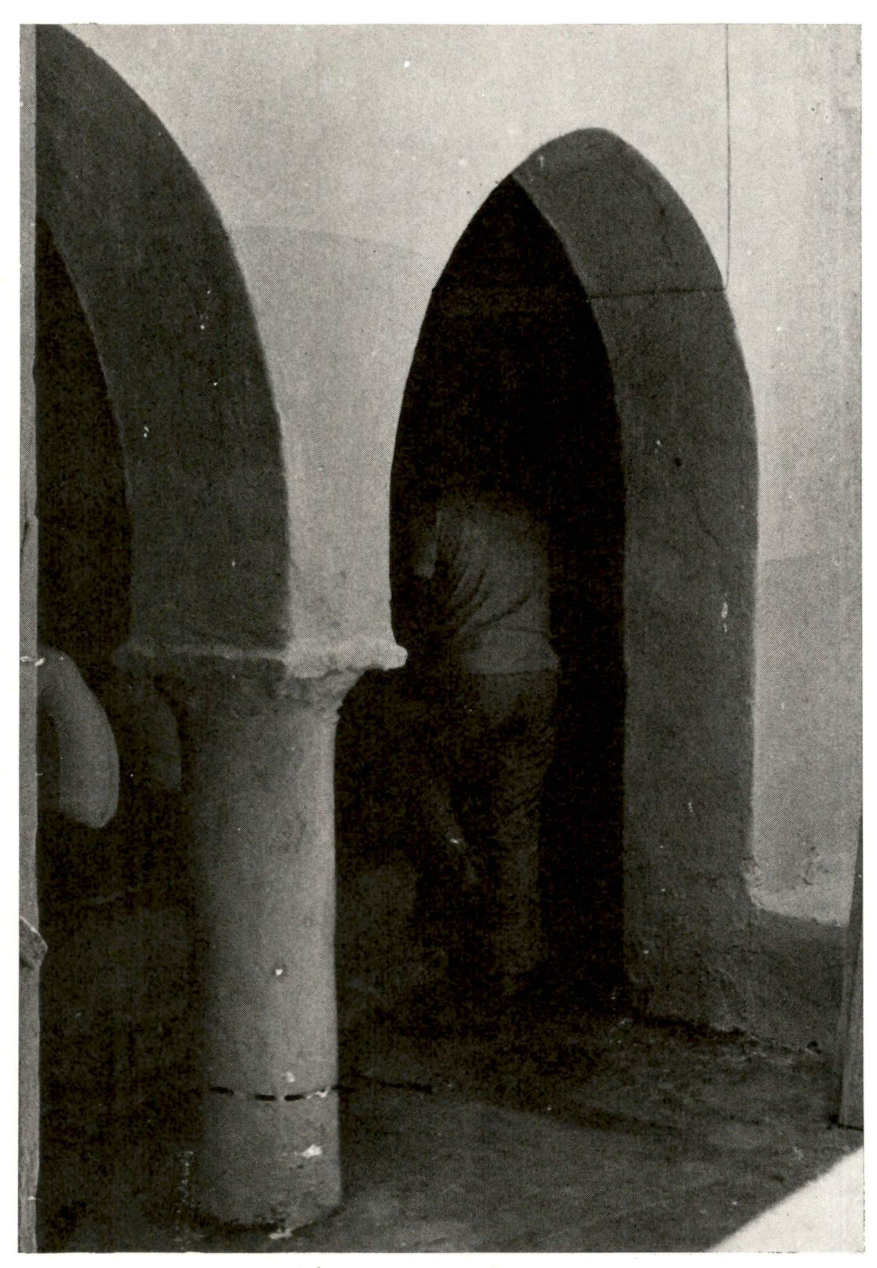
---

١ — عن الاخ يوسف مرسى امام المسجد البالغ من العمر ٦٥ سنة .

٢ — معاينة شخصية مباشرة يوم ٢١ / ٢ / ١٩٧٣ م .



مسجد أبي غولة : المحراب



مسجد أبي غولة : الميضأة

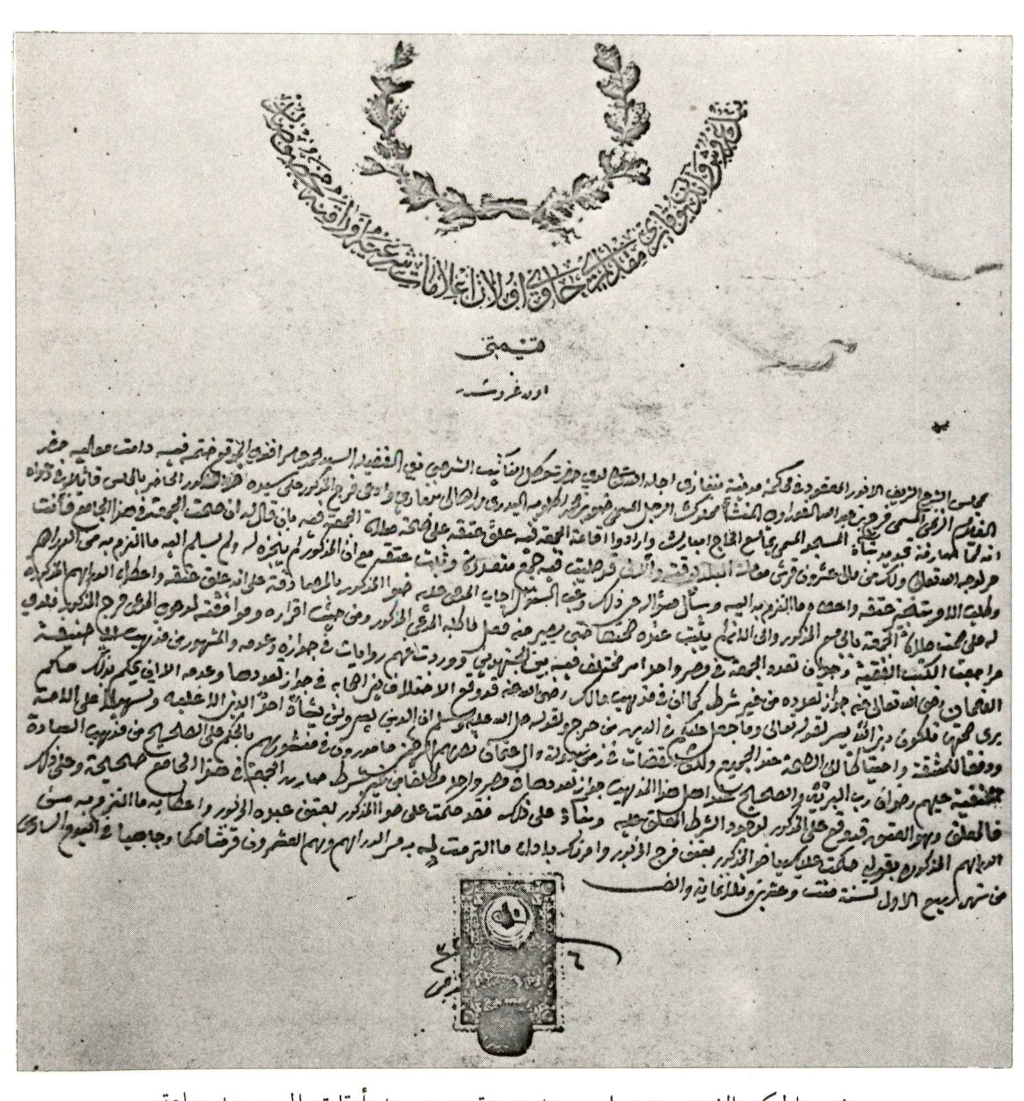
(٦٣) مَسْجد دريزة

نبذة تاريخية : (١)

يقع في غربه شارع دريزه وفي شرقه شارع كويرى وفي جنوبه شارع بن غشير . . كان أصلا مسجد أوقــات قديما يتكون من حجرة بسيطة وصحن صغير يعرف باسم مسجد الحاج مبارك الخراز « مغربي الأصل » وفي سنة ١٣٧٦ هـ جدد بناءه المرحوم ضو أطلوبة الذى تبرع بمئة ليرة ذهبية لبنائه . . وبعد أن أنجز بناءه أخذ حكما شرعيا أى فتوى شرعية من فضيلة قاضي محكمة بنغازى الشرعى الشيخ محمد محمد بن عامر اذ كان لضو هذا مملوك يدعى فرج فاعتقه بغية أن تصبح صلاة الجمعة في للمسجد (٢) . . . وبذلك تحقق له ما أراد وأصبح جامعا . . ثم اشترى أحمد السوسي نصف منزل بالجهة الشمالية من المسجد ووهبها للمسجد وجعل منها ميضأة سنة ١٩٢٨ م وأخيرا هدم سنة ١٩٦٨ م وأعيد بناؤه من قبل ادارة الأوقاف سنة ١٩٧١ م .

---

١ — معاينة مباشرة للمسجد بتاريخ ٢١ / ٢ / ٧٣ م والمعاينة الثانية يوم ٥ / ٦ / ٧٤ م وتدوين هذه المعلومات .
٢ — عن الشيخ محمود مصطفى دريزة الذى اشار إلى الوثيقة الشرعية التي تحمل الحكم الشرعى .



نص الحكم الشرعي بتحويل مسجد دريزة من مسجد أوقات إلى مسجد جماعة

(٦٤) مَسْجد الشّويخَاتْ

نبذة تاريخية :ـــ

بني منذ ٣٠٠ سنة بناء على لوح تذكاري حجري من حجر مالطه مكتوب فيها اسم الباني وتاريخ تشييده وتوجد الآن تحت الأرضية أمام المحراب (١) .

وصف المسجد (٢) :

يقع شارع الشويخات في شرقه وشارع الرويسي في جنوبه . . يتكون من مستطيل مساحته ٩٨ مترا مربعا تقسمه خمسة أروقة متساوية أهمها رواق القبلة الذى يوجد في وسطه محراب مجوف له عقد يشبه حذوة الفرس محمول على عمودين مندمجين . . وعلى واجهته اطار له عقد مستقيم يحيط بالمحراب لاضفاء الأهمية المطلوبة للمحراب . . وفي واجهة المحراب هلال . . وارتفاع المحراب حوالى ٢ متر ويوجد في غربه منبر خشبي حديث سنة ١٩٧٣ م .

ينقسم المسجد إلى خمسة أروقة موازية لرواق القبلة وتفتح على بعضها بثمانية أعمدة منفردة وثمانية أكتاف ارتفاع كل منها حوالى ١,٥ مترا وتحمل عقودا مذببة قليلا عددها اثنا عشر عقدا . . ويغطى المسجد سقف من الخشب .

يوجد بالمسجد خمس نوافذ . . وبالجدار الشرقي بابان يطلان على شارع الشويخات . . والباب الشمالى منهما له عقد نصف دائرى . . وفي شرق شارع الشويخات توجد ميضأة لها سقف من الخشب وقد أدخلت تعديلات جديدة وللمدخل الشمالى الموجود بالجدار الشرقي من الخارج عقد نصف دائرى يتوسطه في أعلى العقد بروز من الحجر .

---

١ ـــ عن الحاج عبد الرازق مخلوف البالغ من العمر ٦٥ سنة .

٢ ـــ معاينة شخصية مباشرة يوم ٢١ / ٢ / ١٩٧٣ م .

والمعاينة الثانية يوم ١ / ٦ / ١٩٧٤ م .

(٦٥) مَسْجد السّلاك

نبذة تاريخية :— (١)

شيده أحد أفراد السلاك منذ مئة سنة أى حوالى ١٨٧٤ م والآن يريد أن يزيله السيد على السلاك ويبني مسجدا آخر على أنقاضه .

وصف المسجد :— (٢)

يقع شارع بن عيسى في الجهة الجنوبية ويتكون . . من مستطيل مساحته ١١٠ متر مربع تقسمه ثلاثة أروقة متساوية للصلاة أهمها رواق القبلة الذى يوجد في وسطه محراب مجوف له عقد يشبه حذوة الفرس محمول على عمودين مندمجين وعلى واجهته إطار له عقد مستقيم يدور حول المحراب لإعطائه الأهمية المطلوبة . . ويوجد في يمين المحراب طاقتان تستعملان كخزانتين . . أما في يساره فيوجد منبر خشبي لا يزال باقيا منذ انشائه يتكون من ست درجات ارتفاع واجهته حوالى ٢ متر .

ينقسم المسجد إلى ثلاثة أروقة متوازية تفتح على بعضها بأربعة أعمدة منفردة وأربعة أكتاف تمتد من الشرق إلى الغرب طول كل منها حوالى أربعة أمتار حتى التاج وتحمل ستة عقود نصف متسديرة ويغطى المسجد سقف خشبي .

يوجد بالمسجد نافذتان وأربع طاقات لجلب النور والهواء وبالجدار الشرقي مدخل له عقد نصف مستدير يتوسطه من الخارج بروز حجرى . . ويؤدى هذا المدخل إلى فناء شبه مستطيل في شماله خلوة كانت تستعمل كتابا أما الآن فقد استغلت لخزن أثاث المسجد وفي شرقها توجد ميضأة بنيت حديثا في أواخر ١٩٧٢ م كانت في الماضي مخزنا للسيد جمعة الزاوى الذى اشتراها من أسرة السلاك .

---

١ — عن الحاج سعيد رجب الجلالى البالغ من العمر ٦٤ سنة .

٢ — معاينة شخصية مباشرة يوم ١ / ٦ / ١٩٧٤ م .

(٦٦) مَسْجد المسْطَاري

نبذة تاريخية :ـــ (١)

شيده عبد الله أحويج منذ ١٧٥ سنة ثم في سنة ١٩٦٩ م أزيل سقفه الخشبي وصب له سقف حديث .

وصف المسجد :ـــ (٢)

يقع في شمال المسجد شارع المسطارى وفي غربه زقاق لحيول الذى يفصل بينه وبين سيدى المسطارى ، ويتكون المسجد من مستطيل مساحته ١٩٧٠ مترا مربعا تقسمه خمسة أروقة أهمها رواق القبلة الذى توسط جداره محراب مجوف له عقد يشبه حذوة الفرس يرتكز على عمودين مندمجين يزين كل منهما زخرفة على شكل ورقة نباتية وعلى واجهة المحراب إطار له عقد مستقيم . . ويوجد في الواجهة أيضا هلال وارتفاع المحراب حوالى ٢ متر .

للمسجد خمسة أروقة كما ذكرنا تفتح على بعضها بثماني أعمدة منفردة . . يزين كل تاج من تيجانها أربع زهرات . . زهرة في كل واجهة من واجهاتها الأربعة وثماني أكتاف تحمل مع الأعمدة اثنى عشر عقدا نصف مستدير .

يوجد بالمسجد أربع نوافذ وثلاث طاقات اثنان منها في أعلى جدار القبلة والاخرى أعلى المدخل الجنوبي المطل على زقاق لحيول .

وللمسجد ثلاثة مداخل اثنان منها في الجدار الذى على يسار المحراب . . والمدخل الشمالى منها له عقد نصف مستدير . . والمدخل الثالث الذى بالجدار المقابل للمحراب له عقد نصف مستدير كذلك .

---

١ ـــ عن الحاج حمد بن الحاج سالم السماط المعروف بو امطيرة البالغ من العمر مئة سنة وكان أحد رفاق رشيد باشا . .

٢ ـــ معاينة شخصية مباشرة بتاريخ ٢١ / ٢ / ١٩٧٣ .

(٦٧) مَسْجد بالرّوين

نبذة تاريخية :— (١)

شيد بعد مسجد أبي غوله بحوالى عشر سنوات من قبل أسرة بالروين وقد أجريت عليه تعديلات كثيرة آخرها منذ ٢٥ سنة من قبل الحاج على بالروين وأسرته .

وصف المسجد :— (٢)

يتكون من مستطيل مساحته ٢٤٠ مترا مربعا ويحتوى على تسعة أعمدة منفردة وستة أكتاف تحمل اثنى عشر عقدا نصف مستدير .

ويوجد في الجدار الغربي المدخل الرئيسي الذى تتوسطه نافذتان مستطيلتان . . وفي الجدار الشرقي بابان بينهما نافذة . . وتوجد في الجهة الشمالية سدة من الخشب في طرفها الشرقي درجات خشبية (٣) .

محراب هذا المسجد خال من أية زخرفة ويتصدره عمودان صغيران . . وارتفاعه حوالى ٢ متر .

البابان الشرقيان يؤديان إلى فناء مستطيل الشكل يوجد في جداره الجنوبي الباب الخارجى الذى يوجد في شرقة سلم يحتوى على عشر درجات كان يؤذن من أعلاها للصلاة وفي الجهة الشرقية من الفناء ميضأة وبئر في شمال مدخل الميضأة . . وفي الجهة الشمالية للفناء خلوة يوجد في غربها صهريج لحفظ مياه الأمطار (ماجن) ويغطى المسجد سقف من الخشب .

---

١ ــ عن الأخ محمد محمد على بالروين مؤذن المسجد البالغ من العمر حوالى ٤٧ سنة .

٢ ــ معاينة شخصية مباشرة يوم ٥ / ٦ / ١٩٧٤ م .

٣ ــ يشرع الآن في ازالة السدة .

(٦٨) مَسْجد الشّين

يقع في شرقه شارع الشين وفي شماله شارع المرج . . شيده الأهالى على شكل صحن صغير منذ ٩٣ سنة بتصميم من المرحوم عمر حسن المحيشي . . ثم أضاف اليه المرحوم رشيد الأثرم ايوانا مستطيلا لايواء الغرباء وذلك سنة ١٩١٧ م (١) .

هذا وقد أزيل المسجد القديم من قبل الأهالى وأعيد بناؤه بتاريخ ١٩٦٦/٣/٣١ م . وهذا التاريخ مسجل على لوحة معدنية . . ثم أضيف اليه رواق آخر رابع اذ كان أصلا يتكون من ثلاثة أروقة وبهذا أصبحت مساحته ٤٢٠ مترا مربعا (٢) .

---

١ — عن الأخ ياسين رشيد الأثرم البالغ من العمر ٤٤ سنة . .

٢ — معاينة شخصية مباشرة بتاريخ ٧٤/٦/٦ م .

(٦٩) مَسْجد المكحّل

يقع المسجد في غرب شارع الحمام وكانت الأرض التي شيد عليها تعود ملكيتها لعائلة المكحل ومن هنا جاءت التسمية . . أما أول من شيده المرحوم سعد التباني منذ ٢٠٠ سنة وكانت توجد في داخله أربع دعائم لحمل السقف الخشبي (١) .

---

١ ــ عن الأخ محمد عبد الله القطوس البالغ من العمر ٧٠ سنة . .

(٧٠) مَسْجد بَالَه

بناه المرحوم محمد الشريف منذ مئة سنة (١) ثم هدمه السيد مصطفى المغيربي منذ عشر سنوات أى في سنة ١٩٦٤ م (٢) .

---

١ — عن الأخ محمد عبد الله الطوس البالغ من العمر ٧٠ سنة . .
٢ — زيارة شخصية مباشرة يوم ٦ /٦ / ١٩٧٤ م .

(٧١) مَسْجد الحدادة

يقع المسجد في ميدان الحدادة ويوجد فيه ضريح غائلة الشريف . . والمسجد القديم كان يغطيه سقف من الخشب أما المسجد الحالى فقد أنفق عليه السيد امبارك الشريف ثمانية عشر ألف دينار وزوده بمئذنة (١) .

١ ــ عن الأخ محمد عبد الله القطوس البالغ من العمر ٧٠ سنة . .

(٧٢) مَسْجد ارْخيص

كان يتألف من أربعة أروقة وبه ستة أعمدة تحمل السقف . . بناه المرحوم الحاج مصطفى ارخيص الأدغم سنة ١٩٠٣ م ثم رممه المرحوم رشيد الكيخيا سنة ١٣٨٨هـ وأخيرا ضمته هيئة الأوقاف بتاريخ ٢٣ رجب ١٣٨٨ هـ الموافق ١٠ / ١٠ /١٩٦٨ م (١) .

---

١ — عن الحاج محمد حمد الغويل البالغ من العمر ٥٠ سنة . .

(٧٣) مَسْجد العقيب

نبذة تاريخية :

يرجع تاريخ بنائه إلى العهد القره مانللى . . (١) وينقل الأستاذ محمد بازامة عن أو جستيني فيقول : يرجع تاريخ بنائه إلى ١٨٢٠ م . . وأنه شيد من قبل المرحوم ابراهيم بن يعقوب ثم أعيد ترميمه من قبل السيد محمد جربوع في حدود سنة ١٨٨٠ م كما أدخلت عليه تعديلات أخرى فيما بعد (٢) .

أما الآن فالعمل جار في بناء مسجد جديد بعد أن تمت ازالة المسجد القديم .

---

١ — ر . ج جود تشايلد ، تاريخ مدينة بنغازي ، ترجمة صالح جبريل ، (طرابلس : مطابع امانة الاعلام والثقافة) ص ٣٢ .

٢ — الأستاذ محمد مصطفى بازامة ، بنغازي عبر التاريخ ، ص ٢٨٣ ، ٣٢٧ .

المراجع العربية

إبن أبي ربيعة (عمر) ، ديوان عمر بن أبي ربيعة ، شرح محمد العناني : مصر ، مطبعة السعادة .

ابن جبير ، رحلة ابن جبير : بيروت ، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٦٤ .

إبن الحاج (محمد بن محمد العبدري) ، المدخل : القاهرة ، ١٩٦٠ .

إبن دقماق (إبراهيم بن محمد أيدمر العلائي) ، كتاب الانتصار بواسطة عقد الأمصار : القاهرة ، المطبعة الكبرى ، بولاق ، ١٨٩٣ .

إبن عثمان (عبد السلام) ، كتاب الإشارات لبعض ما بطرابلس من المزارات : طرابلس ، مكتبة النجاح (لا تاريخ) ، المخطوط مؤرخ في ١٠٩٤ هـ/١٦٨٢ م .

إبن غلبون (محمد بن خليل) ، التذكار في من ملك طرابلس وما كان بها من أخبار : طرابلس ، مكتبة النور ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٠ .

إبن منظور (جمال الدين بن مكرم الأنصاري) ، لسان العرب : مطبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ج ١ .

إبن هشام (أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري) ، سيرة النبي ، تحقيق محمد خليل هراس : القاهرة مكتبة الجمهورية ، ١٩٧١ .

إبن الأثير (عز الدين) ، أسد الغابة في معرنة الصحابة ، تحقيق محمد صبيح وآخرون : القاهرة ، ١٩٦٤ .

أبو لقمة (د. الهادي مصطفى) ، دراسات ليبية : طرابلس ، دار مكتبة الفكر ، ١٩٧٠ .

بازامة (محمد مصطفى) ، بنغازي عبر التاريخ : دار ليبيا للنشر والتوزيع ، ١٩٦٨ .

بلدية طرابلس في مائة عام : بلدية طرابلس ، شركة دار الطباعة الحديثة ، ١٩٧٢ .

البرغوثي (عبد اللطيف محمد) ، تاريخ ليبيا الإسلامي (من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر التركي) : منشورات الجامعة الليبية ، مطابع دار صادر ، بيروت ، ١٩٧١ .

البكري (أبو عبيد الله بن العزيز) ، المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب ، المسالك والممالك : الجزائر ، ١٨٥٧ م .

البلاذري (احمد بن يحى بن جابر) ، فتوح البلدان : القاهرة ، ١٩٣٢ .
التجاني (أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد) ، رحلة التجاني ، مقدمة حسن حسني عبد الوهاب : تونس ، المطبعة الرسمية ، ١٩٥٨ م .
توللي عشرة أعوام في طرابلس ، ترجمة د. عبد الجليل الطاهر : بنغازي ، منشورات الجامعة الليبية ، ١٩٦٧ .
الجوهري (إسماعيل بن حماد) ، الصحاح ، أوتاج اللغة العربية ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار : مصر ، مطبعة دار الكتب ، ج ٥ .
جود تشايلد (د. ج.) ، تاريخ مدينة بنغازي ، ترجمة صالح جبريل : طرابلس ، مطابع وزارة الإعلام والثقافة (بدون تاريخ) .
الحشائشي (محمد بن عثمان) ، جلاء الكرب عن طرابلس الغرب ، تقديم علي مصطفى المصراتي : بيروت ، دار لبنان ، ١٩٦٥ .
خشيم (على فهمي) ، الحاجية من ثلاث رحلات في البلاد العربية : طرابلس ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٤ .
الدجاني (آحمد صدقي) ، ليبيا قبيل الإحتلال الإيطالي : مصر ، المطبعة الفنية الحديثة ، الطبعة الأولى ، ١٩٧١ .
روسي (ايتوري) ، الكتابات العربية التركية بمتحف طرابلس : طرابلس ، منشورات مصلحة الآثار ، ١٩٥٢ .
روسي (ايتوري) ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى ١٩١١ ، تحقيق خليفة التليسي : بيروت ، دار الثقافة ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٤ .
الزاوي (الطاهر أحمد) ، أعلام ليبيا : طرابلس ، مكتبة الفرجاني ، ١٩٦١ .
الزاوي (الطاهر أحمد) ، معجم البلدان الليبية : طرابلس ، مكتبة النور ، ١٩٦٨ .
الزاوي (الطاهر أحمد) ، ولاة طرابلس الغرب من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي : بيروت ، دار الفتح للطباعة والنشر ، الطبعة الاولى ، ١٩٧٠ .
الزبيدي (محب الدين أبي الفيض) ، تاج العروس : مصر المطبعة الخيرية ، الطبعة الاولى ، ١٣٠٦ هـ .
الزركشي (محمد بن بها دور) ، إعلام الساجد بأحكام المساجد : القاهرة ، ١٣٨٤ هـ .
سالم (السيد محمود عبد العزيز) ، المئاذن المصرية : القاهرة ، ١٩٥٩ .
سامح (كمال الدين) ، العمارة الإسلامية في مصر : القاهرة ، مطبعة جامعة القاهرة ، ١٩٧٠ .
السمهودي(نور الدين على بن عبد الله بن أحمد) ، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى : القاهرة ، دار الطباعة العامرة ، ١٨٦٨ م .
السمهودي(نور الدين على بن عبد الله بن أحمد) ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى : القاهرة ، مطبعة الآداب والمؤيد ، ١٣٢٦ هـ .

السكري (أبي سعيد الحسن بن الحسين) ، شرح أشعار الهذليين ، ج ٢ ، تحقيق عبد الستار أحمد فرج : القاهرة ، مطبعة المدينة .
السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر) ، حُسن المحاضرة ، ج ٢ : القاهرة ، ١٩٦٧ م .
شارل فيرو ، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي ، ترجمة محمد عبد الكريم الوافي : طرابلس ، دار الفرجاني للنشر .
شافعي (فريد محمود) ، مئذنة مسجد بن طولون ، رأي في تكوينها المعماري : مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ج ١٤ ، الجزء الأول ، ١٩٥٢ .
شافعي (فريد محمود) ، العمارة العربية في مصر الاسلامية ج ١ ، عصر الولاة : القاهرة ، الهيئة العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠ .
الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير) ، تفسير الطبري ، جامع البيان عن تأويل القرآن ، تحقيق محمد شاكر : مصر مطبقة دار المعارف .
العبادي (عدي بن زيد) ، ديوان عدي بن زيد ، تحقيق وجمع محمد جبار المعيد : بغداد ، مطبعة الجمهورية للنشر والطبع ، ١٩٦٥ .
عباس (إحسان) ونجم (محمد يوسف) ، ليبيا في كتب التاريخ والسير : بنغازي ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، مطابع دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ .
عباس (إحسان) ونجم (محمد يوسب) ، ليبيا في كتب الجغرافية والرحلات : بنغازي ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، مطابع دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ .
فكري (أحمد) ، بدعة المحاريب ، مجلة الكاتب المصري ، المجلد ١٤ ، نوفمبر ١٩٤٦ .
فيرو (شارل) ، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي (٣ أجزاء) ، ترجمة محمد عبد الكريم الوافي : طرابلس ، دار الفرجاني للنشر ، ١٩٧٣ .
قريو (محمد مفتاح) . تراجم أعيان العلماء من أبناء مصراتة القدماء : القاهرة ، مطبعة النهضة الجديدة ، ١٩٧٠ .
كونل (أرنست) ، الفن الإسلامي ، ترجمة أحمد موسى : بيروت ، دار صادر ، ١٩٦٦ .
لوبون (غوستاف) ، حضارة العرب ، ترجمة عادل زعيتر : مصر ، دار الكتب ، ١٩٦٩ .
ماهر (سعاد) ، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ، ج ١ : القاهرة ، مطابع الأهرام التجارية ، ١٩٧١ .
مرزوق (د. محمد عبد العزيز) ، الفن الإسلامي المصري : مصر ، دار المعارف للطباعة والنشر ، ١٩٥٢ .
المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد) ، خطط ، ج ٣ : لبنان ، منشورات دار العرفان ، مطبعة الساحل الجنوبي ، الشياح ، ١٩٥٩ .

المليجي (إسحاق إبراهيم) ، على هامش حياة سيدي عبد السلام الأسمر : طرابلس ، مكتبة النجاح ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٩ .

ميسانا (غاسبيري) ، المعمار الإسلامي في ليبيا ، ترجمة علي الصادق حسنين : طرابلس ، الناشر مصطفى العجيلي ، ١٩٧٣ .

ميكاكي (رودلفو) ، طرابلس الغرب تحت حكم أسرة القره مانلي ، ترجمة طه فوزي : القاهرة ، معهد الدراسة العربية العالمية ، جامعة الدول العربية ، ١٩٦٩ .

النائب (أحمد الأنصاري) ، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب : طرابلس ، مكتبة الفرجاني ، ١٩٦١ .

النائب (أحمد الأنصاري) ، نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان ، تحقيق علي مصطفى المصراتي : بيروت ، منشورات المكتب التجاري ، ١٩٦٣ .

المراجع الاجنبية

Briggs, M. S. *Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine*, (Oxford, 1924).

caetani, L., *Annali dell'Islam*, vol. I (Milano 1905).Creswell, K. A. C., "The Evolution of the Minaret with Special Reference to Egypt", *The Burlington Magazine*, vol. XLVIII (1926) pp. 134–40; 252–58; 290–96.

Creswell, K. A. C., *Early Muslim Architecture*, (Oxford 1969).

Fehérvari, Geza, "Art and Architecture" in *The Cambridge History of Islam*, Paperback edition (Cambridge University Press 1977) vol. 2B, pp. 702–40.

Fehérvari, Geza, "Tombstone or Mihrab? Aspeculation" in *Islamic Art in the Metropolitan Museum of Art*, ed. R. Ettinghausen (New York 1972), pp. 241–52.

Forbes, Rosita., *The Secret of the Sahara Kufra*, (London: Casselland Camp. 1921).

Goodchild, R. G., *Benghazi: The Story of the City*, (Department of Antiquities 1962).

Gottheil, Rithard J. H., "The origins and History of the Minaret", *Journal of the American Oriental Society*, XXX, ed. J. Richard J., and Hans Oertel, New Haven: The American Oriental Society, (1909–1910), pp. 132–154.

Grabar, Oleg., *The Formation of Islamic Art*, (New Haven and London, 1973).

Haimann, Giuseppe., *Cirenaica*, (Roma: Stablimento, Giuseppe Civelli, 1882).

Hamilton, P., *Wandering in North Africa*, (London: John Murry, Albermarle St. 1856).

Haynes, D. E. L., *An Archaeological and Historical Guide to the Pre-*

Islamic Antiquities of Tripolitania, published by the Antiquities of Tripoli 1959.

Hutt, Antony and George Mitchell, *Islamic Art and Architecture in Libya*, Exhibition Catalogue, (London, 1976).

Hutt, Antony and Guy Pertherbridge, "Vernacular Architecture" in *Islamic Art and Architecture in Libya*, Exhibition Catalogue, (London, 1976).

Miles, George C., "Mihrab and 'Anzah: A Study in Early Islamic Iconography", *Archaeologica Orientalis* (New York, 1952).

Niazi, Kausar, *Role of the Mosque*, (Lahore Pakistan 1976).

Revoire, Giovanni Teresis, *Muslim Architecture its origin and development*, trans. by G. Mcn Rushforth, (London, N.Y. Oxford Uni. Press, 1918).

Sanvaget, Jean, *La Mosquée Omeyyade de Medine*, (Paris: 1947).

Smith and Peter, *History of the Recent Discoveries at Cyrene* Expedition to Cyrenaica in 18–1861, (London: Day and Son, 1864).

The Encyclopeadia of Islam see:

Masjid, Minara, M'dhana, Mihrab, Maksura, Dikka, etc.

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

الفهرست

صفحة

